بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف

بن عيسى قرمزلي متخرج من جامعة المدية

تخصص: إعلام آلي

التخصص الثاني: حفظ التراث بنفس الجامعة

1983/08/28 بالمدية – الجزائر-

الجنسية الجزائر وليس لي وطن فأنا مسلم

للتواصل **وطلب المذكرات** مجانا وبدون مقابل

هاتف : +213(0)771.08.79.69

بريدي إلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

MSN: benaissa.inf@hotmail.com

فيس بوك: http://www.facebook.com/benaissa.inf

سكايب:benaissa20082

دعوة صالحة بظهر الغيب فربما يصلك ملفي وأنا في التراب ....

أن يعفو عنا وأن يدخلنا جنته وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل..

ملاحظة: أي طالب أو باحث يضع نسخ لصق لكامل المذكرة ثم يزعم أن المذكرة له فحسبنا الله وسوف يسأل يوم القيامة وما هدفنا إلا النفع حيث كان لا أن نتبنى أعمال الغير والله الموفق وهو نعم المولى ونعم الوكيل....

لا تنسوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

صل على النبي – سبحان الله وبحمدك سبحان الله العظيم-

بن عيسى قرمزلي 2012

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التغطية الإعلامية للفضائيات العربية لخطابات الرئيس الأمريكي أوباما يناير2009- يناير 2010

Arabic Media Coverage of U.S President Barrack Obama's Speeches Jan. 2009 – Jan. 2010

(دراسة وصفية مسحية لقادة الرأي الإعلامي في الأردن)

Descriptive survey study of opinion leaders in Jordan

إعداد

هاني أحمد فايز البدري

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الدليمي

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا

نيسان 2010

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تفويض

أفوض أنا هاني احمد فايز البدري جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات والمؤسسات والهيئات والأشخاص عند طلبها لغايات البحث العلمي

الاسم: هاني أحمد فايز البدري

التوقيع

التاريخ:

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

نوقشت رسالة الطالب هاني احمد فايز البدري الموسومة **التغطية الإعلامية العربية لخطابات الرئيس الأمريكي أوباما يناير2009- يناير 2010 (دراسة وصفية مسحية لقادة الراي في الأردن)**

Arabic Media Coverage of U.S President Barrack Obama's Speeches، Jan.2009 – Jan.2010 Descriptive survey study of opinion leaders in Jordan

وقد أجيزت يوم بتاريخ

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم		**التوقيع**
أ.د. حميدة مهدي سميسم	رئيساً	
أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي	مشرفاً	
د. عزت محمد حجاب	عضواً	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

على مدى عقدين من الزمن هي عمر تجربتي المهنية في الإعلام كنت أعتقد ان للتلفزيون دوراً متنامياً كل يوم في حياة شعوبنا بعيدا عن الجانب التنموي التي اعتدنا عليه، كنت أرى العالم بكل هذا الزخم التكنولوجي والمعلوماتي الهائل يتحول إلى قرية شديدة الصغر، ثم أيقنت أن حروب اليوم أساسها الإعلام وحوار اليوم أساسه الإعلام أيضا..ولعل السؤال الذي لم يفارقني منذ سنوات طويلة..أين نحن من هذا المشهد الإعلامي العالمي.؟

منذ أن خدمت ملحقا إعلاميا في سفارة المملكة الأردنية الهاشمية بواشنطن ومن ثم مراسلا تلفزيونيا دوليا أتيحت له فرص اللقاء مع عدد من كبار الزعماء والشخصيات والرؤساء في العالم فمذيعا لأحد أهم البرامج الحوارية التي بثت لسنوات طويلة عبر التلفزيون الأردني.. كنت أسأل ذات السؤال.. أين حصتنا من المشهد الإعلامي العالمي!؟ فيما نحن ربما الأحوج لآليات إعلام قادرة على أن تخاطب العالم بمختلف لغاته.

اليوم وقد نلت شرف الانتساب لصرح أكاديمي أرى فيه كما يرى الكثيرون قصةَ نجاح تسير بهدوء وتؤدة لتمثل منظومة أكاديمية متكاملة على صعيد المعرفة والعلوم بمختلف أوجهها.. فحري بي وقد حظيت أيضا باللقاء والتواصل والنهل من أساتذة كرام من خيرة معلمي هذا الجيل أن أتوجه باعتزازي البالغ وشكري وتقديري إلى كل من بذل جهودا في إعلاء منظومة المعرفة الجديدة (الشرق الأوسط للدراسات العليا) في عمان.. إلى رئيس وأعضاء مجلس الأمناء والأساتذة الأفاضل رئيس وأعضاء الهيئة الأكاديمية للجامعة ولكلية الإعلام بجميع كوادرها.. حيث الإشراق دوما والتميز صفة والإبداع أساسا..وأخص بالشكر الجزيل الأستاذ الدكتور عبد الرّزاق الدليمي عميد كلية الإعلام و "المشرف على هذا البحث" لما غمرني به من عطاء أكاديمي ومعنوي دفعني بدوره أن أبذل قصارى جهدي ليخرج البحث الذي أضعه بين أيديكم الآن..

كل الشكر.. متمنياً أن ينال جهدي الذي بين أيديكم.. ثقة هذه المؤسسة ومكانتها..

هاني البدري

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

إهداء

رجل واحد في حياتي علمني أن الكلمة القوية تقيم المبادئ و تنعش الأرواح و تحــرك الأجيال وتبني الشعوب...

ولأنه كان معلما، فقد استخلص حكمته الخاصة بأن شكل التاريخ والجغرافيا منوط عبر الأزمان، بالنفوس العظيمة و البيان الساحر...

قال لي مرة: ليس الخطاب؛ بل من يقوله، وكيف يقوله، وما الذي يقوله...

من يومئذ وأنا أقرأ الخطاب حرفاً وصوتاً وصورة.. وأتكهن بالذي سيأتي بعد!

إلى أستاذ التاريخ والجغرافيا العتيق... معلمي ومعلم أخوتي الستة الأول...

إلى أبي....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	3
– هدف الدراسة	3
– أهمية الدراسة	4
– حدود الدراسة	5
– أسئلة الدراسة	6
– فرضيات الدراسة	6
– مصطلحات الدراسة	7
الفصل الثاني	
القسم الأول: الإطار النظري للدراسة:	**11**
أ. مقدمة في مفهوم الخطاب الإعلامي العربي	17
ب. الدراسات السابقة	21
القسم الثاني:	**24**
أ. مقدمة للتغطية الإعلامية العربية للخطابات أوباما على مدار عام 2009–2010.	25
ب. نبذه عن الرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما.	26
ج. لماذا اخترنا قنوات الجزيرة والمنار والعربية لتكون موضوعا للدراسة؟	28
القسم الثالث: التغطية الإعلامية العربية للخطاب الرئاسي الأول لباراك أوباما في يناير 2009.	**29**
أولاً: عرض لنص الخطاب الرئاسي الأول لباراك أوباما في يناير 2009.	31
ثانياً: التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة للخطاب لأول للرئيس أوباما.	37
ثالثاً: التغطية الإعلامية لقناة العربية للخطاب الأول للرئيس أوباما.	43
رابعاً: التغطية الإعلامية لقناة المنار للخطاب الأول للرئيس أوباما.	48
خامساً: النتائج	53

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الرابع:	**55**
أولاً: نص خطاب الرئيس الأمريكي أوباما في جامعة القاهرة الموّجه إلى العالم الإسلامي في حزيران يونيو 2009.	56
ثانياً: مقدّمة	78
ثالثاً: التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة لخطاب أوباما إلى العالم الإسلامي.	81
رابعاً: التغطية الإعلامية لقناة العربية لخطاب أوباما إلى العالم الإسلامي.	86
خامساً: التغطية الإعلامية لقناة المنار لخطاب أوباما إلى العالم الإسلامي.	89
سادساً: ما وراء خطاب أوباما إلى العالم الإسلامي..قراءة لما بين السطور	91
القسم الخامس: تغطية القنوات العربية لخطابات وتصريحات أوباما عقب حادثتي ديترويت وخوست.	**94**
أولاً: نص خطاب الرئيس أوباما عقب حادثتي خوست وديترويت.	96
ثانياً: تغطية قناة الجزيرة لخطاب أوباما عقب حادثتي ديترويت وخوست.	98
ثالثاً: تغطية قناة العربية لخطاب أوباما عقب حادثتي ديترويت وخوست.	103
رابعاً: تغطية قناة المنار لخطاب أوباما عقب حادثتي ديترويت وخوست.	106
خامساً: النقاط المشتركة في خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما الثلاث.	111
القسم السادس	**114**
أ. أثر صورة الآخر العربي والمسلم وأثرهما في الخطاب السياسي والإعلامي والثقافي المتبادل بين العالمين العربي – الإسلامي والغرب	115
ب. انعكاس الصور السطحية والمكررة عن العالمين العربي والإسلامي على خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما.	116
ج. جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها الرئيس الأمريكي أوباما واستخدامها كغطاء سياسي	118
د. الصورة النمطية السلبية للعرب والمسلمين في الثقافة الغربية، العربي والمسلم ناظراً ومنظوراً إليه	119
هـ. صورة الغربي في العين العربية والإسلامية	123
و. صورة الشخصية العربية والإسلامية في هوليوود والإعلام الغربي.	125
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية	
المنهجية المستخدمة في الدراسة	132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع	
النتائج الإحصائية لاستطلاع الرأي لقادة الرأي في العالم العربي حول تقيـــيمهم لأداء الآلة الإعلامية العربية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مدار عام.(2009-2010)	144
الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	
النتائج	162
التوصيات	169
قائمة المراجع	172
الملاحق	176

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
.1	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس	140
.2	معاملات ثبات استبانه الدراسة	142
.3	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور مسار عملية السلام في الشرق الأوسط	146
.4	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الشأن العراقي	147
.5	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الملف الإيراني	148
.6	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الديمقراطية في العالم العربي	150
.7	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور حوار بين الحضارات	151
.8	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الإسلام والغرب	152
.9	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الإرهاب وأفغانستان	154
.10	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور عام للخطابات	155
.11	نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في تقييمات قادة الرأي للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير القناة الفضائية.	157
.12	نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية	158
.13	نتائج اختبار ( ) لعينتين مستقلتين تبعا لمتغير الجنس.	159

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الملحقات

رقم الملحق	المحتوى	الصفحة
أ	خطابات الرئيس باراك أوباما على مدار عام فيما يخص خطابه الرئاسي الأول في العشرين من شهر يناير كانون الثاني 2009، وخطابه الموجه إلى العالم الإسلامي في حزيران يونيو 2009، وخطابه وتصريحاته عقب عمليتي ديترويت وخوست الإرهابيتين.	176
ب	ملحق البرامج الحوارية في القنوات الإعلامية العربية ممثلة في قنوات الجزيرة والعربية والمنار والتي قامت بنقاش وتغطية خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مدار عام(2009-2010)	196
ج	نموذج الاستبيان الذي وزع على قادة الرأي في العالم العربي حول تقييمهم لأداء الآلة الإعلامية العربية لخطابات أوباما على مدار عام.	279
د	ملحق الأساتذة المحكّمين لرسالة الماجستير " لجنة التحكيم الأكاديمية"	293

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التغطية الإعلامية للفضائيات العربية لخطابات الرئيس الأمريكي أوباما يناير2009- يناير 2010
(دراسة وصفية مسحية لقادة الرأي الإعلامي في الأردن)

إعداد

هاني فايز البدري

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الدليمي

مقدمة

يشكل الخطاب السياسي الأمريكي أهمية كبيرة بالنسبة للعالمين العربي والإسلامي، وذلك لأسباب عدة أهمها مكانة الولايات المتحدّة الأميركية نفسها حيث تشكل القوّة العظمى في العالم، وكونها ترتبط بعلاقات مركّبة ومعقدة مع العالمين العربي والإسلامي فهي من ناحية تدعم دولة الاحتلال الإسرائيلي، وتحتل دولتين هما العراق وأفغانستان من ناحية، وتربطها مصالح حيوية واستراتيجية واسعة مع دول عربية وإسلامية من ناحية أخرى.

ونظرا لأن الخطاب السياسي الأمريكي يحدد عادة ملامح السياسية الخارجية للولايات المتحدة التي بدورها تنطلق من ثوابت المصلحة الوطنية العليا لها، فإن الإعلام في العالمين العربي والإسلامي يستقطب الخطابات ويرصد تفاصيلها بتغطية واسعة شاملة لكنه يقوم بتحليلها وفق منطلقات أجندات الدول التي تمثلها تلك القنوات أو الجهات الممولة كما سنثبت ذلك من خلال هذا البحث.

ورغبة من الباحث في توخي أكبر قدر من الدقة والموضوعية، فقد لجأ البحث إلى تضمين دراسة مسحية لقادة الرأي في الأردن وتقييمهم لأداء الآلة الإعلامية العربية متمثلة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قناة الجزيرة والعربية والمنار، في تغطيتهم لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مدار عام كامل من توليه سلطاته الدستورية.

دافعنا وراء هذا البحث جملة حقائق أهمها أن الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة أوباما جاءت إلى الحكم بعد عدة إدارات سابقة كان لها اكبر الأثر على العالمين العربي والإسلامي وأسهمت في توسيع الهوة بين الشرق والغرب ودول الجنوب ودول الشمال بل أسهمت أيضا وبشكل كبير في ترسيخ حالة من عدم الثقة المتبادلة والصور النمطية المتبادلة والمشوهة بين أمريكا إعلاما وشعبا وبين العالم العربي والإسلامي إعلاما وجماهيرا، فضلاً عن أن الرئيس الأمريكي الجديد أوباما وهو الأول الأسود ومن أصول افريقية وجذور إسلامية جاء إلى البيت الأبيض بشعار أساسه التغيير لا سيما ما تعلق بعلاقات أمريكا بالإسلام والعالم العربي وتغيير الفهم الأمريكي لمنطلقات الصراع وجهود السلام والشؤون العراقية والإيرانية والأفغانية وقضايا الإرهاب وصورة العرب والمسلمين المشوهة في الإعلام الأمريكي وإشاعة أجواء الحوار بين الحضارات ونشر أجواء الديمقراطية والحريات في العالم العربي كما كان احد أهم دوافع البحث هذا الفارق الكبير في تقبل طروحات أوباما المتعلقة بالمنطقة بين من يصدق ومن يشكك من حيث المبدأ وبين من يرى ضرورة الانتظار لفحص مصداقية الطرح الأمريكي الجديد على أن هذه الفجوة في تقبل أو تحليل أو فهم هذه الطروحات والرؤى الأمريكية الجديدة كانت تبرز بشكل أوضح في تعامل وسائل إعلام رئيسية عربية مع هذه الخطابات وتحليلها وتقديمها للجمهور العربي والإسلامي حسب رؤية كل منها.

آملين أن تلقي هذه الدراسة الضوء على واقع الإعلام العربي وتلمّس مشكلاته والعقبات التي تقف في طريقه وذلك لخلق بيئة إعلامية عربية تتوخى الموضوعية في تغطياتها الإعلامية بهدف وضع المشاهد على مستجدات الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشفافية وصدق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من دون رتوش وإملاءات تضع المتلقي العربي في دوامة وتقسّم توجهات الشعوب العربية مما يسيء لنا ولمصالحنا..فالهدف من لغة العصر "الإعلام" هو التنوير.. وليس التضليل!.. من هنا جاءت الدراسة التي نأمل أن تضيف إنارة لجهود إعلامية سابقة لأساتذة كبار رغم أن ثمة دافع آخر كان وراء البحث أيضا وهو ندرة الدراسات التي تناولت التغطية الإعلامية العربية لخطابات أو طروحات سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية من قبل قادة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه قضايا العالمين العربي والإسلامي العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Arabic Media Coverage of U.S President Barrack Obama's Speeches - Jan. 2009 – Jan. 2010

Descriptive survey study of opinion leaders in Jordan

Prepared by
Hani Fayez Al Badri

Supervised by
Prof. Abdul Razzaq Al- Dlaimi

Abstract

American Political discourse is of vital importance to both Arab and Islamic worlds. This is due to many reasons the most important of which is the position of the USA itself as it constitutes the super power in the world and because it is linked with complex and complicated ties with the Arab and Islamic world. America supports Israel, occupies two countries Iraq and Afghanistan and on one hand and is linked with vast, vital and strategic relations with Arab and Islamic counties on the other.

Due to the fact that the American political discourse defines foreign policy in USA which in turn stems form the fundamentals of supreme national interest in the USA, therefore, media in Arab and Islamic worlds attracts speeches and monitors its details with comprehensive coverage however, Arab media analysis according to state agendas which represent these channels and financing parties as will be set forth in this research.

For the sake that the researcher takes utmost care, accuracy and subjectivity, he has resorted to include a survey for opinion leaders in Jordan and their evaluation of the performance of the Arab media mechanism represented by Aljazeera and Almanar, in their coverage to the speeches of President Obama over the whole year form assuming his

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

constitutional powers.

This research's motive is a series of facts most important being that the Obama Administration succeeded many previous administrations that had great impact on both the Arab and Islamic worlds and participated in widening the gap between the East، West, South and North countries. They also contributed largely in establishing the state of mutual mistrust and the mutual distorted images between the American media and nation and the Arab and Islamic media and nations. In addition that the new American President being the first black, of African descent and Islamic roots has come to the White House with slogan calling for changes specially with regard to American relation with Islam and the Arab World, changing the American concept for struggle causes and the peace efforts, Iraqi, Iran and Afghan affairs, terrorism issues and the distorted Arab and Muslims image in the American media and spreading dialogue between civilizations, spreading democracy and freedom in the Arab World. Moreover, the motives of the research were the vast gap in accepting Obama proposals relating to the region as some believed or doubted the actual principles and those who saw that it would be important to wait to examine the extent of the credibility of the new proposal on the region. However, this gap in accepting and analyzing or understanding these proposals and the new American vision became clearly apparent in the ways that the main Arab media dealt with these speeches, analyzing them and presenting them to the Arab and Islamic world according to the way that this media saw them.

Hoping that this reach would shed a light on the Arab media, point out its difficulties and obstacles that hinders its path with the objective to create an Arab media that would be envisage objectivity in media coverage with the aim to put the viewer on political, economic and social events transparently truth and without dictating that would put the Arab recipient

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

in a spiral and divides the orientations of the Arab peoples which would harm us and our interests… The aim of Media is enlightenment and not misleading!!!!! This is the source of this study that we hope that it would add light to the previous media for professors despite there is another motive was behind the research which is the scarcity of studies that dealt with Arab media coverage on speeches or political, economic, social and cultural proposals by leaders of the United States of America towards the issues of both Islamic and Arab world.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- تمهيد
- مشكلة الدراسة
- هدف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- أسئلة الدراسة
- فرضيات الدراسة
- مصطلحات الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

عدّ وصول الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى سدّة الحكم في الولايات المتحدّة الأمريكية حدثاً بالغ الأهمية كونه أول رئيس أمريكي من أصل أفريقي، وكان من جملة ما رفعه من شعارات انتخابية واعدة بـ"التغيير" على مختلف الصعد الداخلية أولا ثم الخارجية بما يتوافق مع المصلحة العليا للولايات المتحدّة الأمريكية، وكان له أثره على الساحة الإعلامية العالمية، وكان لاسم الرئيس الأمريكي الأوسط "حسين" أثرا سحريا على شعوب العالمين العربي والإسلامي التي استبشرت خيرا في رئيس أمريكي جديد "مختلف لونا وتنشئة" عن سابقيه..

ورأت في شعار التغير الذي آن أوانه "كما كان يردد الرئيس الأمريكي أوباما في حملاته الانتخابية" بارقة أمل لتغيير السياسية الخارجية الأمريكية لاسيما فيما يتعلّق بقضايا الشرق الأوسط الساخنة.

ضاعفت الآلة الإعلامية العربية والإسلامية الاهتمام بخطابات الرئيس الأمريكي وعرضها وتحليلها مستفيضة في قراءاتها الإعلامية لما بين سطورها ابتداءً من الخطاب الرئاسي الأول لتوليه سلطاته الدستورية في العشرين من شهر يناير/كانون الثاني 2009، مرورا بخطابه الموّجه إلى العالم الإسلامي الذي ألقاه في العاصمة المصرية القاهرة في الرابع من حزيران يونيو 2009 – والذي وصفته كثير من وسائل الإعلام العربية والعالمية بالخطاب التاريخي –كما جاء في صحيفة النيويورك تايمز في افتتاحيتها* ومثل ما جاء في العناوين الإخبارية في فضائية العربية أثناء تغطيتها المباشرة لخطاب أوباما*– وليس انتهاءً بتغطية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفضائيات الإخبارية العربية لخطابات الرئيس الأمريكي بخصوص الشرق الأوسط بعد حادثتي ديترويت ديسمبر/كانون الأول 2009، وحادثة تفجيرات خوست بأفغانستان في يناير/كانون الثاني 2010.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في إشكالية تغطية وسائل الإعلام العربية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وما تستشفه تلك التغطية الإعلامية العربية من تلك الخطابات فيما يتعلّق بقضايا الشرق الأوسط والتي تشكل القضية الفلسطينية والعراق وإيران وأفغانستان والحوار مع العالم الإسلامي ركائز قضايا المنطقة الرئيسة، كما تكمن المشكلة في بحث تغطية وسائل الإعلام العربية الفضائية لخطابات الرئيس أوباما وما تضمنته من رسائل تتعلّق بالسياسات الأمريكية تجاه قضايا المنطقة وفيما إذا حملت هذه التغطية رسالة إلى شعوب المنطقة تحسّن صورة الولايات المتحدّة وتؤسس لعلاقات أكثر إيجابية معها.

أهداف الدراسة:

في ضوء المشكلة التي تتعامل معها الدراسة والإطار النظري الذي تستند إليه فإنها تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ. التعرف إلى اتجاهات الفضائيات العربية في تغطيتها وتحليلها لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مدار عام، ومعرفة مدى موضوعيتها في تناول هذه الخطابات.

ب. التعرف إلى كيفية تعامل الفضائيات العربية في تحليلها لمضامين خطابات الرئيس أوباما فيما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط وملفاتها الساخنة (الصراع العربي – الإسرائيلي، الملف العراقي، الملف الأفغاني، محاربة الإرهاب، الملف النووي الإيراني، وقضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. محاولة الكشف عن بعض الأفكار التي توّظفها الفضائيات العربية في تغطيتها للسياسة الخارجية في الولايات المتحدّة الأمريكية تجاه العالمين العربي والإسلامي، ومعرفة مدى مهنية واستقلالية الفضائيات الإخبارية العربية عن الحكومات الممولة لها.

د. التعرف إلى تقييم قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في الاردن لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010.

ه. معرفة التعرف إلى الاختلاف في تقييمات قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في الاردن لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 تبعا لمتغيري القناة الفضائية والجنس.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدارسة من أهمية الرئيس الأمريكي أوباما نفسه، كونه رئيساً للولايات المتحدّة الأمريكية الدولة العظمى في العالم والتي تربطها علاقة متأرجحة مع العالمين العربي والإسلامي، وتملك قدرات وإمكانيات للتأثير على الساحتين الإقليمية والدولية في القضايا المتعلّقة بالشرق الأوسط.

كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من جوانب عدّة منها:

أ. أن تحليل خطابات الرئيس أوباما يفسح المجال أمام السياسيين وقادة الرأي في العالمين العربي والإسلامي لمعرفة التوجهات السياسية الخارجية للولايات المتحدّة الأمريكية، وتسيير العلاقات المستقبلية بينهما على ضوء المضامين الواردة في الخطاب.

ب. تعد هذه الدراسة في خطابات الرئيس الأمريكي مؤشرا ورؤية حول العلاقات الأمريكية مع العالمين العربي والإسلامي.

ج. تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية لآلية صناعة التغطيات الإعلامية العربية للخطاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السياسي الأمريكي، وعلاقة هذه التغطيات بأخلاقيات العمل الإعلامي ومهنيته.

د .تعد هذه الدراسة من الدراسات الرائدة التي تتناول قضية حيوية لا تهم عالمنا العربي والإسلامي فحسب، بل والعالم كلّه.

حدود الدراسة:

أولا في ما يتعلّق بالتغطية الإعلامية العربية لخطابات الرئيس الأمريكي أوباما على مدار عام2009-2010:

أ. الحدود المكانية: الفضائيات الإخبارية والإعلامية الرئيسة في العالم العربي (قناة الجزيرة، قناة العربية، قناة المنار)

ب. الحدود الزمانية:

- خطاب الرئيس أوباما لدى تسلّمه سلطاته الدستورية في العشرين من شهر كانون الثاني يناير2009.
- خطاب الرئيس أوباما إلى العالم الإسلامي والذي وجهه من العاصمة المصرية القاهرة بتاريخ الرابع من حزيران يونيو 2009.
- خطابا الرئيس أوباما عقب عملية ديترويت في كانون الأول ديسمبر 2009.
- خطاب الرئيس أوباما عقب عملية خوست بأفغانستان في كانون الثاني يناير 2010.

ثانيا في ما يتعلّق باستطلاعات قادة الرأي العام في العالم العربي حول أداء الآلة الإعلامية العربية في تغطيتها لخطابات أوباما على مدار عام 2009-2010.

أ. الحدود المكانية: قادة الرأي في الأردن.

ب. الحدود الزمانية: من كانون الثاني يناير 2009 حتى كانون الثاني يناير 2010.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسئلة الدراسة:

يتمثل السؤال الرئيس لهذه الدراسة في ما يلي:

ما الكيفية التي غطت بها الفضائيات الإخبارية العربية خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ توليه زمام السلطة في البيت الأبيض في العشرين من كانون الثاني يناير 2009 وعلى امتداد العام الأول من فترته الرئاسية ؟.

وينبثق من السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية:

السؤال الاول: ما تقييم قادة الراي الأردنيين للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010؟

السؤال الثاني: هل يختلف تقييم قادة الراي للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية في الاردن لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير القناة الفضائية؟

السؤال الثالث: هل يختلف تقييم قادة الراي في الأردن للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير الجنس؟

فرضيات الدراسة:

أ. التغطية الإعلامية في العالم العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما محكومة وفق أجندات ورؤى المؤسسات والدول الممولة لها.

ب. الصورة النمطية السلبية المتوارثة عن الشخصية العربية والإسلامية تسهم بشكل كبير في عدّم تفهم الرأي العام الغربي ومؤسساته الإعلامية المختلفة لمشكلاته بل وتساعد على تفاقمها في كثير من الأحيان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحات الدراسة:

1. الخطاب الإعلامي: هو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث بهدف التأثير في اتجاهات المتلقي أو المشاهد وتوجيهه في اتجاه خاص بكيفية الخبر والإعلام وصياغته، ويعدّ الخطاب الإعلامي من أكثر وأقوى أشكال الخطابات لأنه الطريق الذي يسلكه قادة السياسة والاقتصاد بهدف التأثير في الرأي العام، والاستفادة من هذا التأثير في عملية صنع القرار السياسي والاقتصادي.*(مشاقبة، بسام2010 ص 154)
2. التغطية الإعلامية: هي طريقة تتناول فيها المؤسسة الإعلامية (المكتوبة، المرئية والمسموعة) مختلف الجوانب المتعلّقة بالحدث من خلال رصد مجريات الخبر وتحليل أبعاده وآثاره وذلك بغرض إيصال رسالتها إلى جمهور الرأي العام والتأثير عليه بهدف إحداث التغيير. (مشاقبة، ص 168)
3. العالم العربي: مصطلح سياسي يطلق على منطقة جغرافية ذات تاريخ ولغة وثقافة مشتركة تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى بحر العرب والخليج العربي شرقا، شاملا بذلك الدول التي تتخذ اللغة العربية لغة رسمية لها، وجميع تلك الدول أعضاء في جامعة الدول العربية.(الكيالي، عبد الوهاب 1997، ص 80)
4. العالم الإسلامي: مصطلح يقصد به الدول التي يغلب على سكانها الدين الإسلامي والذين ينتشرون في ست وثمانين دولة غالبيتهم العظمى في قارتي آسيا وأفريقيا.(الكيالي، عبد الوهاب، ص 78)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. قناة العربية: قناة فضائية إخبارية عربية، تبث من مدينة دبي للإعلام في الإمارات العربية المتحدة بدأ بثها في الثالث من شهر مارس/آذار من العام 2003، قبل أيام قليلة من احتلال العراق، القناة ممولة من مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC، المملوكة لجهات استثمارية سعودية وعربية.(www.alarabiya.net)

6. قناة المنار الفضائية: عضو مشارك في اتحاد إذاعات الدول العربية التابع لجامعة الدول العربية باشرت بثّها الأرضي عام 1999، والفضائي عام 2000، تعد الذراع الإعلامي لحزب الله اللبناني وكان لها دور إعلامي بارز في تغطية العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 2006.(www.almanar.com.lb)

7. قناة الجزيرة الفضائية: محطة فضائية قطرية استوحي اسمها من الجزيرة العربية، كانت بدايتها في نوفمبر/تشرين الثاني 1996، بدعم من حكومة قطر وبميزانية تجاوزت 150 مليون ريال قطري، وهي تعد من أبرز القنوات الإخبارية في العام العربي والإسلامي وأوسعها انتشارا.(www.aljazeera.net)

8. قادة الرأي: ويضم زعماء المجتمع والأكاديميين والمثقفين والسياسيين، كل منهم في الإطار الذي يعمل به، ويعملون على التأثير في وعي الجماهير والمتلّقين ويشيرون ببوصلتهم إلى مجمل القضايا التي تشغل بالهم وتصب في اهتماماتهم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.(الكيالي، عبد الوهاب، ص 33)

9. الرأي العام: هو تعبير الجماعة أو المجتمع أو الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصه أو قضية تهمه أو مشكلة تؤرقه وهو القوة الحقيقية في المجتمعات الديمقراطية.(الكيالي، عبد الوهاب، ص 33).

10. عقدة النقص: يعرّفه علم النفس بأنه نوع من أنواع الاضطراب النفسي نتيجة الشعور الدفين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنقص والفشل في التفوق، وتعويض النقص يظهر من خلال لجوء الفرد إلى سلوكيات ظاهرية يخفي من خلالها نقصه المعنوي الدفين، وقد استخدمتها في هذا البحث في التعبير عن حالة النقص الجمعية التي تعاني منها الشعوب العربية والإسلامية والتي تعبّر عنها بلجوئها إلى استخدام اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية وتقليد النمط الاستهلاكي للغرب وذلك للحصول على الإعجاب وتحديدا إعجاب الآخر الغربي.(هاشم، نجوى، /http://www.alriyadh.com/2004)

11. الاستشراق: علم يقضي بمسائل الشرق بالدراسة والتحليل، وبعبارة أخرى هو الدراسات التي تتعلّق بالشرق، المعنى اللغوي للفظ (شرق) بالإنجليزية فهو (Orient)، والدول الشرقية تسمّى (The orient)، والإنسان الشرقي (Oriental)، وكلّ من يبحث في تاريخ الشرق وأحوال أُممه يُدعى (Orient list) أو مستشرق.(الكيالي، عبد الوهاب، ص 13)

12. الصورة النمطية : هي مجموعة من التعميمات المتحيزة والمبالغ بها، يكوّنها الفرد عن خصائص جماعة معينة من الناس، تتخذ شكل فكرة ثابتة يصعب تعديلها، حتى إذا توافرت الأدلة على خطئها. وعلى الرغم من أن الصور النمطية يمكن أن تساعد الفرد في التعامل مع تعقيدات البيئة الاجتماعية، إلا أن معظم المنظّرين في العلوم الاجتماعية يرون أن لها تأثيراً ضاراً على الشخص الذي يحملها وعلى المجتمع عامة، ذلك أن منظورها المتحيّز يجعلها تحرّف الواقع الاجتماعي، فضلاً عن أنها لا تولّد أخطاء إدراكية فحسب، بل يمكن، وبسبب تصلّبها أن تمنع التغيرات الاجتماعية والفكرية البنّاءة. (الكيالي، عبد الوهاب، ص 26)

13. اتجاهات الفضائيات: هو مصطلح يعنى به التوّجهات والأفكار والقيّم والأجندات التي تتبناها الجهة المسؤولة عن القنوات والفضائيات أو الممولة لها، على الشاكلة التي يتم بموجبها ضبط الأخبار وفلترتها وفقا لمبادئها وسياستها. (ميريبيه، فرانك، ص 11)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14. الموضوعية: تُعبِّر الموضوعية عن إدراك الأشياء على ما هي عليه دون أن يشوبها أهواء أو مصالح أو تحيزات، أي تستند الأحكام إلى النظر إلى الحقائق على أساس العقل، وبعبارة أخرى تعني الموضوعية الإيمان بأن لموضوعات المعرفة وجودًا ماديًا خارجيًا في الواقع، وأن الذهن يستطيع أن يصل إلى إدراك الحقيقة الواقعية القائمة بذاتها (مستقلة عن النفس المدركة) إدراكًا كاملاً.(المسيري،عبدالوهاب،ص62)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القسم الأول: الإطار النظري للدراسة

أ. مقدّمة في مفهوم الخطاب الإعلامي العربي

ب. مقدّمة للتغطية الإعلامية العربية لخطابات الرئيس أوباما على مدار عام 2009-2010 بالاضافة لسيرة مختصرة لحياة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وتنويه عن سبب اختيارنا للقنوات العربية موضوع الدراسة (الجزيرة، العربية، المنار).

ج.تغطية الفضائيات العربية للخطاب الرئاسي الأول للرئيس الأمريكي باراك أوباما لدى تسلّمه سلطاته الدستورية في شهر يناير من العالم 2009.

د.. تغطية الفضائيات العربية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى العالم الإسلامي الذي ألقاه في العاصمة المصرية القاهرة في حزيران من العام 2009.

ه. تغطية الفضائيات العربية لخطاب وتصريحات الرئيس أوباما عقب حادثتي خوست وديترويت الإرهابيتين في شهر ديسمبر 2009 وبداية شهر يناير 2010.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القسم الأول : الإطار النظري للدراسة

يعتمد الإطار النظري لهذه الدراسة على:

أ.**نظرية "تحديد الأولويات"** (الشناوي، فرج، 1997، ص 89)، تنطلق هذه النظرية من فرضية أن لوسائل الاعلام تأثيراً كبيراً فى تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات وأحداث وقضايا معينة وطرح رؤى تراعى المساواة فى النوع يمكن أن يؤدى إلى اهتمام الجمهور بهذه القضايا.

وفق هذه النظرية يرتب الإعلام أولويات الجمهور من حيث أولويات القضايا (المستوى الأول) ومن حيث وجهة النظر وجزئيات القضايا (المستوى الثاني). وهذه النظرية تدعمها نظريتا "الإبراز" Priming و"التأطير" Framing، وهي بمجموعها تؤكد بشكل يصعب التشكيك فيه أن الإعلام يحدد الأولويات ويرسم الصور الذهنية ويؤطر وجهات النظر، وأن الناس عبر الزمن تتشرب هذه الرؤى بشكل كبير، ويصبح كثير منهم أسيرا لها في تفكيره وقراراته.

وتصنّف هذه النظرية التي تسمى أيضا نظرية "ترتيب الأجندة"، على أنها من نظريات القائم بالاتصال، ذلك لأنها تفترض أن وسائل الإعلام هي من يقوم بترتيب اهتمامات الجمهور من خلال إبراز القضايا التي تستحق الاهتمام " وفق رأي تلك المؤسسات وأجندتها" وإهمال قضايا أخرى تناقض أجندتها. وهناك عدد من العوامل تصاحب مضمون الرسالة الإعلامية وتتمثل في ترتيب رسالة معيّنة من بين رسائل ومضامين مختلفة، وإدراجها ضمن مساحة زمنية ومكانية في الوسيلة الإعلامية، والشكل والصيغة التي تقدّم بها. إن إبراز وسائل الإعلام لقضايا معينة وأشخاص معينين لا يؤدي فقط إلى تضخيم تلك القضايا على حساب قضايا أخرى لا تقل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية، بل تؤثر في الوعي العام وتشكيل الرأي العام على المدى البعيد، فالوسيلة الإعلامية لها الدور الأبرز في هذا العصر في التنشئة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية أيضا للفرد وللمجتمع ككل.

بهذا المعنى تسهم وسائل الإعلام في ترتيب الأولويات عند الجمهور في وقت أصبحت فيه وسائل الإعلام الجماهيرية الرئيسة (الإذاعة، التلفزيون، الصحافة) هي الوسيط بين الأحداث وبين أفراد الجمهور، فهي تنقل الأخبار والمعلومات والرأي والتفسير والتحليل، وهي بذلك تساهم في خلق "واقع اجتماعي" يعيش فيه أفراد الجمهور، ولذلك تبدو أي عملية تغيير في المنظومة الفكرية والثقافية لدى الفرد غير ناجعة إذا لم توظف وسائل الإعلام التوظيف الصحيح.

وتعنى هذه النظرية بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المجتمع. كما تفترض النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع تغطية جميع الموضوعات، لذا يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها. وهذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجياً، وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها، ويقلقون بشأنها. وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجماهير أهمية أكبر نسبياً من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام.

وندرك من خلال عرض هذه النظرية "تحديد الأجندة" بأن وسائل الإعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها، فهي التي تطرح الموضوعات، وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد بوضعهم أعضاء في الحشد، وما الذي ينبغي أن يعرفوه، وما الذي ينبغي أن يشعروه به. فحين تقرر وسائل الإعلام تخصيص معظم الوقت والمساحة في التغطية الإخبارية لقضية ما،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإن هذه القضية سوف تكتسب أهمية قصوى لدى الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل.

ب: نظرية حارس البوابة- نظرية (حارس البوابة) الإعلامية (الشناوي، فرج، ص 90)

تؤكد هذه النظرية التي تعود إلى عالم الاتصال أمريكي الجنسية نمساوي الأصل "كرت لوين"، أن الرسالة الإخبارية تمر بمراحل متعددة منذ استلامها من المصدر وحتى الإفراج عنها بشكلها الإعلامي الموّجه إلى الجمهور سواء من خلال الإذاعة والتلفزيون أو من خلال الصحف المكتوبة. فعند ورود خبر ما تقوم وسائل الإعلام بفك رموز الخبر وشيفرته والمعلومات المخزّنة فيه، ثم إعادة وضعها مرة أخرى في رموز جديدة، بمعنى آخر إعادة إنتاج الخبر عن طريق إبراز معلومات معينة وإخفاء أخرى، أو من خلال ترتيب أهمية الأخبار حسب ترتيب النشرة. ويؤكد لوين أنه يوجد ضمن كل سلسلة اتصالية، شخص ما، يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سينقلها أو لن ينقلها وما إذا كانت تلك الرسالة ستصل إلى الحلقة التالية بنفس الشكل الذي جاءت به أم سيدخل عليها بعض التعديلات والتغييرات.

ويقول لوين موّضحاً :"أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور هناك نقاط أو (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت المواقع التي يصبح فيها متاحاً لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها، والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، يصبح نفوذهم كبيراً في انتقال المعلومات. (المصدر نفسه، ص 92)

إن دراسة (حارس البوابة) هي في الواقع دراسة تجريبية ومنتظمة لسلوك أولئك الأفراد الذين يسيطرون في نقاط مختلفة، على مصير القصص الإخبارية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحدد لوين حراس البوابة بأنهم الصحفيون الذين يقومون بجمع الأنباء، وهم مصادر الأنباء الذين يزودون الصحفيين بالأنباء، وهم أفراد الجمهور الذين يؤثرون في إدراك واهتمام أفراد آخرين من الجمهور للمواد الإعلامية، كل أولئك حراس بوابة، في نقطة ما، أو مرحلة ما من المراحل التي تقطعها الأنباء.

بمعنى آخر، تعني نظرية حارس البوابة الإعلامية السيطرة على مكان إستراتيجي في سلسلة الاتصال بحيث تصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار في ما يتعلق بالمعلومات التي ستمر من بوابته وكيف ستمر تلك المعلومات حتى تصل في نهاية المطاف إلى الوسيلة الإعلامية ومنها إلى الجمهور.

وفي سياق نظرية حارس البوابة الإعلامية، لخص الباحث الأمريكي ولتر جيبر في مقالته ((الأخبار هي ما يجعلها الصحفيون أخباراً)) نتائج الأبحاث الأساسية التي أُجريت على حراس البوابة، كما قام سنة 1956 بعمل دراسة عن محرري الأنباء الخارجية في 16 جريدة يومية بولاية وسكونسن، تستقبل أنباء وكالة أسوشيتدبرس فقط. (العبد الله، مي، 2006، ص 43)

وقد أظهرت دراسات جيبر أنه إذا كان المحرر يختار عينة ممثلة مما يصله من أنباء يمكن أن نقول أنه قد وُفِق في أداء عمله، وقال أنه يمكن، عن طريق ملاحظة الأسلوب الذي يختار بمقتضاه المحرر أنباءً لفترة لا تزيد على أيام قليلة أن نتنبأ بما قد يختاره في يوم آخر، وكان الأمر المشترك بين جميع محرري الأنباء،الذين لاحظهم جيبر، هو أن الضغوط التي يفرضها الواقع البيروقراطي، والعمل في حجرة الأخبار يعدّ من أقوى العوامل تأثيراً، فمحرر الأنباء الخارجية يعمل دائماً حساباً للضغوط الميكانيكية في عملة أكثر مما تشغله المعاني الاجتماعية ووقع الأخبار، باختصار،كانت ظروف إخراج الصحيفة والروتين البيروقراطي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعلاقات الشخصية داخل حجرة الأخبار تؤثر أساساً في عمل ذلك المحرر.وقد أظهرت دراسات جيبر حقيقتين تبعثان على القلق:

أولاً: أن محرر الأنباء الخارجية كان في سلوكه الاتصالي سلبيا ولا يؤدي دورا فعالا كقائم بالاتصال، فهو لا يدرس بشكل انتقادي الأنباء التي تصله برقيا.وهناك بعض الدلائل التي تشير إلى أن محرر الأنباء الخارجية كصحفي يعمل ملازما لمكتبه، وقد تختلف دوافعه عن المخبر الذي ينتقل من مكان إلى آخر، لكي يجمع الأخبار، ويؤثر هذا بالتالي على ما يختاره ذلك المحرر من أنباء، وربما كان محرر الأنباء الخارجية كسولاً،أو أصبح كسولاً لأن رؤساءه لا يشجعونه على أن يصبح أكثر نشاطاً، وبشكل عام فهذا المحرر لا يختار برقياته بشكل يظهر أنه يقيّم ما يقدمه بشكل نقدي.

ثانياً: أن محرر الأنباء الخارجية، كقائم بالاتصال، ليس لديه إدراك حقيقي لطبيعة جمهوره، ولهذا فهو لا يتصل بذلك الجمهور في واقع الأمر، وإذا كانت المهمة الأساسية للصحيفة هي تقديم تقرير هادف عن الظروف المحيطة، من أجل خدمة القارئ، فيمكن أن نقول إن هذه المهمة كانت تؤدى فقط بالصدفة.

فالصحيفة لم تعد تدرك أن هدفها الحقيقي هو (خدمة) جمهور معين أو الجمهور بشكل عام، وذلك لأن المجموعة التي تقوم بجمع الأخبار والنظام البيروقراطي كثيراً ما تحدد الأهداف، أو تحدد ما يظهر في تلك الجريدة، لهذا يرى جيبر أنه بدون دراسة القوى الاجتماعية التي تؤثر في عملية جمع الأخبار لا نستطيع أن نفهم حقيقة تلك الأخبار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ) مقدّمة في مفهوم الخطاب الإعلامي العربي

في دراستها المعنوّنة ب" مفهوم الخطاب الإعلامي العربي" المنشورة في واحدة من منشورات جامعة فيلادلفيا الأردنية الخاصة بعنوان " تحليل الخطاب العربي، (1997)، تؤكد الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم أن الخطاب كاصطلاح يعني بشكل عام نظام تعبير مقنن ومضبوط، أي مجموعة من الكلمات المتسلسلة بشكل منطقي ضمن موضوع معين لتأدية رسالة معيّنة بغرض إفهام المتلّقي.

وتورد الدكتورة سميسم التعريف التالي للخطاب: "هو عبارة عن نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملّكه معرفيا ومن ثم تفهّم منطقه الداخلي وذلك من خلال بناء فكرة محددة تنظم بناء المفاهيم والمقولات بشكل استدلالي يحكم الصيرورة المنطقية التي تصاحب عملية إنتاج المفاهيم. (سميسم، حميدة، 1997، ص 111)

فالخطاب يعتمد على البنية التي يراد منها إيصال الفكرة موضوع الخطاب، وعليه ووفق ما سبق يمكن إعادة إنتاج الخطاب كل وفق بنيته الفكرية والأيدلوجية من خلال تعظيم نقطة على حساب الأخرى وحتى إقصاء تلك التي تتعارض مع الأيديولوجية أو الأجندة المالكة أو المؤثرة في الآلة الإعلامية.

وتوّضح د.سميسم أهمية الخطاب الإعلامي بقولها:" إذا كان الخطاب السياسي يعني تصوّر الواقع وتمثّله على الصعيد الفعلي في نظام من المفاهيم التي تأخذ طابعاً عاماً ومحدداً، فإن الخطاب الإعلامي يقع في أخطر مواقع التمثيل بين تصور الواقع ذاته، هنا عملية إنتاج الخطاب الإعلامي، إذ ليس المهم التعرف على الواقع وتلمس قوانينه بقدر تقنيع "تغيير وتزييف" هذا الواقع وتقديمه على أنه الواقع ذاته"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوّضح د. سميسم عملية " التقنيع" بأنه عملية استبدال العلاقات الاجتماعية الحية والمعاشة بعلاقة تصوّرية، حيث يقوم التصوّر مقام الحقيقي، ويستبدل الواقعي المعايش بالمتخيّل الوهمي، الذي يعمل جاهداً على تزييف الوعي عبر أقنعة تحول دون التعرّف إلى ما هو حقيقي" (المصدر نفسه، ص 112)

وبحسب رأي الباحث عن عملية" التقنيع " المشتقة من كلمة القناع بهدف الإخفاء بغرض الإقناع، هي آلية تستخدمها المؤسسات الإعلامية التابعة للدولة في الدول الشمولية وكذلك الدول النامية كحال الدول العربية، التي تبث من خلال أجهزتها الإعلامية أخبارا وتقارير تصوّر الواقع بعيدا عن ما هو عليه في الحقيقة.

وتؤكد سميسم أن عملية تقنيع الواقع وتصويره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون عليه ويتم تمثّله في نظام من المفاهيم والتصوّرات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي، يحكمها بغض النظر عن طبيعته، وهدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله الخطاب الإعلامي، كما يعمل على تزييف الوعي عبر أقنعة وأدوات اصطلاحية تحول دون معرفة الحقيقة. وتورد د.سميسم عن آلية مستخدمة في الإعلام العربي عموما والإعلام الأيديولوجي " الذي يسعى إلى تناول الأخبار والمعلومات ضمن إطار محدد من المفاهيم لإقناع الجمهور به وتوجيه سلوكهم وفق هذا الإطار" هذه الآلية بحسب اسميسم تتمثل من خلال استخدام ما يسمى بميكانيزم الإلحاح، وهو عبارة عن تكرار مضامين الخطاب عبر مدة زمنية منتظمة ولكن بطريقة تجعلها تبدو وكأنها ا تقال للمرة الأولى. وتنوه اسميسم إلى أن ميكانيزم الإلحاح هذه تكون ايجابية عند تكرار توجهات الدولة ومضامين سياستها الداخلية والخارجية وتكون بالضرورة سلبية عند الحديث عن الآخر المخالف لتوجهات الدولة وسياستها، ويتم ذلك من خلال اعتماد أسلوب النفي مثلا التي تلجأ إلى عمليات التغليط والتشويه والاختلاق والتحريف من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إطلاق الشعارات والتسميات والتعميمات والتنميط في حال تعارض مضمون الخبر مع الأيدلوجي والأجندة التي تتبناها المؤسسة الإعلامية .(سميسم، حميدة، مرجع سابق)

هناك مقاربة بين ميكانيزم الإلحاح بحسب ما قدمته د.سميسم وبين فكرة " الطرح الأيديولوجي" للمفكر والشاعر الإيطالي "أمبرتو إيكو"، إذ يعرّف إيكو أن عملية الطرح الأيديولوجي في المؤسسات الإعلامية على أن "كل موضوع يتم عرضه أو تناوله أو تفسيره من خلال اختيار واحدة من الإمكانيات الاصطفافية فقط كمقدمة له وتجاهل وجود إمكانيات أخرى لمقدمات تناقضيه أو تكميلية ظاهرية تقود إلى نتائج متعارضة، ويتمثل التجاهل هنا في طمس كل ما يتناقض مع المصدر (مهنا، فريال، 1997، ص 138) وهي ذات الفكرة التي يراد تكرارها للمتلقي عبر مكنيزما الإلحاح.

وقياسا لما سبق ذكره، فإن الخطاب الإعلامي يمثّل نقطة ارتكاز في حقل الخطاب السياسي، يعبّر الإعلام عن النشاط السياسي في مختلف الدول (فرح، الياس، 1979، ص 10) فالخطابان الإعلامي والسياسي متقاربان بحكم خضوعهما للسطة الساسية بشكل أو بآخر، إذ إن كل خطاب يخضع بالضرورة لسلطة معيّنة، والسلطة بالنسبة لبعض الخطابات لا تقتصر على الساسة والأيدولوجيات بل تضم جميع مؤسسات المجتمع، حيث تمارس المؤسسة المسيطرة على خطاب ما تأثيرها عليه، وعلى هذا الأساس فإن الخطاب الإعلامي والسياسي مراقبان ومنظمان من داخل المجتمع ومن قبل السلطة القائمة أو الجماعات المؤثرة.

ويهدف الخطابان السياسي والإعلامي إلى تحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي لتحويل الأفكار والقيّم التي تتضمنها إلى ممارسات سلوكية تنسجم مع أهداف القائم بالاتصال، فالخطاب السياسي هو جملة التصورات النظرية والمفاهيم والمقترحات المنظّمة في إطار منطقي حول الواقع السياسي في مجتمع ما، في إطار تاريخي محدد والأفق المطروح لمعالجة مشكلاته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحديد طبيعة علاقاته بالبيئة الإقليمية والدولية والأيدولوجية أو جزء منها، ويتم تلقين الجمهور والتأثير عليه عن طريق المؤسسات الإعلامية.

يرى الباحث أن التغطية الإعلامية وفق ما سبق ذكره هي عبارة عن تـــأطير للخطـــاب السياسي والإعلامي وعكسه على مجريات الأحداث في العالم، التغطية الإعلامية تعدّ إلى حد ما مفهوما حديثا ارتبط ب"الفضائيات وعصر الصورة " يذكر أن هذا المفهوم نشأ كقوة تأثير عقب أول تغطية مباشرة قامت بها السي ان ان لزيارة الرئيس السوفيتي الأسبق ميخائيل غورباتشوف إلى جمهورية الصين الشعبية، عقب انتهاء الزيارة حصلت أحداث

مظاهرات ساحة تيانانمن هي مجموعة من المظاهرات الوطنية التي وقعت في جمهورية الصين الشعبية، بين 15 ابريل، 1989 و4 يونيو، 1989، وتمركزت في ساحة تيانـــانمن فـــي بكين التي كانت محتلة من قبل طلاب جامعيين صينيين طالبوا بالديمقراطية والإصلاح، الأمـــر الذي شكل مادة إعلامية دسمة لشبكة السي ان ان والتي قامت بتغطية الأحداث الداميـــة نتيجـــة تصادم قوات الأمن وقمعها للمتظاهرين " على الهواء مباشرة " لأول مرة في التاريخ! من وقتئذٍ والتغطية الإعلامية المباشرة وافراد مساحة للتحليل والنقاش تعد من أهم الأدوات وأكثرها تأثيرا في تشكيل الرأي العام الذي أصبح عالميا بفضل تقنيات التكنلوجيا في نقل الخبر من أي بقعة من العالم. وعليه فإن التغطية الإعلامية اليوم تشكل عصب " المؤسسة الإعلاميـــة " الـــذي يمـــدها بالأخبار والتي يتم تقديمها للجمهور من خلال عكس التوجهات التي تتبناها القناة والعاملون بها على الخبر، وبهذا المعنى نستطيع أن نفهم سبب اهتمـــام المؤســـسة الـــسياسية فـــي أي دولـــة بالنشاطات الإعلامية والإخبارية المنوّعة وخصوصا الفضائية منها، إذ إنها تدرك بأن الخطـــاب الإعلامي يضفي عناصر الإقناع والتأثير على الخطاب السياسي الذي تتبناه، ذلك أن الخطـــاب السياسي لا يمكن تحقيقه دون استثمار لتقنيات العمل الإعلامي (علي سعيد، اســـماعيل، 1989،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص58) المستندة إلى أسس علمية ونفسية معدّة بدقة من قبل متخصصين في مجـــال الإعلامـــي بهدف انجاح العملية الإعلامية للخطاب السياسي.

فالإعلام يعمل على ترسيخ محتوى الخطاب السياسي وتحويله إلى قناعات أيدولوجية في وعي الجمهور، وذلك بتفخيم انجازات المؤسسة الحاكمة والسخرية من مطالب وخطابات وهجوم المعارضة في الدولة.

ب) الدراسات السابقة:

أولا الدراسات العربية:

دراسة الدكتورة حميدة سميسم عام (1997) بعنوان "**مفهوم الخطاب الإعلامي** " وهـــذه الدراسة نظرية إذ تعرف الخطاب بانه نظام فكري يتضمن منظومة من المفـــاهيم والمقـــولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملّكه معرفيا ومن ثم تفهّم منطقه الداخلي وذلك من خلال بناء فكرة محددة تنظم بناء المفاهيم والمقولات بشكل استدلالي يحكم الصيرورة المنطقية التي تصاحب عملية إنتاج المفاهيم.

دراسة الدكتور منار الشوربجي المنشورة بمجلة مركز دراسات الجامعة الأمريكية فـــي القاهرة في شهر يونيو \ حزيران 2009، بعنوان " أوباما والعالم الإسلامي..قراءة في تحوّلات الخطاب الأمريكي ودلالاته": تتميز هذه الدراسة بأنها أعطت فكـــرة عـــن نظـــام الانتخابـــات الأميركية ونقاط التأثير السياسية الخارجية الأميركية وتعطي فهما للعالم العربي حول آلية صنع القرار الأمريكي، وتدعو العرب إلى استثمار موقعهم الإستراتيجي في تشجيع الولايات المتحـــدة على تطوير علاقتها مع العالمين العربي والإسلامي.

دراسة الدكتور فواز جرجس للعام 2009 بعنوان " قراءة في خطاب أوباما وإستراتيجية الشرق الأوسط" (http://www.aljazeera.net/NR/exeres/66E69935-EE8A-4966-8A25-BC4F2452E25B.htm)، تضعنا هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسة على أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط التي تلعب أفغانستان والعراق الدور الأبرز فيها.

دراسة عبد الحميد صيام لعام 2009، " خطاب أوباما في القاهرة: دروس مهمة في التاريخ والسياسة للداخل الأمريكي، نشرت في صحيفة القدس العربي. تضعنا هذه الدراسة على نقاط التغيّر في اللهجة الأمريكية مع العالم الإسلامي.

دراسة للدكتورة نادية مصطفى أستاذة العلاقات الدولية ومديرة برنامج حوار الحضارات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، بعنوان " التوّقعات من أوباما: حول الحاضر الغائب منذ حفل تنصيبه رئيسا إلى خطابه للعالم الإسلامي في القاهرة: نشر في يوليو \ تموز 2009.: تضعنا هذه الدراسة على نقاط التغير التي حملها الرئيس الأمريكي باراك أوباما اتجاه التعامل مع العالم الإسلامي منذ خطابه الأول عند تسلّمه سلطاته الدستورية وحتى خطاب أوباما الموجه إلى العالم الإسلامي من القاهرة في حزيران يونيو 2009.

أهم ما يميّز هذه الدراسة :

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي عرضناها آنفاً، أنها ركزت على "التغطية الإعلامية العربية" لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ توليه سلطاته الدستورية كرئيس للولايات المتحدّة الأمريكية ومرورا بخطابه الموجه حصراً للعالم الإسلامي وانتهاءً بتصريحاته عقب عمليتي خوست وديترويت، وهنا نلمس أن البحث شمل خطابات الرئيس الأمريكي على مدار عامه الرئاسي الأول، وشمل بصورة أكثر كيف قدمت الفضائيات العربية موضوع الدراسة (الجزيرة، العربية، المنار) تلك الخطابات إلى المشاهد العربي، إضافة لتضمين الدراسة لقراءة موضوعية تعتمد على التحليل السياسي الدقيق للأجندة الأمريكية فيما يخص العلاقات مع العالمين العربي والإسلامي قياسا لمصلحة الولايات المتحدّة العليا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما عمدت الدراسة إلقاء الضوء على الصورة النمطية السلبية المتوارثة عن العربي والمسلم في العقلية الغربية وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدّة الأمريكية، إذ يرى الباحث أن هذه الصورة الجائرة بحق العربي والمسلم تعد من أهم الأسباب على الإطلاق في عدم الوصول إلى صيغة تؤسس لعلاقات أكثر احتراما بين العرب والمسلمين من جهة وبين الغرب من جهة آخرى.

فضلاً عن تضمّن الدراسة استبياناً وجه إلى قادة الرأي في المجتمع الأردني من إعلاميين وصحفيين ومحللين سياسين وأكاديميين وباحثين في حقل الإعلام، واستطعنا من خلال الاستبيان رصد رأي قادة المجتمع ونخبته في التغطية الإعلامية العربية لخطابات الرئيس أوباما على مدار عام.

ملاحظة: سيتضح ما ترمي اليه الدكتورة سميسم من خلال عرضنا لتغطية قناة المنار الفضائية التابعة لحزب الله لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما ويتجلى ذلك بوضوح في تغطية المنار لخطاب أوباما في القاهرة الذي وجهه إلى العالم الإسلامي في شهر حزيران يونيو 2006

ثانياً الدراسات الأجنبية:

آغا- مالاي ، حسين ، روبرت ،هل يفعلها أوباما حقا؟مجلة وجهات نظر/ العدد 126/ يوليو 2009.\ هيرتزبيرج ، هندريك – هل أثرت كلماته فعلاً؟، العدد نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القسم الثاني

أ. مقدمة للتغطة الإعلامية العربية للخطابات أوباما على مدار عام 2009-2010.

ب. نبذة عن الرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما.

ج. لماذا اخترنا قنوات الجزيرة والمنار والعربية لتكون موضوعا للدراسة؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ) مقدّمة للتغطية الإعلامية العربية لخطابات الرئيس أوباما على مدار عام 2009-2010

تحتل الولايات المتحدّة مساحة واسعة في الإعلام العالمي، كونها الدولة العظمى في العالم سياسيا واقتصاديا وعسكريا، كما أنها تحتل مساحة مضاعفة في الإعلام العربي وذلك لأسباب متعددة كونها تحتل دولة عربية وأخرى إسلامية وتدعم إسرائيل على حساب حق الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية، ناهيك عن انتشارها العسكري المتمثل في قواعد عالية التجهيز، فضلاً عن عدم سماحها لدول عظمى بالانتشار في المنطقة مثل الصين وروسيا.

لقد انعكس هذا الوضع على واقع الإعلام العربي فيلاحظ على مؤسسات الإعلام العربية مع بدء موسم الانتخابات الرئاسية الأمريكية، تصاب بحمّى المتابعة والتحليل لمجريات الانتخابات والبرامج السياسية التي يحملها المتنافسون وغيرها.. لكن أغلب هذه التحليلات تنطلق من زاوية علاقة الفائز بالانتخابات الرئاسية بقضايا الشرق الأوسط وخصوصا فيما يتعلق بملف القضية الفلسطينية والصراع العربي –الإسرائيلي.

إن نظرية المؤامرة هي الغالبة دوما في التحليل الإعلامي، أي تحليل إعلامي لخطابات الرئيس الأمريكي أيا كان، ورغم التطوّر في تقنية وتكنولوجيا الآلة الإعلامية العربية، إلا أنها توّظف تلك التقنية لترسيخ نظرية المؤامرة في عقل المشاهد والمتلقي العربي، ورغم الأرشيف الهائل من المعلومات التي تحصل عليها من كل حدب وصوب إلا أنها فشلت في وضع المواطن العربي على ملامح المرحلة المقبلة لمنطقة الشرق الأوسط.

ركز الباحث على التغطية الإعلامية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في ثلاث مناسبات رئيسة هي خطاب تنصيبه رئيسا للبيت الأبيض، خطابه الموجه إلى العالم الإسلامي، وخطابه وتصريحاته عقب عمليتي خوست وديترويت، حيث بدا واضحاً أن جميع هذه الخطابات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تناولت قضايا الشرق الأوسط من الزاوية ذاتها، ورتبت أولويات السياسية الخارجية الأمريكية من الزاوية نفسها أيضا، لدرجة أننا لو قلبنا هذه الخطابات لما اختلف مضمونها، لاسيما في ما يتعلق بعلاقة الولايات المتحدة الأميركية المستقبلية بالشرق الأوسط!!! والاختلاف الوحيد في هذه الخطابات هو تاريخ الخطاب ومناسبته!!

ب) نبذة عن الرئيس الأمريكي باراك (www.barackobama.com)

باراك أوباما سياسي أميركي والرئيس الـ44 للولايات المتحدة الأميركية، وهو أول أميركي من أصل أفريقي يصل إلى البيت الأبيض.

المولد والنشأة:

ولد باراك أوباما في الرابع من أغسطس/آب 1961 في هونولولو بهاواي من زواج قصير بين طالب كيني وأم أميركية من ولاية كنساس، وقد انفصل والداه عندما كان في الثانية من عمره فعاد الوالد إلى موطنه كينيا، في حين تزوجت الوالدة من طالب إندونيسي وانتقلت العائلة الجديدة إلى جاكرتا.

وتشير بعض المصادر إلى التحاق أوباما بمدرسة إسلامية في إندونيسيا لمدة سنتين، قبل أن يتركها ويلتحق بمدرسة مسيحية كاثوليكية.

لأوباما سبعة إخوة وأخوات غير أشقاء من والده الكيني وأخت واحدة من أمه الأميركية. وهو متزوج من ميشيل روبينسون وله ابنتان.

الدراسة والتكوين:

عاد أوباما إلى هونولولو وهو في العاشرة من عمره ليعيش مع عائلة والدته، حيث أنهى تعليمه الابتدائي والثانوي وبدأ دراسته الجامعية في كاليفورنيا التي ظل فيها سنتين، ثم التحق بجامعة كولومبيا في نيويورك وتخرج فيها بشهادة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. ثم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحق مجددا بكلية الحقوق في جامعة هارفارد ببوسطن وتخرج فيها عام 1991 بشهادة في القانون.

التوجهات الفكرية:

يصنف أوباما بأنه رجل سياسة براغماتي له القدرة على جمع أصوات الناخبين على اختلاف مشاربهم الفكرية وتوجهاتهم. غير أن مجلة ناشيونال جورنال اختارته كأكثر عضو ليبرالي في مجلس الشيوخ الأميركي.

مارس أوباما عدة أنشطة من أبرزها:

- مدير مشروع تأهيل وتنمية أحياء الفقراء في شيكاغو.
- محلل مالي لمؤسسة بزنس أنترناشيونال كوربوريشن.
- أستاذ محاضر في القانون بجامعة إلينوي.

وإثر التحاقه بجامعة هارفارد صار أول رئيس تحرير من أصل أفريقي لمجلة القانون التي تصدرها الجامعة.

التجربة السياسية:

انتخب أوباما عام 1996 عضوا بمجلس شيوخ ولاية إلينوي، وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2004 فاز في انتخابات الكونغرس عن ولاية إلينوي بنسبة 70% من إجمالي أصوات الناخبين مقابل 27% لمنافسه الجمهوري، ليصبح أول أميركي من أصول أفريقية يفوز بعضوية الكونغرس.

في العاشر من فبراير/شباط 2007 أعلن عزمه عن خوض انتخابات الحزب الديمقراطي لمنصب مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية رغم قلة خبرته السياسية والمنافسة الشرسة من هيلاري كلينتون.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي 27 أغسطس/آب 2008 أعلن الحزب الديمقراطي في مؤتمره بدنفر اختيار أوباما رسميا مرشح الحزب لرئاسات 2008.

وفاز أوباما برئاسة الولايات المتحدة الأميركية في انتخابات الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني 2008 بعد انتصاره بفارق كبير على منافسه الجمهوري جون ماكين ليصبح أول رئيس من أصل أفريقي يصل إلى البيت الأبيض.

ج) لماذا اخترنا كلاً من قنوات الجزيرة والعربية والمنار موضوعا للدراسة؟

تتميز قناة الجزيرة الفضائية، بتغطيتها الإعلامية الشاملة لمختلف قضايا الشرق الأوسط، وتفرد لها مساحة كبيرة من برامجها الحوارية المنوّعة والتي تفرد لكل حيثية أو جزئية مهمة في الخبر، برنامجاً يعنى بتحليلها ودراستها. وتعدّ قناة الجزيرة القناة الإخبارية الأولى في العالم العربي ولها تأثير قوي في توجيه الرأي العام.(http://afaqislam.com)

قناة العربية الفضائية: تحتل قناة العربية الفضائية المرتبة الثانية من حيث نسبة مشاهدتها في العالم العربي، وتمثل " التيار المعتدل" بحسب التوصيف الأمريكي لمنطقة الشرق الأوسط، لها كثير من البرامج الحوارية التي تفرد مساحة لتغطية الحدث من مختلف جوانبه. (www.islamonline.net/servlet/Satellite)

قناة المنار الفضائية: هي قناة تابعة لحزب الله اللبناني الذي تربطه بإيران علاقة وطيدة وقوّية ويعد ممثلا لأفكارها في العالم العربي، لمعت قناة المنار إبان العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006، إذ أفردت تغطية شاملة للحرب ومجرياتها وبثت صورا لعمليات قامت بها كوادر حزب الله على الجيش الإسرائيلي وكبدته حينئذ خسائر فادحة، الأمر الذي ضاعف من أعداد مشاهديها في العالمين العربي والإسلامي. (ar.wikipedia.org/wiki/قناة_المنار)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القسم الثالث: التغطية الإعلامية العربية للخطاب الرئاسي الأول لباراك أوباما في يناير 2009.

أ. نص الخطاب الرئاسي الأول لباراك أوباما في يناير

ب. التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة للخطاب لأول للرئيس أوباما.

ج. التغطية الإعلامية لقناة العربية للخطاب الأول للرئيس أوباما.

د. التغطية الإعلامية لقناة المنار للخطاب الأول للرئيس أوباما.

هـ. النتائج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تغطية الفضائيات العربية للخطاب الرئاسي الأول للرئيس الأمريكي باراك أوباما لدى تسلّمه سلطاته الدستورية في شهر يناير من العالم 2009

سنتناول التغطية الإعلامية للقنوات الإخبارية الأكثر مشاهدة في العالم العربي (قناة الجزيرة، العربية، والمنار) للخطاب الأول للرئيس الأميركي باراك أوباما لدى تأديته اليمين الدستورية، وما هي القراءات الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية لإدارة أوباما لمنطقة الشرق الأوسط.

سيحاول هذا القسم أن يجيب عن التساؤل التالي: ما هي الكيفية التي غطت بها الفضائيات الإخبارية العربية خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ توليه زمام السلطة في البيت الأبيض في العشرين من كانون الثاني يناير 2009 وعلى امتداد العام الأول من فترته الرئاسية؟ وسنتناول:

1. عرضاً لنص الخطاب الرئاسي الأول للرئيس الأمريكي باراك أوباما في يناير 2009
2. التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة الفضائية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما عند تأديته اليمين الدستورية في 20 من شهر يناير\ كانون الأول 2009، وذلك من خلال برنامج من واشنطن الذي يديره الإعلامي عبد الرحيم فقرا.
3. التغطية الإعلامية لقناة العربية الفضائية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما عند تأديته اليمين الدستورية وذلك من خلال برنامج بانوراما والذي قدّمه الإعلامي محمود الورواري.
4. التغطية الإعلامية لقناة المنار الفضائية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما عند تأديته اليمين الدستورية وذلك من خلال برنامج بين قوسين والذي تقدّمه المذيعة بتول أيوب.
5. النتائج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: عرض لنص الخطاب الرئاسي الأول للرئيس الأمريكي باراك أوباما في يناير 2009

أقسم 44 أميركيا حتى الآن اليمين الرئاسية. وتليت هذه الكلمات خلال موجات مد عالية من الازدهار ومياه السلام الهانئة. لكن بين حين وآخر تلي القسم وسط غيوم ملبدة وعواصف عاتية. وفي هذه الأوقات واصلت أميركا طريقها ليس بسبب مؤهلات أو رؤية الذين يتولون أعلى مراتب الدولة فقط، بل لأننا نحن الشعب بقينا أوفياء لمثل مؤسسينا وصادقين للوثائق المؤسسة لامتنا.

هكذا كان وهكذا سيكون مع هذا الجيل من الأميركيين.

ندرك جميعا أننا في خضم أزمة. أمتنا في حرب على شبكة واسعة من العنف والحقد. اقتصادنا ضعيف جدا نتيجة الجشع وعدم المسؤولية من قبل بعض الجشعين وكذلك بسبب إخفاقنا الجماعي للقيام بالخيارات الصعبة وإعداد الأمة لحقبة جديدة.

فقدت منازل وألغيت وظائف وأغلقت شركات. نظامنا الصحي مكلف جدا. ومدارسنا تشهد إخفاق الكثيرين وكل يوم يحمل معه دليلا جديدا بان الطريقة التي نستهلك فيها الطاقة تعزز خصومنا وتهدد كوكبنا.

هذه هي مؤشرات الأزمة استنادا إلى المعطيات والإحصاءات. لكن ثمة شيء لا يمكن قياسه بهذه الطريقة لكنه ليس أقل عمقا وهو الثقة المعدومة والخوف الملح بان تقهقر الولايات المتحدة لا مفر منه وأن الجيل المقبل يجب أن يخفف من تطلعاته. اليوم أقول لكم بان التحديات التي نواجهها فعلية. أنها خطرة وكثيرة. لن نتغلب عليها بسهولة أو في فترة قصيرة. لكن فليدرك الشعب الأميركي أننا سنتغلب عليها. في هذا اليوم نجتمع لأننا اخترنا الأمل عوضا عن الخوف، وحدة الهدف عوضا عن النزاع والخلاف.

في هذا اليوم جئنا نعلن انتهاء الشكاوى الصغيرة والوعود الخاطئة والعقيدة البالية التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خنقت لفترة طويلة جدا السياسة في بلادنا.

ما زلنا امة فتية لكن حان الوقت لنضع جانبا الأمور الطفولية. حان الوقت لنعيد تأكيد روحنا المقاومة لنختار أفضل ما في تاريخنا ولنواصل هذه الهبة الثمينة، هذه الفكرة النبيلة التي تناقلناها من جيل إلى جيل، عهد الله بأننا متساوون وكلنا أحرار وكلنا يستحق فرصة السعي إلى السعادة المطلقة.

ومع تأكيد عظمة بلادنا مجدداً، ندرك أن هذه العظمة ليست هبة تعطى. يجب ان تؤخذ بجدارة. مسيرتنا لم تعتمد يوما على الطرق المختصرة أو الاكتفاء بما هو أدنى. لم تسلك طريق الجبناء أولئك الذين يفضلون التسلية على العمل أو يسعون دائما إلى ملذات الثراء والشهرة. بل كانت طريق المخاطرين وأصحاب الأفعال الذين يأتون بنتيجة. بعضهم اشتهر لكنهم في غالبيتهم من النساء والرجال المغمورين في عملهم الذين سمحوا لنا بالاستمرار على الطريق الطويلة والوعرة المؤدية إلى الازدهار والحرية.

من أجلنا جمعوا ممتلكاتهم القليلة وشقوا عباب المحيطات بحثا عن حياة جديدة.

من أجلنا عملوا ساعات طويلة واستوطنوا الغرب وقاسوا من السوط وحرثوا الأرض الوعرة.

من أجلنا قاتلوا وماتوا في أماكن مثل كونكورد وغيتيزبرغ ونورماندي وخي سان.

مرارا وتكرارا كافح هؤلاء الرجال والنساء وضحوا وعملوا حتى تشققت أيديهم لكي نتمكن من أن نحيا حياة أفضل. كانت أميركا بالنسبة لهم اكبر من مجموع طموحاتنا الشخصية، أعظم من كل اختلافاتنا في الأصول والثروة والانتماء. إنها مسيرة نواصلها اليوم. لا نزال أكثر أمم العالم ازدهارا وقوة. عمالنا ليسوا اقل إنتاجا منذ بدأت هذه الأزمة. وعقولنا ليست اقل ابتكارا وسلعنا لا تزال ضرورية مثلما كانت الأسبوع الماضي والشهر الماضي والعام الماضي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدراتنا لم تنخفض. لكن ولى وقت الوقوف من دون تحرك وحماية المصالح الضيقة وإرجاء القرارات المزعجة. ابتداءً من اليوم يجب ان ننهض ونزيل الغبار عن أنفسنا ونبدأ مجددا بناء أميركا.

أينما نظرنا ثمة عمل ينبغي القيام به، وضع الاقتصاد يتطلب التحرك بجرأة وسرعة وسنتحرك ليس لإيجاد وظائف جديدة فقط بل لإرساء أسس جديدة للنمو. سنبني الطرقات والجسور وشبكات الكهرباء والخطوط الرقمية التي تغذي اقتصادنا وتصل بعضنا ببعض.

سنعيد إلى العلوم مكانتها ونعزز التكنولوجيا لتحسين نوعية الرعاية الصحية وخفض كلفتها. وسنستغل الشمس والرياح والأرض لمد سياراتنا بالوقود ولتشغيل مصانعنا. وسنحول مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا لكي تواجه متطلبات العصر الجديد. يمكننا القيام بكل ذلك. وسنقوم بكل ذلك.

لكن بعض الناس يشكك في حجم طموحاتنا ويشير إلى أن نظامنا لا يمكنه تحمل هذه الخطط الضخمة. لكن ذاكرتهم قصيرة إذ نسوا ما أنجزته هذه الأمة حتى الآن، مإذا بإمكان رجال ونساء أحرار أن يحققوه عندما يضعون خيالهم في خدمة هدف مشترك ويقرنون الحاجة بالشجاعة.

ما لا يفهمه المشككون هو أن الأرض اهتزت تحت أقدامهم وان الخلافات السياسية التي نالت منا لفترة طويلة لم تعد قائمة. السؤال الذي نطرحه اليوم ليس فقط إذا كانت الحكومة كبيرة جدا أو صغيرة جدا بل ما إذا كانت تعمل بفاعلية، ما إذا كانت تساعد الأسر على إيجاد عمل باجر كريم ورعاية يمكنها تحمل كلفتها، والتقاعد بكرامة. عندما يكون الجواب نعم ننوي الاستمرار. عندما يكون الجواب لا فإننا سنوقف هذه البرامج. ومن يدير الأموال العامة سيحاسب وعليه الإنفاق بطريقة حكيمة وان يعدل العادات السيئة والقيام بعمله في وضح النهار وعندها فقط يمكننا أن نعيد الثقة الأساسية بين الشعب وحكومته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسؤال المطروح أمامنا ليس لمعرفة ما إذا كانت السوق قوة خير أو قوة شر. فقدرتها على تحقيق الثروة وتوسيع نطاق الحرية لا مثيل لها. لكن هذه الأزمة ذكرتنا انه من دون عين مراقبة، يمكن للسوق ان تخرج عن السيطرة وان أي امة لا يمكن أن تزدهر عندما تدعم الأثرياء فقط. نجاح اقتصادنا لطالما اعتمد ليس على حجم إجمالي الناتج المحلي فقط بل على مدى الازدهار وقدرتنا على توسيع الفرص لكل شخص صاحب إرادة ليس عن طريق الإحسان فقط بل كأفضل طريق لمصلحتنا المشتركة.

أما بالنسبة لدفاعنا المشترك فإننا نرفض أن نختار بين سلامتنا ومثلنا. فالآباء المؤسسون الذين واجهوا مآسي يصعب علينا تخيلها حتى صاغوا ميثاقا لضمان حكم القانون وحقوق الإنسان، ميثاقا تشده دماء الأجيال. هذه المثل لا تزال منارة للعالم ولن نتخلى عنها. لكل الشعوب والحكومات التي تشاهدنا اليوم من اكبر العواصم إلى البلدة الصغيرة التي ولد فيها والدي أقول: اعلموا أن أميركا هي دولة صديقة لكل امة ولكل رجل أو امرأة وطفل يسعى إلى مستقبل سلام وكرامة وإننا مستعدون لتولي القيادة مجددا.

تذكروا أن الأجيال السابقة واجهت الفاشية والشيوعية ليس بالصواريخ والدبابات فقط بل بالتحالفات والقناعات الثابتة. لقد أدركوا أن قوتنا وحدها لا يمكنها حمايتنا ولا تمسح لنا بان نقوم بما يحلو لنا القيام به. بل على العكس أدركوا أن قوتنا تنمو عبر استخدامها الحكيم وان أمننا ينتج عن عدالة قضيتنا وقوة قدوتنا وخصال التواضع وضبط النفس.

نحن حماة هذا الإرث. وبالاعتماد على هذه المبادئ مرة أخرى يمكننا تجاوز هذه التهديدات الجديدة التي تتطلب جهدا اكبر من التعاون والتفاهم بين الأمم. سنبدأ بترك العراق بطريقة مسئولة إلى شعبه والسعي إلى سلام في أفغانستان. مع الأصدقاء السابقين والخصوم السابقين سنعمل بلا كلل لخفض التهديد النووي وللتصدي لشبح الاحتباس الحراري. لن نعتذر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن طريقة عيشنا ولن نتوانى في الدفاع عنها وللذين يسعون إلى تحقيق أهدافهم من خلال الإرهاب وقتل الأبرياء نقول لهم الآن: لا يمكنكم القضاء علينا وسنلحق الهزيمة بكم".

وندرك أن ارثنا المختلط مصدر قوة وليس مصدر ضعف. نحن امة من المسيحيين والمسلمين واليهود والهندوس وغير المؤمنين. لقد تشكلنا من كل لغة وكل ثقافة أتت من أي بقعة من الأرض وبما أننا ذقنا مرارة الحرب الأهلية والفصل العنصري وخرجنا من هذا الفصل القاتم أقوى وأكثر وحدة لا يمكننا إلا أن نؤمن بان الأحقاد القديمة ستزول يوما. وان الإنسانية مشتركة مع تحول العالم إلى بقعة صغيرة، ستتجلى وان أميركا ينبغي أن تضطلع بدورها في إحلال حقبة جديدة من السلام.

وللعالم الإسلامي أقول أننا نسعى إلى طريق جديد إلى الأمام يعتمد على المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل. وعلى قادة العالم الذين يسعون إلى نشر بذور النزاع أو تحميل الغرب مسؤولية آفات مجتمعاتهم أن يدركوا أن شعوبهم ستحكم على ما يمكنهم بناءه وليس على ما يمكنهم تدميره. وللذين يتمسكون بالسلطة من خلال الفساد والخداع وإسكات صوت المنشقين أن يدركوا أنكم على الجانب الخاطئ لكننا مستعدون لمد يدنا إذا كنتم مستعدين لتخفيف قبضتكم.

ولشعوب الأمم الفقيرة نتعهد العمل إلى جانبكم لكي تزدهر مزارعكم وتجري المياه النقية ولتغذية الأجساد والعقول الجائعة. وللأمم التي تتمتع شأن امتنا بالوفرة النسبية أقول لا يمكننا أن نسمح بعد الآن بالا نبالي بالمآسي خارج حدودنا ولا يمكننا أن نستهلك موارد العالم من دون أن نتنبه إلى انعكاسات ذلك. العالم تغير وعلينا أن نتغير. ونحن ننظر إلى الطريق الذي أمامنا، نتذكر بفخرٍ الأميركيين الشجعان الذين يقومون في هذه الساعة بدوريات في صحارى بعيدة وجبال نائية. وهم يقولون شيئا لنا اليوم تماما كما يهمس الأبطال الذين سقطوا في آرلينغتون. نحن نكرمهم ليس لأنهم حماة حريتنا فقط بل لأنهم يجسدون روح الخدمة والإرادة على إيجاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معنى في شيء اكبر من ذاتهم. وفي هذه اللحظة وهي لحظة مصيرية بالنسبة لجيل كامل، أقول يجب إن تسكننا هذه الروح بالذات.

الحكومة يمكنها القيام بالكثير وينبغي عليها ذلك لكن في نهاية المطاف الأمة تستند على إيمان الشعب الأميركي وتصميمه. قد تكون التحديات أمامنا جديدة. والأدوات التي نواجه فيها هذه التحديات قد تكون جديدة. لكن هذه القيم التي يعتمد عليها نجاحنا من العمل الجاد والنزاهة والشجاعة والروح الرياضية والتسامح والوفاء والوطنية والفضول، هي قيم قديمة. وهذه الأمور حقيقة. لقد شكلت القوة الهادئة للتقدم عبر تاريخنا. والمطلوب هو العودة إلى هذه الحقيقة. المطلوب منا حقبة جديدة من المسؤولية وإقرار من كل أميركي بان لدينا واجبات حيال أنفسنا وحيال امتنا وحيال العالم، واجبات لا نقبل بها على مضض بل برحابة صدر مدركين أن لا أمر يرضي الروح أكثر من العطاء الكامل من اجل مهمة صعبة. هذا هو ثمن المواطنة ووعدها. هذا مصدر ثقتنا، الإدراك أن الرب يدعونا إلى التأثير على مصير غير أكيد.

هذا هو معنى حريتنا وعقيدتنا: كيف يمكن لرجال ونساء وأطفال من كل جنس وعرق ودين أن يحتفلوا مشتركين في هذه الساحة الرائعة وكيف أن رجلا ما كان والده ليحصل على أي طعام في مطعم محلي قبل ستين عاما، يقف اليوم أمامكم ليقسم اليمين الأكثر قدسية. لذا يجب أن نتذكر اليوم ما نحن عليه والطريق التي اجتزناها. في السنة التي ولدت فيها أميركا وفي أكثر الأشهر برودة تجمعت مجموعة صغيرة من الوطنيين حول حلقات نار على ضفاف نهر متجمد. وهجرت العاصمة. وتقدم العدو. وامتزجت الثلوج بالدماء. وعندما كانت نتيجة ثروتنا مشكوك بها جدا أمر أب الأمة بتلاوة هذه الكلمات على الشعب:

"قولوا للأجيال المقبلة، انه في قسوة الشتاء، عندما لا يستمر سوى الأمل والفضيلة توحدت المدينة والبلاد من خطر مشترك، وتقدمت لمواجهته".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أميركا، في وجه الخطر المشترك في شتاء المحن هذا، يجب أن نتذكر هذه الكلمات. بالأمل والفضيلة فلنواجه هذه التيارات الباردة والعواصف ليتذكر أولاد أولادنا انه عندما أتت التجربة رفضنا أن نوقف المسيرة وأننا لم ندر ظهرنا ولم نترنح ومع أعين شاخصة إلى الأفق ونعمة الرب واصلنا حمل هبة الحرية العظيمة ونقلناها بسلام إلى الأجيال المقبلة.

ثانياً: تغطية قناة الجزيرة الفضائية

كانت الأداة الإعلامية العربية وما تزال تولي المتغيرات السياسية والاقتصادية في الولايات المتحدّة الأمريكية أهمية بالغة..وذلك بسبب عدة عوامل أهمها يتمثل في قوّة الولايات المتحدة عسكريا واقتصاديا إذ تعدّ الدولة العظمى في العالم، احتلال القوات العسكرية الأمريكية لدولتي العراق وأفغانستان، ودعم واشنطن المطلق لدولة الاحتلال الإسرائيلية، جميعها عوامل ضاعفت من اهتمام الإعلام العربي بمجريات الأحداث على الساحة الأمريكية، والانتخابات الأمريكية تعد حدثا مهما لصناع القرار في الشرق الأوسط، الذين يعتقدون أن أدوات السياسية الخارجية للولايات المتحدّة الأمريكية ومحددات العلاقة مع العالمين العربي والإسلامي مرتبطة "بشخص الرئيس المنتخب" سواء كان ديمقراطيا أو جمهورياً.

وعليه فقد أفردت المؤسسات الإعلامية الأبرز في العالم العربي، مساحة واسعة للانتخابات الرئاسية الأمريكية لحظة بلحظة، ومما لاشك فيه أن تولي الرئيس أوباما السلطات الدستورية كأول رئيس أمريكي من أصل أفريقي يصل سدة الحكم في البيت الأبيض، حظي بتغطية واسعة ومستفيضة في القنوات العربية.

قناة الجزيرة ومن خلال برنامجها " من واشنطن" التي بث بتاريخ 2\ شباط – فبراير 2009، أفردت مساحة واسعة لتولي أوباما سلطاته الدستورية وتصور العلاقة المستقبلية مع العالمين العربي والإسلامي وذلك في حلقة بعنوان " نظرة الإدارة الأميركية الجديدة للمنطقة"،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك انطلاقا من خطاب أوباما الرئاسي الذي استعرض فيه أولويات السياسية الخارجية فيما يخص منطقة الشرق الأوسط، واستضاف الإعلامي عبد الرحيم فقرا في هذه الحلقة كلاً من تيم بيتس/ مدير مكتب شؤون العراق في وزارة الخارجية الأميركية وبول سالم/ مدير مركز كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت و إريك ديفيس/ أستاذ العلوم السياسية في جامعة رتغيرز، فضلاً عن أندرو بايسيفيتش/ أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوسطن.

من المعروف أن البرامج الحوارية تعتمد بشكل أساس على عاملين اثنين أولها ضيوف الحلقة والمرجعيات والاتجاهات التي يمثلونها، وثانيها أسئلة الحلقة التي توجه دفة الحوار، ومن خلال الضيوف نرى أن تركيز الفقرا كان على قضايا الشرق الأوسط متمثلة في ملفات العراق وأفغانستان وإيران، ومستقبل هذه الملفات وأسلوب التعامل معها في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة.

يبدأ الفقرا الحلقة بعرض أبرز ما جاء على لسان الرئيس الأمريكي أوباما في خطابه الرئاسي الأول فيما يتعلق بقضايا الشرق الأوسط، والتي أكدّها روبرت غيتس المتحدث باسم البيت الأبيض بأن أفغانستان وحدودها مع باكستان تمثل الجبهة المركزية للحرب على الإرهاب وأن هدف واشنطن الأساس هو عدم استخدام أفغانستان كقاعدة للإرهابيين والمتطرفين وأن الحصول على هذه الغاية يعني تقديم الكثير من الجهد والمال. يتضح لنا مما سبق ذكره على لسان أوباما في خطابه الرئاسي الأول أن إستراتيجية الولايات المتحدّة الأميركية في المرحلة المقبلة، تركز على موضوع مكافحة الإرهاب " الذي يعتمد على خارطة فضفاضة غير محددة سواء من خلال تحديد الدول التي تتبنى الإرهاب أو سواء إشكالية تعريف الإرهاب نفسه"، الموضوع الثاني أفغانستان وتطويقها.

ويركز الفقرا في حواره مع ضيوفه حول موضوع النفوذ الإيراني في العراق ومستقبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات الأمريكية – الإيرانية، ويلفت الفقرا أن سياسة الولايات المتحدة في تعاملها للقضايا العالقة في الشرق الأوسط، والذي تمثل بشكل جلي في الإطاحة بنظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين واحتلالها للعراق، أسهم في زيادة النفوذ الإيراني في المنطقة، ويوجه سؤاله لضيفه في الأستوديو السيد بول سالم مستعرضا ما قاله وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك في 20 من ديسمبر كانون الأول 2005، حيث أكد أن الإيرانيين الآن يدخلون في المناطق التي تقوم القوات الأميركية بتهدئتها ويتدخلون في الحكومات العراقية كافة إذ يقدمون الأموال ويعينون أنصارهم وحتى إنهم يشكلون قوات الشرطة لهم كما أن الأسلحة والمليشيات هناك تعزز وجودهم في تلك المناطق ويحظون بحماية القوات البريطانية والأميركية في المنطقة، إن هذا الأمر يبدو غير منطقي، لقد حاربنا معا لمنع إيران من احتلال العراق بعد أن تم إخراجه من الكويت والآن نقوم بتسليم البلد بكامله إلى إيران دون سبب"

من خلال سؤاله المدّعم بمعلومات أرشيفية دقيقة، أن سبب النفوذ الإيراني في المنطقة يعود إلى أمرين، فكرة الولاء عند الشيعة..بمعنى أنه لا توجد مواطنة حقيقة في العراق، وإنما يوجد ولاء للطائفة، الأمر الآخر الذي يلفت إليه الفقرا هو لعب إيران على التناقضات في المنطقة وسعيها للاستفادة من مصادر التوّتر في الشرق الأوسط، هو الأمر الذي أفضى في النهاية إلى زيادة دورها الإقليمي ونفوذها في المنطقة.

تركيز الفقرا من خلال الأسئلة ينصب حول تعزيز فكرة النفوذ الإيراني ووصفها كقوّة إقليمية وهو في السؤال التالي الذي يعكس مناورة إعلامية إذ يسأل الفقرا: : أنت بروفيسور خدمت في الجيش برتبة عقيد وقتل لك ابن في الحرب على العراق، إذا كانت الولايات المتحدّة قد حققت هذا المكسب كما وصفته أنت بمعنى أنها حالت دون أن يكون العراق تابعا للنفوذ الإيراني، ألا يمكن القول بأن إيران على النقيض من ذلك قد حققت مكسبا في أنها حسب تفسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من التفسيرات قد تمكنت من تحجيم النوايا الأمريكية في العراق؟علي أن أشير هنا إلى قوّة هـذا السؤال المدّعم بمعلومات خاصة ببايسيفيتش سواء تمثل ذلك في ذكر تاريخه العسكري ورتبـه العسكرية أو فيما يخص مقتل ابن بايسيفيتش في العراق، هذه الأسئلة تؤكد الموهبة الإعلاميـة للفقرا. ذلك أنه يجب على الإعلامي أن يكون مطّلعا على معلومات دقيقة تمكنه من المناورة في الحوار بهدف إحراج الضيف والتأثير فيه والحصول على أكبر قدر من المعلومات وهـذا مـا تتميز به قناة الجزيرة.هنا يجيب بايسيفيتش بإن الولايات المتحدة لم تغز العراق وإيران في ذهنها بشكل مخصص بل إن سبب الغزو المنطق هو كان التخلص من برنامج أسلحة الدمار الـشامل العراقية والتي ظهر أنها لم تكن موجودة وإن منطق وأسباب غزو العراق من قبـل الولايـات المتحدة كان تحقيق تغيير سياسي جوهري في الشرق الأوسط وذلك يشمل إيران. يرى الباحـث أن الولايات المتحدة عازمة على تأكيد نفوذها العالمي وليس في منطقة الشرق الأوسط فقط، لأن تأكيد عالمية الولايات المتحدة هو أيضا من ضمن المصالح العليا الأمريكية وإيران قد تستفيد من مجريات الوضع في العراق، لكنها ليست رابحة بشكل حاسم..بمعنى أنها مكاسب غير طويلـة الأمد، على عكس ما تروّج له الفضائيات العربية سواء كانت متقاربة مع سياستها مـع إيـران وذلك لخلق وعي جماهيري بأن إيران الدولة الإسلامية العادلة تقف في وجه الولايات المتحـدّة المحتلة والداعمة لإسرائيل، أو القنوات المعادية لإيران أو المناهضة لها وذلك من خلال الترويج إلى خطر التشيّع في المنطقة بوصفه الهدف الأول للجمهورية الإسلامية الإيرانية! يلعب الفقـرا على وتر " الجمهوريين والديمقراطيين " وأثرهم في السياسة الخارجية في الولايات المتحـدة إذ يسأل السيد سالم عن مقصد الإدارة الأمريكية من الاحتفاظ بغيتس الجمهوري في منصبه ويجيب بول سالم أن التوافق على روبرت غيتس يرمز إلى أمرين بالنسبة للرئيس أوبامـا، أولا يعنـي مقاربته للسياسة في الولايات المتحدة أنه يريد أن يشرك الجمهوريين والديمقراطيين وهذا أمـر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عام واختار روبرت غيتس نموذجا أو رمزا لذلك، ثانيا كان يأتي هو نوعا ما من اليسار هو عارض هذه الحرب وكان أكثر المرشحين عرضة لاتهام غير قاس وغير قوي ولا يستطيع أن يدافع عن الولايات المتحدة وكانت هذه نقطة ضعف بالنسبة له في حملته، فاستبقاء روبرت غيتس الجمهوري أعطاه هذه المناعة من هذه الناحية..هنا يرى الباحث ضرورة الالتفات إلى مسألة مهمة جداً، وهي تكرار الإعلام العربي لفكرة أن الرئيس أوباما اعتلى سدة الحكم في البيت الأبيض لمعارضته الحرب على العراق، فكرة المعارضة ليس لها علاقة بالانسحاب بالمناسبة هو عارض التضليل الذي مارسته الإدارة السابقة لاحتلال العراق وعارض الاحتلال، لكن الشعب الأميركي لا يريد تكرار ما حدث في فيتنام لا يريد لدولته العظمى أن تضرب بعظمتها عرض الحائط وتقدّم على انسحاب مذّل كما حدث في فيتنام، هذه المرة ومع توّفر تكنولوجيا المعلومات وعصر الفضائيات والتقنية يريدون ترويج وترسيخ فكرة الدولة العظمى المنتصرة في العراق وفي أفغانستان وكل بقاع الأرض أيضا، لذا فإن السيد سالم يلفت أن أوباما وصف من قبل كثير من الأوساط المؤثرة وبالطبع هي أوساط متغلغلة على الساحتين السياسية والإعلامية ومؤثرة في صناعة الرأي العام الأميركي، وصف من قبل هذه بأنه غير قاس وغير قوي ولا يستطيع الدفاع عن أميركا، وكانت هذه نقطة ضعف له في حملته الانتخابية، ضعف له بمعنى ان هناك تأييد شعبي ضئيل..الشعب الأميريكي الموّلع بالأرقام القياسية والرقم 1 يريد رئيس SUPER لدولته الSUPER ! حول الملف الأفغاني يسأل الفقرا ضيفه بايسيفتش ما حجم التحديات التي يواجهها باراك أوباما في أفغانستان؟ ويجب بايسيفتش أن السؤال حول ما ينبغي أن نحققه في أفغانستان بالضبط وإن الإجابة عن هذا السؤال تصبح أكثر تعقيدا عندما نبدأ نفهم بأن أفغانستان لا يمكن أن تعامل بمعزل عن الدول الأخرى والقضايا الأخرى وأن مشكلة أفغانستان ترتبط بشكل وثيق بمشكلة باكستان وبالتالي ما يحتاجه هو ليس سياسة جديدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأفغانستان بل سياسة جديدة يمكن أن تتعامل في آن واحد بشكل مشترك أو سوية مع مشاكل باكستان ومشاكل أفغانستان في آن واحد. نستطيع أن نقرأ من خلال جواب بايسيفتش أن سياسة الولايات المتحدّة اتجاه العالمين العربي والإسلامي تتمحور حول أمرين بحسب رأيي، الأول تحقيق نصر عسكري حاسم ضد حركة طالبان وتنظيم القاعدة لأن الشعب الأميركي بحاجة إلى نصر وحسم عسكري على عدّوها أسامة بن لادن، الأمر الثاني يتمثل في تحقيق نفوذ أميركي في كل من باكستان وأفغانستان وذلك لكبح نمو المارد الصيني في منطقة الشرق الأوسط. يعاود الفقرا التركيز على فكرة الديمقراطيين والجمهوريين وذلك في السؤال هل هناك خطر بأن يواجه أوباما والديمقراطيون عقبات نتيجة سياستهم الخارجية في الانتخابات النصفية للكونغرس بعد عامين من الآن؟ وهنا يجيب بايسيفتش إجابة بالغة الأهمية وفقا لرأي الباحث إذ يقول، أود من مشاهديك أن يقدروا أن السياسة في الولايات المتحدة اليوم تتأثر ليس بقضايا السياسة الخارجية بل بموجب القضايا الاقتصادية فالولايات المتحدة تواجه أكبر أزمة اقتصادية واجهتها منذ الركود العظيم في الثلاثينيات وإذا ما وصلنا إلى انتخابات النصفية في نوفمبر كما حصل في 2006 فإنه إذا لم تكن القضايا الاقتصادية قد عولجت فإن الانتخابات القادمة ستؤثر على إدارة أوباما وعلى الحزب الديمقراطي، عليهم أن يصلحوا الوضع الاقتصادي فمن وجهة نظر السياسة الداخلية هذه أمور مهمة أكثر من أي أحداث أخرى في أفغانستان يرى الباحث بأن جواب بايسيفتش يعكس فهما لعملية التعبئة التي تقوم بها القنوات العربية في تلقين المشاهد العربي نظريات المؤامرة الأميركية بحق أمته ودوله وشعوبه..ويقول ببساطة ان محور اهتمام الشعب الأميركي هو الوضع الداخلي الذي يؤدي فيه الاقتصاد الدور الأبرز.لاحظ الباحث ومن خلال نقاش برنامج " من واشنطن"، أن الفقرا استطاع أن يجمع متخصصين و محللين وفاعلين أيضا في المؤسسة الأمريكية وعلاقتها بالشرق الأوسط، الأمر الذي يضفي على الحلقة توازنا وقوّة ومصداقية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الرغم من أن الحلقة كانت مخصصة للبحث عن علاقة الإدارة الأميركية المستقبلية بقيادة أوباما مع الشرق الأوسط، إلا أن تركيز الأسئلة كان منصبا على تنامي النفوذ الإيراني في المنطقة، بمعنى أن الملف العراقي والأفغاني والباكستاني كان ضمن السؤال" مإذا ستفعل الإدارة الأميركية اتجاه هذه الملفات الساخنة في ظل وجود النفوذ الإيراني فيها.

ثالثاً: تغطية قناة العربية

ناقشت حلقة برنامج بانوراما التي بثت على قناة العربية بتاريخ 20 \ يناير– كانون الثاني \2010، والتي أدراها الإعلامي محمود الورواري،الأجندة السياسية للرئيس الأميركي باراك أوباما من منطلق خطابه د.مهدي دخل الله :وزير الإعلام السوري السابق – دمشق وهشام ملحم :الخبير في الشؤون الأميركية – من واشنطن و عادل الطريفي الباحث السعودي – من لندن.

عَكَس تنوّع الضيوف ندرك رغبة البرنامج في قراءة ردود الفعل بالنسبة لدول ما يسمى الاعتدال متمثلة بالمملكة العربية السعودية، والرغبة في معرفة رأي الدول التي تشوبها علاقات متوترة مع الإدارة الأمريكية والتي تضاعف توترها في عهد الرئيس السابق جورج بوش، وكذلك الرغبة في معرفة الملامح الأساسية للسياسة الأمريكية اتجاه منطقة الشرق الأوسط في عهد الرئيس أوباما.

يبدأ الورواري بتضمين حلقته بعض ما جاء على لسان الرئيس أوباما أثناء تأديته لليمين، والتي أكد فيها عزم إدارته على مواصلة الحرب على الإرهاب ونبذ اللجوء إلى استخدام معلومات ملّفقة التي أتت بها الإدارة الأمريكية في عهد بوش كما ورد في كلمته رغبة واشنطن في تحسين العلاقة مع العالم الإسلامي وتناوله ملفي العراق وأفغانستان والملف النووي الإيراني. وعكست المقتطفات أهم ملامح سياسته اتجاه منطقة الشرق الأوسط.. في ما يتعلق بالعراق أكد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن بلادة ستتركه لأهله " بشكل مسئول"، وأن بلاده ما زالت في مواجهة مع قوى الشر الإرهابية، لافتا إلى أن عملية إرساء السلام في أفغانستان ستكون مهمة صعبة، وهنا نلمس تهيئة نفسية للشعب الأميركي أن أولوية إدارة الدفة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية ستكون في أفغانستان وهو ما سيتضح بشكل لا يقبل التأويل في الأشهر اللاحقة وتحديدا في نهاية العام الأول من حكمه، كما سنبين في سطور هذا البحث. طبعا أوباما لا يغفل عن مناقشة خطر الانتشار النووي في إشارة إلى إيران مؤكدا ضرورة تحقيق الانتصار على " هؤلاء الذي يفرضون وجهة نظرهم بالقوّة وبقتل الأبرياء. يبدأ الورواري برنامجه بسؤال هشام ملحم الخبير في الشؤون الأمريكية هل خطاب الرئيس أوباما يعكس عودة القيم الأميركية؟ وهل سينعكس ذلك على السياسة؟ أم أنها مجرد كلمات تطرح في كل خطابات التنصيب حسب متابعتك؟

يجيب السيد ملحم أن لجوء الرؤساء الأمريكيين إلى منظومة المثل والقيم العليا الأمريكية أمرٌ أساسيّ وبحسب رأي ملحم أن خطاب التنصيب يفترض أن يكون شاعرياً، خطاب حالة الأمة يفترض أن تكون نثرية بمعنى.. وهذا ما يفسر مثلاً غياب الأطروحات المفصلة سواء عن عملية السلام في الشرق الأوسط أو حتى عن العراق أو حتى عن خطته الاقتصادية، لم يتطرق إلى هذه الأمور.

يرى الباحث هنا بأن السيد هشام ملحم يلفت إلى أن الخطاب الرئاسي الاول يحمل صبغة عاطفية، تؤجج الروح القومية للشعب الأميركي، لكن هذا الخطاب الأميركي الأول يحمل وعدا بالحفاظ على القيم والأخلاق الأمريكية التي يراها الشعب الأميركي " رسالة مدنية سامية لدولته" وهذه القيم الأميركية هي التي دفعته لتأييد الحرب على العراق.. وهي أيضا القيم التي يريدون بها الانسحاب من العراق !!!

* للاطلاع على نص برنامج بانوراما الكامل الرجوع إلى ملحق رقم 1 قسم ب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجه الورواري سؤاله إلى الدكتور مهدي دخل الله،كيف تنظر إلى النقلة في لغة أوباما بمقارنتها مع لغة الرئيس بوش هل هي فعلاً نقلة في السياسة الأميركية تجاه هذا الحوار العقلاني مع العالم الإسلامي؟

يجيب د. مهدي دخل الله بأن على المشاهد العربي أن يلاحظ أنّ الرئيس أوباما هو حالة فريدة تكاد تكون في التاريخ المعاصر، وهذا يقودنا أيضاً إلى فهمه العلاقة مع العالم الإسلامي، حالة فريدة بوصفه نوعاً من التكامل لأربع تناقضات: أولاً هو رئيس غير أبيض يحكم أقوى قوة بيضاء في العالم. ثانياً هو مسيحي من أصل مسلم يجمع هذين الدينين الكبيرين المسيحية والإسلام. ثالثاً أنه شاب ولكنه محاط بمستشارين من الكهول. ورابعاً أنه فقير وصل إلى حكم كان حصراً على الأغنياء.

يرى الباحث أنه وبالرغم من العلاقة المتوترة بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية السورية، إلا أن د.دخل الله ناقش خطاب أوباما بشكل ايجابي، السبب في ذلك حسب رأي الباحث، إلى الانبهار الحقيقي الذي خلفته تجربة أوباما الانتخابية وشخص أوباما نفسه والذي ذكر ملامحها د. دخل الله في مداخلته..بالنسبة إلى موضوع فقر أوباما، أوباما صحيح ليس غنيا ولكن ما يميز تجربة انتخابات أوباما انه فعلا استطاع أن يطوّر من آلية انتخابه، بالتأكيد انه لم يتجاوز دعم " جماعات الضغط الكبرى " في الولايات المتحدّة، لكنه دفع الشعب الأميركي للمشاركة المادية المباشرة في حملته الانتخابية، وبحسب رأيي حملة أوباما الانتخابية ستدرس كإستراتيجية وأسلوب ناجحين، إذ تعد فعلا قفزة في آلية الانتخابات الأميركية. (2009 ،David،Plouffe)

النقطة الأخرى التي أود أن أشير إليها، أن د. دخل الله لفت إلى الإرث الصعب الذي ورثه أوباما عن الإدارة السابقة المتمثل "بأزمة اقتصادية هي الأقوى منذ ستين عاما"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(كروكوتي، محمد، ص 10) فضلاً عن حروب في دولتين لم تحسم بانتصار عسكري إلى الآن، سمعة الولايات المتحدّة السيئة لدى الرأي العام العالمي وبوصفها سببا في تـــدهور الاســـتقرار العالمي..وغيرها من الأمور.

يعاود الورواري فيؤكد أنّ على لغة الخطاب نفسه ويسأل عادل الطريفي ب هل تتوقـــع أن يتبع التغير في لغة الخطاب تغيرا في الممارسة والتعامل لاسيما اتجاه الشرق الأوسط والعالم الإسلامي؟ لفت الطريفي من خلال جوابه إلى نقطتين مهمتين تضمنهما خطاب الرئيس أوبامـــا، الأولى تتمثل في اعتماده أسلوب خفض التوقعات وطلب من الشعب الأميركي تقديم تـــضحيات على المستويين الداخلي والخارجي، النقطة الثانية هو أن الحديث الوحيد الذي خرج عن إطـــار الأمور المتعلقة بالشعب الأميركي كان منصبا على العالم الإسلامي سواء تحدث عن الأصـــولية والإرهاب ومد يد السلام للعالم الإسلامي، ملفي العراق وأفغانستان..إذن أوباما أوضح منذ البداية ملامح علاقته بالعالم الإسلامي وهو ما لم يتغير أبدا في أي من خطبه اللاحقة خلال عام كامل.

وفي سياق السؤال المتعلق بلغة أوباما الخطابية الجديدة يؤكد هشام ملحـــم أن الـــرئيس أوباما أعاد المصلحة العليا للولايات المتحدة على سلم الأوليات، بعيدا عن القـــراءات الـــضيقة للمتنفذين في بلاده سواء أكانوا من الحزب الجمهوري أم الحزب الديمقراطي. شـــعار الـــرئيس أوباما الضمني في خطاباته كلها هو " تحقيق المصالح العليا للولايات المتحدّة الأمريكية بفاعلية كبيرة وبأقل حجم ممكن من الخسائر" وهو ما سيترجم فعلا على ارض الواقع كما سنثبت فـــي هذا البحث.

تركيز الورواري انصب على اللغة في خطاب أوباما والتي ركزت على الهدوء ونبـــذ العنف و"الأعمال الصبيانية " وانطلاقا من لغة الهدوء تلك يسأل الورواري ضيفه دخل الله مـــإذا يجب أن تفعل سوريا حتى تستفيد من هذه الأجندة الجديدة ومن هذا الانفتاح الجديد وأيضاً إلـــى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أي حد الواقع العربي الآن هذه المصالحة يمكن أن تغيّر بعض الشيء أو تتغير سوريا أو تتواكب مع ما حدث فتستفيد من هذا الحراك العالمي الجديد؟

يجيب دخل الله أن سورية وحتى في فترة الرئيس بوش كانت تلجأ إلى الحوار، لكن هناك واقع جديد في الشرق الأوسط لم تعد فيه الولايات المتحدة الأميركية القوة المطلقة، مثلاً هذه الأزمة الكبرى التي حصلت بالنسبة لإسرائيل بعد العدوان على لبنان وعلى غزة، إذا هناك معطيات جديدة وواقع جديد يجب أن تكون الولايات المتحدة الأميركية أكثر واقعية، أن تبتعد عن ستيريوتايب أن تبتعد وأن أعتقد أن أوباما في حديثه عن الإرهاب حديثاً انتقائياً حاول الابتعاد عن التعميم وعن ستريوتايب وهذا شيء إيجابي، وخصوصاً أن برنامجه نحو العراق وحتى التعامل السلمي التفاوضي مع إيران وفتح حوار مع سوريا، كل هذه الأشياء مشجعة.

يرى الباحث هنا أن دخل الله يشير إلى نقطة بالغة الأهمية وهي " لا تتوقعوا من سوريا تقديم تنازلات كان من الأجدى أن تقدمها في ظروف دولية وإقليمية صعبة في عهد جورج بوش الابن"، اليوم سوريا على علاقة مع القوى النافذة في منطقة الشرق الأوسط والتي ستؤدي دوراً مهماً وحيوياً في المرحلة المقبلة وهي تركيا الصين، روسيا، وإيران أيضا..

نلاحظ من خلال ما سبق أن تركيز الحلقة على مرتكزا على " اللغة التي استخدمها الرئيس أوباما في خطابه الرئاسي الأول، وهي لغة عادة ما تكون شاعرية وعاطفية شأنها بذلك شأن جميع خطب الرؤساء الأمريكيين.. بل ورؤساء العالم أيضا (جامييه، دومينيك، 2009 ص15) وهنا لنا أن نلاحظ فكرة الافتتان بشخصية أوباما وتجربته كونه أول رئيس أمريكي من أصل أفريقي يعتلي سدة الحكم في البيت الأبيض ويدير شؤون الدولة العظمى في العالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: قناة المنار الفضائية

يناقش برنامج "بين قوسين" الذي بث على شاشة قناة المنار الفضائية بتاريخ 26\يناير – كانون الثاني 2009، وقدّمته المذيعة بتول أيوب.. إستراتيجية الرئيس الأميركي باراك أوباما إزاء القضايا العالقة في الشرق الأوسط ورؤيته لها وذلك تحت عنوان " دخول باراك حسين أوباما إلى البيت الأبيض".ضيوف الحلقة هم الشيخ نجف ميرزائي: رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، الدكتور عمر حمزاوي: كبير باحثي معهد كارنغي للدراسات الإستراتيجية، عادل سماه: كاتب ومحلل سياسي.

بداية، سنورد ما تفضلت به أيوب في بداية إذاعتها لحلقة بين قوسين إذ تقول :مع دخول باراك حسين أوباما إلى البيت الأبيض دخلت الولايات المتحدة الأميركية حكما حقبة جديدة مختلفة عن ما كانت عليه في عهد الرئيس الأميركي جورج بوش ولكن إلى أي مدى سينجح الوافد الجديد من التخلص من سلة الثعابين الموروثة عن سلفه وإلى أي مدى يملك رغبة حقيقية في التغيير، خطابي التنصيب وخطاب أوباما في الخارجية الأميركية وحديثه عن المبادئ الأساسية في السياسة الخارجية في ما خص منطقتنا السؤال هناك من عدّ هذا الخطاب بداية مقلقه هناك من خاب أمله وهناك من قال انه مازال من المبكر الحكم على أوباما وموقفه من قضايا المنطقة الساخنة كيف قرأتم مواقف أوباما هذه؟

يرى الباحث أن من الواضح أن المذيعة بتول أيوب تقرن شعار التغيير الذي حمله الرئيس باراك أوباما شعارا في حملته الانتخابية بملفات الشرق الأوسط، وهكذا الأمر أيضا بالنسبة للقنوات الفضائية في العالمين العربي والإسلامي، التغيير الذي حمله الرئيس أوباما شعارا لحملته يحمل في طياته ترجمة الحلم الأميركي على ارض الواقع بتكتيك مختلف..أي تنفيذ جملة المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية بأسلوب مختلف. شعار التغير لا يحمل جديدا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في أهداف السياسية الخارجية ويقتصر على التغيير فقط على آلية تنفيذ هذه الأهداف. يجيب د. عمرو الحمزاوي على سؤال أيوب أنه يتوجب على العالم العربي والإسلامي أن لا يرفع سقف التوقعات بالنسبة للإدارة الأمريكية بقيادة أوباما لأنه ببساطة لا يدير دفة السياسة بمفرده والرئيس هو احد اللاعبين وليس اللاعب الواحد، تاريخيا وتقليديا مساحات الاستمرارية في السياسة الخارجية الأميركية اكبر واعمق بكثير من مساحات التغيير، التغير كان تغير في الأسلوب والأدوات المستخدمة لكن الوجوه الإستراتيجية لم تتغير كثيراً اعتقد نحن أمام إدارة لن تحدث تغيرا راديكاليا في السياسات الأميركية بالتالي لا نرفع سقف التوقعات كثيرا ربما تغير نوعي للأميركيين والعالم ككل أن أميركا ستتوازن إما لمنطقتنا اعتقد التغير ستكون مساحته محدودة للغاية.

توجه المذيعة أيوب سؤالها التالي إلى ضيفها عادل سماره من رام الله :هل أصبت بخيبة أمل إزاء تعليق الكثير من الامال على أوباما لا سيما انه تحدث عن التغيير وجاء خطابه الاخير وإذا به يردد الشروط التي كان يتحدث عنها الرئيس الأميركي جورج بوش لناحية أمن إسرائيل وناحية الرباعية الدولية.

يجيب سماره بأن من يفهم السياسة الأمريكية ومنطق المصلحة الأمريكية لا يمكن أن يصاب بخيبة أمل، ويضيف سماره أنه يعلم أن المنطقة العربية وخاصة فلسطين هي في طور إعادة الهندسة "تحت عنوان تجديد الحضور الاستعماري في المنطقة" فالوطن العربي يعدّ بالنسبة للرأسمال الغربي عبارة عن مكان مخزون للثورة والقوة بالتالي وكأنهم يقولون لنا انتم تعيشون في هذه الأرض كغبار ونحن الذين نملك هذه المنطقة بالتالي هذا ما يزعج ويخيف الأنظمة العربية التي اقتنعت تماما كما يبدو بأن لا حول لها وقول وما حصل من هذه الأنظمة حول غزة، القضية الأخرى أن أوباما أتى بدعم من (وول ستريت) شارع المال والنخبة المالية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأميركية وبوش من النخبة نفسها إذا المدرسة لم تختلف إنما الشخوص اختلفت ما يتعلق بفلسطين تحديدا كون جورج ميتشل من أصول عربية هذا لا يعني أي شيء، هناك الكثير من حكام العرب هم أمريكيون وصهاينة أكثر من الأميركيين أنفسهم.

يرى الباحث أن التغيير الذي جاء به أوباما ليس له علاقة إلا بجزء ضئيل ومحدود فيما يتعلق بإدارة السياسة الخارجية، التغيير الذي وعد به أوباما له علاقة بأجندات داخلية تمس المواطن الأميركي وتمس دولة الرفاه التي تنادي بها الرأسمالية الاجتماعية التي يود أوباما أن يحقق اكبر قدر ممكن منها في فترة حكمه، اصرار القنوات في العالمين العربي والإسلامي هو إقران وعود أوباما بالتغيير بقضايا الشرق الأوسط والسبب في ذلك لاقناع الشعوب العربية بنظرية المؤامرة وان الإدارة الأمريكية غير صادقة ومنافقة ما إلى ذلك..علما أن الرئيس أوباما لم يعد بشيء ولم يكذب بشأن ما يتعلق بملفات المنطقة.

يلفت الباحث كذلك إلى وضوح صيغة نظرية المؤامرة الطاغية في تحليل السيد عادل، وول ستريت وتأثيرها على أوباما وخدمة الرأسمالية العالمية، والتخوف من المقاومة وثروات المنطقة وما إلى ذلك..نعم هناك تخوف لكن ليس من المنطقة، وإنما من مناطق القوى العالمية التي تحيط بالمنطقة مثل الصين وروسيا، لأن الولايات المتحدة الأميركية موجودة أصلا في المنطقة ليس من خلال إسرائيل، موجودة هي بشكل فعلي من خلال القواعد العسكرية في المنطقة ومن خلال الاحتلال العسكري للعراق وأفغانستان.

تعيد المذيعة أيوب تدوير السؤال بصيغ مختلفة إلى ضيوفها مركزة على " فكرة التغيير الذي حمله الرئيس أوباما شعارا له في حملته الانتخابية..وهو تغيير لشعبه وأمته يضمن إعادة الهيبة للولايات المتحدّة الأمريكية الدولة العظمى في العالم.

ويجيب الشيخ نجف على السؤال نفسه بما يلي: أوباما ومرحلته جاءت لإنقاذ أميركا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خارجيا من عدة ورطات خطيرة لون أوباما أريد به أن ينقذ بعدا من الخطورة التي واجهتها أميركا في العالم وانتماء أوباما إلى ديمقراطيين واللغة المعسولة التي تبناها في بعض المراحل في لقائه في ايباك انكشفت الأقنعة وهو تحدث أشرس من الجمهوريين على المنطقة أوباما لا يمكن الرهان عليه لتغيير جوهري، بحسب رأي الباحث إن الحديث عن " لون أباما" بوصفه منقذا للصورة الأمريكية يعد أمرا مبالغا فيه لأنها المرة الأولى في العالم التي يحكم فيها شخص من أصول إفريقية دولة ديمقراطية غربية بشكل عام، من حديث الشيخ نجف نلمس نظرية المؤامرة ذلك أن الإعلام العربي والإسلامي يروج أن سبب اعتلاء أوباما الحكم يعود إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الولايات المتحدة الأميركية، وكأن صعود أوباما يعكس تردي الواقع السياسي الأميركي!!! وهي صورة عنصرية بحسب رأيي.. الذي أوصل أوباما إلى البيت الأبيض هي الديمقراطية الأمريكية على الأقل " في الداخل". في الوقت الذي لا يتستطيع فيه أي سني الترشح لمنصب رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

توجه بتول أيوب سؤالها للدكتور عمر حمزاوي حول الأزمة التي تعيشها الولايات المتحدة الأمريكية جراء والأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وجراء الأزمة الاقتصادية العالمية وأثرها على مكانتها فيجيب الحمزاوي: دعيني أشير في جملتين سريعتين أشير إلى أنني أكدت ان الولايات المتحدة مأزومة لكنها ليست معدومة الأوراق هناك فارق كبير في التحليل الإستراتيجي عندما نغيب حقيقة أن أميركا تتحمل كلفة عالية تجاه سياستها في منطقة الشرق الأوسط أخفقت في تحقيق أهدافها في أفغانستان أخفقت إلى حد كبير في العراق هي بمعنى أيضا التهديدات الواردة على مصالحها في ازمة لكنها ليست معدومة الأوراق علينا ان لا نتعامل معها بصيغة الدولة التي تبحث عن مخارج من أزمة كبرى هي مأزومة لكن في المقابل هناك أوراق كثيرة يمكن أن توظفها سواء علاقتها مع إسرائيل تحالفاتها مع عدد من الدول العربية وجودها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العسكري في المنطقة يعطيها الأهمية ونحن أيضا لا ننظر إليه بعمق كافٍ لكن للتأكيد فقط، أميركا مأزومة نعم لكن ليست معدومة الأوراق

يرى الباحث أن حمزاوي يوّضح أن بيد الولايات المتحدة الأمريكية رغم أزماتها أوراقاً مهمة تعيد لها قوّتها، وأن الدول الكبرى وصاحبة الإستراتيجيات قد مضت قدما فعلا في إعادة انتشارها في الشرق الأوسط في البحر المتوسط والمحيط الهندي والبحر الأحمر. وان السبب في الوضع العربي والإسلامي هو نتيجة انقسامات العرب أنفسهم والمسلمين أنفسهم، بمعنى أن كفوا عن تعليق خيبتكم على الشماعة الأمريكية والإسرائيلية.

وحول مستقبل الحوار بين طهران وواشنطن يجيب الشيخ النجف:الشيخ نجف ميرزائي: أظن قبل أن يبدأ أوباما بتواصل حقيقي وصادق مع مراعاة الطرفين ودخول هذا الحوار من موقع الند ليس من موقع السيطرة والهيمنة ومن دون شروط لا يمكن الحكم على نوايا هذا الموضوع نحن تاريخيا لا نرى اختلافا جوهريا بين التيارين لكن عمليا يجب أن ننتظر إذا كان المشروع الحواري مع إيران مشروعاً غير مشروط وإذا كان من موقع احترام إيران كدولة لها وجودها وجغرافيتها وأيضا علاقاتها ووجودها ومشروعها الفكري إذا أميركا تحترم وترى أن إيران لها وجود في المنطقة ولا يمكن تجاهل هذا الوجود وإذا تخلت الإدارة الأميركية المتمثلة اليوم بأوباما عن المشاريع التي كانت دائما تتابع في قلب النظام نحن شهدنا قبل أيام إن الاتحاد الأوربي حاول إخراج وشطب اسم مجاهدي خلق من لائحة الإرهابيين وهذا الفريق قتل القيادات الكبرى أميركا إذا كانت بالفعل تريد أن تدخل في حوار مع إيران أظن يجب أن تدخل من دون وجود شروط مسبقة مع التأكيد أنها تعترف بالحق الإيراني وهذا النظام أن يكون له وجود ومعادلات إستراتيجية أكيد أن إيران ستكون ايجابية مع هذا الموضوع إيران لم تطلب من أميركا أن تقطع مع إسرائيل حتى تدخل إيران، إيران منذ عشرين سنة أو أكثر قالت نحن نريد أن تغير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أميركا سلوكها معنا وليس مع العالم، إيران لم تقل يوما أن أميركا يجب أن تغير سلوكها مع العالم حتى ندخل معها في الحوار هي تريد أن تغير أميركا سلوكها معنا أولا لدخول الحوار.

يلمس الباحث هنا أن الشيخ النجف إيران و الولايات المتحدة في الميزان ذاته، وهو يطلب صراحة من واشطن أن تتعامل مع طهران كند لها وأن تعترف بالنفوذ الإيراني في المنطقة بوصفها قوّة إقليمية في الشرق الأوسط!!! نلمس من خلال ما سبق أن قناة المنار ومن خلال برنامج بين قوسين، ركزت على فكرة التغيير الذي حمله أوباما وأسقطته على علاقة الولايات المتحدة بالشرق الأوسط، حملته معنى ليس واردا حيث أن التغيير يخص الشؤون الأمريكية والمواطن الأمريكي، ومن ناحية أخرى ركزت الحلقة على الدور المتعاظم لإيران وبنفس يعكس "انتصارا لطهران".

خامساً : النتائج

من خلال تغطية القنوات العربية الأكثر مشاهدة وتأثيرا في العالم العربي، نرى أنها قامت بتغطية خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما من منطلق نظرته للقضايا في الشرق الأوسط، جميعها تحدثت عن ملامح السياسية الخارجية الأميركية فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط بخصوص القضية الفلسطينية وعملية السلام، مكافحة الإرهاب، الملف النووي الإيراني، العراق وأفغانستان.

وبالرغم من الحضور المتواضع لقضايا الشرق الأوسط في خطاب الرئيس الأميركي، إلا أن الفضائيات العربية عملت على تدوير الخطاب لمناقشة السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط!! ولا واحدة من هذه القنوات قرأت بصورة حقيقة مضامين الخطاب في ما يتعلق بالسياسية الداخلية للولايات المتحدة، كيف ستقوم أميركا بتفادي أزماتها الحالية والعودة لرونقها كدولة عظمى؟؟ لم تناقش ولا واحدة من هذه الفضائيات المعنى الحقيقي للتغيير الذي أوصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوعي الأميركي لفكرة قبول رجل من أصول افريقية له جذور إسلامية وكاثوليكي إلى سدة الحكم في البيت الأبيض وفي الدولة العظمى في العالم..حتى لنرى أنّ القنوات العربية ووجوه عربية وإسلامية تعاملت مع الموضوع بشكل عنصري لتقول إن الولايات المتحدة في طريقها للزوال بدليل وصول أوباما للبيت الأبيض!! متناسين أن أوباما وصل إلى المكتب البيضاوي بفضل ديمقراطية بلده والشفاء " بصورة كبيرة جدا" من الأفكار العنصرية التي كانت تعصف في القارة الأميركية لأكثر من خمسمائة عام!! في حين نعجز نحن رغم كل ما يوحدنا من خلق قوّة إقليمية أو الإفادة من أدواتنا وأوراقنا بصورة مستقلة.. في حين يعجز لبنان حتى اليوم عن أن يسمح لغير ماروني أن يعتلي سدة الحكم..وتمنع إيران أن يرشح سني نفسه لانتخابات الرئاسة!!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القسم الرابع: تغطية القنوات العربية في العالم العربي لخطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى العالم الإسلامي والذي أدلى به في القاهرة.

أ. نص خطاب الرئيس الأمريكي أوباما في جامعة القاهرة الموّجه إلى العالم الإسلامي في حزيران يونيو 2009.

ب. مقدّمة

ج. التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة لخطاب أوباما إلى العالم الإسلامي.

د. التغطية الإعلامية لقناة العربية لخطاب أوباما إلى العالم الإسلامي.

هـ. التغطية الإعلامية لقناة المنار لخطاب أوباما إلى العالم الإسلامي.

و. ما وراء خطاب أوباما إلى العالم الإسلامي..قراءة لما بين السطور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تغطية القنوات العربية في العالم العربي لخطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى العالم الإسلامي والذي أدلى به في القاهرة.

سنتعرض هنا لتغطية القنوات العربية في العالم العربي لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى العالم الإسلامي والذي أدلى به في العاصمة المصرية القاهرة بتاريخ 4 حزيران\يونيو 2009، ذلك انه خطاب موّجه بصورة مباشرة إلى العالمين العربي والإسلامي.

وسنحاول أن نجيب عن السؤال التالي:

-هل كانت التغطية الإعلامية في العالم العربي موضوعية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما والذي وجهه من العاصمة المصرية القاهرة في حزيران\ يونيو 2009 ؟ أم أنها طوّعت بحسب الأجندة الممولة لهذه القنوات؟

أولاً: النص الكامل لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في جامعة القاهرة كما وزعه البيت الأبيض:

"شكرا جزيلا، وطاب عصركم. إنه لمن دواعي شرفي أن أزور مدينة القاهرة الأزلية حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية، إحداهما الأزهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الإسلامية، في حين كانت جامعة القاهرة على مدى أكثر من قرن بمنزلة منهل من مناهل التقدم في مصر. ومعاً تمثلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم. وإنني شاكر لكم حسن ضيافتكم وحفاوة شعب مصر. كما أنني فخور بنقل أطيب مشاعر الشعب الأمريكي لكم مقرونة بتحية السلام من المجتمعات المحلية المسلمة في بلدي: "السلام عليكم".

إننا نلتقي في وقت يشوبه توتر كبير بين الولايات المتحدة والمسلمين حول العالم، وهو توتر تمتد جذوره إلى قوى تاريخية تتجاوز أي نقاش سياسي راهن. وتشمل العلاقة ما بين الإسلام والغرب قرونا سادها حسن التعايش والتعاون، كما تشمل هذه العلاقة صراعات وحروبا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دينية. وساهم الاستعمار خلال العصر الحديث في تغذية التوتر لحرمان كثير من المسلمين من الحقوق والفرص، كما ساهمت في ذلك الحرب الباردة التي عوملت فيها كثير من البلدان ذات الأغلبية المسلمة بلا حق كأنها مجرد دول وكيلة لا تجب مراعاة تطلعاتها الخاصة. وعلاوة على ذلك حدا التغيير الكاسح الذي رافقته الحداثة والعولمة بكثير من المسلمين إلى اعتبار الغرب معاديا لتقاليد الإسلام.

لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات عند أقلية صغيرة من المسلمين بشكل فعال. ثم وقعت أحداث 11 سبتمبر / أيلول 2001 واستمر هؤلاء المتطرفون في مساعيهم الرامية إلى ارتكاب أعمال العنف بحق المدنيين، الأمر الذي حدا ببعض الناس في بلدي إلى عدّ الإسلام معاديا لا محالة، ليس لأمريكا وللبلدان الغربية فقط وإنما أيضا لحقوق الإنسان. ونتج عن كل ذلك مزيد من الخوف وعدم الثقة.

هذا وما لم نتوقف عن تحديد مفهوم علاقاتنا المشتركة من خلال أوجه الاختلاف فيما بيننا، فإننا سنسهم في تمكين أولئك الذين يزرعون الكراهية ويرجحونها على السلام ويروجون للصراعات ويرجحونها على التعاون الذي من شأنه أن يساعد شعوبنا على تحقيق العدالة والازدهار. ويجب أن تتوقف هذه الدائرة من الارتياب والشقاق.

لقد أتيت إلى القاهرة للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمسلمين حول العالم، استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل، وهي بداية مبنية على أساس حقيقة أن أمريكا والإسلام لا يعارضان بعضهما بعضاً ولا داعي أبدا للتنافس فيما بينهما، بل ولهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها، ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل إنسان.

إنني أقوم بذلك إدراكا مني بأن التغيير لا يحدث بين ليلة وضحاها. وكذلك علما مني بمدى الاهتمام العام في هذا الخطاب، ولكنه لا يمكن لخطاب واحد أن يلغي سنوات من عدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثقة، كما لا يمكنني في الوقت المتاح لي في عصر هذا اليوم أن أقدم الإجابة الوافية عن مختلف المسائل المعقدة التي أدت بنا إلى هذه النقطة. غير أنني على يقين من أنه يجب علينا من أجل المضي قدما أن نعبر بعضاً لبعض بصراحة عما هو في قلوبنا وعما هو لا يُقال في كثير الأحيان إلا من وراء الأبواب المغلقة. كما يجب أن يتم بذل جهود مستديمة لاستماع بعضنا إلى بعض، وللتعلم من بعضنا بعضاً والاحترام المتبادل والبحث عن أرضية مشتركة. وينص القرآن الكريم على ما يلي: (اتقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيداً). وهذا ما سوف أحاول بما في وسعي أن أفعله اليوم وأن أقول الحقيقة بكل تواضع أمام المهمة التي نحن بصددها، اعتقادا مني كل الاعتقاد بأن المصالح المشتركة بيننا كبشر هي أقوى بكثير من القوى الفاصلة بيننا.

يعود جزء من اعتقادي هذا إلى تجربتي الشخصية. إنني مسيحي، في حين كان والدي من أسرة كينية تشمل أجيالا من المسلمين. ولما كنت صبيا قضيت عدة سنوات في إندونيسيا واستمعت إلى الأذان ساعات الفجر والمغرب. ولما كنت شابا عملت في المجتمعات المحلية بمدينة شيكاغو، حيث وجد الكثير من المسلمين في عقيدتهم روح الكرامة والسلام.

إنني أدرك بحكم دراستي للتاريخ أن الحضارة مدينة للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل الأزهر نور العلم عبر قرون عدة، الأمر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير. ونجد روح الابتكار التي سادت المجتمعات الإسلامية ونجد روح الابتكار التي سادت المجتمعات الإسلامية وراء تطوير علم الجبر وكذلك البوصلة المغناطيسية وأدوات الملاحة وفن الأقلام والطباعة، فضلاً عن فهمنا لانتشار الأمراض وتوفير العلاج المناسب لها. حصلنا بفضل الثقافة الإسلامية على أروقة عظيمة وقمم مستدقة عالية الارتفاع وكذلك على أشعار وموسيقا خالدة الذكر وفن الخط الراقي وأماكن التأمل السلمي. وأظهر الإسلام على مدى التاريخ قلبا وقالبا الفرص الكامنة في التسامح الديني والمساواة ما بين الأعراق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعلم كذلك أن الإسلام كان دائما جزءا لا يتجزأ من قصة أمريكا، إذ كان المغرب هو الدولة الأولى التي اعترفت ببلدي. وبمناسبة قيام الرئيس الأمريكي الثاني جون أدامس عام 1796 بالتوقيع على معاهدة طرابلس، فقد كتب ذلك الرئيس أن "الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة تجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم". ومنذ عصر تأسيس بلدنا، ساهم المسلمون الأمريكيون في إثراء الولايات المتحدة. لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في المناصب الحكومية ودافعوا عن الحقوق المدنية وأسسوا المؤسسات التجارية كما قاموا بالتدريس في جامعاتنا وتفوقوا في الملاعب الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أكثر عماراتنا ارتفاعا وأشعلوا الشعلة الأولمبية. وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي إلى الكونغرس، فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد آبائنا المؤسسين، توماس جيفرسون، في مكتبته الخاصة.

إنني إذن تعرفت إلى الإسلام في قارات ثلاث قبل مجيئي إلى المنطقة التي نشأ فيها الإسلام. ومن منطلق تجربتي الشخصية استمد اعتقادي بأن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند إلى حقيقة الإسلام وليس إلى ما هو غير إسلامي، وأرى في ذلك جزءا من مسؤوليتي بوصفي رئيساً للولايات المتحدة حتى أتصدى للصور النمطية السلبية عن الإسلام أينما ظهرت.

لكن المبدأ نفسه يجب أن ينطبق على صورة أمريكا لدى المسلمين، ومثلما لا تنطبق على المسلمين الصورة النمطية البدائية، فإن الصورة النمطية البدائية للإمبراطورية التي لا تهتم إلا بمصالح نفسها لا تنطبق على أمريكا. وكانت الولايات المتحدة من أكبر مناهل التقدم عبر تاريخ العالم. وقمنا من ثورة على إحدى الإمبراطوريات، وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع البشر قد خُلقوا سواسية، كما سالت دماؤنا في الصراعات عبر القرون لإضفاء المعنى على هذه الكلمات، بداخل حدودنا وفي مختلف أرجاء العالم. وقد ساهمت مختلف الثقافات من كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنحاء الكرة الأرضية، في تكويننا تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية: " epluribus unum" من الكثير واحد.

لقد تم تعليق أهمية كبيرة على إمكانية انتخاب شخص من أصل أمريكي إفريقي يُدعى باراك حسين أوباما إلى منصب الرئيس. (تصفيق) ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة إلى هذا الحد. ولم يتحقق حلم الفرص المتاحة للجميع بالنسبة لكل فرد في أمريكا، ولكن الوعد هو قائم بالنسبة لجميع من يصل إلى شواطئنا، ويشمل ذلك ما يضاهي 7 ملايين من المسلمين الأمريكان في بلدنا اليوم. وبالمناسبة، يحظى المسلمون الأمريكان بدخل ومستوى للتعليم يُعدّان أعلى مما يحظى به معدل الأمريكيين.

علاوة على ذلك لا يمكن فصل الحرية في أمريكا عن حرية إقامة الشعائر الدينية. كما أن ذلك السبب وراء وجود مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة ووجود أكثر من 1200 مسجد داخل حدودنا. وأيضا السبب وراء خوض الحكومة الأمريكية إجراءات المقاضاة من أجل صون حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة من يتجرأ على حرمانهن من ذلك الحق.

ليس هناك أي شك في أن الإسلام هو جزء لا يتجزأ من أمريكا. وأعتقد أن أمريكا تمثل التطلعات المشتركة بيننا جميعا بغض النظر عن العرق أو الديانة أو المكانة الاجتماعية: ألا وهي تطلعات العيش في ظل السلام والأمن والحصول على التعليم والعمل بكرامة والتعبير عن المحبة التي نكنها لعائلاتنا ومجتمعاتنا وكذلك لربنا. هذه هي قواسمنا المشتركة وهي تمثل أيضا آمال البشرية جمعاء.

يمثل إدراك أوجه الإنسانية المشتركة فيما بيننا بطبيعة الحال مجرد البداية لمهمتنا. إن الكلمات وحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا، ولن نسد هذه الاحتياجات إلا إذا عملنا بشجاعة على مدى السنين القادمة، وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التي نواجهها هي تحديات مشتركة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا أخفقنا في التصدي لها، سوف يلحق ذلك الأذى بنا جميعا.

لقد تعلمنا من تجاربنا الأخيرة ما يحدث من إلحاق الضرر بالرفاهية في كل مكـــان إذا ضعف النظام المالي في بلد واحد. وإذا أصيب شخص واحد بالإنفلونزا فيعرض ذلـــك الجميـــع للخطر. وإذا سعى بلد واحد وراء امتلاك السلاح النووي فيزداد خطر وقوع هجوم نووي بالنسبة لكل الدول. وعندما يمارس المتطرفون العنف في منطقة جبلية واحدة، يعرض ذلك الناس مـــن وراء البحار للخطر. وعندما يتم ذبح الأبرياء في البوسنة ودارفور، يسبب ذلـــك وصـــمة فـــي ضميرنا المشترك. هذا هو معنى التشارك في هذا العالم في القرن الحادي والعشرين، وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية.

إنها مسؤولية تصعب مباشرتها، وكان تاريخ البشرية في كثير من الأحيان بمنزلة سجل من الشعوب والقبائل، وحتى من الأديان، التي قمعت بعضها بعضا سعيا وراء تحقيق مصلحتها الخاصة. ولكن في عصرنا الحديث تؤدي مثل هذه التوجهات إلى إلحاق الهزيمة بالنفس، ونظرا إلى الاعتماد الدولي المتبادل فأي نظام عالمي يعلي شعبا أو مجموعة من البشر فـــوق غيـــرهم سوف يبوء بالإخفاق لا محالة. وبغض النظر عن أفكارنا حول أحداث الماضي فيجب ألاّ نصبح أبدا سجناء لأحداث قد مضت. إنما يجب معالجة مشكلاتنا بالشراكة، كما يجب أن نحقق التقـــدم بصفة مشتركة.

لا يعني ذلك بالنسبة لنا أن نفضل التغاضي عن مصادر التوتر، وفي الحقيقة فإن العكس هو الأرجح، يجب علينا مجابهة هذه التوترات بصفة مفتوحة. واسمحوا لي انطلاقا مـــن هـــذه الروح أن أتطرق بمنتهى الصراحة وأكبر قدرممكن من البساطة إلى بعض الأمور المحددة التي أعتقد أنه يتعين علينا مواجهتها في نهاية المطاف بجهد مشترك.

* إن المسألة الأولى التي يجب أن نجابهها هي التطرف العنيف بأشكاله كافة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد صرحت في مدينة أنقرة بكل وضوح أن أمريكا ليست ولن تكون أبـــدا فـــي حالـــة حرب مع الإسلام. وعلى أي حال لن نتوانى في التصدي لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديدا جسيما لأمننا. والسبب هو أننا نرفض ما يرفضه أهل المعتقدات كافة، قتل الأبرياء من الرجـــال والنساء والأطفال. كما أنّ واجبي الأول كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأمريكي.

يبين الوضع في أفغانستان أهداف أمريكا وحاجتنا إلى العمل المشترك. وقبل أكثر مـــن سبع سنوات قامت الولايات المتحدة بملاحقة تنظيم القاعدة ونظام طالبان بـــدعم دولـــي واســـع النطاق. لم نذهب إلى هناك باختيارنا وإنما بسبب الضرورة. إنني على وعي بوجود بعض الذين لا يزالون يشكّون في أحداث 11 سبتمبر أو يقومون بتسويغ تلك الأحداث. ولكن دعونا لنكـــون صريحين: قام تنظيم القاعدة بقتل ما يضاهي 3000 شخص في ذلك اليوم. وكان الضحايا مـــن الرجال والنساء والأطفال الأبرياء من أبناء أمريكا والكثير من الشعوب الأخرى والذين لم يلحقوا الأذى بأحد. ورغم ذلك اختارت القاعدة بلا ضمير قتل هؤلاء الأبرياء وتباهت بالهجوم وأكدت إلى الآن عزمها على ارتكاب القتل مجددا وبأعداد ضخمة. إن هناك للقاعدة من ينتسبون لها في عدة بلدان وممن يسعون إلى توسعة نطاق أنشطتهم. وما أقوله ليس بآراء قابلة للنقاش وإنما هي حقائق يجب معالجتها.

ولا بد أن تكونوا على علم بأننا لا نريد من جيشنا أن يبقى في أفغانستان، ولا نـــرى أو بالأحرى لا نسعى لإقامة قواعد عسكرية هناك. خسائرنا بين الشباب والشابات هنـــاك تـــسبب لأمريكا بالغ الأذى. كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياســـية جمـــة. ونريد بكل سرور أن نرحب بجنودنا كافّة وهم عائدون إلى الوطن، إذا استطعنا أن نكون واثقين من عدم وجود متطرفي العنف في أفغانستان والآن في باكستان والذين يحرصون على قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكيين. ولكن لسنا واثقين من ذلك بعد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك نتعاون في إطار الشراكة مع تحالف دولي يضم 46 بلدا. ورغم التكاليف الباهظة لن يتوانى التزام أمريكا. وفي الحقيقة ينبغي ألاّ يتسامح أحد منا مع أولئك المتطرفين. لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان. لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد، ولكن معظم ضحاياهم من المسلمين. إن أعمالهم غير متطابقة على الإطلاق مع كل من حقوق البشر وتقدم الأمم والإسلام. وينص القرآن الكريم على أن (مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنمَا قَتَلَ النَاسَ جَمِيعاً). كما يأتي في القرآن الكريم أن (مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنمَا أَحْيَا الناسَ جَمِيعاً). ولا شك في أن العقيدة الثابتة التي يتمتع بها أكثر من مليار شخص تفوق عظمتها بشكل كبير الكراهية الضيقة الكامنة في صدور بعض الناس. إن الإسلام ليس جزءا من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف، وإنما يقوم الإسلام بدور مهم في دعم السلام.

علاوة على ذلك نعلم أن القوة العسكرية وحدها لن تكفي لحل المشكلات في كل من أفغانستان وباكستان. ولذلك وضعنا خطة لاستثمار 5.1 مليار دولار سنويا على مدى السنوات الخمس القادمة لإقامة شراكة مع الباكستانيين لبناء المدارس والمستشفيات والطرق والمؤسسات التجارية وكذلك توفير مئات الملايين لمساعدة النازحين. وهذا أيضا السبب وراء قيامنا بتخصيص ما يربو على 8.2 مليار دولار لمساعدة الأفغان على تنمية اقتصادهم وتوفير خدمات يعتمد عليها الشعب.

* اسمحوا لي أيضا أن أتطرق إلى موضوع العراق. لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في أفغانستان، إذ وقع القرار بحرب العراق بصفة اختيارية مما أثار خلافات شديدة سواء في بلدي أو في الخارج. ومع اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين، إلا أنني أعتقد أيضا أن أحداث العراق قد ذكرت أمريكا بضرورة استخدام الدبلوماسية وبناء الإجماع الدولي لتسوية مشكلاتنا كلما كان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك ممكنا. وفي الحقيقة فإننا نستذكر كلمات توماس جيفرسون الذي قال "إنني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة درسا مفاده أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها".

تتحمل أمريكا اليوم مسؤولية مزدوجة تتلخص في مساعدة العراق على بناء مستقبل أفضل، وترك العراق للعراقيين.وإنني أوضحت للشعب العراقي أننا لا نسعى لإقامة أي قواعد في العراق أو لمطالبة العراق بأي من أراضيه أو موارده. يتمتع العراق بسيادته الخاصة به بمفرده. لذا أصدرت الأوامر بسحب الوحدات القتالية مع حلول شهر أغسطس القادم، ولذا سوف نحترم الاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي والذي يقتضي سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام2012، سوف نساعد العراق على تدريب قواته الأمنية وتنمية اقتصاده. ولكننا سنقدم الدعم للعراق الآمن والموحد بصفتنا شريكا له وليس بصفة الراعي.

وأخيرا مثلما لا يمكن لأمريكا أن تتسامح مع عنف المتطرفين، فيجب علينا ألا نقوم بتغيير أو إهمال مبادئنا أبدا. قد ألحقت أحداث 11 سبتمبر إصابة ضخمة ببلدنا، إذ يمكن تفهم مدى الخوف والغضب الذي خلفته تلك الأحداث، ولكن في بعض الحالات أدى ذلك إلى القيام بأعمال تخالف تقاليدنا ومبادئنا. إننا نتخذ إجراءات محددة لتغيير الاتجاه. وقد قمت بمنع استخدام أساليب التعذيب من قبل الولايات المتحدة منعا باتا، كما أصدرت الأوامر بإغلاق السجن في خليج غوانتانامو مع حلول مطلع العام القادم.

نحن في أمريكا سوف ندافع عن أنفسنا محترمين في ذلك سيادة الدول وحكم القانون، وسوف نقوم بذلك في إطار الشراكة بيننا وبين المجتمعات الإسلامية التي يحدق بها الخطر أيضا، لأننا سنحقق مستوى أعلى من الأمن في وقت أقرب إذا نجحنا بصفة سريعة في عزل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتطرفين مع عدم التسامح لهم داخل المجتمعات الإسلامية.

* أما المصدر الرئيس الثاني للتوتر الذي أود مناقشته هو الوضع ما بين "الإسرائيليين" والفلسطينيين والعالم العربي.

إن متانة الأواصر الرابطة بين أمريكا و"إسرائيل" معروفة على نطاق واسع. ولا يمكن قطع هذه الأواصر أبدا، وهي تستند إلى علاقات ثقافية وتاريخية وكذلك الاعتراف بأن رغبة اليهود في وجود وطن خاص لهم هي رغبة متأصلة في تاريخ مأساوي لا يمكن لأحد نفيه.

لقد تعرض اليهود حول العالم للاضطهاد على مر القرون، وتفاقمت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل. وإنني سوف أقوم غدا بزيارة معسكر بوخنفالد الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمها الرايخ الثالث لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغازات. لقد تم قتل 6 ملايين من اليهود، يعني أكثر من إجمالي عدد اليهود من سكان "إسرائيل" اليوم. إن نفي هذه الحقيقة هو أمر لا أساس له وينم عن الجهل وبالغ الكراهية. كما أن تهديد "إسرائيل" بتدميرها أو تكرار الصور النمطية الحقيرة عن اليهود، هما أمران ظالمان للغاية ولا يخدمان إلا غرض استحضار تلك الأحداث الأكثر إيذاءً إلى أذهان "الإسرائيليين" وكذلك منع حلول السلام الذي يستحقه سكان هذه المنطقة.

أما من ناحية أخرى فلا يمكن نفي أن الشعب الفلسطيني، مسلمين ومسيحيين، قد عانوا أيضا في سعيهم إلى إقامة وطن خاص لهم. و قد تحمل الفلسطينيون آلام النزوح على مدى أكثر من ستين سنة، إذ ينتظر كثير منهم في الضفة الغربية وغزة والبلدان المجاورة لكي يعيشوا حياة يسودها السلام والأمن، هذه الحياة التي لم يستطيعوا عيشها حتى الآن. يتحمل الفلسطينيون الإهانات اليومية، صغيرة كانت أم كبيرة، والتي هي ناتجة عن الاحتلال. وليس هناك أي شك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أن وضع الفلسطينيين لا يطاق، ولن تدير أمريكا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين ألا وهي تطلعات الكرامة ووجود الفرص ودولة خاصة بهم.

لقد استمرت حالة الجمود إذن لعشرات السنوات: شعبان لكل منهما طموحاته المشروعة، ولكل منهما تاريخ مؤلم يجعل من التراضي أمراً صعب المنال، إن توجيه اللوم أمر سهل، إذ يشير الفلسطينيون إلى تأسيس دولة "إسرائيل" وما أدت إليه من تشريد للفلسطينيين، ويشير "الإسرائيليون" إلى العداء المستمر والاعتداءات التي يتعرضون لها داخل حدود "إسرائيل" وخارج هذه الحدود على مدى التاريخ. ولكننا إذا نظرنا إلى هذا الصراع من هذا الجانب أو من الجانب الآخر، فإننا لن نتمكن من رؤية الحقيقة، لأن السبيل الوحيد للتوصل إلى تحقيق طموحات الطرفين يكون من خلال دولتين يستطيع فيهما "الإسرائيليون" والفلسطينيون أن يعيشوا في سلام وأمن.

إن هذا السبيل يخدم مصلحة "إسرائيل" ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ومصلحة العالم، ولذلك سوف أسعى شخصياً للوصول إلى هذه النتيجة، متحلياً بالقدر اللازم الذي تقتضيه هذه المهمة من الصبر والتفاني. إن الالتزامات التي وافق عليها الطرفان بموجب خريطة الطريق هي التزامات واضحة. لقد آن الأوان، من أجل إحلال السلام، لكي يتحمل الجانبان مسؤولياتهما، ولكي نتحمل جميعنا مسؤولياتنا كذلك.

يجب على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف، إن المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي إلى النجاح. لقد عانى السود في أمريكا طوال قرون من الزمن من سوط العبودية ومن مهانة التفرقة والفصل بين البيض والسود، ولكن العنف لم يكن السبيل الذي مكنهم من الحصول على حقوقهم الكاملة والمتساوية، بل كان السبيل إلى ذلك إصرارهم وعزمهم السلمي على الالتزام بالمثل التي كانت بمنزلة الركيزة التي اعتمد عليها مؤسسو أمريكا، وهذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو ذات التاريخ الذي شاهدته شعوب كثيرة تشمل شعب جنوب إفريقيا وجنوب آسيا وأوروبا الشرقية وأندونيسيا. وينطوي هذا التاريخ على حقيقة بسيطة، ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود، وأن إطلاق الصواريخ على الأطفال "الإسرائيليين" في مضاجعهم أو تفجير حافلة على متنها سيدات مسنات لا يعبر عن الشجاعة أو عن القوة، ولا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عن طريق تنفيذ مثل هذه الأعمال، إذ يؤدي هذا الأسلوب إلى التنازل عن هذه السلطة.

والآن، على الفلسطينيين تركيز اهتمامهم على الأشياء التي يستطيعون إنجازها، ويجب على السلطة الفلسطينية تنمية قدرتها على ممارسة الحكم من خلال مؤسسات تقدم خدمات للشعب وتلبي احتياجاته، إن تنظيم حماس يحظى بالدعم من قبل بعض الفلسطينيين ولكن على تنظيم حماس أن يدرك المسؤوليات التي عليه أن يتحملها، ويتعين على تنظيم حماس أن يضع حداً للعنف وأن يعترف بالاتفاقات السابقة وأن يعترف بحق "إسرائيل" في البقاء حتى يؤدي دوره في تلبية طموحات الفلسطينيين وتوحيد الشعب الفلسطيني.

وفي الوقت نفسه، يجب على "الإسرائيليين" الإقرار بأن حق فلسطين في البقاء هو حق لا يمكن إنكاره، مثلما لا يمكن إنكار حق "إسرائيل" في البقاء. إن الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية استمرار المستوطنات "الإسرائيلية". إن عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوض الجهود المبذولة لتحقيق السلام. لقد آن الأوان لكي تتوقف هذه المستوطنات.

كما يجب على "إسرائيل" أن تفي بما التزمت به بشأن تأمين تمكين الفلسطينيين من أن يعيشوا ويعملوا ويطوروا مجتمعهم. إن الأزمة الإنسانية المستمرة في غزة والتي تصيب الأسر الفلسطينية بالهلاك لا توفر الأمن ل"إسرائيل"، كما أن استمرار انعدام الفرص في الضفة الغربية لا يوفر ل"إسرائيل" الأمن. إن التقدم في الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني يجب أن يكون جزءاً مهماً من الطريق المؤدي للسلام، ويجب على "إسرائيل" أن تتخذ خطوات ملموسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتحقيق مثل هذا التقدم.

وأخيراً، يجب على الدول العربية أن تعترف بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية مهمة، وأن مسؤولياتها لا تنتهي بهذه المبادرة، كما ينبغي عليها ألا تستخدم الصراع بين العرب و"إسرائيل" لإلهاء الشعوب العربية عن مشكلاتها الأخرى، بل يجب أن تكون هذه المبادرة سببا لحثهم على العمل لمساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير المؤسسات التي سوف تعمل على مساندة دولتهم، ومساعدة الشعب الفلسطيني على الاعتراف بشرعية "إسرائيل" واختيار سبيل التقدم بدلا من السبيل الانهزامي الذي يركز الاهتمام على الماضي.

سوف تنسق أمريكا سياساتنا مع سياسات أولئك الذين يسعون من أجل السلام، وسوف تكون تصريحاتنا التي تصدر علنا هي ذات التصريحات التي نعبر عنها في اجتماعاتنا الخاصة مع "الإسرائيليين" والفلسطينيين والعرب. (تصفيق) إننا لا نستطيع أن نفرض السلام، ويدرك كثيرون من المسلمين في قرارة أنفسهم أن "إسرائيل" لن تختفي، وبالمثل، يدرك الكثيرون من "الإسرائيليين" أن دولة فلسطينية أمر ضروري. لقد آن الأوان للقيام بعمل يعتمد على الحقيقة التي يدركها الجميع.

لقد سالت دموع الكثيرين وهدرت دماء الكثيرين، وعلينا جميعا تقع مسؤولية العمل من أجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات "الإسرائيليين" والفلسطينيين مشاهدة أبنائهن يتقدمون في حياتهم دون خوف، وعندما تصبح الأرض المقدسة التي نشأت فيها الأديان الثلاثة العظيمة مكانا للسلام الذي أراده الله لها، وعندما تصبح مدينة القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين، المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام، تماما كما ورد في قصة الإسراء، عندما أقام الأنبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا.

* إن المصدر الثالث للتوتر يتعلق باهتمامنا المشترك بحقوق الدول ومسؤولياتها بشأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسلحة النووية.

لقد كان هذا الموضوع مصدرا للتوتر الذي طرأ مؤخراً على العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية، التي ظلت لسنوات كثيرة تعبر عن هويتها من خلال موقفها المناهض لبلدي، والتاريخ بين بلدينا تاريخ عاصف بالفعل، إذ أدّت الولايات المتحدة في إبان فترة الحرب الباردة دورا في الإطاحة بالحكومة الإيرانية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي، وقامت إيران منذ قيام الثورة الإسلامية بدورٍ في أعمال اختطاف الرهائن وأعمال العنف بحق القوات والمدنيين الأمريكيين. هذا التاريخ تاريخ معروف. لقد أعلنت بوضوح لقادة إيران وشعب إيران أن بلدي، بدلا من أن يتقيد بالماضي، يقف مستعداً للمضي قدما، والسؤال المطروح الآن لا يتعلق بالأمور التي تناهضها إيران، ولكنه يرتبط بالمستقبل الذي تريد إيران أن تبنيه.

إن التغلب على فقدان الثقة الذي استمر لعشرات السنوات سوف يكون صعباً، ولكننا سوف نمضي قدما مسلحين بالشجاعة واستقامة النوايا والعزم، سيكون هناك الكثير من القضايا التي سيناقشها البلدان، ونحن مستعدون للمضي قدماً دون شروط مسبقة على أساس الاحترام المتبادل. إلا أن الأمر الواضح لجميع المعنيين بموضوع الأسلحة النووية هو أننا قد وصلنا إلى نقطة تتطلب الحسم، وهي ببساطة لا ترتبط بمصالح أمريكا، ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة إلى طريق محفوف بالمخاطر.

إنني مدرك أن بعض الدول يعترض على حيازة بعض الدول لأسلحة لا توجد مثلها لدى دول أخرى، وينبغي على أية دولة ألا أن تختار الدول التي تملك أسلحة نووية، وهذا هو سبب قيامي بالتأكيد مجددا وبشدة على التزام أمريكا بالسعي من أجل عدم امتلاك أي من الدول للأسلحة النووية،وينبغي على أية دولة، بما في ذلك إيران، أن يكون لها حق الوصول إلى الطاقة النووية السلمية إذا امتثلت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وهذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الالتزام هو التزام جوهري في المعاهدة، ويجب الحفاظ عليه من أجل جميع الملتزمين به، وأملي أن يكون هذا الهدف هدفاً مشتركاً لجميع بلدان المنطقة.

* إن الموضوع الرابع الذي أريد أن أتطرق إليه هو الديمقراطية

أعلم أن جدلاً حول تعزيز الديمقراطية وحقوق جميع البشر كان يدور خلال السنوات الأخيرة وأن جزءاً كبيراً من هذا الجدل كان متصلاً بالحرب في العراق. اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح وأقول ما يلي: لا يمكن لأية دولة، ولا ينبغي على أية دولة، أن تفرض نظاما للحكم على أية دولة أخرى.

ومع ذلك، لن يقلل ذلك من التزامي تجاه الحكومات التي تعبر عن إرادة الشعب، حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في كل دولة وفقاً لتقاليد شعبها. إن أمريكا لا تفترض أنها تعلم ما هو أفضل شيء بالنسبة للجميع، كما أننا لا نفترض أن تكون نتائج الانتخابات السلمية هي النتائج التي نختارها، ومع ذلك يلازمني اعتقاد راسخ أن جميع البشر يتطلعون لامتلاك قدرة التعبير عن أفكارهم وآرائهم في أسلوب الحكم المتبع في بلدهم، ويتطلعون للشعور بالثقة بحكم القانون والالتزام بالعدالة والمساواة في تطبيقه، ويتطلعون كذلك لشفافية الحكومة وامتناعها عن نهب أموال الشعب، ويتطلعون لحرية اختيار طريقهم في الحياة. إن هذه الأفكار ليست أفكارا أمريكية فحسب، بل هي حقوق إنسانية، وهي الحقوق التي سوف ندعمها في كل مكان.

لا يوجد طريق سهل ومستقيم لتلبية هذا الوعد، ولكن الأمر الواضح بالتأكيد هو أن الحكومات التي تحمي هذه الحقوق هي في نهاية المطاف الحكومات التي تتمتع بقدر أكبر من الاستقرار والنجاح والأمن. إن قمع الأفكار لا ينجح أبداً في القضاء عليها. إن أمريكا تحترم حق جميع من يرفعون أصواتهم حول العالم للتعبير عن آرائهم بأسلوب سلمي يراعي القانون، حتى لو كانت آراؤهم مخالفة لآرائنا، وسوف نرحب بجميع الحكومات السلمية المنتخبة، شرط أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحترم جميع أفراد الشعب في ممارستها للحكم.

هذه النقطة الأخيرة لها أهميتها لأن بعضهم لا ينادي بالديمقراطية إلا عندما يكون خارج مراكز السلطة، ولا يرح الآخرين في ممارساتهم القمعية لحقوق هؤلاء عند وصولهم إلى السلطة. (تصفيق) إن الحكومة التي تتكون من أفراد الشعب وتدار بوساطة الشعب هي المعيار الوحيد لجميع من يتطلع لشغل مراكز السلطة، وذلك بغض النظر عن المكان الذي تتولى فيه مثل هذه الحكومة ممارسة مهامها إذ يجب على الحكام أن يمارسوا سلطاتهم من خلال التوافق في الرأي وليس عن طريق الإكراه، ويجب على الحكام أن يحترموا حقوق الأقليات وأن يشاركوا بروح من التسامح والتراضي، ويجب عليهم أن يعطوا مصالح الشعب والأشغال المشروعة للعملية السياسية الأولوية على مصالح الحزب الذي ينتمون إليه. إن الانتخابات التي تتم دون هذه العناصر لا تؤدي إلى ديمقراطية حقيقية.

أحد أعضاء جمهور الحاضرين: يا باراك أوباما: إننا نحبك.

الرئيس أوباما: شكراً

* أما الموضوع الخامس الذي يجب علينا الوقوف أمامه معا، فهو موضوع الحرية الدينية.

إن التسامح تقليد عريق يفخر به الإسلام. نشاهد هذا التسامح في تاريخ الأندلس وقرطبة خلال فترة محاكم التفتيش. لقد شاهدت بنفسي هذا التسامح عندما كنت طفلاً في أندونيسيا، إذ كان المسيحيون في ذلك البلد الذي يشكل فيه المسلمون الغالبية، يمارسون طقوسهم الدينية بحرية. إن روح التسامح التي شاهدتها هناك هي ما نحتاجه اليوم، إذ يجب أن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لأنفسهم، لأن روح التسامح هذه ضرورية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لازدهار الدين، ومع ذلك تواجه روح التسامح هذه تحديات مختلفة.

ثمة توجه مزعج في أوساط بعض المسلمين ينزع إلى تحديد قوة عقيدة الشخص وفقاً لموقفه الرافض لعقيدة الآخر. إن التعددية الدينية هي ثروة يجب الحفاظ عليها، ويجب أن يشمل ذلك الموارنة في لبنان أو الأقباط في مصر، (تصفيق) وإذا كان إخلاصنا صادقاً، يجب إصلاح خطوط الانفصال في أوساط المسلمين كذلك لأن الانقسام بين السنيين والشيعيين قد أدى إلى عنف مأساوي، ولا سيما في العراق.

إن الحرية الدينية هي الحرية الأساسية التي تمكن الشعوب من التعايش، ويجب علينا دائما أن نفحص الأساليب التي نتبعها لحماية هذه الحرية، فالقواعد التي تنظم التبرعات الخيرية في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، أدت إلى تصعيب تأدية فريضة الزكاة بالنسبة للمسلمين، وهذا هو سبب التزامي بالعمل مع الأمريكيين المسلمين لضمان تمكينهم من تأدية فريضة الزكاة.

وبالمثل، من الأهمية بمكان أن تمتنع البلدان الغربية عن وضع العقبات أمام المواطنين المسلمين لمنعهم من التعبير عن دينهم على النحو الذي يعدّونه مناسبا، فعلى سبيل المثال، عن طريق فرض الثياب التي ينبغي على المرأة المسلمة أن ترتديها. إننا ببساطة لا نستطيع التستر على معاداة أي دين من خلال التظاهر بالليبرالية.

ينبغي أن يكون الإيمان في الواقع عاملاً للتقارب فيما بيننا، ولذلك نعمل الآن على تأسيس مشاريع جديدة تطوعية في أمريكا من شأنها التقريب فيما بين المسيحيين والمسلمين واليهود. إننا لذلك نرحب بالجهود المماثلة لمبادرة عاهل المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبد الله المتمثلة في حوار الأديان، كما نرحب بالموقف الريادي الذي اتخذته تركيا في تحالف الحضارات. إننا نستطيع أن نقوم بجهود حول العالم لتحويل حوار الأديان إلى خدمات تقدمها الأديان يكون من شأنها بناء الجسور التي تربط بين الشعوب وتؤدي بهم إلى تأدية أعمال تدفع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى الأمام عجلة التقدم لجهودنا الإنسانية المشتركة، سواء كان ذلك في مجال مكافحة الملاريا في أفريقيا أو توفير الإغاثة في أعقاب كارثة طبيعية.

* إن الموضوع السادس الذي أريد التطرق إليه هو موضوع حقوق المرأة.

أعلم – وجمهور الحاضرين يوضح لي ذلك – أعلم أن الجدل حول هذا الموضوع يدور بنشاط، وأرفض الرأي الذي يعبر عنه بعض الغربيين ويعدّ المرأة التي تختار غطاء لشعرها أقل شأنا من غيرها، ولكنني أعتقد أن المرأة التي تُحرم من التعليم تُحرم كذلك من المساواة. (تصفيق) إن البلدان التي تحصل فيها المرأة على تعليم جيد هي غالبا بلدان تتمتع بقدر أكبر من الرفاهية، وهذا ليس من باب المصادفة.

اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح: إن قضايا مساواة المرأة ليست ببساطة قضايا للإسلام وحده، لقد شاهدنا بلدانا غالبية سكانها من المسلمين، مثل تركيا وباكستان وبنجلادش وإندونيسيا، تنتخب المرأة لتولي قيادة البلد. وفي الوقت نفسه يستمر الكفاح من أجل تحقيق المساواة للمرأة في بعض جوانب الحياة الأمريكية وفي بلدان العالم.

أنا مقتنع تماما أن باستطاعة بناتنا تقديم مساهمات إلى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا، (تصفيق) وسوف يتم تحقيق التقدم في رفاهيتنا المشتركة من خلال إتاحة الفرصة لجميع الرجال والنساء لتحقيق كل ما يستطيعون تحقيقه من إنجازات. أنا لا أعتقد أن على المرأة أن تسلك ذات الطريق الذي يختاره الرجل لكي تحقق المساواة معه، كما أحترم كل امرأة تختار ممارسة دور تقليدي في حياتها، ولكن هذا الخيار ينبغي أن يكون للمرأة نفسها. ولذلك سوف تعمل الولايات المتحدة مع أي بلد غالبية سكانه من المسلمين من خلال شراكة لدعم توسيع برامج محو الأمية للفتيات ومساعدتهن على السعي في سبيل العمل عن طريق توفير التمويل الأصغر الذي يساعد الناس على تحقيق أحلامهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* وأخيراً، أريد أن أتحدث عن التنمية الاقتصادية وتنمية الفرص.

أعلم أن الكثيرين يشاهدون تناقضات في مظاهر العولمة، لأن شبكة الإنترنت وقنوات التلفزيون لديها قدرات لنقل المعرفة والمعلومات، ولديها كذلك قدرات لبث مشاهد جنسية منفرة وفظة وعنفاً غير عقلاني إلى داخل بيوتهم، وباستطاعة التجارة أن تأتي بثروات وفرص جديدة، ولكنها في ذات الوقت تُحدِث في المجتمعات اختلالات وتغييرات كبيرة، وتأتي مشاعر الخوف في جميع البلدان، حتى في بلدي، مع هذه التغييرات، وهذا الخوف هو خوف من أن تؤدي الحداثة إلى فقدان السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وسياساتنا، والأهم من ذلك، على هوياتنا، وهي الأشياء التي نعتز بها في مجتمعاتنا وفي أسرنا وفي تقاليدنا وفي عقيدتنا.

ولكني أعلم أيضا أن التقدم البشري لا يمكن إنكاره، فالتناقض بين التطور والتقاليد ليس أمراً ضرورياً، إذ تمكنت بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية من إحداث تنمية ضخمة لأنظمتها الاقتصادية، وتمكنت في ذات الوقت من الحفاظ على ثقافتها المتميزة. وينطبق ذلك على التقدم الباهر الذي شاهده العالم الإسلامي من كوالالمبور إلى دبي، لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم.

وهذا أمر مهم، إذ لا يمكن أن تعتمد أية إستراتيجية للتنمية على الثروات المستخرجة من تحت الأرض، ولا يمكن إدامة التنمية مع وجود البطالة في أوساط الشباب، لقد استمتع عدد كبير من دول الخليج بالثراء المتولد عن النفط، وتبدأ بعض هذه الدول الآن بالتركيز على قدر أعرض من التنمية، ولكن علينا جميعا أن ندرك أن التعليم والابتكار سيكونان مِفْتَاحيْ الثروة في القرن الحادي والعشرين، وما زال الاستثمار في هذين المجالين ضئيلاً في عدد كبير من المجتمعات الإسلامية. إنني أؤكد مثل هذه الاستثمارات في بلدي، لقد كانت أمريكا في الماضي تركز اهتمامها على النفط والغاز في هذا الجزء من العالم، ولكننا نسعى الآن للتعامل مع أمور تشمل أكثر من ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيما يتعلق بالتعليم، سوف نتوسع في برامج التبادل ونرفع من عدد المنح الدراسية، مثل تلك التي أتت بوالدي إلى أمريكا. وسوف نقوم في الوقت نفسه بتشجيع عدد أكبر من الأمريكيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية، وسوف نوفر للطلبة المسلمين الواعدين فرصاً للتدريب في أمريكا، وسوف نستثمر في سبل التعليم الافتراضي للمعلمين والتلاميذ في جميع أنحاء العالم عبر الفضاء الإلكتروني، وسوف نستحدث شبكة إلكترونية جديدة لتمكين الشباب في ولاية كنساس من الاتصال المباشر مع نظرائهم في القاهرة.

وفيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، سوف نستحدث هيئة جديدة من رجال الأعمال المتطوعين لتكوين شراكة مع نظرائهم في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أغلبية السكان، وسوف أستضيف مؤتمر قمة لأصحاب المشاريع المبتكرة هذا العام لتحديد كيفية تعميق العلاقات بين الشخصيات القيادية في مجال العمل التجاري والمهني والمؤسسات وأصحاب المشاريع الابتكارية الاجتماعية في الولايات المتحدة وفي المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

وفي ما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا، سوف نؤسس صندوقا ماليا جديدا لدعم التنمية والتطور التكنولوجي في البلدان التي يشكل فيها المسلمون غالبية السكان، وللمساهمة في نقل الأفكار إلى السوق حتى تستطيع هذه البلدان استحداث المزيد من فرص العمل، وسوف نفتتح مراكز للتفوق العلمي في إفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا، وسوف نعين موفدين علميين للتعاون في برامج من شأنها تطوير مصادر جديدة للطاقة، واستحداث فرص خضراء للعمل لا تضر بالبيئة وسبل لترقيم السجلات، وتنظيف المياه، وزراعة محاصيل جديدة. واليوم، أعلن عن جهود عالمية جديدة مع منظمة المؤتمر الإسلامي للقضاء على مرض شلل الأطفال، وسوف نسعى من أجل توسيع الشراكة مع المجتمعات الإسلامية لتعزيز صحة الأطفال والأمهات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجب إنجاز جميع هذه الأمور عن طريق الشراكة، إن الأمريكيين مستعدون للعمل مع المواطنين والحكومات، ومع المنظمات الأهلية والقيادات الدينية والشركات التجارية والمهنية في المجتمعات الإسلامية حول العالم من أجل مساعدة شعوبنا في مساعيها الرامية لتحقيق حياة أفضل.

إن معالجة الأمور التي وصفتها لن تكون سهلة، ولكننا نتحمل معاً مسؤولية ضم صفوفنا والعمل معا نيابة عن العالم الذي نسعى من أجله، وهو عالم لا يهدد فيه المتطرفون شعوبنا، عالم تعود فيه القوات الأمريكية إلى ديارها، عالم ينعم فيه الفلسطينيون و"الإسرائيليون" بالأمان في دولة لكل منهما، وعالم تُستخدم فيه الطاقة النووية لأغراض سلمية، وعالم تعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين وعالم تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام. هذه هي مصالحنا المشتركة، وهذا هو العالم الذي نسعى من أجله، والسبيل الوحيد لتحقيق هذا العالم هو العمل معاً.

أعلم أن هناك الكثير من المسلمين وغير المسلمين الذين تراودهم الشكوك حول قدرتنا على استهلال هذه البداية، ومَن الذين يسعون إلى تأجيج نيران الفرقة والانقسام والوقوف في وجه تحقيق التقدم، ويقترح آخرون أن الجهود المبذولة في هذا الصدد غير مجدية، وأن الاختلاف مصيرنا وأن الحضارات سوف تصطدم حتما، وهناك الكثيرون كذلك الذين يتشككون ببساطة في إمكانية تحقيق التغيير الحقيقي، فالمخاوف كثيرة وانعدام الثقة كبير، وقد أدى مرور الأعوام إلى تضخيمها ولكننا لن نتقدم أبدا إلى الأمام إذا اخترنا التقيد بالماضي. وأريد أن أخاطب الشباب بالتحديد، لكي أقول للشباب من جميع الأديان ومن جميع البلدان إنكم أنتم الذين تملكون أكثر من أي شخص آخر، القدرة على تحديد معالم هذا العالم وفقاً لتخيلاتكم المجددة له.

إن الفترة الزمنية التي نعيش فيها جميعاً مع بعضنا مع بعض في هذا العالم هي فترة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصيرة، والسؤال المطروح علينا هو هل سنركز اهتمامنا خلال هذه الفترة الزمنية على الأمور التي تفرق بيننا، أم سنلتزم بجهود مستديمة للوصول إلى موقف مشترك، وتركيز اهتمامنا على المستقبل الذي نسعى إليه من أجل أبنائنا، واحترام كرامة جميع البشر.

إن خوض الحروب أسهل من إنهائها، كما أن توجيه اللوم للآخرين أسهل من أن ننظر إلى ما يدور في أعماقنا، كما أن ملاحظة الجوانب التي نختلف فيها مع الآخرين أسهل من العثور على الجوانب المشتركة بيننا، ومع ذلك، ينبغي علينا أن نختار الطريق السليم وألا نكتفي باختيار الطريق السهل. ولكل دين من الأديان قاعدة جوهرية تدعونا لأن نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا، (تصفيق) وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب، وهي عقيدة ليست بجديدة، وهي ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر، وليست هذه العقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية، هي عقيدة الإيمان التي بدأت نبضاتها في مهد الحضارة والتي ما زالت تنبض اليوم في قلوب آلاف الملايين من البشر، هي الإيمان بالآخرين: الإيمان الذي أتى بي إلى هنا اليوم.

إننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله، ولكن يتطلب ذلك منا أن نتحلى بالشجاعة اللازمة لاستحداث هذه البداية الجديدة، آخذين في الحسبان ما كُتِب في القرآن الكريم: "يَا أَيهَا الناسُ أنا خَلَقْنَاكُم من ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا".

ونقرأ في التلمود ما يلي: "إن الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام".

ويقول لنا الكتاب المقدس: "هنيئاً لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدعونَ.

باستطاعة شعوب العالم أن تعيش معا في سلام. إننا نعلم أن هذه رؤية الرب، وعلينا الآن أن نعمل على الأرض لتحقيق هذه الرؤية. شكرا لكم والسلام عليكم. شكراً جزيلاً. شكراً".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً ...مقدّمة

حظي خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي وجهه إلى العالم الإسلامي من العاصمة المصرية القاهرة بتاريخ الرابع من حزيران يونيو 2009، باهتمام كبير من قبل المؤسسات الإعلامية والسياسية في العالم أجمع، إلا أن غالبية شعوب العالم العربي والإسلامي استقبلت الخطاب بصورة أكبر وعاينه بصورة تحليلية أعمق كون أن الخطاب موجه إليه، فضلاً عن أن لغته المبتكرة والجديدة على أذن المواطن العربي والمسلم رفعت من سقف أمله في تأسيس مرحلة جديدة مع الولايات المتحدة الأمريكية تقوم على الاحترام وفهم أعمق لما تعانيه المنطقة من مشكلات كانت الولايات المتحدة ولا تزال طرفا فاعلا في تأجيجها، نظرا لمساندتها الكاملة للكيان الصهيوني واحتلالها للعراق وأفغانستان و تجاذباتها السياسية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ناهيك عن ترويجها تهمة الإرهاب اللصيقة بالمسلم أينما ذهب نتيجة لتداعيات هجوم الحادي عشر من سبتمبر والتي كان لها أثر قي تعميق الصورة النمطية السلبية للعربي والمسلم في العالم، فضلاً عن اتهامهم بالتطرّف والأصولية والتي بالطبع كان لها آثار "كارثية "على العالم الإسلامي أكثر من أي بقعة في العالم.

إن أهمية الخطاب تكمن في رصده لملامح المرحلة السياسية القادمة ومراكز القوى فيها والتي يؤدي العالم العربي والإسلامي فيها دورا رئيسياً، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في زيادة رصيد تلك الدول على الشاكلة التي تمكنها من أداء دور أبرز في القضايا الدولية لاسيما في إدارة الصراع بمنطقة الشرق الأوسط، ويضاعف من أهمية الخطاب كذلك أنه موجه إلى الرأي العام الأميركي بقدر ما هو موجه إلى العالم الإسلامي، فالرأي العام الأميركي يصدّق رئيس دولته خصوصاً في فترته الرئاسية الأولى، وممكن أن نستدل على ذلك من خلال قراءة أفكار جمهور الولايات المتحدّة الأميركية للفكر الشيوعي مثلا أثناء الحرب الباردة، فرأيهم بالشيوعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما هو إلا رأي الإدارة الأمريكية في الشيوعية و وصفهم للشيوعية مستقاة من خطابات الرئاسة الأمريكية في تلك الفترة.

قبل الخوض في مجال تغطية المؤسسات الإعلامية في العالم العربي والإسلامي لخطاب أوباما، علينا أن نقف عند مسألة مهمة هي أن أحد أسباب المشاهدة الواسعة النطاق للخطاب تتمثل في شخصية أوباما نفسه!..الذي يعدّ سابقة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية كونه أول أميركي – أفريقي يعتلي سدّة الحكم في البيت الأبيض، ففكرة أن يحكم القوة العظمى الأولى في العالم شاب من أصول أفريقية لأبيه اسم من الموروث الإسلامي" حسين" أيضاً يختزل الكثير من الأفكار في عقلية المشاهد العربي والمسلم ويمكن أن يتناغم مع شعار التغيير الذي حمله الرئيس أوباما شعارا له في حملته الانتخابية.

نضيف إلى ما سبق، بأن الكثير من المحللين والأكاديمين يرون أن ردود فعل الرأي العام في العالمين العربي والإسلامي تأتي من منطلق عاطفي ووجداني، هذا الأمر صحيح وعليه العديد من القراءات، نورد منها قراءة د. سيد القمني " المتخصص في علم الاجتماع الديني: "لابد من الاعتراف بأن أوباما خطيب من نوع نادر، لاختياره الدقيق للغة هذا الخطاب التصالحية مع الظهور بتواضع جم، بما يلمس أوتارنا العاطفية ويدغدغ وجداننا، باستخدام آيات قرآنية، بما يعنى ان الرجل يفهمنا ويعرفنا حُقّ المعرفة ويعرف طريقتنا فى التفكير ويعلم سلفا أننا أقوال دون أفعال، وعواطف يختفى معها العقل المنطقى وتضيع المصالح، رجل عرف لغانا وكيف يلغو لنا بكلام يوافق هوانا" (القمني، سيد، 2009)

لكن من المهم هنا أن نشير إلى أن الرأي العام الأميركي يستند إلى شحنة عاطفية موجهة إعلاميا إزاء مجمل القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهنا ندرك أن خطاب أوباما اكتسب بعدا آخر في أهميته، فهو خاطب الشارع العربي والإسلامي وفي الوقت ذاته خاطب الرأي العام الأميركي الذي يعدّ صمام الأمان الحقيقي لرئيس الولايات المتحدّة الأميركية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي لولاه لن يمضي قدما ولن يحصل على الدعم في إدارة دفة بلاده على كافة الصعد.

"أن أسلوب الخطاب الأميركي يقول كل شيء في عبارة واحدة أو صورة واحدة"، بمعنى أنه أسلوب يحاكي الإعلانات التجارية حيث يعتمد الشعار الذي غالبا ما يختزل عنوان المرحلة المقبلة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة"، ويؤكد هيكل أن الإدارة الأميركية لم تغير في التعريفات التي تستخدمها إزاء معارضيها أو الخارجين عن مظلتها فأي معترض على السياسية الأميركية هو بالضرورة (شيوعي، إرهابي،..) وأي شخص معارض لسياسات الولايات المتحدة هو (هتلر، موسوليني...) وهي تعريفات وفقا للصورة الإعلامية المكثفة التي صوّرت شخصية مثل هؤلاء كدكتاتوريين وطغاة تكفي لشحذ الدعم الشعبي للإدارة الأمريكية والتي أثبتت نجاحها –أقصد الأسلوب– رغم تكرارها في حرب فيتنام واحتلال العراق مؤخراً..(هيكل، حسنين، 2006، ص 50) وتبرز أهمية خطاب أوباما أيضا كونه استخدم لغة أخرى مختلفة عما اعتاد المواطن الأمريكي على سماعه عن العالم الإسلامي، فمع أن الخطاب لم يحمل أي جديد في الأجندة الأمريكية إلا أنه جاء بصيغة تدغدغ عواطف الشعوب الإسلامية من جهة (إذ إنه اقتبس آيات من القرآن الكريم، تحدث عن نشأته في بلدان إسلامية و سماعه لصوت الآذان...) وقدمت معلومات مختصرة ومضغوطة لم يسمع بها كثير من الأمريكيين من قبل عن العالم الإسلامي ومساهمته في الحضارة الإنسانية.

من النقاط المهمة التي زادت من رصيد هذا الخطاب هو توقيته، إذ تزامن مع الفترة الأولى لرئاسة أوباما، التي تكون فيها شعبية الرئيس في اعلى مستوى لها مهما كانت اجندته السياسية، السبب طبعا يعود إلى ان تلك الشعبية هي في الأساس من أوصلت الرئيس إلى سدة الحكم واستمد منها شرعيته، ويطلق على هذه الفترة مصطلح أميركي لطيف ومعبر في الوقت ذاته: هو فترة العسل الرئاسية!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : تغطية قناة الجزيرة الفضائية

استعرض البرنامج الحواري غير رأي والذي بثّ على قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ 2009\6\5، خطاب أوباما إلى العالم الإسلامي، وقسم البرنامج الذي أدارته المذيعة التونسية "خديجة بن قنة" الخطاب إلى المحاور التالية: رسائل أوباما إلى العالم الإسلامي و ردود الفعل عليها، جديد أوباما حول القضية الفلسطينية والعلاقة مع حماس، إمكانيات الحوار بين الغرب وإيران.

ضيوف الحلقة هم من لندن جيريمي كوربن عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب العمال، ومن بيروت الدكتور عمرو حمزاوي كبير الباحثين بمعهد كارنيغي للسلام العالمي، وفي الأستوديو الدكتور محمد المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر.

سألت خديجة بن قنة مضيفها الدكتور المسفر سؤالا مباشراً : برأيك وصلت رسالة أوباما إلى العالم الإسلامي؟ وفي جوابه، اعتقد الدكتور المسفر أن هناك شحنة إعلامية كبيرة اتسمت بالمبالغة في تغطيتها لخطاب الرئيس أوباما إلى العالمين العربي والإسلامي، حتى أن المبالغات الإعلامية بحسب المسفر قد استبقت خطاب أوباما!، خطاب أوباما وفقا لرأيه كان مصاغا بطريقة جيدة جدا اعتمدت على علم النفس السياسي إذ أن أن أوباما أرضى المشرق العربي من خلال اللعب على وتر عاطفته بقراءة آيات قرآنية، لكن ما جاء به أوباما لا يعدو أكثر من رعود صيفية بلا مطر!.

تعليق الباحث: هنا تنتهي الفقرة الأولى المعنوّنه ب رسائل أوباما وردود الفعل عليها، كان رد الدكتور المسفر المعروف بانتمائه العربي الإسلامي من منطلق ثوابته المتعلقة بالقضية الفلسطينية وموضوعة غزّة تحديداً، واحتلال العراق. ولفت المسفر ضمنا في قراءته أن أوباما استخدم لغة من الموروث العربي الإسلامي لأنه يعرف شعوب المنطقة وعاطفيتها اتجاه استخدام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفردات ومصطلحات من وحي ثقافها ومعتقداتها، وكان المسفر محقا – بحسب رأي الباحث– في ابتعاد الرئيس أوباما عن طرح العديد من القضايا الجوهرية في المنطقة مثل أزمة السودان مثلا.

توجه بن قنة سؤالها التالي فيما يتعلق بهذه الفقرة إلى الدكتور حمزاوي:كيف يعد اليوم أوباما بحل دولتين وهو لم يطرح أي برنامج عمل، أي آلية عمل في هذا الخطاب؟

لفت الحمزاوي في بداية جوابه أن العرب والمسلمين محقون بشأن عدم ثقتهم بسياسية الولايات المتحدّة الأميركية ووعودهم فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، الأمر الأول هو أن إدارة أوباما بدأت أو شرعت في الاهتمام بالقضية الفلسطينية مبكرا على العكس من الإدارات السابقة التي كانت توجه اهتمامها للقضية الفلسطينية في الفترة الرئاسية الثانية لها، القضية الثانية المهمة تركز بحسب الحمزاوي في أنّ اللهجة أميركية مختلفة ليست بغريبة تماما عن الولايات المتحدة ولكن إذا ما قورنت بالإدارة السابقة هي مسألة جيدة وفي صالح الحق الفلسطيني، يتفق الحمزاوي مع المسفر أن أوباما لم يتحدث عن القضايا العالقة التي تندرج ضمن أوليات العالمين العربي والإسلامي والمتمثلة بقضية القدس، اللاجئين، جدار الفصل العنصري وغيرها، وهنا يقول الحمزاوي صراحة بأنه يرغب في رصد مساحات التغيير الفصلية الجزئية التي جاء بها الخطاب– فهناك موقف أميركي على ما يبدو مختلف من حركة حماس مع هذه الإدارة إذا ما قورنت بالإدارة السابقة هنا تقاطعه بن قنة بسؤالها: كيف لمست هذا التحول، هل من مجرد عدم تسميته لحركة حماس حركة إرهاب، سماها حركة مقاومة، هل هذا يشير إلى تحول برأيك؟

جواب الحمزاوي: لفت الحمزاوي في اجابته إلى أن الإدارة الأميركية خلال الفترة الماضية حاولت من خلال الكونغرس الأميركي أن تعيد النظر في الشروط التي وضعتها اللجنة الرباعية على حكومة وحدة وطنية فلسطينية بمشاركة حماس، هناك تقارير أميركية مهمة تتحدث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن طلب من الخارجية الأميركية للكونغرس الأميركي بالموافقة على مشاركة أعضاء من حماس في حكومة وحدة وطنية فلسطينية بغض النظر عن شروط الرباعية، والموافقة هنا معناها الاستمرار في الدعم المالي الأميركي ومن ثم الغربي للحكومة الفلسطينية وهي تحتاجه، هناك مساحة من المناورة– بحسب ما يراه الحمزاوي– على العالم العربي والإسلامي استقطابها.

خديجة بن قنّة تسأل الدكتور المسفر: إذا فعلا دخلت واشنطن في حوار مع طهران وأنتج هذا الحوار اتفاقا مإذا سيكون الموقف عندكم في دول الخليج،؟ محمد المسفر: أنا أعتقد أن الخاسر في هذه المنطقة سيكون منطقة الخليج وسيكون العرب على وجه التحديد كلهم، ليست مصر فقط ستتضرر، كل الدول العربية ستتضرر من ذلك لسبب واحد أن إيران تشعر بأنها قوة –وهي قوة لا شك في ذلك– وأنها هي فرضت إرادتها في المنطقة ولم يقبل بها العرب ولكن قبلت بها الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الثاني أنها سلمت.. دول المنطقة سلمت كل إرادتها بيد الولايات المتحدة الأمر الذي تعالت عليهم الولايات المتحدة حتى كان التفاوض بين إيران والولايات المتحدة في داخل بغداد والعرب بعيدون عنه مع أن العرب هم الذين قدموا كل المساعدات لإسقاط العراق أو لاحتلال العراق ولم تقدم إيران إلا الصمت وتشجيع ما يسمى بالتيار الشيعي الذي كان بارزا ظاهرا في داخل إيران في إبان الفترة التي كانوا يحضرون للعدوان على العراق واحتلال العراق. في نهاية المطاف ليس من الصالح ما لم تستخدم المصالح الأميركية التي هي في الوطن العربي، وأنا أذكر منها واحدة، أن ميزان المدفوعات مع الولايات المتحدة على الميزان التجاري يبلغ 66 مليار دولار سنويا ولكنْ انظري الإمارات قطر إلى آخره من الدول الأخرى، الكويت، كل هذه لها مصالح، الولايات المتحدة محتاجة إلى هذه الدول أكثر من حاجتها إلى أي طرف آخر.

يرى الباحث أن الدكتور المسفر يتكلم عن ميزان القوى الذي يتجه في الأمر الواقع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لصالح طهران، ويلفت إلى نقطة غاية في الأهمية وهي أن الدول العربية مع كل ما قدمته للولايات المتحدّة الأميريكية للإسقاط نظام حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين، إلا أن من جنى ثمار العملية هي إيران.. وهذا صحيح، المتمعن في المشهد العراقي اليوم لا يخفى عليه أن طهران احتلت العراق من خلال حرب بالوكالة قامت بها واشنطن!! الأمر الثاني الخطير الذي يلفت إليه المسفر بشكل موارب هو أزمة الهوية.. بمعنى أنه يقول بأن النفوذ الإيراني الحاصل في العراق جاء من خلال شيعة بلاد الرافدين، وهو أمر صحيح أيضاً، لكن المؤسسات العربية الحاكمة – تتبع سياسة اقصاء للشيعة وتعاملهم بارتياب إلى حد ما عوضا عن احتوائهم وتعزيز الإنتماء الوطني لديهم، فمؤخرا بتنا نسمع تعبيرات مثل المد الشيعي، الهلال الشيعي.. وما إلى ذلك، وهي بذلك تعطي مسوّغاً لشيعة المنطقة لانتمائهم – للأسف– لطهران على حساب دولهم وقوميتهم العربية، وامر دل عليه الواقع كما ذكر الدكتور المسفر في المباحثات بين الولايات المتحدّة وإيران في الشأن العراقي بعيدا عن أي طرف عربي!

وأخيرا، بكلام المسفر على ميزان المدفوعات هو يعطي طرف خيط من خيوط كثيرة تمتلكها المنطقة العربية والخليج خصوصا، فعوضا عن التبرّم من نفوذ إيران في المنطقة على النظم العربية أن تبني إستراتيجية خاصة بها تتعامل من خلالها مع الدول الغربية والعالم كله، أيضاً واستبدال الإستراتيجيات المدروسة ب"مدرسة ردود الأفعال" التي تنتهجها، بمعنى آخر يجب أن يكون لدى الدول العربية عنصر المبادرة والمناورة واستثمار نقاط القوّة لديها للتأثير على مجريات الأحداث.

وفي سياق الموضوع الإيراني، توجه بن قنة سؤالها للحمزاوي: خديجة بن قنة: إذا دكتور حمزاوي كيف تتوقع أن يتعامل أوباما مع إيران؟

عمرو حمزاوي: الملفات العالقة بين الدولتين شديدة التعقيد سواء تعلق الأمر بالمسألة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النووية أو تعلق الأمر بالنفوذ والدور الإقليمي لإيران أو المطالب الإيرانية بتأمين الجمهورية الإسلامية أو بالاعتراف بمساحات نفوذ بعينها سواء في منطقة الخليج أو في ما وراء منطقة الخليج في الشرق الأوسط، النقطة الثانية أعتقد أن المسؤولية هنا على عاتق الدول العربية، دول الخليج في المقاوم الأول والدول العربية الكبرى مصر على سبيل المثال، إن على هذه الدول أن تتوجه للولايات المتحدة برسائل سياسية محددة، إدارة أوباما عازمة على أن تنفتح حواريا على إيران وعازمة على أن تتحاور معها في سياق الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن مع ألمانيا وربما في سياق مباشر عما قريب، على الدول العربية أن تتوجه برسائل سياسية محددة هي بكل بساطة أن الدول العربية لديها مساحة من المناورة تستطيع أن تقبل بعروض أميركية لإيران، المسألة الأخرى مساحات النفوذ الإيراني التي تطورت وتوسعت بشكل كبير على وقع الأزمة الأميركية خلال السنوات الماضية في العراق وفي لبنان بل في غزة على الحدود المصرية، علينا أن نطور أيضا موقفا عربيا واضحا ومتماسكا منه، ولكن للأسف الشديد هذا الموقف العربي المتماسك غائب حتى هذه اللحظة. أخيرا نحن في العالم العربي –وهنا أقدم قراءتي بصورة واضحة– لا نملك أن نعادي إيران، إيران جزء من جغرافيا ومن سياسة هذه المنطقة، لا نملك فنحن كدول عربية أن نعرف علاقتنا مع إيران بصورة صراعية، هناك تنازع حول مساحات نفوذ نعم، هناك تنازع حول قضايا نعم، ولكن في نهاية الأمر لا نملك أن نعادي إيران، فمن الأفضل أن نطور نحن أيضا صياغة عقلانية تنفتح على الإيرانيين بشروط وبشروط نقبلها نحن ولا نفاجأ بها في سياق الحوارات الأميركية والأوروبية مع الإيرانيين.

يرى الباحث أن هذا التحليل الصريح من الحمزاوي، يجب أن يأخذ في الحُسبان بالنسبة للمنطقة العربية، على الأنظمة العربية وخاصة الخليجية منها، أن تعلم أنه ليس من مصلحتها معاداة إيران في ظل انتماءات شيعية خالصة لأطياف في المنطقة لحكومة طهران، معاداة إيران

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ظل الأوضاع الحالية يعني وضع المنطقة في أتون الحروب الأهلية والطائفية، وفي ظل ميزان القوى الحالي الذي يميل باتجاه إيران..فهي خسارة مجانية للعرب.

وهنا نرى أنه من الضرورة طرح السؤال التالي، كيف تستطيع الدول العربية أن تقنع شعوبها بضرورة خيار السلام كحل إستراتيجي للقضية الفلسطينية وتدعم الحوار مع الكيان الصهيوني بمؤسساته التي تدريها العقلية اليمينية المتطرفة في حين لا تشجع ولا بأي شكل من الأشكال إجراء حوار ومباحثات ومفاوضات جادة مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية حول القضايا العالقة والتي تخص الأراضي والجزر المحتلة من قبلها؟

رابعاً: تغطية قناة العربية

من المتعارف عليه أن قناة العربية تمثل المنبر الإعلامي المعتدل بالنسبة للتصنيف الأميركي للمنطقة، وترى الولايات المتحدة فيها منافساً لقناة الجزيرة التي تعدّها واشنطن منبرا تحريضيا عدائياً، وهو أمر عبرت عنه شخصيات بارزة من صناع القرار الأميركي كان على رأسهم الرئيس الأميركي السابق جورج بوش.

في بداية تغطيتها لخطاب أوباما، تنوه قناة العربية في تعاطيها للخطاب،بأن الرئيس الأميركي لم يقدم جديدا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ودعم عملية السلام في الشرق الأوسط، إلا أن الخطاب بصيغته التي قدم بها، يؤسس علاقات جديدة بين الولايات المتحدة الأميركية والعالم الإسلامي ويفتح أمام شعوب المنطقة فرصة ذهبية تتيح لهم تصحيح الصورة النمطية السلبية للمسلم والعربي في الثقافة الغربية.

بحث برنامج "بالعربي" والذي تقدمه المذيعة جيزال خوري ويبث على شاشة العربية خطاب بارك أوباما وما يعكسه على مستقبل العلاقات بين العالم الإسلامي و الولايات المتحدّة الأمريكية، ضيف حلقة بالعربي تمثل في د. أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤتمر الإسلامي، وهو من ضيوف الشرف الذين حضروا خطاب الرئيس أوباما فضلاً عن أنه من الوجوه التي التقى بها أوباما على هامش زيارته للقاهرة.

وعن سؤاله حول قراءته لخطاب أوباما يجيب أوغلو، " الخطاب جاء ليعلن أن العالم قد تغير، وبأنه ليس هنالك ما يستوجب العداء بين الولايات المتحدّة الأميركية والعالم الإسلامي، والخطاب جاء ليقلب صفحة تاريخها سيء الصيت كانت قد خطتها الإدارة الأميركية السابقة والمتمثلة بإدارة "جورج بوش الإبن، ويلفت أوغلو إلى إدراك الولايات المتحدّة الأميركية أن ميزان القوّة يتجه نحو الأطلنطي وآسيا، وذلك بظهور قوى استطاعت أن تتجاوز الأزمة الاقتصادية العالمية وهي الصين والهند.

هنا يرى الباحث بأنه تجدر الإشارة إلى أن أغلب حديث أوغلو" باستثناء تحليله لميزان القوى و–ان كانت هي الغاية الحقيقية من هذا الخطاب كما سنشير ونبين في موضع آخر من هذا البحث–" هو إعادة ترديد لعبارات أوردها الرئيس أوباما في خطابه، ولكن بصياغة لغوية أخرى.

وفي سؤال جزيل خوري حول لماذا وقع الاختيار على مصر لتكون منبرا لتوجيه خطاب أوباما للعالم الإسلامي، يجيب أوغلو بنفس ما تقدم به أوباما في بداية خطابه كون أن مصر هي حاضنة الجامع الأزهر الذي أنار بنور الإسلام وفقهه ومنهجه جزءا عظيما من تاريخ الحضارة الإسلامية. وتقاطع خوري ضيفها بسؤاله عن لماذا استبق أوباما زيارة مصر بزيارة للملكة العربية السعودية؟ يجيب أوغلو بأن أوباما أراد من زيارته لعاصمة السعودية الرياض في أن يبدأ زيارته للعالم الإسلامي من مهد الديانة الإسلامية !!!!

السؤال والجواب – بحسب رأي الباحث–غير منطقيين بالمطلق، فصيغة السؤال جاءت وكأن زيارة أوباما تعد الأولى لرئيس أميركي للسعودية، والجواب لا يمت للواقع بصلة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معروفة هي العلاقات السعودية – الأميركية ومعروف الدور الذي تستجدي واشنطن فيه دول الخليج العربي الغنية بالبترول لدعم اقتصاد العالم المتهاوي نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية. إن تصريح أوغلو وفقاً لرؤية هذا البحث، لعب على وتر الشحنة العاطفية في العالمين العربي والإسلامي وأكسب خطاب أوباما مزيدا من القوّة.

ومن ضمن الأسئلة اللافتة للانتباه، سؤال أوردته خوري ضمن مقدمة أشبه ما تكون بالدعاية وجاء السؤال على النحو التالي: " يعني كل شاب عربي يستطيع أن يرى نفسه في شخص الرئيس أوباما، يعني أوباما حكى عن عائلته عن كيف أعطته ديمقراطية بلده أميركا فرصة لتحقيق هذا الحلم الكبير بأن يكون رئيساً لأميركا، وكأنه في هذا الخطاب حاول أن يكون قريباً للشباب العربي والإسلامي، أليس ذلك صحيحاً؟!

يجيب أوغلو" أن أوباما يحاول أن يقدم صورة أميركا التي ضاعت في السنوات الأخيرة موضحاً " يقصد أوباما" أن أميركا في الأساس ليست قوّة امبريالية و إنما أصبحت كذلك مؤخراً!، وهو يريد أن يغير تلك الصورة من واقع تجربته كونه مواطن أميركي من أصل إفريقي عانى أجداده في الماضي من العبودية والعنصرية واليوم هو أصبح رئيسا للقوى العظمى في العالم.

يلمس الباحث هنا دون أدنى شك أن السؤال الذي كان ضمن إطار دعائي تسويقي للخطاب اجتذب جواباً لا يقل دعائية وتسويقية، ولعل أوغلو في تأكيده على مقولة أوباما بأن الولايات المتحدة ليست دولة إمبريالية أمر مخالف لواقع معاش وتاريخ يدركه أوغلو سابقا في حروب أميركا على فيتنام والصومال وتدخلاتها في الكثير من الدول في العالم. ناهيك عن دعم واشنطن اللامحدود لإسرائيل، والذي أكّده أوباما بشكل لا يقبل التأويل في خطابه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: تغطية قناة المنار الفضائية

تشكل المنار الذراع الإعلامي لحزب الله اللبناني الـذي يفـاخر بانتمائـه وارتباطاتـه بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، ونضيف لما سبق أن خطاب أوباما كما أسلفنا سابقا جـاء فـي فترة حرجة تتزامن مع الانتخابات في إيران و لبنان الأمر الذي ضاعف من حساسية التعامـل والتعاطي مع الخطاب.

في أول تغطية لردود الفعل، أوردت المنار موقف حزب الله من خطاب أوباما والذي عدّ الخطاب إنشائياً لا يتضمن أي تغيّر في الموقف الأميركي من قضايا الشرق الأوسط، لافتـا أن التغير الوحيد جاء في لغة الخطاب فقط.

ونظرا لأن قناة المنار لم تناقش في أي من برامجها الحوراية خطاب الرئس الأميركـي باراك أوباما إلى العالم الاسلامي، بسبب تزامن خطاب أوباما في القاهرة من الانتخابات النيابية اللبنانية وأيضا الانتخابات الرئاسية الإيرانية، واكتفت بما أوردته في مقدمة نشرة الأخبار عقب انتهاء أوباما من خطابه والتي جاء فيها:

هيمن خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما اليوم على مجمل الأحداث وفرض نفـسه على رأس سلم المتابعة والتحليل، أقرب ما يكون إلى الداعية والواعظ خاطـب أوبامـا العـالم الإسلامي وقدّم خطاباً بذل مستشاروه جهداً كبيراً في اختيار عباراته، فهو استشهد بآيـات مـن القرآن الكريم وختم خطابه بالسلام عليكم، وما بينهما مقاربة أمريكيـة فـي الـشكل وبعـض المضمون.. حذف أوباما موروث القوّة والحروب الاستباقية، لكنه لم يبدل في جوهر الثوابـت الأميركية التي لا تملك وحدها مفاتيح تعديلها، وجهد في اختراق الوعي الإسلامي لكنه اختار ما أسماه بالإسلام الصحيح وقدم نفسه مرحبا بالديمقراطيات الناشئة لا كصانع لها كمن سبقه، ولـم يبرح أوباما خطوط الإيباك و اللوبي الصهيوني وأبقى على مفهوم الدولتين في فلسطين تحـت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سقف التبني المطلق لإسرائيل ولم يقدم جديدا فيما يتعلق بملف إيران النووي لأن وتيرة الأحداث في أفغانستان وباكستان تشغل باله وبال طاقمه في البيت الأبيض، خطاب تاريخي لا ريب لكن قراءته تستلزم البحث بين الكلمات والأسطر..ووحدها إيران التي تقف على التبدلات والتحولات قرأت في الخطاب قبل أن تسمعه، وأكد الإمام علي خامنئي أن الكراهيـــة لا يمكـــن أن تتغيـــر بمجرد رفع الشعارات والخطب المعسولة ولذلك لن يحدث أي تغيير...) – انتهى الاقتباس.

تعليق الباحث: تجدر الإشارة إلى أن فضائية المنار تتناول جميع الأحداث المرتبطـــة أو التي تخص الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وترصد الشأن الفلسطيني أيضا دون اخفاء مساندتها لحركة المقاومة الإسلامية حماس، لكنها تتجنّب الحديث عن الملف العراقي، وذلـــك يعـــود لأن طهران متورّطة بشكل كبير في الحروب الأهلية والطائفية فيه الذي أدخل بلاد الرافـــدين فـــي دوامة من العنف الدامي الذي يصب في نهاية المطاف في المصلحة الإيرانية.

يستنتج الباحث أن المؤسسات الإعلامية في العالم العربي، و من خلال تناولها لخطـــاب الرئيس الأميركي باراك أوباما في القاهرة، جاءت انعكاساً لأجندات الدول التابعة لها وللتيارات السياسية المسيطرة عليها، وجاءت تعبيرا حقيقيا عن صورة الآخر في الوعي الجمعي لمنطقتي العالم العربي والإسلامي، صورة الآخر في الوعي الجمعي للعرب والمسلمين عبّر عنها التيـــار الموالي للأجندة الأميركية في المنطقة والذي تطلق عليه أميركيا " الدول المعتدلة" والذي كانـــت قناة العربية تعبيرا له كان متمثلا في ترسيخ فكرة الحلم الأميركي الذي استطاع أوباما من خلاله ان يرتقي سدة الحكم، وهو في الوعي الجمعي في التيار المناهض للمـــشروع الأميركـــي فـــي المنطقة العربية والإسلامية، والذي عبرت عنه قناة المنار،هو الأميركي العدائي الـــذي يـــسحر كلامه المعسول لتمرير أجندته.

ملاحظة حول تغطية قناة الجزيرة الفضائية لخطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم الإسلامي:

* رغم كل ما يقال عن الجزيرة والأجندة التي تمثّلها، إلا أنها في تغطيتها لخطاب الرئيس أوباما لجأت إلى القدر الأكبر من التحليل الذي يقبل اختلاف وجهات النظر والأفكار وذلك من خلال استضافة مفكرين وناشطين ومحللين من مختلف الأطياف والخلفيات السياسية والأيديولوجية، الأمر الذي يعطي زخم في الحوار ويعطي المشاهد والمتلقي صورة أكبر وأوضح إزاء القضايا المطروحة.

* النقطة الثانية هي إفراد الجزيرة لكل جزئية من الخطاب ببرنامج حواري خاص به، وفي هذا البحث اخترنا برنامج أكثر من رأي لأنه القراءة الأشمل لكل ما جاء في الخطاب، لكن هذا لا يعني أن الجزيرة اكتفت بهذا التحليل بل افردت للخطاب مساحة واسعة في برامجها سواء كان ذلك في برنامج ما وراء الخبر، أو ضيف في الأستوديو، أو الاتجاه المعاكس.. جميعها برامج أخذت من خطاب أوباما عنوانا وموضوعا لها.

سادساً : ما وراء خطاب أوباما.. قراءة لما بين السطور

من خلال القراءات التي وردت في مشروع هذا البحث، لم نجد في تغطية الخطاب الذي وجهه الرئيس الأميركي باراك أوباما أي قراءة لما بين سطور الخطاب، ولجوء المحللين السياسين والكتاب الصحفيين والإعلاميين عموماً إلى تصنيف الخطاب إلى سيء، حسن، ابيض، أسود..لكن السؤال الذي يفرض نفسه هنا: ما هو الخطاب؟ ما محتوى هذا الخطاب؟ ألا توجد مساحة بين تلك التصنيفات المطلقة التي أطلقت على أوباما وعلى خطاباته تجعلنا نعرف دور المنطقة العربية والإسلامية في المرحلة المقبلة الأمر الذي يصب في النهاية لخدمة مصالحنا وتقوية علاقاتنا مع الغرب عموما والولايات المتحدة الأميركية على وجه التحديد؟ هل يعدّ الخطاب قفزة نوعية في إدارة دفة السياسية الخارجية الأميركية تعبّرعن فرصة تاريخية على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جيمع صناع القرار السياسي في المنطقتين العربية والإسلامية عدم تفويتها؟

من أهم القراءات التحليلية لخطاب باراك أوباما ما كتبه المحلل الأردني تحت عنوان خطاب أوباما أم برجنسكي؟ (محادين، موفق، www.alarabalyawm.net) يرى موفق محادين أن انتخاب الرئيس باراك أوباما جاء أصلا كنتيجة إثر أزمتين اقتصاديتين عميقتين لمعقل الرأسمالية العالمية المتمثّلة في الولايات المتحدة الأميركية واختيار القاهرة منبرا لمخاطبة العرب والمسلمين ليس بعيدا عن ذلك.

ويرى محادين أن الرئيس أوباما الديمقراطي لم يخرج من عباءة المحافظين الجدد وإدارة بوش السابقة ذلك أن المصلحة العليا للإمبريالية الأميركية لا تزال تدور في قراءات "زبيغنيو بريجنسكي" مستشار الأمن القومي السابق، حول رؤيته للجغرافيا السياسية وانتقال مركز القوّة إلى قلب العالم الأورو – آسيوي أو الإمبراطورية البرية لروسيا و الصين، وهنا يحتل العالم الإسلامي لاسيما السني منه أهمية كبرى في المستقبل القريب. وعلى ضوء ما سبق ذكره نفهم سر اعتبار أفغانستان والباكستان محور السياسات الأميركية إزاء العالم الخارجي، في مقابل تراجع الاهتمام بالشرق الأوسط ومعه القضية الفلسطينية وكذلك الترتيب المتأخر للمسألة الديمقراطية في خطاب أوباما.

وبهذا المعنى، فإن آسيا الوسطى والتشابك الصيني – الروسي في قلب العالم الجديد هو ما يقلق القوى الغربية بزعامة الولايات المتحدّة الأميركية اليوم أكثر من قضايا الشرق الأوسط والصراع العربي – الإسرائيلي.ويلفت محادين أيضاً إلى أن خطر إيران على المصالح الأميركية ليس نابعا من قضية الشرق الأوسط بل يكمن في تشابكها مع الثقلين الصيني – الروسي في آسيا الوسطى والذي يعد قلب العالم الجديد.

يشير محادين أن سبب اختيار أوباما للقاهرة لتكون منبرا لمخاطبة العالم الإسلامي يعود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى ما يلي: أولاً لكونها إسلامية ذات ثقل سني، ثانياً لكونها في قلب العالم العربي، ثالثا لكون مصر صاحبة توجه سياسي تصفه الولايات المتحدة بالحليف والمعتدل.

انطلاقا مما سبق، يفسر محادين تراجع حماسة الخطاب الأمريكي لنشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان في المنطقة واستبدالها بمناخات ديمقراطية بطيئة. كما يفسر تحليل محادين حرص مصر الحالي وإصرارها على رعاية الحوار الفلسطيني – الفلسطيني، أي أن دور مصر في المرحلة المقبلة هو استيعاب حركة المقاومة الإسلامية حماس وترويضها بدفعها لاستبدال المقاومة المسلّحة بهدنة طويلة، ودون هذه الهدنة المرجوة لن يتمكن أوباما من توفير ما يصفه الكاتب بالساتر الفلسطيني المطلوب لإستراتيجية الحزام الإسلامي، فدور حماس المعتدلة في المستقبل هو رفع الغطاء الإيراني من جهة وتأمين الغطاء السياسي الأميركي من جهة ثانية. يرى الباحث بأن قراءة محادين تعطينا في إطار مشروع هذا البحث فرصة التفنيد لبعض النقاط وتأكيد بعضها الآخر، ابتداءً من بداية المقال إذ أكّد نقطتين اولاهما عدم خروج أوباما عن عباءة المحافظين الجدد فيما يتعلق بالمصلحة العليا الأميركية، النقطة الثانية تتمثل في ان انتخاب الرئيس أوباما كان نتيجة للأزمة المالية العالمية التي انهكت اقتصاد بلاده، هاتان النقطتين تعكسان مدى تأثير نظرية المؤامرة على التحليل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القسم الخامس: تغطية القنوات العربية في العالم العربي والإسلامي لخطابات وتصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما في ما يتعلق بأفغانستان وتنظيم القاعدة وعمليتي ديترويت وخوست

ا. نص خطاب الرئيس أوباما عقب حادثتي خوست وديترويت.

ب. تغطية قناة الجزيرة لخطاب أوباما عقب حادثتي ديترويت وخوست.

ج. تغطية قناة العربية لخطاب أوباما عقب حادثتي ديترويت وخوست.

د. تغطية قناة المنار لخطاب أوباما عقب حادثتي ديترويت وخوست.

هـ. النقاط المشتركة في خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما الثلاث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تغطية القنوات العربية في العالم العربي والإسلامي لخطابات وتصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما في ما يتعلق بأفغانستان وتنظيم القاعدة وعمليتي ديترويت وخوست

الإعلام العربي ومن خلال قنواته الأكثر مشاهدة (الجزيرة، العربية، والمنـــار) ووفــق برامجها الحوارية، قامت بتغطية لتصريحات الرئيس الأميركي باراك حـــسين أوبامـــا بـــشأن الموضوع الأفغاني ومحاربة الإرهاب، سواء جاء ذلك بعد تصريحه في السابع من شهر ديسمبر \ كانون الأول 2009* بزيادة عدد القوات العسكرية الأميركية في أفغانستان، أو تصريحاته التي أدلى بها عقب محاولة تفجير الطائرة الأميركية المتّجهة لديتريوت على يد النيجيري عمر فاروق في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر \ كانون الأول 2009، أو في خطابه وتصريحاته التي أعقبت تفجير خوست بأفغانستان التي حدثت في الأسبوع الأول من شهر يناير\ كانون الأول من العام 2010 وأودت بحياة سبعة استخباراتيين أميركيين بسي أي ايه وضابط أردنـــي الجنـــسية وسقوط عشرات الجرحى.

وسيحاول الباحث الإجابة عن السؤالين التاليين:

الأول : هل قامت الفضائيات العربية بقراءة موضوعية لما بـــين ســـطور تـــصريحات وخطاب الرئيس أوباما فيما يتعلّق بالوضع في أفغانستان واليمن عقب زيادة الإدارة الأميركيـــة لعدد قواتها في أفغانستان وعقب العمليتين التي نفذهما تنظيم القاعدة " ديترويت وخوست"؟

الثاني: ما هو التكتيك الجديد لمنطقة الشرق الأوسط الذي تتبناه إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما؟ وسنتناول:

- تغطية قناة الجزيرة من خلال برنامج " من واشطن " الذي يديره الإعلامي عبد الـــرحيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفقراء لتصريحات الرئيس الأميريكي باراك أوباما وتوّجهاته عقب محاولة تفجير النيجيري عمر فاروق المنتمي لتنظيم القاعدة للطائرة الأميركية المتجّة من امستردام إلى ديترويت في الخامس والعشرين من شهر ديسمبراكانون الأول 2010.

- تغطية قناة العربية من خلال برنامج "بانوراما" الذي تديره الإعلامية منتهى الرمحي لخطاب الرئيس الأميركي في بداية عام 2010 بشأن مكافحة الإرهاب وتنظيم القاعدة في كل من اليمن الصومال، العراق وأفغانستان.
- تغطية قناة المنار الفضائية من خلال برنامج " بين قوسين" للمذيعة بتول أيوب، قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما في السابع من ديسمبر اكانون الأول من العام 2009، ارسال ثلاثين ألف جندي اضافي إلى أفغانستان.
- تحليل سياسي للبروفسور محمد السيد سليم بعنوان " هل احتلال اليمن لتحجيم الصين؟"

أولاً نص خطاب أوباما بعد حادثتي ديترويت وخوست

وجه الرئيس الأمريكي باراك أوباما كلمة للشعب الأمريكي قبل قليل أعلن فيها عن عدد من الإجراءات لتأمين سلامة النقل الجوي بما فيها تقوية الجانب التحليلي للمعلومات الاستخباراتية (http://www.bbc.co.uk /2010/01/100107) وقال أوباما في خطاب استعرض فيه القرارات التي اتخذها بعد الاطلاع على نتائج التحقيق الرسمي في محاولة التفجير الفاشلة لطائرة متجهة لمدينة ديترويت في عيد الميلاد إنه أمر بتعزيز المعايير التي يتم على أساسها منع المشتبه بهم من ركوب طائرات فوق الأجواء الأمريكية.

وقد ركز الخطاب على العملية التي حاول تنفيذها الشاب النيجيري عمر فاروق عبد المطلب وتمكن خلالها من الصعود إلى طائرة كانت متجهة من مدينة أمستردام في هولندا إلى ديترويت ومعه مادة متفجرة خبأها في ملابسه الداخلية.وكشف أوباما أنه أمر بتعزيز إجراءات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسح الضوئي في المطارات ووضع قيود أكثر صرامة لإجراءات منح تأشيرات الدخول إلى الأراضي الأمريكية. و وعد الرئيس الأمريكي بإخضاع الموظفين الحكوميين بمن فيهم الموظفون رفيعو المستوى في إدارته للمحاسبة عند ارتكاب أي تقصير في حماية الأمن القومي الأمريكي. وقال "لدي التزام بالمحافظة على سلامة البلاد والشعب وهي مسؤوليتي في حالة الإخفاق" وان الولايات المتحدة هي في حالة حرب ضد القاعدة. وسعى أوباما كعادته في خطاباته السابقة التفريق بين حربة للقاعدة والرغبة في بناء علاقة تقوم على الاحترام مع أتباع الدين الإسلامي.

وأكد أن "أغلبية المسلمين يرفضون القاعدة، إلا أنها تسعى لاستقطاب أشخاص جدد" ليس لديهم علاقة سابقة بنشاط المنظمة التي قال أنها منظمة "مفلسة" تلجأ لقتل الأشخاص بمن فيهم المسلمون.

وفي إشارة واضحة إلى سعيه لحماية الحريات العامة في الداخل الأمريكي، قال أوباما إنّ أدارته ستعمل على تعزيز الأمن ولكنها لن تضحي في الوقت ذاته بالحريات العامة. وأضاف "لن نعطيهم الفرصة لتحطيم قيمة الحرية" في الداخل الأمريكي.إلى ذلك، أعلنت وزيرة الأمن الوطني الأمريكي جانيت نابوليتانو عن سلسلة من المجالات المحددة التي تعتزم الحكومة الأمريكية على إدخال تحسينات تكنولوجية فيها لمنع المزيد من الهجمات.وقالت إنه سيتم توفير المئات من أجهزة الفحص عن طريق المسح الضوئي في المطارات الأمريكية والعالمية لكشف المواد الخطرة التي يحاول الإرهابيون إدخالها إلى الطائرات كما انه سيتم التعجيل في تطوير تكنولوجيا المسح الضوئي بالإضافة إلى تشجيع المطارات عبر العالم على تطوير وتقوية تجهيزاتها وإجراءاتها الأمنية.

الكونجرس وفي سياق آخر، أعلنت لجنة الأمن الداخلي في مجلس الشيوخ أنها ستستمع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى شهادات كبار المسئولين الأمنيين حول التقصير حيال الاعتداء الفاشل على طائرة ليلة عيد الميلاد إلى جانب حادثة إطلاق النار الذي وقع في تشرين الثاني/نوفمبر في قاعدة فورت هود العسكرية.

وأوضحت اللجنة في بيان انها ستدرس الإصلاحات التي أجريت داخل أجهزة الاستخبارات في العام 2004 في ضوء الاعتداءين.

ثانياً تغطية قناة الجزيرة الفضائية

ناقش برنامج "من واشنطن" والذي يذيعه الإعلامي عبد الرحيم الفقرا بتاريخ 2010/1/12، سياسات الرئيس الأميركي باراك أوباما اتجاه أفغانستان عقب محاولة تفجير النيجيري عمر فاروق أحد كواد تنظيم القاعدة، لطائرة أمريكية كانت متجهة إلى ديترويت في الولايات المتحدّة. وكانت الحلقة بعنوان :أثر الإجراءات الأمنية الجديدة على أوباما"، واستضافت كلاً من : جيفري فيلتمان/ مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، و إدموند هال/ السفير الأميركي السابق في اليمن، و تشارلز شميتز/ خبير في الشؤون اليمنية فضلاً عن شبلي تلحمي/ أستاذ العلاقات الدولية – جامعة ماريلاند.

يلفت الإعلامي الفقرا في مستهل حلقته أن الرئيس أوباما أكد في مقابلة أجرتها معه مجلة "بيبول ماغازين " أنه لا ينوي إرسال قوات أميركية إلى اليمن على غرار ما فعله في أفغانستان لأنه يفضل العمل مع الشركاء الدوليين، لكنه " لا أرفض أبدا أي إمكانية في عالم على هذه الدرجة من التعقيد".

يرى الباحث ومن خلال تقديم الإعلامي عبد الرحيم فقرا، قراءة مذيع ومعد البرنامج لما بين سطور الحدث لأهمية دور اليمن في المرحلة المقبلة بالنسبة لأجندة الولايات المتحدّة الأميركية، ويشير الفقرا إلى تصريحين للرئيس أوباما الأول استبعاده للقيام بعملية عسكرية على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليمن للقضاء على تنظيم القاعدة الموجود فيها والذي كان النيجيري عمر فاروق أحد تلاميذها.التصريح الثاني لأوباما أنه لا يرفض إمكانية اللجوء إلى الخيار العسكري لكنه يقرنه بـ" إذا كانت العملية على درجة من التعقيد".يشير الفقرا أيضا إلى الضغوطات التي يتعرض لها الرئيس أوباما من الجمهوريين لدفعه لشن عملية عسكرية على تنظيم القاعدة في اليمن، وهذه نقطة ستتكرر في غير موضع في هذه التغطية.

ويسأل الفقرا ضيوفه حول إمكانية اللجوء إلى الخيار العسكري فيما يتعلق بالملف اليمني فيجيب السيد فيلتمان بأن الرئيس أوباما كان واضحا باستبعاد الخيار العسكري في اليمن لكن الجهد المبذول في مكافحة الإرهاب سيقتصر على التدريب وإنعاش الكوادر الأمنية واستحداث بنية اقتصادية شاملة تخلق في تنمية اليمن ومساعدة الحكومة اليمنية في مواجهة تحدياتها، وعندها يذكر الفقرا ضيفه فيلتمان بفساد الحكومة اليمنية ومعارضة اليمنيين لحكم علي عبد الله صالح.

بحسب الباحث هناك نقطة غاية في الأهمية في ما ورد على لسان فيلتمان حيث يقول : "أعتقد أنكم كما ترون القاعدة هي مشكلة عالمية والقاعدة لها جذور وحضور في عدد من الأماكن وفي بلدان أخرى من العالم تدرك أن هناك تهديدا جماعيا للاستقرار المحلي والدولي، حكومة اليمن أظهرت أنها عازمة على التعامل مع هذه التحديات من حيث كيفية تأثيرها على اليمن ونحن عازمون على مساعدة اليمن في مجالات التدريب والتجهيز"هنا يرى الباحث ضرورة التذكير بعمليات خطيرة نفذتها القاعدة في سنوات سابقة قامت في اليمن ولم تحرك السياسة الخارجية للولايات المتحدة وحتى الدول الغربية ساكنا اتجاها:

* الهجوم على السفينة الحربية الأميركية «يو اس كول» سنة 2000

* الهجوم على ناقلة النفط الفرنسية «ليمبورغ» سنة 2002

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* محاولة تفجير السفارة الأميركية في صنعاء سنة 2008.

وفضلاً عن التنويه إلى إعادة إنتاج الخطاب أو المعلومات بصورة أكثر دقة في الإعلام الأميركي والإعلام العربي أيضا بشأن موضوعات مثل الإرهاب وغيرها. فعلميات أكثر خطورة من عملية ديترويت استطاعت الآلة الإعلامية العالمية كلّها أن تمتصّها، في حين أن محاولة لتفجير طائرة أميركية لطالب نيجيري تلقى تدريبا في اليمن " ولم ينفذ العملية هناك" استحوذت على الطاقة الإعلامية الدولية قاطبة!

ويعاود الفقرا سؤال فيلتمان: بالنظر إلى أن هذا العام في الولايات المتحدة هو عام انتخابي هل فتحت مسألة الطائرة يوم عيد ميلاد السيد المسيح جبهة على الرئيس باراك أوباما تحديدا وعلى بقية الديمقراطيين في وقت هم حقيقة في غنى عن الخوض في مثل هذه الجبهة، الجبهة الداخلية أقصد؟

ويجيب فيلتمان إن أولويات الرئيس هي حماية الوطن وحماية الشعب الأميركي والرئيس والكونغرس والإدارة كل سيعملون معاً لنرى كيف يمكن أن نتعامل مع التحديات الأمنية لحماية الشعب الأميركي وحماية الوطن الأميركي.

يلفت الباحث هنا إلى أن التيارات السياسية في الولايات المتحدّة، و الحزبين الجمهوري والديمقراطي يعبّرون عن المصلحة الوطنية العليا للولايات المتحدّة الأميركية التي أوردناها وسنعيد ايرادها وتكرارها وهي:

- حماية الوطن والشعب الأميركي
- الأمن القومي
- اقتصاد قوّي وعالمي
- انتشار أميركي لمناطق النفوذ في العالم لضمان هيمنتها كقوّة عظمى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نشر القيم والثقافة الأميريكية التي تعمل على احترام الولايات المتحدّة في المنظومة الدولية.

هنا يلجأ عبد الرحيم فقرا إلى الخلافات بين الجمهوريين والديمقراطيين في رؤيتهم لأسلوب إدارة دفة السياسية الخارجية إذ يسأل السفير هال، هل إدارة الرئيس باراك أوباما في ظروفها الحالية وهي بوصف بعضهم محاصرة من قبل الجمهوريين في ملفات الأمن القومي هل هذه الإدارة قادرة على استيعاب تعقيدات الوضع اليمني في سياسات أميركية صحيحة إزاء اليمن؟

يؤكد هال: نعم أن على العالم العربي أن يفهم أنه في النظام السياسي الأميركي نحن دائما لدينا جدل ومناقشات قوية إزاء القضايا المهمة ولا نتوقع من الناس أن يتفقوا مع الرئيس بمختلف قطاعات الرأي العام واختلافات الرأي فنحن نتوقع وجهة نظر مختلفة من جون ماكين وأخرى من الإدارة وهكذا، هذا سوف يساعدنا للتعامل مع هذه المشكلات لأن هذا فيه تحد لنمط التفكير التقليدي وينتقد الأساليب الخاطئة في التفكير والمقاربة وعندما كان مساعد الوزير فيلتمان يتحدث عن الاختلاف في الرأي بين الرئيس أوباما ورئيس هيئة الأركان المشتركة مولن فمن حيث وأيضا عودة إلى نقطة البروفسور تلحمي سيكون إن التدخل المباشر له آثار سلبية.

تعليق الباحث: في جواب السفير الأمريكي السابق بالعاصمة اليمنية صنعاء، اشارة واضحة لآلية صنع القرار السياسي في النظام السياسي الأميركي، كل القرارات سواء كانت من عقلية جمهورية أو ديمقراطية هي تصب في المصلحة العليا للولايات المتحدّة الأميركية وهو ما يؤكده أيضا بصورة أكثر وضوحا جواب السؤال التالي للفقراء:

يصّر الفقرا على تبني الاختلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين كأساس لإدارة السياسية في الولايات المتحدة حيث يرى أن أوباما تراجع عن ملف غوانتنامو بسبب هذه الخلافات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هنا يؤكد تلحمي أن أوباما لم يتراجع في قضية غوانتنامو، لكن الأمـــر يتعلـــق قـــضايا قانونية صعبة معقدة بالنسبة للقضايا المتعلقة بالإرهاب عموماً.

تعليق الباحث: الآلة الإعلامية في العالمين العربي والإسلامي، ترى في أي تأجيـــل أو استطالة لنقاش حول موضوع معين إشارة للتراجع، لأن هذا هو الأسلوب الذي اعتادت عليه في انظمتها. الأمر ليس مشابها بالنسبة للدول المؤسسية الغربية، هناك رأي ورأي آخر أيضا يجب أن يؤخذ في الحسبان للحفاظ على مصالح الولايات المتحدّة الأميركية، لا يعني ذلـــك أن الإدارة الأميركية في كثير من الأوقات خصوصا في فترة تولي الجمهوريين السلطة والتي كان آخرهـــا تجربة الرئيس السابق جورج بوش لم تعر اهتماما لرأي الآخر بل تجاوزته إلـــى حـــد إشـــاعة الأكاذيب ايضا لتنفيذ رؤيتها فيما يتعلق بإدارة دفة السياسة الخارجية، كما حدث فـــي العـــراق وإشاعة أن النظام السابق كان على علاقة بالقاعدة. لكن الرئيس أوباما لا يريد تكـــرار الخطـــأ نفسه.

ونحن نرى ذلك من خلال نقاشات هذه الحلقة من برنامج من واشطن، اذ نرى أن هناك تيارات يمينية متطرّفة تدفع باتجاه اشعال الحرب في اليمن، الأمر الذي يرفضه الرئيس أوباما، علما أن الاستطلاعات الأولية للرأي العام الأميركي بشأن انتخابات الكونغرس النصفية، تـــشير إلى تقدم الجمهوريين.. فهل يعني أن الشعب الأميركي أيضا يدفع باتجاه الحرب؟؟ فـــإذا كـــان الأمر كذلك على أوباما ان ينفذ الأجندة الجمهورية لكسب التأييد الشعبي الأمريكي. وبحسب رأي الباحث، تقدّم الجمهوريين في انتخابات الكونغرس له علاقة بالأجندة الداخلية.. المرتكزة علـــى الاقتصاد ومشكلات الأزمة الاقتصادية العالمية.

تعليق الباحث: الفقرا ومن خلال أسئلته دفع باتجاه إثبات فرضية أن الولايات المتحـــدّة الأميركية ستقوم بعملية عسكرية " لا مفر منها" لترتيب أوضاع أمنية في اليمن، وهو أمر لم تقم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

به الولايات المتحدّة في ظل وجود عمليات إرهابية نفذتها القاعدة خلال السنوات الماضية، ما لم تدركه العقلية الإعلامية العربية أن أهداف السياسة الأميركية لا تتغير تبقى ثابتة، عملية تنفيذ هذه السياسية هي المتغيرة بحسب توجه الإدارات سواء جمهورية أو ديمقراطية وأيضا إلى توجهات شخصية لرأي الهرم في السياسة الأميركية لكنها لا تخرج عن عباءة المصلحة الأميركية العليا.

يختم عبد الرحيم الفقرا حلقته بما يلي : نختم الحلقة بالساخر الجاد، إذا كانت إدارة الرئيس أوباما ترى في الرئيس اليمني علي عبد الله صالح شريكا في حربها على القاعدة في اليمن فإن الشريكين معا تعرضا لانتقاد ساخر على شبكة NBC، الشبكة سخرت من الشريكين في برنامجها Saturday night live وقد بثت الحلقة في أعقاب اجتماع قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال باتريوس بالرئيس صالح في صنعاء مطلع هذا الشهر.

تعليق الباحث: هنا يفرض توجه البرنامج وأجندة البرنامج نفسها عندما تتحدث عن الشراكة بين الولايات المتحدّة واليمن، إذ نرى و من خلال ختام الحلقة بالاشارة إلى برنامج كوميدي شهير في الولايات المتحدّة، إلى عدم قناعة مقدّم البرنامج بسياسة أوباما كون أن الشراكة تنشأ بين طرفين متساويين..وكأن الشراكة بين الولايات المتحدّة الأميركية وغيرها من الدول الخليجية والعربية مبينة هي شراكة بين طرفين متساويين!

ثالثاً تغطية قناة العربية

ناقش برنامج بانوراما بإدارة الإعلامية منتهى الرمحي وبث على قناة العربية بتاريخ الخامس والعشرين من شهر يناير كانون الثاني من العام 2010، تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي أشار إلها في خطابه الذي ألقاه بداية العام 2010، ردا على عمليتي خوست وديترويت. وذلك من خلال حلقة بانوراما حول سؤال " هل استعادت القاعدة زمام المبادرة؟"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستضافت الحلقة كلا من : عبد العزيز بن صقر رئيس مركز أبحاث الخليج في العاصمة السعودية الرياض، والألنوسي سيلاب : محلل سياسي أفغاني وحسين الديكان عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي.

تبدأ المذيعة منتهى الرمحي الحلقة بالمقدمة التالية والتي نوردها كما هي لأهميتها: في كلمة له من هاواي حيث كان يقضي إجازة مع عائلته تعهد الرئيس الأميركي باراك أوباما بالقيام بعملية واسعة لمن خطط لتفجير طائرة ركاب أميركية كانت في رحلة بين أمستردام " وديترويت" في الولايات المتحدّة الأميركية، وأشار إلى أنه تم بالفعل باجراء تحقيق كامل في هذه المحاولة الإرهابية وأنه لن يهدأ له بال حتى العثور على جميع الضالعين ومحاسبتهم. وأشار إلى أن هذه الحادثة هي عامل تذكير بالمخاطر التي تواجهها الولايات المتحدّة الأميركية وطبيعة من يهددونها متعهدا في الوقت نفسه بالالتزام بقتال الجماعات الارهابية في الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا.أوباما أشار في هذا السياق إلى أربع دول، والتي ستكون جهات الولايات المتحدّة الأميركية في حربها على الإرهاب، (العراق، الصومال، أفغانستان، واليمن) التي كثر الحديث عنها في الأيام الأخيرة وعن تزايد نشاط القاعدة فيها.ولعل ما يربط هذه الجهات الأربع، هو وجود القوات العسكرية الأميركية في اثنتين منها، العراق وأفغانستان خلافا لليمن والصومال فما الذي تخطط الولايات المتحدّة الأميركية له لهذين البلدين وكيف ستتعامل مع أربع جهات لكل منها خصوصية!!!

تعليق الباحث: الأمور التي تربط الجهات الأربعة في هذه الدول، ليس كما تقول الرمحي هو وجود القوات العسكرية في اثنتين منها، بل على العكس القوات الأميركية موجودة في هاتين المنطقتين بصورة مكثّفة، وان لم يكن بوجود عسكري تحت مظلة الاحتلال كما هو الحال في العراق وأفغانستان، عدد القواعد العسكرية الأميركية في العالم هو 750 قاعدة عسكرية!!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معظمها في مناطق استراتجية حساسة كمنطقة الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمـــر، والذي ستقوم الولايات المتحدّة خلال هذا العام بإضافة قاعدة عسكرية أخـــرى بحجـــة مكافحـــة الإرهاب في منطقة سنشير اليها لاحقا في ختام هذا الفصل ونستعرض مميزاتها وخـــصوصيتها في التحليل السياسي الذي نورده للدكتور محمد السيد سليم. العسكرية الأمريكية، ذات الجاهزية العالية سنورد هنا صورة لمواقع هذه القواعد في منطقة البحر الأحمر والخليج العربي.

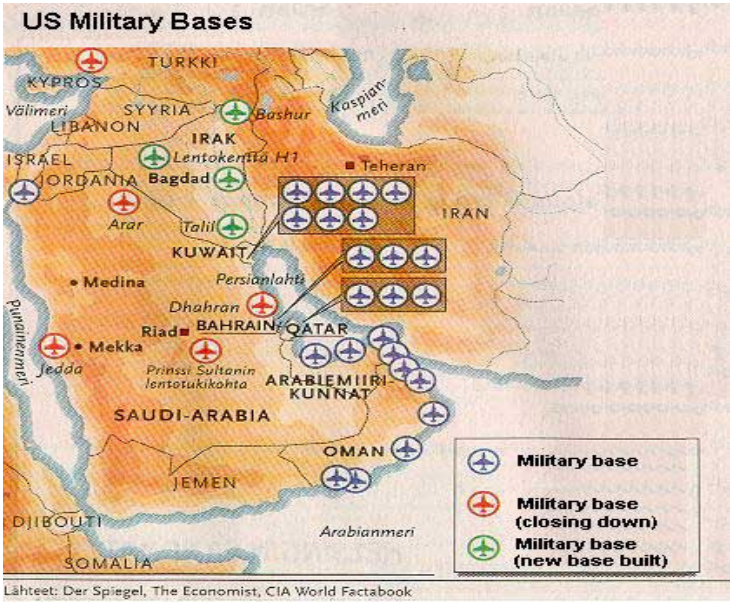

تحاول الرمحي وضيوفها طيلة الحلقة إثبات أن تنظيم القاعدة لا يـــدير عملياتـــه فـــي أفغانستان وهناك فرق بين حركة طالبان وتنظيم القاعدة. و بحسب سيلاب " لا توجد علاقة على الإطلاق!!، في أمر سأدحضه الآن باستعراض بسيط لتاريخ تنظيم القاعدة وأســـامة بـــن لادن بحركة طالبان..لا يخفى على أحد ولا على المذيعة منتهى الرمحي ولا قناة العربيـــة ولا علـــى المحلل السياسي سيلاب أن علاقة أسامة بن لادن بأفغانستان تطورّت تدريجيا فـــي ثمانينيـــات القرن الماضي، إذ بدأت بنقل المساعدات العينية والمالية " لجهاد ما أطلق عليه خطـــر وجـــود واحتلال الروس الشيوعيين في بلد مسلم كأفغانستان "، تسارع وتيرة دعـــم العـــالم الإســـلامي لأفغانستان دفع بن لادن إلى إنشاء مكتب في مدينة بيشاور بباكـــستان أطلـــق عليـــه " ببيـــت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنصار"، يهدف إلى استقبال المتطوّعين الذين قدموا من مختلف الدول الإسلامية للدفاع عن " رفعة الإسلام والمسلمين"، مع الوقت تحوّل اسم بيت الأنصار الذي تحوّل مع مرور الوقت إلى اسم القاعدة. قامت المملكة العربية السعودية، التي ترعرع وانطلق منها أسامة بن لادن، قامت أسوة بغيرها من دول الخليج العربي بدور مهم في الجهاد الأفغاني على الوجود الروسي، كان الهدف منه هو حرب بالوكالة عن الولايات المتحدّة الأميركية، الهدف منها هو تلقين السوفييت درسا في أفغانستان مثلما لقّن السوفييت الولايات المتحدّة درسا في فيتنام. بعد خروج القوات السوفيتية من أفغانستان، تناحرت القوى القبلية الأفغانية في محاولة للسيطرة على البلاد، في تلك الفترة شاع التسيب الأمني، والخطر والقتل والاغتصاب والسرقة وغيرها.. حركة طالبان تنتمي لمدرسة قريبة جدا في مذهبها من المذهب الوهابي الذي تتبناه العربية السعودية والذي تشرّبه بن لادن، طالبان استطاعت رغم محدودية إمكانياتها أن تسيطر على مناطق واسعة من أفغانستان، لكن دعم بن لادن المادي ودفع المجاهدين في القاعدة لمساعدة طالبان أسس لتحالف قوي استطاعت طالبان بفضله أن تسيطر فعلا على أفغانستان وأن تؤسس " دولة وحكومة" كان أول من اعترف بشرعيتها المملكة العربية السعودية.(مولوي حفيظ الله، حقاني، 1997، ص89) أما حركة طالبان نفسها فهي لم تقم بعمل أي أعمال إرهابية، خارج حدود الدولة بالنسبة لأفغانستان، ما جاء في العلاقة بين طالبان وأفغانستان والقاعدة هو الضربة الأميركية التي وّجهت فأصبح " عدو عدوّي صديقي" ومن هنا جاءت العلاقة أما تاريخيا لم يكن هنالك علاقة بين طالبان والقاعدة !!!!!

رابعاً تغطية قناة المنار الفضائية

ناقش برنامج بين " قوسين" الذي بثته قناة المنار الفضائية بتاريخ السابع من شهر ديسمبر \ كانون الأول 2009، وتديره المذيعة بتول أيوب، الخطوط العريضة للسياسة الأميركية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشأن الملف الأفغاني وأثر هذه السياسات على الملفات العالقة في المنطقة وعلى رأسها الملف النووي الإيراني. تحت عنوان الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في أفغانستان واستضافت الحلقة كلا من سليمان تقي الدين: محامٍ ومحلل سياسي ووفيق مصطفى: العضو العربي لدى حزب المحافظين البريطاني وسعد هجرس: مدير العام لصحية العالم اليوم المصرية\ صاحب توجهات يسارية.

سأورد بداية المقدمة التي بدأت بها بتول أيوب حلقتها:بعد تردد وطول انتظار خرجت إستراتيجية الرئيس الأميركي باراك أوباما بشأن أفغانستان إلى النور لا شيء جديد سوى المزيد من الغرق في وحول بلد يضرب فيه المثل في هزيمة الغزاة على مر التاريخ، هذا الملف المأزق الموروث عن الإدارة السابقة يزيد من التساؤلات حول قدرة الإدارة الأميركية الجديدة على تقديم نفسها بصورة مثالية جديدة أمام العالم فيما تؤكد يوما بعد يوم أن شعار التغير الذي وصلت من خلاله إلى البيت الأبيض لا يعدو كونه شعارا غير قابل للتطبيق إما لعدم الرغبة في ذلك أو انتفاء القدرة على تحريك ملفات يبدو الرئيس أوباما بعيدا عن التأثير بها، ما هي انعكاسات هذه السياسة على باكستان وعلى الملف الإيراني وملف التسوية في المنطقة وغيرها من الملفات الساخنة التي ترتسم فيها علامات الوهن الأميركي

تعليق الباحث: من خلال تقديم المذيعة بتول أيوب، نرى أنها تطرح قضية زيادة الرئيس الأميركي باراك أوباما عدد الجنود الأمريكيين في أفغانستان، وكأنها حدث طارئ يتنافى مع شعار التغيير الذي رفعه أوباما أثناء حملته الانتخابية، لا شك أن العالم امتعض من فكرة إرسال قوات أميركية إضافية لأفغانستان، تزامنا مع ترشيحه لجائزة نوبل للسلام، الأمر الذي أضفى على الحروب نوعاً من القداسة!! لكن السبب في هذا الامتعاض –بحسب رأي الباحث– هو عدم إنعام النظر منذ البداية بإستراتيجية السياسة الخارجية الأميركية –بسبب الفلترة الإعلامية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العالم العربي والإسلامي لمضمون خطابات الرئيس الأميركي –والتي تحدّث عنها صراحة في خطاب تنصيبه رئيسا للولايات المتحدّة، قد ركز أوباما بوضوح وبشكل لا يقبل التأويل على أفغانستان، كونها أولى حروب القرن الأميركية المبررة والمدعومة من الرأي العام الأميركية، فبن لادن على قيد الحياة لم يزل خطره بعد، وموضوع الاستسلام له أو التفاوض معه أمر مستحيل ومرفوض بالمطلق بالنسبة لجميع أطياف الشعب الأمريكي.

تحاول أيوب من خلال أسئلتها التركيز على أمرين أن السياسات التي تبنتها الإدارة الأمريكية جاءت للتضييق على إيران وأثبتت في الوقت نفسه الوهن الذي أصاب الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بالتذكير في غير نقطة بإخفاق السياسة الخارجية الأميركية في إدارة حروبها، وذلك بوضع مقاربة بين ما يحدث في العراق وأفغانستان وبين ما حدث سابقا في فيتنام، وضع مقارنات بين هذه الحروب من خلال أن الرأي العام الأميركي كان محتجّا على إرسال جنود أميركيين من ما أسماه " الأمريكيين الأصليين" في إشارة إلى أن الجيش الأميركي الذي يحارب في العراق وأفغانستان " من الأمريكيين غير الأصليين"!! وذلك في إشارة إلى قيام الإدارة الأميركية في عهد جورج بوش بدفع المهاجرين غير الشرعيين إلى بلادها لدخول حرب العراق مقابل الحصول على الجنسية الأميركية..النقطة الأخرى هو الإشارة المتكررة لإيران بصيغة تجعل الجمهورية الإسلامية الإيرانية قوّة إقليمية عظمى، سواء من خلال الحديث عن دور طهران في " ملء فراغ كبير في العراق نتيجة الانكفاء الأميركي" والنفوذ الإيراني في أفغانستان، إضافة لمشروعها النووي وموقع أفغانستان الإستراتيجي القريب من إيران.. وخطوط إمداد النفط، ولم يشر كلا من تقي الدين والمذيعة أيوب إلى إستراتيجية موقع أفغانستان بالنسبة للصين وروسيا القوتين الصاعدتين في آسيا.

في هذا الوقت يشير وفيق مصطفى إلى أن إستراتيجية أوباما بدأت منذ شهور" تحديدا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منذ خطابه الرئاسي الأول"، يتحدث السيد مصطفى عن تغيّر في التكتيك وليس تغيرا في الإستراتيجية، كما يتحدّث عن رغبة حقيقة ومدروسة بشكل قوّي للانقضاض على تنظيم القاعدة أو طالبان لأنه من الممكن اجراء محاورات ومفاوضات مع منشقين من طالبان لإدخالهم في السلطة.. يعرض لنا السيد مصطفى مجموعة من العقبات الحقيقة التي يفرضها الوضع الأفغاني والتي تعد في الفساد والجهل، 70% من الشعب الأفغاني لا يعرفون القراءة والكتابة، أميين بالمطلق!!! لم أسمع بهذه المعلومة في أي من البرامج التي أخضعتها في اطار البحث، وحتى في جمعي للمعلومات.. هذه المعلومة بحسب رأي الباحث تُلقي ضوءاً على أسباب الإخفاق في خلق أفغانستان دولة سليمة الأركان.

ومن خلال أسئلة المذيعة بتول، نلمس رغبة حقيقة في استصدار كلمات وجمل وتحليلات تؤكد فشل الإستراتيجية الأميركية، سواء باستخدام صياغة تؤكد قصر المدّة الزمنية التي وعد بها الرئيس أوباما، أو الإشارة إلى تخبّط الإدارة الأميركية. ونظرة عميقة لأسئلة المذيعة بتول، نرى أنها عبارة عن سؤال واحد صيغ بطرّق عدة " ما هو معيار الإخفاق في الإستراتيجية الأمريكية؟"

ويركز السيد تقي الدين بدوره على أهمية الموقع الإيراني بالنسبة للمصالح الأميركية إذ يشير إلى أن المشروع كان يتعدى أفغانستان التي هي ليست إلا نقطة ارتكاز للانطلاق نحو المشروع الأوسع والذي كان بأهدافه الأساسية إيران الآن أمام هذا الوضع المتدهور للسياسة الأميركية وما يقال عن شراكة عالمية بدأت تتشكل في الملفات بما فيها الملف حول إيران الاتفاق الصيني الأوروبي الروسي الأميركي بالموضوع الإيراني ليس اتفاقاً متطابقاً هناك تقاطعات وتفاهمات محدودة لكن لا أحد يريد حرباً على إيران.

تعليق الباحث: بالطبع كان هناك تأكيد أهمية إيران بصيغة تجعل منها دولة إقليمية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإظهار أن كل ما تقوم به الولايات المتحدّة الأميركية هو الحد من تصاعد هذه الجمهورية الإسلامية، بالطبع لن تقوم الولايات المتحدّة الأميركية باحتلال إيران مبدئيا على المدى القريب ليس لأنها ضعيفة عسكريا!! كما يقول السيد سليمان بل لأنها دولة عظمى تدرك أخطاءها وتقرأ الخريطة بشكل صحيح.. هي ستنفذ " الولايات المتحدّة الأميركية " أجندتها في المنطقة بإستراتيجيات أكثر ذكاء وأقل تكلفة مما كان عليه الأمر بالنسبة للعراق.

ولكن، ألا يذكرنا الحديث عن إيران بتلك الطريقة بالعراق في ظل النظام العراقي السابق..؟ نفس المسوّغات، ذات التصورات والقراءات والتحليلات السياسية تكرر باستثناء اسم الدولة فقط هو الذي يتغيرّ.

نرى من خلال ما استعرضناه لتغطية الفضائيات في العالم العربي، لخطابات وتصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما، ميل تلك القنوات لقراءة خطاب أوباما من منطلق أفكار وايدولوجيا الدول التابعة لها.

عندما يقوم الإعلامي عبد الرحيم الفقرا، في غير موضع في الحلقة التي كانت بعنوان " أثر الإجراءات الأمنية الجديدة على أوباما" على التقليل من شأن اليمن كحكومة كونها لا تصلح أن تكون شريكا للولايات المتحدّة ويختم الحلقة باقتباس عن برنامج كوميدي تذيعه واحدة من القنوات الأمريكية للتفكّه على تلك الشراكة الأميركية – اليمنية، هو وفق رأي الباحث أمر غير موضوعي خصوصا عندما نتذكر " سعي قطر الدؤوب للحصول على تلك الشراكة.. وسعيها المستمر للحصول على دور أكبر في إدارة الساحة الإقليمية..فهل هي هذه الشراكة الكفؤة بالنسبة للفقراء؟ جيمع العلاقات بين أميركا والعالم العربي تقوم على أساس التبعية وليس على الشراكة.

قناة العربية، من خلال برنامج بانوراما بإدارة الإعلامية منتهى الرمحي، وفي حلقتها المعنونة ب:" هل استعادت القاعدة زمام المبادرة؟"، من العنوان نلحظ أن هناك قراءة غير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صحيحة للأحداث، ليست القاعدة من استعاد زمام المبادرة، الأوليات الدولية والإقليمية هي التي اعادت ترتيب نفسها للتخلص من خطر القاعدة بالنسبة للولايات المتحـدّة الأميركيـة والعـالم الغربي، النقطة الثانية كما بينا في موضع سابق من هذا القسم، دفع جميـع المتحـدثين وعلـى رأسهم المذيعة الرمحي باتجاه التفريق بين القاعدة وحركة طالبان وقد بينا الأسباب التي دفعـت لذلك. النقطة الثالثة هي عدم تغطية جميع محاور البرنامج عرضت الرمحي انها ستناقش المحور الأفغاني العراقي اليمني والصومالي، لنجدها تكتفي بالمحور الأول وذلك في نظري لسوء إدارة الوقت وتكرار الأسئلة وتدويرها حول نقاط محددة يراد لها ان ترسخ في ذهن المتلقي.

قناة المنار/ من خلال برنامج " بين قوسين" الذي تديره المذيعة بتول أيوب، وفي حلقتها المعنوّنة ب " الإستراتيجية الأميركية الجديدة في أفغانستان"، دفعت من خلال أسئلتها إلى تعظيم الدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وإظهار أن مخططات الولايات المتحـدّة الأميركيـة تسعى للقضاء على القوة المتصاعدة للجمهورية الاسلامية الإيرانية.

جميع هذه القنوات بلا استثناء تعاملت مع تعاطي الرئيس أوباما مع الملف الأفغاني سواء بالتصريح عن عزمه زيادة القوات الأميركية العاملة هناك، أو من خلال عزمه علـى محاربـة تنظيم القاعدة وطالبان، تعالمت تلك القنوات مع هذ التصريحات وكأنها حدث طارئ ورد فعل !! فيما بينا في موضع آخر من البحث أن الرئيس أوباما ركز منذ حملته الانتخابية وفـي خطابـه الرئاسي الأول على الملف الأفغاني ووضعه على سلم أولويات السياسة الخارجية لبلاده.

خامساً النقاط المشتركة في خطابات أوباما الثلاث

من خلال عرضنا لخطابات أوباما الثلاث في هذا البحث والتي تناولت خطاب أوبامـا الرئاسي الأول والذي ألقاه في العشرين من شهر كانون الثاني يناير 2009، وخطابه الموّجه إلى العالم الإسلامي والذي ألقاه من القاهرة بتاريخ الرابع من حزيران يونيو 2009، وخطاب أوباما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتصريحاته عقب حادثتي ديترويت وخوست في شهري ديسمبر ويناير 2009–2010.

لاحظنا أن الخطابات الثلاثة تناولت موضوعات الشرق الأوسط من الزاوية ذاتها وبالترتيب ذاته، لدرجة أننا إذا قلبنا الخطابات لوجدنا ذات التوجهات والخطط فيما يتعلّق بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه ملفات الشرق الأوسط، والاختلاف الوحيد يكمن في تاريخ ومناسبة الخطاب.. فقط!

- جميع خطابات أوباما فيما يتعلّق بالشأن الخارجي ارتكزت على قضية مكافحة الإرهاب والحيلولة دون استخدام تنظيم القاعدة والدول المجاورة لها "باكستان" لإدارة العمليات الإرهابية.
- جميع تلك الخطابات ركزت على انسحاب القوات الأمريكية من العراق بحلول العام 2011، وهي بهذا المعنى لم تخرج عن الخطة التي تبنتها الإدارة الأمريكية السابقة في عهد الرئيس السابق جورج دبليو بوش، والتي أرسيت بتوقيع الاتفاقية الأمنية مع حكومة المالكي في نهاية ولاية بوش الابن.
- جميع خطابا أوباما ارتكزت على الملف النووي الإيراني، ولجأت للمناورة بين تصعيد العقوبات على إيران أو فتح باب التفاوض معها.
- جميع تلك الخطابات أفردت مساحة ضيقة للصراع العربي – الإسرائيلي، ولم تخض بشكل مفصّل في موضوع القضية الفلسطينية.
- جميع تلك الخطابات تحدثت بشكل عام عن الحريات ودعم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وجميع تلك الأحاديث لا تعدو كونها إنشائية وخطابية لا أكثر، والتركيز على أن العيش بحرية وتأسيس الديمقراطية لا يأتي عن طريق الآلة العسكرية أو استخدام القوّة.
- جميع تلك الخطابات استخدمت لغة أكثر احتراما وتقديرا في التعامل مع العالمين العربي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإسلامي، خلافاً للغة التخاطب الأمريكية في عهد الرئيس السابق جورج بوش الابـــن، والتي اتسمت في كثير من الأحيان بالعنصرية اتجاه شعوب العالمين العربي والإســـلامي والذي أفضى فيما بعد إلى تأسيس مفهوم الإسلاموفوبيا* ليس في العالم الغربي وحده بل والعالم بأسره.

الإسلاموفوبيا: هي نظرة اختزالية للإسلام كدين وكثقافة في تصور الإسلام كمجموعة محدودة وجامدة من العقائد التي تحض على العنف والرجعية والنظرة السلبية للآخر وترفض العقلانية والمنطق وحقوق الإنسان. الأمر الذي يشيع مشاعر كراهية اتجاه العرب والمسلمين في المجتمعات الغربية ويفضي لحوادث عنصرية مؤسفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

القسم السادس

أ. الاستشراق وصورة الآخر وأثرهما في الخطاب السياسي والإعلامي المتبادل بين الغرب والعالمين العربي والإسلامي.

ب. أثر الصورة النمطية المتوارثة عن العربي والمسلم في العقلية الغربية على خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

ج. جائزة نوبل للسلام التي منحت للرئيس الأمريكي أوباما ..من تقدير لجهود "متوّقعة" إلى غطاء سياسي

د. الصورة النمطية السلبية المتوارثة عن العرب والمسلمين في الثقافة الغربية، العربي والمسلم ناظراً ومنظوراً إليه.

ه. صورة الغربي في العين العربية.

و. صورة الشخصية العربية والإسلامية في هوليوود والإعلام الغربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ) أثر صورة الآخر العربي والمسلم في الخطاب السياسي والإعلامي والثقافي المتبادل بين العالمين العربي –الإسلامي والغرب

في هذا المبحث، والمتعلّق بالتغطية الإعلامية في العالم العربي لخطابات الرئيس الأميركي باراك حسين أوباما على مدار عام كامل، لوحظ أمران في غاية الأهمية، أولهما أن هذه التغطيات الإعلامية في العالم العربي كانت " في معظمها" تعكس أجندة لممولي تلك القنوات إما لإثبات حسن نية الولايات المتحدة الأميركية اتجاه القضايا في الشرق الأوسط، وإما لترسيخ فكرة نظرية المؤامرة على منطقة الشرق الأوسط وشعوبها.

إن تعاطي وسائل الإعلام العربية مع خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يعكس في كلتا الحالتين أي سواء بصيغة مع أو ضد، خيوطا استشراقية فإما أن تغرق المشاهد بالتفوّق الغربي على الشرقي، وترسيخ عقدة الآخر ونيل الاعتراف كوسيلة " من الطرف المتفوّق" للتعايش، أو من خلال إغراق المشاهد أيضا بمفاهيم ترسخ مصطلحات الغرب المنافق، العنصري، المتآمر وما إلى ذلك من صفات في تشويه صورة الآخر الغربي.

في هذا المبحث أيضا سنناقش الجذور الاستشراقية لخطاب الرئيس الأمريكي أوباما الموّجه للعالم الإسلامي، والذي كان قد ألقاه في القاهرة بتاريخ الرابع من حزيران\ يونيو – 2009.

وسنناقش أيضا حصول الرئيس الأمريكي باراك أوباما على جائزة نوبل للسلام، بعد مرور ستة أشهر فقط على تسلمه سدّة الحكم، وهل لحصول الرئيس أوباما على جائزة نوبل للسلام علاقة أيضا بالاستشراق؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب. انعكاس الصور السطحية والمكررة عن العالمين العربي والإسلامي على خطاب الرئيس أوباما.

"إن الثقافات تميل دائماً إلى إخضاع الثقافات الأخرى لتحولات كاملة، متلقية إياها لا كما هي، بل –من أجل مصلحة المتلقي – كما ينبغي أن تكون !!" – إدوارد سعيد \ الإستشراق*

في تعريف البرفسور إدوراد سعيد في كتابه الشهير " الاستشراق" يعرّف الاستشراق بأنه نوع من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة حكم الغرب للشرق"، وهو تعريف مختصر يسهم في قراءة العقلية الغربية التي ترعرعت في أوربا وشبت في الولايات المتحدة، وفي كيفية تعاطيها مع العالم الإسلامي مفردة واحدة وذلك لتسهيل التعامل معها، ضاربين عرض الحائط بتعريف الإسلام، والفرق بين الإسلام والعروبة، والفروقات المذهبية في الدين الإسلامي أيضاً.

فالعقلية الغربية كانت ومازالت تتعامل مع الإسلام كونه مصطلحاً فضفاضاً، يحوي جميع الشعوب التي تعيش في الشرق الأوسط وشمال افريقيا بجميع ثقافات هذه الشعوب، العادات والتقاليد، القيم المتوارثة وما إلى ذلك.. منذ ألف عام ترفض العقلية الأوربية الاعتراف بالاسلام كمعتقد ديني وتصر على عدّه هوية جامعة وذلك لتسهيل التعامل معها وفقا لمنظورها هي واجندتها هي، كما ترفض هذا الاعتراف ايضا لما بينه الدكتور سعيد بهدف تسهيل تلقين الأفكار حول جماعة ما أو شعب لدى الرأي العام الغربي عموما.

في خطاب أوباما الذي كان عنوانه ورسالته العالم الإسلامي، يبدو بشكل لافت توارث الفكرة الغربية الجامعة للإسلام كونه هوية وليس معتقداً..الأمر الذي يعكس إخفاقاً في قراءة المنطقة..برغم ما تتمناه إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية في خلق منطقة تحتكم على الدين كهوية وليس على العرق واللغة، وذلك لأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا تتعامل بمفهوم الدولة لكل مواطنيها، أي هي دولة يهودية وتصر على دفع المجتمع الدولي للاعتراف بيهودية الدولة!!!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا ان الواقع يفرض نفسه بشكل مغاير ولن يجدي التخاطب مع الشرق الأوسط ككتلة واحدة تدين بدين واحد، أي عالم اسلامي وجه أوباما خطابه له ؟ ما هو مفهوم الإسلام الذي ارتكز عليه في خطبته؟ هل يعي الرئيس الأميركي الذي نشأ في مرحلة من مراحل حياته في دول تدين بالاسلام أن هناك 90 طائفة تدين بالإسلام؟؟ إن تقسيمات الطوائف لم تحقق الأمن لأي طائفة، بل كرّست مشاعر الكراهية والريبة من الآخر الأمر الذي أعاق قيام دولة مؤسسات في لبنان، والأمر الذي أغرق بلدا عريقا وغنيا كالعراق في دوّامة من العنف والقتل والدمار.

هل يعي الرئيس الأميركي انه بحديثه عن ما أسماه الأقليات القبطية والمارونية أمر يعد تأثرا كبيرا في الصورة النمطية المتوارثة عن العالمين العربي والإسلامي؟.. ليس هناك اقليات مسيحية، هناك عرب يدينون بديانات مختلفة وطوائف مختلفة تجمعهم الهوية العربية بدليل انهم عاشوا قرونا طويلة مع بعضهم مع بعض، ولو ثبت ان هناك غبنا أو تميزا أو ظلما لهذه الطوائف والديانات لكانت انقرضت منذ وقت طويل.

هذه النقطة، وأقصد بها الحديث عن الإسلام كمظلة جامعة لجميع شعوب منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، يجب تجاوزها وقراءة ثقافات المنطقة بصورة صحيحة، كما هي وليس كما يجب أن تكون بالنسبة إلى الدول الكبرى.

الاستشراق: المعنى الاصطلاحي: علم يقضي بمسائل الشرق بالدراسة والتحليل، وبعبارة أخرى هو الدراسات التي تتعلّق بالشرق، المعنى اللغوي للفظ (شرق) بالإنجليزية فهو (Orient)، والدول الشرقية تسمّى (The orient)، والإنسان الشرقي (Oriental)، وكلّ من يبحث في تاريخ الشرق وأحوال أُممه يُدعى (Orient list) أو مستشرق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. جائزة نوبل في السلام التي حصل عليها الرئيس الأميركي باراك أوباما واستخدامها كغطاء سياسي.

"إنه لمن عجائب الدنيا حقاً أن ينال شخص كمناحيم بيجين جائزة نوبل للسلام،إن فوز بيجين بجائزة نوبل للسلام يظل من عجائب الدنيا حقاً، ولا يخفف من دهشتي القول إن الدنيا مليئة بالطرائف، إن هناك ما هو أغرب.... لكن سامحوني إذا قلت أيضاً إنني أخجل من ارتباط اسمي بجائزة نوبل" – الأديب العالمي غابرييل جارسيا ماركيز(ماركيز، غارسيا، 2000)

من يتتبع حياة الرئيس الأميركي باراك أوباما يجدها زاخرة بكلمة "الأول"، هو أول أميركي من أصل إفريقي يرأس مجلة هارفارد للقانون الأمر الذي تلقفته الصحف والأوساط الإعلامية الأميركية آنذاك بشيء من التكثيف، حاز على أعلى نسبة أصوات في تاريخ ولاية أليونوي عندما انتخب لعضوية مجلس الشيوخ في نوفمبر 2004، هو أول مرشح أميركي من أصل إفريقي للرئاسة عن حزب أميركي كبير وهو الحزب الديمقراطي، هو أول رئيس أميركي من أصول إفريقية يصل سدة الحكم في البيت الأبيض، وهو أول رئيس دولة يحصل على جائزة نوبل للسلام بعد تسعة أشهر فقط من توليه الحكم!!(أوباما، باراك، 2004)

في التاسع من شهر ديسمبر – كانون أول 2009، حصل الرئيس الأميركي باراك أوباما على جائزة نوبل للسلام وذلك تقديرا لجهوده في تقوية الدبلوماسية لدولته وترسيخ مبادئ التعاون بين الشعوب، هذا ما قرأته مؤسسة نوبل في جهود أوباما على مدى تسعة أشهر فقط!!!

جائزة نوبل كثيرا ما منحت أشخاص لا يستحقون جائزتها خاصة في الأمور المتعلقة بالسلام، وان الفقرة التي اوردناها على لسان الأديب الكولومبي غابرييل ماركيز جاءت تعبيرا عن هذه الفكرة، جائزة نوبل التي حصل عليها بيغن مناصفة مع الرئيس المصري الراحل انور السادات، وفرت للأول غطاءً سياسيا للممارسات الصهيونية أعطت سمعة إسرائيل في المجتمع الدولي دفعة أخلاقية لا تستحقها نظرا لتاريخ ممارسات بيغن الذي يندى له جبين الإنسانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملاحظات الباحث

سأعرض قراءة – الباحث– الشخصية في منح الرئيس أوباما جائزة نوبل للسلام، إن الغرب أيضا يتطلع إلى أوباما كأيقونة مدهشة، كنجم سياسي، كيف لا وفي التاريخ الأوروبي كله ليس هناك اسود أو إفريقي اعتلى سدة الحكم، في قراءة البحث نرى أن الجائزة كانت تكريما ل"لديمقراطية الغربية" التي استطاعت أن تتجاوز تاريخاً عنصرياً مقيتاً يعدّ حتى يومنا هذا وصمة عار في تاريخ الإنسانية، كما أنه تكريم ثان لرائد الحقوق المدنية "مارتن لوثر كينج" الذي لولا أحلامه ما كان لأوباما أن يعتلي سدة حكم القوّة العظمى في العالم!!..هو تكريم لرجل أسود..ليس إلا..والنقطة الثانية التي أود الإشارة إليها أيضاً، هي في معنى الجائزة.. إن الجائزة التي تحمل " السلام عنوانا لها" يجب أن تركّز على قيم السلام الحقيقية والتي تتمثل في إقصاء خيار الحرب " مهما تكن رسالته سامية!!" وتفعيل الحوار والتفاوض كوسيلة لحل النزاعات والصراعات الدولية، إن منح جائزة نوبل للسلام للرئيس أوباما يدعم خيار الحروب، وهو أمر أشار إليه في خطابه الرئاسي وإعلانه زيادة عدد الجنود العاملين في أفغانستان. لكن جائزة نوبل للسلام قد أثبتت أنها ما تزال تحتفظ بنظرتها الفوقية لأبناء القارات الأخرى في العالم هنا مرتين مرة عندما منحت الرئيس جائزة مأخوذة بلون بشرته، ومرة عندما تطلعت إلى الشرق وكأنه مجتمع ناقص معلول يستوجب علاجه لإرساء قيم السلام..عن طريق الحرب!!!

د. الصورة النمطية* السلبية للعرب والمسلمين في الثقافة الغربية العربي والمسلم ناظراً ومنظوراً إليه

"في مخيلتهم تحيط بنا أساطير مرعبة، شجعها حكّامهم منذ البداية، تروى عنا قساوات فظيعة وعادات منحطّة، تخنّث...نحن بالنسبة لهم تجسيد لكل ما علموهم أن يكرهوه ويخافوه في الوقت نفسه!" المخطوط القرمزي \أنطونيو غالا"*(غالا، انطونيو، 2004)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مما سبق نرى أن الصورة النمطية للعرب والمسلمين هي ذاتهما منذ أكثر ما يزيد على خمسمائة عام. نحن في نظر الغربي كما أشار غالا على لسان أبو عبد الله الصغير آخر ملـــوك الأندلس، نمثل جميع القيم المنحطة التي تحمل في طياتها كل ما هو سيء ومخيف ومهيب، على شاكلة لا تؤسس لحوار حقيقي.

من الغريب حقاً، أن يسيطر التلقين السلبي للآخر العربي والمسلم على مشاهدة الأوربي والغربي لما خلفته الحضارة العربية في الأندلس من صروح حضارية و تطور فـــي العمّـــارة والهندسة وجماليات في الفن والموسيقى والأدب!! و الأكثر غرابة هو عدم إعطـــاء الحـــضارة العربية في الأندلس مساحة أكاديمية من خلال مناهج الدراسة سواء في المدارس أو الجامعـــات في العالم العربي!

حول موضوع سلبية صورة العربي و المسلم في العين الغربية يؤكد د. محمد نجيب بو طالب أستاذ علم الاجتماع بجامعة تونس* أن الصورة النمطية للعربي المسلم والتي ترتسم فـــي الرأي العام الأوربي حتى يومنا ما هي إلا تكرار واستمرارية للصورة التي تكونت عبر التاريخ الوسيط حول الشرق وشعوبه عموما، إنها الصورة المكثفة حول العربي التي انتقلت من متـــون الكتب و لوحات المستشرقين لتأخذ مكانا أكثر تأثيرا في وسائل الإعلام والسينما!

والصورة العربية في الثقافة الغربية تصنف العربي تحت الموصفات التالية:

- الإنسان الذي لا يرتبط بالحياة البشرية سوى بالخيمة ورعي الأغنام
- تمثيله الاجتماعي لا يخرج عن القبيلة و مفهومها
- وسيلة تنقله الجمل وثروته الوحيدة تتمثل في البترول والذي يعجز نتيجة قصوره الذهني عن تصنيعه.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الصورة النمطية السلبية المتوارثة عن العرب هي التي تتحكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالدرجة الأولى بتفاعل الرأي العام الغربي إزاء القضايا التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط، ففي مقابل الصورة السوداوية للعرب، تنتشر في الثقافة الغربية الصورة تثير الحزن وتأنيب الضمير بالنسبة للصهيوني الذي اضطهد في أوروبا رمز الحضارة والإنسانية واستطاع أن يلملم جراحه ويؤسس بلدا قوميا له في فلسطين يحاكي في ديمقراطيته وأسلوب حياته قيم الحياة الغربية!!

الصورة النمطية : هي مجموعة من التعميمات المتحيزة والمبالغ فيها، يكوّنها الفرد عن خصائص جماعة معينة من الناس، تتخذ شكل فكرة ثابتة يصعب تعديلها، حتى إذا توافرت الأدلة على خطئها. وعلى الرغم من أن الصور النمطية يمكن أن تساعد الفرد في التعامل مع تعقيدات البيئة الاجتماعية، إلا أن معظم المنظّرين في العلوم الاجتماعية يرون أن لها تأثيراً ضاراً على الشخص الذي يحملها وعلى المجتمع عامة، ذلك أن منظورها المتحيّز يجعلها تحرّف الواقع الاجتماعي، فضلاً عن أنها لا تولّد أخطاءً إدراكية فحسب،بل يمكن، وبسبب تصلبها أن تمنع التغيرات الاجتماعية البنّاءة.

وفي مقابل تلك الصورة النمطية السلبية عن الآخر عموماً (العربي، الهندي، المسلم..) تسيطر على الثقافة الأوروبية صورة نمطية سامية عن نفسه، ويعود إحساس الغربي بتفوقه على الشعوب الأخرى إلى نقطتين مهمتين:

1. الغرب هو مركز العالم:

قامت المؤسسات الحاكمة في أوربا على إذكاء نزعة المركزية الأوربية بصيغة تمجد الغرب وتحط من شأن الشرق والآخر، وقد اصطبغت تلك النزعة الاستعلائية على الشعوب الأخرى بصبغة دينية، عرقية، جغرافية، ثقافية...إلخ

ولا ننسى عامل الترهيب الذي يصور من الآخر ثقافة إسلامية هي تكرار لما ذكره غالا آنفا والتشهير بالعادات والتقاليد الإسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنأخذ هنا وفي ذلك العصر موضوعة المرأة على سبيل المثال، صورت المرأة المسلمة في الثقافة الغربية على شاكلة المرأة المضطهدة، الأمّة التي تستخدم بغرض المتعة وما إلى ذلك من صور مشوهة، هذه الصورة المتوارثة حتى يومنا هذا، نكتشف عند تتبعنا لجذورها أنها تعود إلى خمسمائة عام على أقرب تقدير، في ذلك الزمان لم تكن المرأة الغربية في أحسن حال، هي أيضا كانت مثلا لخطيئة آدم عليه السلام الأزلية، وفي الفكر المسيحي الغربي دلالات كثيرة على الحط من قدر المرأة واتهامها بالشرور ووصفها من قبل رجال الكنيسة نفسها بأنها شيطان، وعدّ آلام المخاض جزءً من العقاب الإلهي للمرأة على خطئية آدم!

2. الرسالة المدنية " التمدّن"- عبء الرجل الأبيض: (بوطالب، محمد نجيب، 1999ص137)

يرى الغربيون في أنفسهم مشعلا ومنارة لقيم التحضر والإنسانية في العالم، فالهبة المسيحية التي قادتها ازابيل الأراغونية في طرد العرب من الأندلس وتنصير من بقي منهم لإعادة الهيبة المسيحية للقارة الأوروبية، ولم تتورع في إرسال المبشرين المسيحيين إلى العالم الجديد وإبادة سكانه الأصليين ومحاربة دينهم وعاداتهم بحجة أنها هرطقة ومنافية لقيم المسيحية القويمة، فالدين المسيحي هو الدين الوحيد الصحيح الذي يرضي الإله وكل ما هو غيره هرطقة وكفر يجب محاربته!

الثورة الفرنسية كذلك بكل ما حملته من قيم الحرية والإخاء والمساواة إلا أنها أسست لفكرة عبء الرجل الأبيض الذي عليه أن ينشر قيم الخير والمساواة الفرنسية إلى الشرق والعالم الجديد ولو بالقوّة والاستعمار والاحتلال !! وهو أمر عبّر عنه بصورة أكثر دقة "فوربييه" مساعد نابليون بونابرت إبّان الحملة الفرنسية على مصر، والذي أكد أن الهدف من الحملة العسكرية هو بسبب الرغبة " في إنقاذ مصر من البربرية وإعادة بلادهم إلى عظمتها الكلاسيكية وتلقين الشرق طرائق الغرب الحديث"!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد وصفت الشعوب الأخرى في الثقافة الغربية بأنها شعوب ناقصة و تعاني من أوضاع راكدة تعرقل تقدم البشرية الأمر الذي دفع الرأي العام الأوربي في دعم سياسات بلادهم المؤيدة لاستعمار الدول الأخرى في القرن التاسع عشر، فالشعوب الأوربية رأت أن على عاتقها مهمة ورسالة تتمثل في مد يدها إلى الشعوب الأخرى وإخراجهم من بوتقة العيش البدائي والتوحش والهمجية والتخلف والانحلال..حتى لو كان ذلك بالقوّة.. وتلقين الشرق طرائق الغرب الحديثة وفق تعبير فوربييه والحروب العادلة وفق تعبير أوباما الذي استخدمه في كلمته التي ألقاها في أوسلو عند تسلّمه جائزة نوبل للسلام!

هـ. صورة الغربي في العين العربية والإسلامية

"للأسف.. لقد لاحظت أنكم أيها المثقفون العرّب موشومون بالثقافة الغربية، وإنكم تشكلون أنفسكم وفقا للنموذج الأوروبي، وهذا يعني أن الغرب اصطادكم في فخه الماكر! لقد نجح في أن يصبح مرآتكم.. ولكن اية مفارقة أنكم تبحثون عن صورة مرضية في مرآة لا يمكن ان تعكس لكم إلا سيماء الضعف، والنقص والانسحاق، هذا هو الفخ الذي تتخبطون في حبائله" \ الشاعر والمؤلف المسرحي الفرنسي جان جنييه*

نعم، لقد وقعنا في الفخ.. فالعربي والمسلم ينظر إلى الغربي نظرة ثنائية البعد، فهو "أي الغربي" الشخص المتحضّر الراقي وهو أيضا في ذات الوقت المحتل والذي يريد أن يغزو منطقتنا ويسمم حضارتنا بأفكاره وقيّمه!!

وللأسف الشديد، قد رسخت الأنظمة العربية مفهوم الأوربي ومحاكاة النموذج الأوربي في عقلية العربي، وهو أمر ينعكس بشكل ملحوظ من خلال ردة فعل شريحة كبيرة من الشعب العربي، والتي يمكن ملاحظتها من خلال بعض الممارسات التي أصبحت ظاهرة بحد ذاتها، وأبرز الأمثلة عليها هي الاستعاضة عن استخدام اللغة العربية واستبدالها باللغات الأجنبية وعلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رأسها اللغة الانجليزية..مثل هذه الممارسة –بحسب رأي الباحث– تعكس انعدام الثقة بالشخصية العربية..فاللغة هي الوعاء الفكري والمعنوي لأي جماعة ولأي شعب في العالم..

وعندما يتجّه العرب إلى استخدام لغة أجنبية – بهذا الإفراط الذي نراه– تكون هناك أزمة في الهوية، من الممارسات التي انعكست بشكل مملوس أيضا هو عامل ارتفاع أجر الأيدي العاملة الغربية بأضعاف أجر اليد العاملة العربية !! هذا الأمر– وأيضا وفق رأي الباحث_ يعكس اللاوعي بالشعور بالدونية اتجاه الغرب المتطوّر والمتحضّر..هذا أيضا – بحسب رأي الباحث – إستشراق!

انعكاس ما سبق في السياسة يعبّر عنه الكاتب والمفكر عزمي بشارة بصورة أوضح في السطور التالية والمقتبسة من مقالة نشرتها المعرفة على موقع الجزيرة نت بعنوان مزالق إثارة الإعجاب وطلب الاعتراف:

أما في السياسة فتدفع هذه الديناميكية لمواقف مضحكة مثل عدّ أي أوروبي أو أميركي بغض النظر عن تسيسه كأنه هو الرأي العام العالمي (وهو بذاته كيان وهمي) المتجسد في شخص ينبغي كسبه أو إثارة إعجابه، بالإقناع العقلي أو بالتظاهر والتجمّل(بشارة، عزمي، 2009)

تتعدد آليات البحث عن الإعجاب والاعتراف وإثارة استحسان أي غربي أو غربية بالتقليد والتظاهر أو بتعالي الفرد الباحث عن الإعجاب على ثقافته، أو بادعاء أنه أقلية فيها وغيرها من آليات التمسكن وإثارة الإعجاب. وتنتهي جميعها إلى تقليد "المتفوق" دون إبداع، وإلى نفخ "ايجو" المتفوق المفترض ومسايرة غروره، وترسيخ منزلته الوهمية كمتوفق في مقابل متخلفين. هنا يتحول الشعور بالدونية والنقص تجاه الآخر والتفوق تجاه الذات إلى عائق أمام تطور الثقافة ذاتها، وإلى حجز مسار التطور الإبداعي الخاص بها.*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفقاً لما سبق ذكره، نفهم قصد الشاعر والكاتب المسرحي الفرنسي جان جنييه بوقوع العرب عموما والنخبة الثقافية خصوصا، في فخ المرآة الأوروبية والغربية والتي لن تعكس لنا سوى ما يتصوّره الغرب عنا من مفاهيم استشراقية لا زالت تحكم سياستهم وتعاملهم معنا حتى يومنا هذا.

و. صورة الشخصية العربية والإسلامية في هوليوود والإعلام الغربي

"نحن محاصرون في منافسة بين قوتين أمريكيتين، واحدة شريرة وغامضة تستعمل للتطويع والإخضاع متمثلة في وكالة المخابرات المركزية الأميركية والبنتاغون، وثانية برّاقة وخداعة تستعمل للغواية والإغراء والمتمثلة في هوليود عاصمة السينما، ومشكلتنا أنه إذا فازت وكالة الاستخبارات والمركزية والبنتاغون أصبحت حريتنا مهددة، وإذا فازت هوليود أصبحت ثقافتنا مهددة" – رئيس وزراء الهند الأسبق جواهر لال نهرو(هيكل، محمد حسنين، 2006 ص 105)

في وصف نهرو لهوليود بأنها خداعة وبراقة وتستعمل لإغواء، يختصر الكثير من الأمور التي تختزلها سينما هوليود.. فهي بالفعل خدّاعة كونها تقوم بقلب الحقائق ففي أفلام westernتصور هوليود سكان البلاد الأصليين على أنهم وحوش عدائيين وتصور المستعمرين بالإنسانية والرقي الحضاري ! في هوليود تتكرر الصور النمطية للمسلمين فهي تنقل صورة المستشرق وتجسدها في لقطة سينمائية أكثر تأثيرا كونها ناطقة ومصاحبة لتصوير عالي المستوى وبمصاحبة موسيقى تصويرية وأصوات تأثيرية أخرى

وهوليود برّاقة أيضا، فهي تسوق لأفكار الولايات المتحدّة القوة الأعظم في العالم من خلال أفلام السوبر مان وبطولات رامبو الذي استطاع بفضل ذكائه وقوته أن يهزم الاتحاد السوفيتي منفرداً!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي براقة من ناحية أخرى إذ تصور قيم الحرية والديمقراطية وتروج للحلم الأميركي التربة لكل ما هو مستحيل، هذا البريق يخلق في العقلية العربية ازدواجية في رؤيـــة الغربـــي المتطور المثقف المتفاني في عمله.. هو أيضا الغربي المحتل والمستعمر العنصري !

فصورة النمطية السلبية للغرب في الموروث الثقافي العربي الإســـلامي تنطلـــق مـــن ازدواجية تلك الدول في التعامل مع الآخر كما أنها تنطلق من التجربة المباشرة مع الغرب والتي تمثلت في الاستعمار ومآسيه والدعم الكامل تظلل به جميع ممارسات إسرائيل وجرائمهـــا فـــي المنطقة.

خطورة هوليود تكمن في أن تجسيدها لصورة العربي المسلم الشره العدائي الذي يريـــد نشر قيم دينه غير الحضاري والمحرضة على القتل، أصبحت وبفعل ممارسات أميركا وعـــدم نزاهتها في تناول القضايا العالقة في الشرق الأوسط وأهمها القـــضية الفلـــسطينية، أصـــبحت وللأسف المرآة التي يرى فيها الأصوليون أنفسهم، فتصوير هوليود للعرب أنهم يعيـــشون فـــي زمن بائد تنعدم فيه صور الحياة العصرية أصبحت هي مطالبات الأصوليين والمتطـــرفين فـــي العالمين العربي والإسلامي والتي تريد العودة بنا إلى زمن العصور البائدة!

في مؤلفه الذي أنتج كفيلم وثائقي بعنوان " العرب الأشرار"(اشاهين، جـــاك، 2009)، يؤكد د. جاك شاهين أن العرب والمسلمين يتعرضون لأعتى أنواع التمييـــز والعنـــصرية مـــن هوليوود، مشيرا إلى أن ما يزيد على 1000 فيلم سينمائي أميركي عمل على تـــشويه صـــورة العربي المسلم في مقابل اثني عشر فيلما ايجابياً! ويلفت شاهين أنه لو تعرضت أي فئة أو طائفة أو دين لجزء يسير مما تعرض له العرب والمسلمون في هوليوود لمـــا تـــوّرع الـــرأي العـــام الأميركي لمحاكمة صانعي هذه الأفلام بتهم العنصرية والنازية.

ويورد د.شاهين أستاذ الإعلام في جامعة جنوب ألينوي في الولايات المتحدة الأميركيـــة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مثالا في غاية الخطورة وهو فيلم كارتون بعنوان علاء الدين كانت شركة ديزني أنتجته في تسعينيات القرن الماضي تقول مقدمته الغنائية: لقد جئت من البلاد البعيدة.. حيث الصحراء والجمال.. هناك أناس قد يقطعون أذنك إذا لم يعجبهم شكلك..نعم انه مكان همجي لكنه الوطن!

ومن وجهة نظر شاهين، أن سبب تردي صورة العربي والمسلم في الولايات المتحدة تعود لعدد من الأسباب: الموروث الغربي في نظرته للآخر، الصراع العربي – الإسرائيلي، والصدمة النفطية في السبعينيات، والثورة الإسلامية في إيران..جميع ما سبق مهد للأصولية والتطرف والتي كانت نتيجتها المأساوية في هجمات الحادي عشر من سبتمبر..

بالرغم من حدوث عمليات إرهابية في الولايات المتحدة الأميركية قام بها النازيون الجدد أو مسيحيون متشددون إلا أن الإدارة الأميركية لم تقل ان الكاثوليكية على سبيل المثال دين متطرف أو مذهب متطرف..فلماذا يصر الغرب عموما على تعميم فكر و تصرفات الجماعات المتطرفة على شعوب الشرق الأوسط ؟

ملاحظات الباحث

سيضمن الباحث بعض ما ما جاء على لسان البروفسور ادوارد سعيد في مقالة له نشرت صمن مؤلفه " السلطة والسياسة والثقافة" جاءت بعنوان: ما يعرف الناس في الولايات المتحدّة الأمريكية عن الإسلام عبارة عن أكليشيه غبي*(إدوارد، سعيد، 2008، ص 299)

يقول ادوراد سعيد عن رؤية المثقفين الأمريكيين أصحاب دور النشر الأمريكية عن المثقفين العرب: " ما يعرفه الناس في الولايات المتحدّة الأمريكية عن العرب والمسلمين هو عبارة عن أكليشيهات " تعميمات" غبيّة هذا عنيف، ذك طاغية..وكنت أسألهم حتى الأكاديميين منهم، هل تستطيعون أن تسموا لي كاتبا عربيا واحداً؟! تجدهم غير قادرين على ذلك، وتجدهم مشدوهين!!!!

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبب الدهشة يعود أنه يستغربون وجود كتاّب عرب ومثقفين عرب، وفنانين عرب، فصورة العربي هم البدوّ الرحل ممتطي الجمال!

عودة لسعيد الذي يروي حكاية شخصية حدثت معه:" اتصل بي ناشر أمريكي في عام 1980، وطلب مني لائحة بأسماء كتّاب في العالم الثالث، لأنه ينوي إصدار سلسلة جديدة من هذا النوع من الأدب، فوضعت الأديب المصري نجيب محفوظ على قمة القائمة، وبعد أشهر التقيت به وقال لي أنه استثنى محفوظ من سلسلته، فسألته لماذا فمحفوظ يعد أديبا عظيما بحق.. فأجابني حسنا كما تعلم.. اللغة العربية مثيرة للجدل!!!!!!!!

ويواصل البروفسور سعيد بتذكره قيام المؤسسات الأكاديمية والجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية بإقصاء كل ما يتعلق بالأدبيات العربية، فيقول في هذا الشأن :" ثمة دراسات كثيرة في الجامعات الأمريكية وكليات الأدب المختلفة معنية بأدبيات العصور الوسطى، اللغة الانجليزية في العصور الوسطى، اللغة الفرنسية في العصور الوسطى..ومن المعروف أن مصطلح أدبيات العصور الوسطى أو القروسطية معنية بدراسة كل الآثار الفكرية والأدبية في حقبة العصور الوسطى كاملة، على ما اذكر لم يكن هناك أي ذكر للحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، التي تزامنت مع دانتي وشوستر وتوما الإكويني وغيرهم... بل كانت على مستوى أعلى بكثير عليهم سواء كان ذلك في العلوم أم الطب أم اللاهوت أم الفلسفة... كان هناك إقصاء كامل.. كانوا يتجاهلون ذلك تماما!!!"

هذا بالنسبة للثقافة أما في الإعلام فيورد سعيد في ذات المقالة كيف كانت تتعاطى الآلة الإعلامية الغربية مع الحدث فيقول :" في حرب الخليج الأولى نشرت بصحيفة فورن أفيرز مقالة في شهر كانون أول ديسمبر أي قبل دخول الولايات الأميركية في حرب الخليج، بدأتها بالكلمات التالية (صدام من بلد سريع الزوال ولا علاقة له بالفكر أو الكتب أو الثقافة....والعرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمجملهم جمّالون ذوو رؤوس مغطاة بالمناشف!!!!) هكذا يرى الاعلام الغربي الأميركي حلفاءه وأعداءه من العرب والمسلمين، وأريد أن اشير إلى نقطة في وصفهم صدام من بلد.. هم لم يصفوا صدام.. هم وصفوا العراق بأنه بلد لا علاقة له بالحضارة ولا بالثقافة ولا بالكتب !!! مع كل ما عرف عن العراق في العالم بأسره بمؤلفاته ومكتباته وترجماته...وترى الحلفاء أنهم " جمّالون وذوو رؤوس مغطاة بالمناشف"!!

وحول رؤية الإعلام الغربي الأمريكي للقضية الفلسطينية، يروي سعيد حكاية شخصية: "كنت أشعر وأنا في الولايات المتحدة بأني دخيل ثقافي، دون أن أشعر بالعزلة بالضرورة، فبإمكانك أن تكون غريبا وأن تصبح غريبا أكثر..فتزرع حديقتك الخاصة بك وتعاني من جنون الاضطهاد، وهكذا دواليك...لم اشعر بذلك يوما شعرت بأن هناك من يمارس التمييز عليّ لكني لم أشعر يوماً بأن وضعي ميئوس منه، أو أني عاجز عن فعل شيء لتقليل الإحساس بالهامشية، لم تعرني فرص الحديث أو الكتابة، أحيانا لم يكن الوضع جيدا جدا..فقد تعرّضت لتهديدات بالقتل.. واضطررت لتغير نمط حياتي، وكان صعبا جدا علي أن أكون على الدوام في موقف الدفاع في الحالات العامة في مكان مثل نيويورك وفي الصحافة وحتى في اللقاءات الاجتماعية حيث ينظر الناس إلي ويقولون " أوه..نعم إرهابي من منظمة التحرير الفلسطينية!!"

كنت ذات مرة في برنامج صباحي ليوم الأحد، اعتقد انه كان برنامج برينكلي وكان ذلك في فترة جوهرية من الانتفاضة الفلسطينية، وكان الناس يتعرضون للقتل والضرب وكل ما إلى ذلك، وقد بثت القناة فعلا شريطا حول تلك الممارسات..والسؤال الأول بعد الانتهاء من الشريط كان" متى سيوقف الفلسطينيون الإرهاب؟!!!!!!!!"(سعيد، إدوارد، مرجع سابق ص 381)

هذه الحادثة تعكس أمرا خطيرا للغاية، وهو أنه مهما نعرض على الآخر من أفلام وثائقية وبرامج وما إلى ذلك تثبت معاناة الفلسطينيين جراء الاحتلال الإسرائيلي والممارسات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسرائيلية العنصرية، فإن العين الغربية ستبقى مبرمجة على المعطيات التي تم تلقينها في وعيها على مدى قرون لصورة العربي والمسلم...ادوارد سعيد لا يلقى باللوم على الآلة الإعلامية الغربية وحدها بل يلوم وبشدة العرب والمسلمين بمثقفيه وقياداته وإعلامييه، يقول في هذا الشأن" أكثر ما يثير الحنق هو أن العرب في هذا البلد أو خارجه لم يحاولوا تنظيم أنفسهم أبداً، ولم يحاولوا تقديم وجهة نظر ذات مصداقية وبديلة لتلك التي يطرحها عنها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدّة الأمريكية، نحن ورثة تقاليد عظيمة.. وحضارة عظيمة ولدينا أناس موهوبون بحق..لكننا غير قادرين..-غير قادرين ببساطة- على تنظيم أنفسنا!"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الدارسة الميدانية

المنهجية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد من أكثر المناهج استخداما إذ يقوم على دراسة الظواهر كما هي في الواقع والتعبير عنها بشكل كمي وكيفي، كما يهتم أيضا بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وتحديد الممارسات الشائعة والسائدة والتعرّف إلى المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطوّر ومن بين أنواع المنهج الوصفي، البحث المكتبي أو الوثائقي وهو الذي اعتمد في هذا البحث.

وقد تم استخدام طريقة المسح وهو عبارة عن ذلك النوع من البحوث الذي يتم بوساطته استجواب جميع أفراد مجتمع أو جزء منهم " قادة الرأي"، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب، وذلك لمعرفة كيف يقيّم قادة الرأي العام في العالم العربي أداء الآلة الإعلامية العربية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مدار عام.(خفاجة، ميرفت، 1998، ص 40)

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من قادة الراي العام في الاردن، ويتمثل هؤلاء القادة من ثلاثة قطاعات هي : قطاع الصحافة والاعلام (رؤساء ومديرو التحرير، ورؤساء ومديرو الشؤون العربية والدولية)، وقطاع أساتذة الجامعات العامة الذي يمثله اساتذة كلية الاعلام بجامعة اليرموك، وقطاع مراكز الدراسات الإستراتيجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونظراً لاتساع المجتمع وانتشاره جغرافيا في مختلف انحاء المملكة فقد تم تحديد حجم العينة ب (288) قائدا للرأي يمثلون تلك القطاعات تم دراستهم عن طريق المسح الشامل وذلك للتعرف إلى ارائهم بالتغطية الإعلامية العربية لخطابات الرئيس الأمريكي أوباما للفترة من يناير 2009 إلى يناير 2010 وهي السنة الاولى من فترته الرئاسية في البيت الابيض.

وقد تحددت الفضائيات العربية في قنوات الجزيرة والعربية والمنار بوصفها أهم ثلاث قنوات فضائية من حيث العمل الإخباري ومن حيث حجم المشاهدة وكون كل قناة منها تمثل مدرسة واتجاها مختلفا، وفي ما يلي لمحة عن كل منها:

قناة الجزيرة الفضائية: وتتميز بتغطية إعلامية شاملة لمختلف قضايا الشرق الأوسط، وتفرد لها مساحة كبيرة من برامجها الحوارية المنوّعة والتي تفرد لكل حيثية أو جزئية مهمة في الخبر، برنامجاً يعنى بتحليلها ودراستها. وتعدّ قناة الجزيرة القناة الإخبارية الأولى في العالم العربي ولها تأثير قوي في توجيه الرأي العام.(http://afaqislam.com) هي شبكة تلفزيون مقرها في الدوحة، قطر. في البداية بدأت الجزيرة بوصفها قناة فضائية للأنباء العربية والشؤون الجارية ومنذ ذلك الحين توسعت الشبكة بعدد من المنافذ، منها (الإنترنت) والقنوات تلفزيونية متخصصة في لغات متعددة، في عدة مناطق من العالم.طموح قناة الجزيرة في بث الآراء المخالفة، أثار جدلا في دول الخليج العربي. اكتسبت المحطة اهتماما عالميا في أعقاب هجمات 11 سبتمبر 2001 عندما كانت القناة الوحيدة التي تغطي الحرب على أفغانستان على الهواء مباشرة من مكتبها هناك، وتبث شريط فيديو لأسامة بن لادن وغيره من زعماء القاعدة. وتنافس قناة الجزيرة كبرى القنوات العربية كقناة العربية التي تبث من دبي وقناة الحرة التي تبث من واشنطن وقنوات أخرى.

بدأت قناة الجزيرة الأصلية في عام 1996 بمبلغ 150 مليون دولار منحة من أمير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. بدأ بث القناة في أواخر عام 1996. تزامن إنشاء الجزيرة تقريبًا مع إغلاق القسم العربي لتلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية (المنشأة بالاشتراك مع السعودية) في نيسان/أبريل 1996، بعد سنتين من قيامها بسبب الرقابة التي طالبت بها المملكة العربية السعودية، فانضم للجزيرة كثير من العاملين في المحطة البريطانية. هدفت الجزيرة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي بحلول عام 2001 من خلال الاعلانات، ولكنها أخفقت بسبب إحجام المعلنين السعوديين عن التعاقد معها. فوافق الأمير على الاستمرار في تقديم الدعم سنويًا (30 مليون دولار في عام 2004). من المصادر الرئيسة الأخرى للدخل الإعلانات، رسوم الاشتراك الكابل، صفقات البث مع شركات أخرى، وبيع اللقطات. وفي عام 2000، مثلت الإعلانات 40٪ من عائدات المحطة.

تعرضت الجزيرة في مسيرتها للرقابة من قبل حكومات عدد من الدول، كما تعرضت القناة لعدد من الهجمات والمضايقات واقفال المكاتب وحبس المراسلين والاعتداء عليهم من أبرز تلك المضايقات :

قيام الحكومة الجزائرية في 27 يناير 1999، فقدت كثير من المدن الجزائرية الكهرباء في وقت واحد، أفيد ان هذا لكي يمنع السكان من مشاهدة برنامج يكشف فيه المنشقون الجزائريين تورط الجيش الجزائري في سلسلة من المذابح.[وفي 4 يوليو 2004، جمدت الحكومة الجزائرية أنشطة مراسل الجزيرة الجزائري. السبب الرسمى المعلن هو أن العمل في إعادة تنظيم عمل المراسلين الأجانب. قالت مجموعة الضغط الدولي مراسلون بلا حدود، مع ذلك، هذا الاجراء اتخذ فعلا للانتقام لبث في الأسبوع السابق لبرنامج للاتجاة المعاكس الذي كان يناقش الوضع السياسي في الجزائر

كما قامت السلطة الوطنية الفلسطينية في 15 يوليو 2009، باغلاق مكتب الجزيرة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضفة الغربية وذلك ردا على التصريحات التي نقلتها القناة على لسان فاروق القدومي والتي أكد فيها ان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قد شارك في وفاة ياسر عرفات. وكانت وزارة الاعلام أعلنت في بيان لها حينئذ أن تغطية المحطة "غير متوازنة"، واتهمتها بالتحريض على منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية.

إلا أنه في 19 يوليو 2009 ألغى عباس هذا الحظر وسمح للجزيرة باستئناف عملها.

من أقوى الاعتداءات التي تعرضت لها قناة الجزيرة هي الاعتداءات التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية بحقها، وهي :

13 نوفمبر 2001، وأثناء الغزو الأمريكي لأفغانستان عام 2001، دمرت ضربة صاروخية أمريكية مكتب قناة الجزيرة في كابول. ولم تقع خسائر في الأرواح، وفي التحضير لغزو العراق عام 2003، استأجرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) مجموعة رينـدون لاستهداف وربما معاقبة صحفيي الجزيرة الذي لم يبقوا على الرسالة.[34] وعندما ذهبت إلى الجزيرة لإعداد تقرير يتضمن لقطات بيانية من داخل العراق، شجب مسؤولون أمريكيون الجزيرة وعدّوها معادية للولايات المتحدة، وتحرض على العنف، هذا الرأي تردد على نطاق واسع في جميع أنحاء الولايات المتحدة ووسائل الإعلام والسكان.

في 24 مارس 2003، بعد وقت قصير من بدء الغزو، الغت وثائق تفويض اثنين من مراسلي قناة الجزيرة كانوا يغطون بورصة نيويورك. منعت بورصة نيويورك قناة الجزيرة (وكذلك عدد من الهيئات الأخبارية الأخرى لم يتم الكشف عن هوياتهم) من قاعة التداول إلى أجل غير مسمى. وقال المتحدث باسم بورصة نيويورك راي بيبيشيا ان هذا "لأسباب أمنية"، وقد قررت البورصة منح التعامل فقط مع الشبكات التي تركز "على التغطية التجارية المسؤولة".

وفي في 22 نوفمبر 2005، نشرت جريدة ديلي ميرور البريطانية قصة قالت انها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حصلت على مذكرة سربت من 10 داوننج ستريت تقول أن الرئيس الأمريكي السابق جـــورج دبليو بوش قد فكر في قصف مقر قناة الجزيرة في الدوحة في أبريل 2004، عندما كانت قوات المارينز الأمريكية تجري عمليات هجومية على الفلوجة.في ضوء هذا الادعاء، تساءلت الجزيرة ما إذا كانت قد استهدفت عمدا في الماضي في مكتب الجزيرة في كابول الذي تعرض للقـــصف في عام 2001، وسقوط صاروخ اخر على مكتبها في بغداد أثناء غزو العراق، مما ادى إلـــى مقتل المراسل طارق أيوب.

قناة العربية الفضائية: تحتل قناة العربية الفضائية المرتبة الثانيـــة مـــن حيـــث نـــسبة مشاهدتها في العالم العربي، وتمثل " التيار المعتدل" بحسب التوصيف الأمريكي للمنطقة الشرق الأوسط، لها كثير من البرامج الحوارية التي تفرد مساحة لتغطية الحدث من مختلف جوانبـــه.. (http://afaqislam.com)

هي قناة فضائية إخبارية عربية تبث من مدينة دبي للإعلام بالإمارات العربية المتحدة، وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية؛ بدأت البث فـــي 3 مـــارس 2003. القناة ممولة من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، مجموعة الحريري، ومـــستثمرين من عدة دول عربية أخرى. يقول مالك MBC السعودي وليد الإبراهيم: "العربية خيـــار بـــديل أكثر اعتدالاً من قناة الجزيرة وهدفه هو وضع «العربية» بالنسبة للجزيرة في الموقع نفسه الذي تحتله سي إن إن من فوكس نيوز كمنفذ إعلامي هادئ ومتخصص معروفة بالتغطية الموضوعية وليس الآراء التي تقدم في صورة صراخ."وبدخول الجزيرة إلى السوق الإعلامي العربي عـــام 1996 فقد الكثير من الشخصيات والعائلات الحاكمة في الخليج والسعودية خاصة، حصانتهم من النقد الذي أعفتها منه وسائل الإعلام العربية الممولة حكومياً.

اعتنقت «العربية» قائمة من التعبيرات مختلفة عن تلك التي تستخدمها وسائل الإعـــلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية في ما يخص الصراع العربي الإسرائيلي أو ما تبعها من غزو أمريكي للعراق. فالعربية التي أدارها بداية وزير الإعلام الأردني الأسبق صالح القلاب أطلقت على من يقتلهم جنود الاحتلال الإسرائيلي من الفلسطينيين بـ"القتلى" في حين كانت تصفهم قناة الجزيرة بـ"الشهداء".[2] مدير القناة عبد الرحمن الراشد يرد على هذه النقطة قائلا إن القضية معقدة أكثر مما تبدو، فالمحطة ليست وظيفتها منح الناس الشهادة فذلك حق رباني، وأنه "عندما يقتل إرهابي بريئا أو مجاهدا سواء في السعودية أو مصر أو اليمن أو المغرب أو غيرها، نقول عنه قتيل، فلماذا نسميه في لبنان أو فلسطين شهيدا؟"ويرى الراشد الذي تم تعيينه كمدير للقناة بعد القلاب أوائل عام 2004 بعد تركه رئاسة صحيفة الشرق الأوسط "إن الجهة المنافسة له –الجزيرة– لا تسير فقط في الاتجاه الخاطئ وإنما هي خطيرة أيضا". ويضيف: "إن المنطقة مليئة بمعلومات خطيرة غير دقيقة وحقائق جزئية"، بعد أن وصف عقل المجتمع العربي بـ"غير السليم" بسبب الأسلوب الذي تنقل به المعلومات. ويرى الراشد أيضا أن قناة الجزيرة والكثير من وسائل الإعلام العربية الأخرى كانت قد عملت على الترويج لتنظيم القاعدة والجماعات المسلحة في العراق.من جانب آخر، تعرضت العربية لانتقادات تتهمها بمناصرة السياسات السعودية والأمريكية حسب رأي منتقديها، وذلك لأن افتتاح القناة كان متزامنا مع الاحتلال الأمريكي للعراق الأمر الذي سبب نفورا عاطفيا للشعوب العربية إزاء مشاهدة قناة العربية، ومن الأمور التي تزيد من الانتقادات لقناة العربية هو وصفها لضحايا الاحتلال والمجازر في فلسطين والعراق ب" القتلى" الأمر الذي يعكس بعدا فكريا على عكس قناة الجزيرة التي تصرّ على تسميتهم ب" الشهداء" الأمر الذي يعكس بدوره بعدا عَقديّاً دينياً..

ويعود السبب في ذلك بحسب محللين (الخماش، نبال، 2009) إلى أن القناة ممولة من تيار سياسي عربي لا يميل إلى حركة حماس، وهو تيار يدين الفعل الإسرائيلي ويستنكره ويعمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى إفشاله لكنه في المقابل يدين الخيارات الإستراتيجية لحركة حماس وأسلوب هذه الأخيرة في التعامل مع التسوية السلمية وتحديداً مع المسألة المتعلقة بفترة التهدئة من هنا وبسبب التزام "العربية" بهذا الخط فقد تعرضت لهجمة عنيفة من أنصار وأتباع "الممانعة " وتوج هذا النقد للقناة من خلال الوصف الذي أطلقه حسن نصر الله، أمين عام حزب الله اللبناني، في أحد خطاباته التي وجهها للشعب العربي أثناء عملية الرصاص المصبوب على غزة 2009 بوصفها بالقناة العبرية وليست العربية، هذا التصريح وظفته العربية غير مرة إذ إنها أعادت هذا الوصف بلسان حسن نصرالله ضمن بانوراما خاصة أعدتها القناة حول تغطيتها للأحداث طيلة فترة العدوان.

قناة المنار الفضائية: هي قناة تابعة لحزب الله اللبناني الذي يرتبط بإيران. يرجع سبب التبدل في أسلوب القناة وطريقة تعاطيها مع العدوان بالدرجة الأولى إلى سبب سياسي، فالقناة وكما هو معروف للجميع ممولة ومحسوبة بالأساس على تيار سياسي عربي لا يميل إلى حركة حماس ويتعامل معها بريبة، وهو تيار يدين الفعل الإسرائيلي ويستنكره ويعمد إلى إفشاله لكنه في المقابل يدين الخيارات الإستراتيجية لحركة حماس وأسلوب هذه الأخيرة في التعامل مع التسوية السلمية مفككة لمعت قناة المنار إبان العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006، إذ أفردت تغطية شاملة للحرب ومجرياتها وبثت صورا لعمليات شنّتها كوادر حزب الله ضد الجيش الإسرائيلي وما كبدته إياه حينئذ من خسائر فادحة، الأمر الذي ضاعف من أعداد مشاهديها في العالمين العربي والإسلامي.

تعرضت هذه المحطة للكثير من الهجمات من قبل طيران الجيش الإسرائيلي في حربه على لبنان. المنار قناة إعلامية مرئية، باشرت إرسالها الأرضي عام 1991 والفضائي عام 2000. تتوجه المحطة إلى العرب في كل أقطار العالم بخطاب توحيدي منفتح،وتنتهج سياسات موضوعية، يحفزها إلى ذلك طموح كبير في المشاركة بصنع غد أفضل للأجيال والمجتمعات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية والإسلامية في بقاع الأرض كافة من خلال التركيز على القيم الدينية السمحاء، وتعزيز ثقافة الحوار والتلاقي والتعاون بين أتباع الأديان السماوية والحضارات الإنسانية. استطاعت في فترة قصيرة أن تحتل موقعا" رياديا" في فضاء الإعلام العربي، وهي عضو مشارك في اتحاد إذاعات الدول العربية التابع لجامعة الدول العربية بعد حرب لبنان في تموز 2006 تعرض مقر القناة الرئيس في بيروت بحارة حريك للقصف الإسرائيلي، انقطعت عن البث بضع دقائق لتعاود بثها من مكان مجهول.

ومن أهم المنعطفات في تاريخ القناة هو قيام السلطات المصرية بوقف بث تردد المنار على القمر الصناعي نايل سات وذلك في فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة في عام 2009، وذلك لقيام القناة بالتحريض على النظام المصري والإساءة إلى سمعة مصر، وتطوّر الموضوع لرفع قضية بالمحاكم المصرية على القناة بتهمة إشاعة أخبار كاذبة عن جمهورية مصر العربية واتهامها بالعمالة للولايات المتحدة الأمريكية ورعاية المصالح الإسرائيلية، وتحقيق "الأجندة الصهيونية"،وتضمنت تغطية القناة بحسب الإعلام المصري هجوما للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله على القيادة السياسية المصرية، والذي حرض فيه الجيش المصري على العصيان، وتحريض المصريين لاقتحام معبر رفح البري، ومحاولة اقتحام السفارة المصرية ببيروت. وآخر المنعطفات التي اعترضت طريق المنار الإعلامي، هو تصنيف الولايات المتحدة لها بالقناة الإرهابية، إذ أصدرت وزارة الخزانة الأميركية بيانا أعلنت فيه أنّ أي كيان تسيطر عليه جماعة إرهابية، سواء كان جمعية خيرية أو مشروع اقتصادي أو وسيلة إعلامية، سيُعامل مثل الجماعة الإرهابية ذاتها، وعليه فإن قناة المنار التابعة لحزب الله تعدّ قناة تحرّض على "الإرهاب" والكراهية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. • ونظرا لكون مجموع مجتمع الدراسة من قادة الراي يبلغ (288) فقد قسم هذا العدد علـــى النحو الاتي:

(267) من رؤساء التحرير ومديري التحرير والمحررين الصحفيين وكتاب المقال.

(15) من قطاع التعليم الجامعي المتخصص بالاعلام.

(6) من قطاع مراكز الدراسات الإستراتيجية.

جدول (1)

توزيع افراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس		
ذكور	198	68.7
اناث	90	31.3
المجموع	288	100.0
العمر		
25 سنة فأقل	5	1.7
26 – 35 سنة	85	29.6
من 36 – 45 سنة	115	39.9
46 سنة فأكثر	83	28.8
المجموع	288	100.0
المؤهل العلمي		
دبلوم	10	3.3
بكالوريوس	179	62.1
ماجستير	55	19.1
دكتوراه	44	15.5
المجموع	288	100.0
الوظيفة		
كاتب	59	20.5
محلل سياسي	32	11.1
صحفي	144	50.0
اخرى	53	18.4
المجموع	288	100.0

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أداة الدراسة:

تم اعتماد الاستبيان اداةً بحثية لجمع المعلومات عن موضوع الدراسة، وقد تـــألّف مـــن جزئين :

الاول: يتعلق بخصائص أفراد العينة (المتغيرات المستقلة) مثل الجنس، العمر، المؤهـــل العلمي، والوظيفة.

الثاني: وقد احتوى على ثمانية مجالات بحيث يقيس كل مجالات الرأي حول مجموعـــة من الفقرات، والمجالات هي : عملية السلام في الشرق الاوســـط، الـــشأن العراقـــي، الملـــف الإيراني، الديمقراطية في العالم العربي، الحوار بين الحضارات، الصور النمطية السلبية بـــين الإسلام والغرب، الإرهاب وأفغانستان، ومحور عام للخطابات.

وقد احتوى الاستبيان على 48 فقرة لجميع المجالات، وقد تم توحيد الفقرات للفضائيات الثلاث تسهيلا للمقارنة ولتحقيق الموضوعية في الحكم عليها من خلال قادة الراي.

وقد وضعت هذه الفقرات على مقياس (ليكرت) الثلاثي فأُعطيت موافـــق 3 درجـــات، ومحايد درجتان، ومعارض درجة واحدة.

صدق الأداة :

تمّ التأكّد من صدق المحتوى لأداة الدراسة بعرض الاستبانة بعد تصميمها على المشرف على الدراسة تَمَّ ثم عرضها على (11) متخصصاً وخبيراً في مجال الاعلام، وذلك للتحقق مـــن قياس الفقرات للأهداف التي يرمى البحث إلى قياسها وذلك من خلال الحكـــم علـــى صـــلاحية الفقرات في قياسها للهدف الذي ترمى لقياسه، إلى جانب انتمائها للبحث الذي تنتمي اليه. إذ ابدى الخبراء والمحكمين مجموعة من الملاحظات تتعلق بصياغة بعض الفقرات والاشارة إلى بعض الأخطاء الإملائية والطباعية، والتي تم مراعاتها عند إخراج الاستابنه في صورتها النهائية، وقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تم اعتمد المعيار 80% فاكثر لقبول التعديل أو رفضه، وقد حققت الاستبانة اكثر من هذا المعيار.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات الاداة عن طريق مُعامل (كرونباخ الفا) لكل مجال من مجالات الدراسة والأداة ككل والجدول رقم (2) يبين ذلك.

جدول (2)

معاملات ثبات استبانة الدراسة

المحور	معامل الثبات
مسار عملية السلام في الشرق الأوسط	0.81
محور الشأن العراقي	0.82
محور الملف الإيراني	0.80
محور الديمقراطية في العالم العربي	0.90
محور حوار بين الحضارات	0.91
الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب	0.89
محور الارهاب وأفغانستان	0.87
محور عام للخطابات	0.79
الثبات العام	8،84

يتضح من الجدول (2) بان معاملات ثبات الاستيبانه تراوحت مابين (0.79–0.91) وان معامل ثبات الاستبانة ككل بلغ (8،84) ويعد هذا معامل ثبات مناسب كونها اعلى من القيمة الدنيا لمعامل الثبات (0.60) التي اتفقت عليها الدراسات الإنسانية.

متغيّرات الدراسة:

ترّكز الدراسة على المتغيّرات الأربع التالية:

أ. الجنس : ذكر – أنثى

ب. السّن : الفئات العمرية (25– فأقل)، (26– 35)،(36–45)، (46–فأكثر).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج. المؤهل العلمي: (الثانوية العامة فما دون)، (دبلوم)، (بكالوريوس)، (ماجستير)، (الدكتوراه).

د. الوظيفة: (كاتب)، (صحفي)، (محلل سياسي)، (أخرى).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1- المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية للفقرات.

2- اختبار (كرونباخ الفا) لثبات اداة الدراسة.

3- اختبار تحليل التباين لايجاد الفروق بين اجابات افراد العينة.

4- اختبار (شافيه) للمقارنات الَعدية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

النتائج الإحصائية لاستطلاع الرأي لقادة الرأي في الأردن حـــول تقييمهم لأداء الآلة الإعلامية العربية لخطابات الرئيس الأمريكـــي باراك أوباما على مدار عام.(2009-2010)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

رغبةً في حرص الباحث على الحصول على نتائج أكثر دقة حول التغطية الإعلامية العربية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مدار عامه الرئاسي الأول، إرتأت الدراسة الحالية التعرف إلى تقييمات قادة الرأي لهذه التغطية الإعلامية التي تتناول الأداء الإعلامي للقنوات الأكثر مشاهدة في العالم العربي متمثلة في قناة الجزيرة والعربية والمنار.

السؤال الاول: ما تقييم قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 ؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة والدرجة الكلية لمحاور الاستبيان، إلى جانب تصنيف المتوسطات الحسابية بناء على المعيار الآتي:

- 1.66 فاقل تغطية منخفضة (رأي منخفض).
- 1.67- 2.33 تغطية متوسطة (رأي متوسط).
- 2.34 فاكثر تغطية مرتفعة. (رأي مرتفع).

والجداول تبين بالتفصيل آراء قادة الراي في الأردن للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور مسار عملية السلام في الشرق الأوسط

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.1	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمركية بقيادة أوباما لرؤية جديدة في إدارة عملية السلام في الشرق الأوسط	2.23	0.81	2.18	0.8	2.14	0.82
.2	حاولت القناة إظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي من عملية السلام في الشرق الأوسط	2.22	0.69	2.21	0.68	2.18	0.72
.3	أبرزت القناة لغة أمريكية مختلفة بشأن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني	2.25	0.74	2.2	0.75	2.12	0.79
.4	ركزت القناة على تبني الرئيس أوباما لمفهوم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة	2.11	0.72	2.02	0.79	2	0.74
.5	أبرزت القناة جدية في لغة الرئيس أوباما تجاه قضايا الشرق الأوسط	2.18	0.77	1.83	0.74	2.12	0.73
.6	حاولت القناة اظهار تبني الإدارة الأمريكية لرؤية جديدة	2.2	0.74	2.36	0.7	2.13	0.74
المتوسط العام		2.16	0.46	2.07	0.46	2.1	0.43

من الجدول رقم (3) يتضح ان المتوسط العام لمجال محور مسار عملية السلام في الشرق الأوسط لقناة الجزيرة بلغ (2.16) في حين بلغ لقناة العربية (2.07)، وبلغ لقناة المنار (2.1)، ومن الملاحظ ان هناك تقارب في تقييم قادة الرأي للتغطية الإعلامية لخطابات الرئيس الأمريكي في مجال محور مسار عملية السلام في الشرق الأوسط ضمن مختلف القنوات الفضائية، وجميع هذه المتوسطات تقع ضمن مستوى التغطية المتوسطة.

وعلى مستوى الفقرات حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 11،2 – 25،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محو عملية السلام في الشرق الأوسط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى مستوى الفقرات حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربية على متوسطات حسابية تراوحت بين 83،1 – 36،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور عملية السلام في الشرق الاوسط.

اما على مستوى الفقرات فقد حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة المنار على متوسطات حسابية تراوحت بين 0،2 – 18،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور عملية السلام في الشرق الاوسط.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الشأن العراقي

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.7	عكست القناة موقفا أمريكيا جديدا تجاه العراق من خلال خطابات الرئيس أوباما	2.01	78.	2.39	76.	2.07	78.
.8	شككت القناة في النوايا الأمريكية تجاه انسحاب القوات الأمريكية من العراق	2.10	68.	2.31	77.	2.08	68.
.9	أعطت التحليلات التي بتنتها القناة بخصوص خطابات أوباما عرضا واقعيا للتعامل الأمريكي في الشأن العراقي	2.11	75.	2.35	75.	2.11	84.
.10	ربطت القناة بين مصداقية أوباما ومصداقية الإدارة السباقة تجاه العراق	2.06	77.	2.23	74.	2.18	69.
.11	أبرزت القناة الموضوع العراقي كأولوية في خطابات أوباما وإدارته الجديدة	2.00	78.	2.18	76.	2.09	78.
.12	أبرزت القناة جدّية واضحة في لغة أوباما تجاه العراق	2.02	78.	2.09	69.	2.01	76.
المتوسط العام		2.01	0.43	2.22	0.44	2.08	0.37

من الجدول رقم (4) يتضح ان المتوسط العام لمجال محور الشأن العراقي لقناة الجزيرة بلغ (2.01) في حين بلغ لقناة العربية (2.22)، وبلغ لقناة المنار (2.08)، ومن الملاحظ أنّ هناك ارتفاع طفيف في تقييم قادة الرأي بشان تغطية قناة العربية والتي كان متوسطها الحسابي اعلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقارنة في تقييمات بقية القنوات، وعلى الرغم من ذلك فان جميع المتوسطات الحسابية تشير إلى مستوى تغطية متوسطة لجميع القنوات.

على مستوى الفقرات حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 0،2 – 11،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الشأن العراقي.

وعلى مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربية على متوسطات حسابية تراوحت بين 09،2 – 39،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الشأن العراقي.

اما على مستوى الفقرات فقد حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة المنار على متوسطات حسابية تراوحت بين 0،2 – 11،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الشأن العراقي.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الملف الإيراني

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.13	أبرزت القناة مرونة للإدارة الأمريكية الجديدة اتجاه برنامج طهران النووي	2.08	0.82	2.29	0.76	2.01	0.8
.14	حاولت القناة اظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي تجاه الحوار مع الجمهورية الاسلامية الإيرانية	2.13	0.76	2.19	0.69	2.15	0.78
.15	أبرزت القناة سعي الإدارة الأمريكية الجديدة لتأكيد دور إيران في ارساء الاستقرار في المنطقة	2.03	0.79	2.27	0.77	2.17	0.82
.16	جهدت القناة في التركيز على الفروقات بين إدارة الرئيس بوش وأوباما ازاء التعامل مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.	2.06	0.74	2.17	0.73	2.06	0.74

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.17	أبرزت القناة تبني الإدراة الأمريكية الجديدة لتهديدات إسرائيل بضرب المفاعل النـــووي الإيراني كإجراء احترازي للحفاظ على أمن الدولة العبرية	2.15	0.79	2.13	0.75	2.08	0.75
.18	لفتت القناة إلى تركيز أوبامـــا علـــى حـــق الجمهورية الاسلامية في إيران في الحصول على مفاعل نووي للأغراض السلمية تحت اشراف دولي	1.98	0.76	2.16	0.75	2.13	0.77
المتوسط العام		2.04	0.42	2.18	0.4	2.09	0.45

من الجدول رقم (5) يتضح ان المتوسط العام لمجال محور الشأن الإيراني لقناة الجزيرة بلغ (2.04) في حين بلغ لقناة العربية (2.18)، وبلغ لقناة المنار (2.09)، ومن الملاحظ هنـــاك ارتفاع طفيف في تقييم قادة الراي بشان تغطية قناة العربية والتي كان متوسطها الحسابي اعلى مقارنة في تقييمات بقية القنوات، وعلى الرغم من ذلك فان جميع المتوسطات الحسابية تشير إلى مستوى تغطية متوسطة لجميع القنوات.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 98،1 – 15،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوســـط حـــول محور الملف الإيراني وعلى مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربيـــة على متوسطات حسابية تراوحت بين 13،2 – 29،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عـــام متوسط حول محور الملف الإيراني.

وعلى مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة المنار على متوسطات حسابية تراوحت بين 01،2 – 17،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوســـط حـــول محور الملف الإيراني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الديمقراطية في العالم العربي

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.19	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً في إشاعة الديمقراطكية بالعالم العربي	1.96	0.8	2.07	0.79	2.07	0.81
.20	شككت القناة من دوافع الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه المنطقة تجاه نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان	1.89	0.71	2.12	0.7	2.21	0.68
.21	أبرزت القناة تقدير الإدارة الأمريكيةبقيادة أوباما لبعض التجارب الديمقراطية في العالم العربي	2.1	0.78	2.24	0.73	2.26	0.78
.22	أظهرت القناة جدّية في سعي أمريكا لإشاعة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط	2.15	0.77	2.1	0.72	2.1	0.76
.23	ربطت القناة بوضوح بين طرح أوباما وبين طروحات الإدارات الأمريكية السابقة تجاه موضوع الديمقراطية في الشرق الأوسط	2.08	0.82	2.13	0.77	2.02	0.74
.24	اهتمت القناة بموضوع نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط كأولوية للإدارة الأمريكية الجديدة	2.09	0.77	2.03	0.78	2.09	0.74
المتوسط العام		2.03	0.41	2.09	0.43	2.12	0.4

من الجدول رقم (6) يتضح ان المتوسط العام لمجال الديمقراطية في العالم العربي لقناة الجزيرة بلغ (2.03) في حين بلغ لقناة العربية (2.09)، وبلغ لقناة المنار (2.12)، ومن الملاحظ هناك تقارب بين تقييمات قادة الرأي للتغطيات الإعلامية لمختلف القنوات الفضائية بالوطن العربي بشان محور الديمقراطية، وعلى الرغم من ذلك فان جميع المتوسطات الحسابية تشير إلى مستوى تغطية متوسطة لجميع القنوات.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 2،01 – 2،15 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محور الديمقراطية في العالم العربي.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربية على متوسطات حسابية تراوحت بين 01،2 – 24،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الديمقراطية في العالم العربي.

اما على مستوى الفقرات، فقد حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة المنار على متوسطات حسابية تراوحت بين 01،2 – 26،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الديمقراطية في العالم العربي.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور حوار بين الحضارات

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.25	أبرزت القناة اهتماما خاصا من طرف الرئيس أوباما حول موضوع الحوار بين الإسلام والغرب	2.15	84.	2.06	76.	2.14	79.
.26	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً لمفهوم الحوار بين الحضارات	2.13	76.	2.23	68.	2.07	71.
.27	أبرزت القناة جدّية أوباما في فتح آفاق من الحوّار البنّاء مع الإسلام	2.08	78.	2.14	79.	2.06	74.
.28	أبرزت القناة خطابات الرئيس الأمريكي أوباما كعنصر من عناصر تجميل لوجه الولايات المتحدّة في العالم	1.93	79.	2.09	73.	1.98	70.
.29	ركزت القناة على الشكل الذي احتوته خطابات أوباما بما فيها استخدام الآيات القرآنية والتعبيرات الإسلامية التي تدغدغ عواطف المسلمين	2.12	81.	2.01	74.	2.06	79.
.30	عكست التحليلات التي تبنتها القناة منهجاً عميقاً في تقديم مضامين خطابات الرئيس الأمريكي أوباما	2.09	78.	2.08	75.	2.13	76.
المتوسط العام		2.07	0.44	2.09	0.39	2.07	0.39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الجدول رقم (7) يتضح ان المتوسط العام لمجال حوار الحضارات لقناة الجزيرة بلغ (2.07) في حين انه بلغ لقناة العربية (2.09)، وبلغ لقناة المنار (2.07)، ومن الملاحظ هنـــاك تقارب بين تقييمات قادة الراي للتغطيات الاعلامية لمختلف القنوات الفضائية بـــالوطن العربـــي بشان محور حوار الحضارات، وعلى الرغم من ذلك فان جميع المتوسطات الحسابية تشير إلى مستوى تغطية متوسطة لجميع القنوات.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 93،1 – 15،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الحوار بين الحضارات.

وعلى مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربية على متوسطات حسابية تراوحت بين 01،2 – 23،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الحوار بين الحضارات.

اما على مستوى الفقرات، فقد حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة المنار على متوسطات حسابية تراوحت بين 98،1 – 14،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الحوار بين الحضارات.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.31	أبرزت القناة عزم الرئيس أوباما على تغييـــر الصوة السلبية المتوارثة في العقلية الغربية عن العرب والمسلمين	2.11	0.76	2.01	0.82	2.09	0.82
.32	أبرزت القناة تبني الادراة الأمريكيـــة بـــإدارة	2.15	0.75	2.14	0.77	2.08	0.73

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	أوباما لهجة أكثر احتراما وتفهما للثقافة الإسلامية						
.33	عكست القناة اهتماما بطروحات أوباما ازاء تحسين الصورة السلبية المتوارثة بين الإسلام والغرب	2.08	0.8	2.23	0.79	2.29	0.77
.34	أظهرت القناة مساحة إعلامية لتحليل جهود الرئيس أوباما في تحسين صورة المسلمين في الثقافة الغربية	1.99	0.8	2.19	0.72	2.07	0.7
.35	أبرزت القناة جدّية ومصداقية في تغطية خطابات الرئيس أوباما التي تناولت القضايا العربية والشؤون الإسلامية	2.08	0.76	2.14	0.73	2.13	0.77
.36	أبرزت القناة جوانب إيجابية في خطابات أوباما بوصفها تؤسس لمرحلة جدّية في علاقات أمريكا بالعالم الإسلامي قائمة على الاعتدال والاحترام المتبادل	2.14	0.72	2.12	0.73	2.09	0.8
المتوسط العام		2.08	0.39	2.12	0.42	2.12	0.4

من الجدول رقم (8) يتضح ان المتوسط العام لمجال الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب لقناة الجزيرة بلغ (2.08) في حين بلغ لقناة العربية (2.12)، وبلغ لقناة المنار (2.12)، ومن الملاحظ هناك تقارب بين تقييمات قادة الراي للتغطيات الاعلامية لمختلف القنوات الفضائية بالوطن العربي بشان الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب، وعلى الرغم من ذلك فان جميع المتوسطات الحسابية تشير إلى مستوى تغطية متوسطة لجميع القنوات.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 99،1 – 15،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربية على متوسطات حسابية تراوحت بين 01،2 – 23،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محور الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب.

اما على مستوى الفقرات، فقد حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 07،2 – 29،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب.

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور الارهاب وأفغانستان

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.37	أبرزت القناة رؤية أمريكية جديدة لموضوع مكافحة الإرهاب	2.26	83.	2.16	76.	2.12	78.
.38	أظهرت القناة فهما جديدا عكسيته خطابات أوباما بشأن موضوع الربط بين الإسلام والإرهاب	2.21	68.	2.15	76.	2.26	71.
.39	عكست القناة عزم الإدراة الأمريكية الجديدة في إعادة تعريف الإرهاب ومكافحته	1.95	79.	2.14	82.	2.15	78.
.40	أظهرت القناة وجود جدول زمني أمريكي للانسحاب من أفغانستان	1.99	76.	2.09	74.	2.10	76.
.41	ركزت القناة على موضوع الإرهاب بوصفه الأولوية الرئيسة لسياسة الخارجية للولايات المتحدّة	2.12	80.	2.11	76.	2.19	76.
.42	أبرزت القناة مصداقية الرئيس أوباما في التعامل مع قضية الإرهاب بعيدا عن المبالغة معتمدا اسسا واقعية ومنطقية	2.23	72.	2.11	70.	2.16	79.
المتوسط العام		2.11	0.41	2.11	0.39	2.15	0.43

من الجدول رقم (9) يتضح ان المتوسط العام لمجال الارهاب وأفغانستان لقناة الجزيرة بلغ (2.11) في حين بلغ لقناة العربية (2.11)، وبلغ لقناة المنار (2.15)، ومن الملاحظ هناك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقارب بين تقييمات قادة الراي للتغطيات الإعلامية لمختلف القنوات الفضائية بالوطن العربي بشان الإرهاب وأفغانستان، وعلى الرغم من ذلك فان جميع المتوسطات الحسابية تشير إلى مستوى تغطية متوسطة لجميع القنوات.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 95،1 – 26،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الارهاب وأفغانستان.

وعلى مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربية على متوسطات حسابية تراوحت بين 09،2– 16،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الارهاب وأفغانستان.

اما على مستوى الفقرات، فقد حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة المنار على متوسطات حسابية تراوحت بين 10،2 – 26،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور الارهاب وأفغانستان.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال محور عام للخطابات

الرقم	الفقرة	الجزيرة		العربية		المنار	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
.43	جاءت تغطية القناة لخطبات أوباما انعكاسا للجهة التي تمتلك أو تدعم أو تقف وراء هذه القناة	2.03	.79	2.05	.83	2.02	.79
.44	اعتمدت القناة في تغطيتها لخطابات الرئيس أوباما على مبدأ الرأي والرأي الآخر	2.15	.71	2.09	.68	2.14	.74
.45	ركزت القناة على الجانب الشكلي لخطابات الرئيس أوباما وقدرة هذا الرئيس الخطابية التي تعكس موهبة الإقناع	2.10	.82	2.27	.77	2.25	.74

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.46	أبرزت القناة منحا ايجابيا في تغطيتها لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما	2.14	79.	2.16	69.	2.18	73.
.47	لم تجد القناة أي جديد في خطابات الرئيس الأمريكي خلال عامه الأول في إدارة البيت الأبيض	2.17	81.	2.01	76.	2.23	81.
.48	أعطت القناة فرصة للتحليل الموضوعي لمحللين ومراقبين حول محاور خطابات الرئيس أوباما	2.19	75.	2.03	79.	2.17	80.
المتوسط العام		2.11	0.43	2.09	0.39	2.13	0.46

من الجدول رقم (10) يتضح ان المتوسط العام لمجال محور عام للخطابات لقناة الجزيرة بلغ (2.11) في حين بلغ لقناة العربية (2.09)، وبلغ لقناة المنار (2.13)، ومن الملاحظ هناك تقارب بين تقييمات قادة الراي للتغطيات الإعلامية لمختلف القنوات الفضائية بالوطن العربي بشان مجال محور عام للخطابات، وعلى الرغم من ذلك فان جميع المتوسطات الحسابية تشير إلى مستوى تغطية متوسطة لجميع القنوات.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة الجزيرة على متوسطات حسابية تراوحت بين 03،2 – 19،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور عام للخطابات.

على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة العربية على متوسطات حسابية تراوحت بين 01،2 – 27،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور عام للخطابات.

اما على مستوى الفقرات، حصلت الفقرات من من 1 – 6 في قناة المنار على متوسطات حسابية تراوحت بين 02،2 – 25،2 وجميعها تقع ضمن فئة معيار رأي عام متوسط حول محور عام للخطابات.

السؤال الثاني: هل تختلف تقييمات قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير القناة الفضائية.

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي من أجل تقدير الاختلاف في التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية على مختلف محاور والجدول (11) يبين نتائج ذلك

جدول (11)

نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في تقييمات قادة الراي للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير القناة الفضائية.

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
مسار عملية السلام في الشرق الأوسط	بين المجموعات	1.16	2	0.58	2.81	0.06
	داخل المجموعات	175.28	848	0.21		
	المجموع	176.44	850			
محور الشأن العراقي	بين المجموعات	6.23	2	3.12	18.33	0.00
	داخل المجموعات	142.65	839	0.17		
	المجموع	148.89	841			
محور الملف الإيراني	بين المجموعات	2.64	2	1.32	7.32	0.00
	داخل المجموعات	150.54	834	0.18		
	المجموع	153.18	836			
محور الديمقراطية في العالم العربي	بين المجموعات	1.27	2	0.64	3.72	0.02
	داخل المجموعات	142.27	831	0.17		
	المجموع	143.54	833			
محور حوار بين الحضارات	بين المجموعات	0.09	2	0.05	0.28	0.76
	داخل المجموعات	137.68	832	0.17		
	المجموع	137.78	834			
الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب	بين المجموعات	0.36	2	0.18	1.10	0.33
	داخل المجموعات	135.88	830	0.16		
	المجموع	136.24	832			
محور الارهاب وأفغانستان	بين المجموعات	0.22	2	0.11	0.64	0.53
	داخل المجموعات	138.90	831	0.17		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	المجموع	139.11	833			
محور عام للخطابات	بين المجموعات	0.24	2	0.12	0.65	0.52
	داخل المجموعات	152.93	831	0.18		
	المجموع	153.17	833			

من الجدول (11) يتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقييمات قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية تبعا لمتغير القناة الفضائية حيث كانت الفروق في محاور (محور الشأن العراقي، محور الملف الإيراني، محور الديمقراطية في العالم العربي) حيث بلغت قيمة الإحصائي (ف) لهذه المحاور (18.33، 7.32، 3.72) وجميع هذه القيم دالة عند مستوى 0.05 فاقل. اما بقية المحاور فلم تبلغ الفروق فيها مستوى الدلالة الإحصائية. ومن اجل تحديد بين أي من أي القنوات تقع الفروق تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية والجدول (12) يبين نتائج ذلك.

جدول (12)

نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية

المحور	الجزيرة	العربية	المنار
محور الشأن العراقي		*-0.21	-0.07
			0.14*
محور الملف الإيراني		-0.13*	-0.04
			0.09*
محور الديمقراطية في العالم العربي		-0.07	-0.09*
			-0.03

يتضح من الجدول (12) ان هناك فروق في التغطية الإعلامية للمحور العراقي بين قناة الجزيرة وقناة العربية، حيث نجد ان قناة العربية لها تغطية أكبر مقارنة بقناة الجزيرة، كما تبين ان هناك تغطية اكبر من قناة المنار بالشان العراقي مقارنة بقناة الجزيرة.

اما في ما يتعلق بالملف الإيراني فنجد أن هناك تغطية اكبر لقناة الجزيرة مقارنة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القناة العربية، كما ويوجد هناك تغطية اكبر من قناة المنار مقارنة في قناة العربية.

كما تشير النتائج إلى وجود اختلاف في مجال تغطية محور الديمقراطية، فهناك تغطية اعلى في هذا الجانب لقناة الجزيرة مقارنة في قناة المنار.

السؤال الثالث : هل تختلف تقييمات قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير الجنس

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء اختبار (ت) لعينيتين مستقلتين والجدول (13) يبين نتائج ذلك.

جدول (13)

نتائج اختبار ( ) لعينتين مستقلتين تبعا لمتغير الجنس.

المحور	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
مسار عملية السلام في الشرق الأوسط	ذكور	2.11	0.52	-0.96	0.34
	اناث	2.15	0.41		
محور الشأن العراقي	ذكور	2.07	0.43	-2.36	0.02
	اناث	2.14	0.40		
محور الملف الإيراني	ذكور	2.06	0.44	-1.99	0.05
	اناث	2.13	0.44		
محور الديمقراطية في العالم العربي	ذكور	1.99	0.42	-4.59	0.00
	اناث	2.14	0.43		
محور حوار بين الحضارات	ذكور	2.05	0.43	-0.55	0.58
	اناث	2.07	0.41		
الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الإسلام والغرب	ذكور	2.05	0.42	-2.56	0.01
	اناث	2.13	0.40		
محور الإرهاب وأفغانستان	ذكور	2.08	0.42	-2.42	0.02
	اناث	2.16	0.39		
محور عام للخطابات	ذكور	2.05	0.44	-2.90	0.00
	اناث	2.14	0.42		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تقييمات قادة الراي للتغطيـــة الإعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما ينـــاير 2009– يناير 2010 باختلاف متغير الجنس، وذلك ضمن محاور (الـــشأن العراقـــي، محـــور الديمقراطية في العالم العربي، الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الإسلام والغرب، محور الإرهاب وأفغانستان، محور عام للخطابات، حيث أن قيم الاحـــصائي (ت) كانـــت –2.36، – 1.99، –4.59، –2.56، –2.42، –2.90) بالترتيب وجميع هذه القيم دالة عند مستوى (0،05) فاقل، وبمراجعة المتوسطات الحسابية يتضح ان تقييمات الاناث على هذه المحاور كان أعلـــى مقارنة بتقييمات الذكور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى تقييمات قادة الرأي للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010، إلى جانب التعرف إلى الاختلاف في تقييمات قادة الرأي للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 تبعا لمتغيري القناه الفضائية والجنس، ويعد أن تم عرض النتائج بالفصل الرابع سيتم منافشة النتائج.

مناقشة النتائج المرتبطة في السؤال الأول والذي ينص على "ما تقييمات قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 " اشارت النتائج إلى أن تقييمات قادة الراي للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010، كانت في المستوى المتوسط على مختلف المحاور (مسار عملية السلام في الشرق الأوسط، محور الشأن العراقي، محور الملف الإيراني، محور الديمقراطية في العالم العربي، محور حوار بين الحضارات، الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الاسلام والغرب، محور الارهاب وأفغانستان، محور عام للخطابات).

ونظرا لعدم وجود دراسات سابقة مباشرة تناولت موضوع الدراسة فان الباحث يعلل هذه النتيجة، بان تقييمات قادة الراي استندت في تقييمها للمحاور بناء على وجهات نظرهم من تلك القنوات الفضائية، كما ان الخطابات القاها الرئيس أوباما خلال السنة الأولى والأمل الذي رافق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس على مختلف على خلفياتهم السياسية، والاجتماعية، انحصر في اتجاهين الأول الأمل بالتغير لمجيء أوباما، أو الحذر والترقب لغاية حدوث فعل ملموس على الأرض تجاه القضايا الأساسية والمحورية التي تمس قضايا الشرق الاوسط، والملفات الساخنة.

إلى جانب ذلك فقد قام الرئيس أوباما بصياغه خطاب منطقي خالي من التناقض بمستوى واضح بما يخص الملفات والقضايا التي كان تناولها بخطاباته، مما اسهم بشكل واضح على تحديد فئه المهاجمين لسياسات أمريكيا اتجاه القضايا العربية والإقليمية، والفئة الأخرى التي انتابها التفائل لما يقول، لذا نجد أن التغطية الإعلامية لمختلف القنوات الفضائية العربية اشار إلى ذلك في مستوى الاعتدال والتوسط، وخصوصا انه دعم بعض ما جاء في خطاباته باجراءات عملية فعلية مثل إصدار قرار إغلاق سجن غوانتانتوا، والحديث الفعلي عن سحب القوات الأمريكية من كل من العراق وأفغانستان، وارسال مبعوث خاص للشرق الاوسط من أجل إحياء عملية السلام، وتعزيز القنوات الدبلوماسية في التعامل مع ملف إيران النووي، وتأكيده قضايا حقوق الإنسان وحث الدول العربية على احترامها وتعزيزها.

لذا نجد ان القنوات الفضائية على اختلاف توجهاتها السياسية اتخذت مسار مشابها يميل إلى التوسط والاعتدال، وبما يحاكي نبض الشارع بما يخص خطابات الرئيس الأمريكي الخاص بمنطقة الشرق الاوسط وقضاياه.

مناقشة نتائج السؤال الثاني والذي ينص على " هل تختلف تقييمات قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير القناة الفضائية"

وإذ اشارت النتائج إلى أن فروق ذات دلالة احصائية في تقييمات قادة الـــراي للتغطيـــة الاعلامية للقنوات الفضائية تبعا لمتغير القناة الفضائية إذ كانت الفروق في محاور (محور الشأن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العراقي، محور الملف الإيراني، محور الديمقراطية في العالم العربي)، إن هنـــاك فروقـــاً فـــي التغطية الإعلامية للمحور العراقي بين قناة الجزيرة وقناة العربية، إذ نجد ان قناة العربية لهـــا تغطية اكبر مقارنة بقناة الجزيرة، كما تبين ان هناك تغطية اكبر من قناة المنار بالشان العراقي مقارنة بقناة الجزيرة. ويعلل الباحث هذه النتيجة بأننا نجد ان القناة العربية حاولـــت ان تعكـــس موقفا أمريكيا جديدا تجاه العراق من خلال خطابات الرئيس أوباما، كما واعطت القناه تحليلات بخصوص خطابات أوباما عرضا واقعيا للتعامل الأمريكي في الشأن العراقي، كما وحاولت القناة العربية حسب تقييمات قادة الراي في الربط بين مصداقية أوباما ومصداقية الإدارة السباقة تجاه العراق.

اما في ما يتعلق بملف الإيراني فنجد ان هناك تغطية اكبر لقناة الجزيرة مقارنة في بقناة العربية، إذ ركزت القناة العربية بشكل اكبر على مرونة الإدارة الأمريكية الجديدة اتجاه برنامج طهران النووي، و سعي الإدارة الأمريكية الجديدة لتأكيد على دور إيران في إرساء الاســـتقرار في المنطقة، و التركيز على الفروقات بين إدارة الرئيس بوش أوباما إزاء التعامل مع طهران.

كما يوجد هناك تغطية أكبر من قناة المنار مقارنة في قناة الجزيرة في الجوانب المتصلة فيما يتعلق بسعي الإدارة الأمريكية الجديدة لتأكيد على دور إيران في ارســـاء الاســـتقرار فـــي المنطقة، إذ لفتت القناة المنار إلى تركيز أوباما على حق الجمهورية الإسلامية في إيـــران فـــي الحصول على مفاعل نووي للأغراض السلمية تحت اشراف دولي.

كما تشير النتائج إلى وجود اختلاف في مجال تغطية نحو الديمقراطية، حيـــث فهنـــاك تغطية اعلى في هذا الجانب لقناة المنار مقارنة في قناة الجزيرة، حيث شككت قناة المنار بدوافع الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه المنطقة تجاه نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، أبرزت قنـــاة المنار تقدير الإدارة الأمريكيةبقيادة أوباما لبعض التجارب الديمقراطية في العالم العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناقشة السؤال الثالث والذي ينص على " هل تختلف تقييمات قادة الراي للتغطية الاعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير الجنس" إذ اشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية تقييمات قادة الراي للتغطية الإعلامية للقنوات الفضائية في الوطن العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما يناير 2009- يناير 2010 باختلاف متغير الجنس، وذلك ضمن محاور (الشأن العراقي، محور الديمقراطية في العالم العربي، الصورة النمطية الانطباعية السلبية بين الإسلام والغرب، محور الارهاب وأفغانستان، محور عام للخطابات، إذ إن تقييمات الاناث على هذه المحاور كان اعلى مقارنة بتقييمات الذكور.

ويعلل الباحث هذه النتيجة من خلال الفروق التي يمكن ان تبرز بين الجنسين فيما يتعلق في التحمس لبعض القضايا أو رفضها، حيث نجد ان هناك ميول مرتفعه أكبر لدى الإناث في تقييم مختلف القضايا التي طرحها الرئيس أوباما.

نستطيع من خلال قراءة ما أوردناه من مقتطفات لتغطيات القنوات الإخبارية الأكثر مشاهدة في العالم العربي متمثلة في قنوات الجزيرة والعربية والمنار، ومن خلال ما تشّفه النتائج الإحصائية لتقييم قادة الرأي الأردنيين للتغطية الإعلامية لهذه القنوات الثلاث، ندرك أن هناك اختلاف ولو كان بسيطا بين اهتمامات تلك القنوات فعلى سبيل المثال إن تغطية قناة العربية للشأن العراقي تمثل بنسبة 22،2% مرتفعة بذلك على قناة الجزيرة والتي نسبتها 01،2% فيما بلغت في المنار نسبة 08،2% والسبب في ذلك يعود إلى اهتمام العربية بشأن العراقي حيث لا ننسى أن بثها تزامن مع الاحتلال الأمريكي للعراق، وهي ممولة من جهات محسوبة -كما أشرنا في موضع سابق من هذا البحث – على التيار المعتدّل وفق التصنف الأمريكي للمنطقة، ومما يدلل على صحة ما ذكرناه أن نسبة الإعلانات الحكومية العراقية عالية جدا في قناة العربية فيما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون معدومة في قناتي الجزيرة وبالطبع المنار، الأمر الذي يؤكد رضى الحكومة العراقية عن أداء العربية الإعلامي خصوصا فيما يخص الشأن العراقي.

وعلى ماسبق، نصل إلى صحة فرضيتنا التي تؤكد أن القنوات العربية في تغطيتها الإعلامية لمجمل الأحداث على الساحتين الدولية والإقليمية وخصوصا في الشأن الأمريكي، تكون محسوبة بنسب متفاوتة على أجندات الدول الممولة لتلك القنوات. فقناة المنار تولي الملف الإيراني اهتماما أكبر من الملفات الأخرى، وتتبنى موقفا يخالف الخطاب الأمريكي الموجه إلى المنطقة، والسبب في ذلك يعود بحسب رأي الباحث إلى أن قناة المنار هي قناة "أيدولوجية" لها أهداف بعيدة المدى مرتبطة بحزب سياسي وظف أداته الإعلامية لتحقيق أهداف محددة لا تتغير.

العربية بدورها، مرتبطة بأجندة وصفت من جانب الولايات المتحدّة بأنها معتدلة، وقريبة من الأجندة الأمريكية ولذلك نراها تتبنى المواقف الأمريكية وتبالغ في تغطيتها للمواقف الإيجابية الأمريكية التي تصدر بين الحين والآخر من جهات أمريكية نافذة في صناعة القرار السياسي الأمريكي، واتضح ذلك جليا في تغطيتها لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما الموّجه إلى العالم الإسلامي والذي ألقاه من القاهرة في الرابع من حزيران يونيو 2009.

العربية كذلك تولي ملف حوار الحضارات أهمية بالغة، إذ وبحسب الإحصاءات الواردة في الجدول رقم 6، بلغت النسبة الأعلى 09،2% مرتفعة بذلك على تغطية الجزيرة والمنار حيث تشابهة نسبتهما ب07،2%.

والسبب في ذلك يعود وفق رأي الباحث إلى أن قناة العربية ممولة من المملكة العربية السعودية التي تضررت صورتها بشكل كبير عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، واتهمت السعودية نظرا لتبنيها نهجا أصوليا في إدارة مؤسساتها بأنها "مدرسة لتخريج الإرهابيين أمثال أسامة بن لادن الذي تربى وترعرع في بلاده الأم السعودية".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قناة الجزيرة في تغطيتها كانت الأكثر اعتدلاً، وبلا شك بأن هذه القناة لها أجندتها وأطرها التي لا تستطيع الخروج عن حدودها، شأنها بذلك شأن وضع الإعلام العربي الذي يخطو منذ فترة ليست بطويلة في مجال الإعلام والتأثير في عصر الفضائيات، لكن الجزيرة بكوادرها المميزة وبرامجها المتنوّعة الثرية استطاعت أن تغطي الأحداث الإقليمية والدولية من كافة جونبها، الأمر الذي أعطاها صفة الإعتدال والذي منحها بدروها أن يكون لها هذا الحضور الكبير والقوّي في الشارع العربي.

من خلال ما تناولته هذه الدراسة نصل إلى النتائج التالية ايضا :

أولا فيما يخص أسئلة الدراسة والذي تمثل في السؤال الرئيسي التالي: ما هي الكيفية التي غطت بها الفضائيات الإخبارية العربية خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ توليه زمام السلطة في البيت الأبيض في العشرين من كانون الثاني يناير 2009 وعلى امتداد العام الأول من فترته الرئاسية؟

وصلت الدراسة إلى أن الآلة الإعلامية العربية حللت خطابات الرئيس الأميركي باراك أوباما انطلاقا من واقع مجريات الأحداث في الشرق الأوسط، وبعيداً عن مجريات السياسة الداخلية للولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي تم تناول خطابات الرئيس أوباما ضمن نظرية المؤامرة التقليدية، ومن ناحية أخرى كان الإعلام العربي متأثراً بأجندة الدول الممولة لها، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، إلا أنه كان واضحاً بالنسبة لتغطية قناة المنار الفضائية حيث ترجمت بشكل واضح الأجندة التي يتبناها حزب الله الذي بدوره تتبناه الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وعليه فإن الآلة الإعلامية العربية ممثلة في قناة الجزيرة والعربية والمنار، لم تر جديدا في توجهات الرئيس الأميركي للتخاطب مع العالمين العربي والإسلامي، وسبب ذلك يعود كما ذكرنا آنفا إلى أنها تقرأ علاقتها مع الولايات المتحدة انطلاقا من مجريات الأحداث في منطقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشرق الأوسط.

فيما يخص إفراد تلك القنوات لمساحة تحليلية واسعة لخطابات أوباما في برامجها الحوارية، فقد قامت تلك القنوات بذلك بدرجة متفاوتة، وتفوقت عليها الجزيرة، أما قناة العربية فقد أفردت مساحة إعلامية واسعة لخطاب الرئيس أوباما إلى العالم الإسلامي، أما المنار فقد أولت اهتمامها للخطاب الرئاسي الأول لأوباما وخطابات أوباما عقب عمليتي خوست وديترويت، وتجاهلت خطاب أوباما إلى العالم الإسلامي وذلك كما بينا سابقا بسبب تزامن هذه الخطابات مع الانتخابات الرئاسية الإيرانية والانتخابات البرلمانية اللبنانية.

جميع تلك القنوات انطلقت تغطيتها الإعلامية لخطابات أوباما من خلفيات الصورة النمطية المتبادلة بين العرب والمسلمين وبين العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدّة الأمريكية..لكنه كان في أقوى تجلياته في تغطية قناة المنار التابعة لحزب الله..وذلك انطلاقا من الجو المشحون والمتوتر الذي يجوب العلاقات الأميركية – الإيرانية.

ومما سبق نثبت صحة فرضياتنا:

أ. التغطية الإعلامية في العالم العربي لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما محكومة وفق أجندات ورؤيا المؤسسات والدول الممولة لها.

ب.الصورة النمطية السلبية المتوارثة عن الشخصية العربية والإسلامية تسهم بشكل كبير في عدّم تفهم الرأي العام الغربي ومؤسسات الإعلامية المختلفة لمشكلاته بل وتساعد على تفاقمها في كثير من الأحيان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيّات

أشرنا سابقا إلى أن القنوات الإعلامية العربية تخطو خطواتها الأولى في مجال الفضائيات وعصر التأثير التقني اللحظي الإعلامي، ولا يجدر بنا أبدا أن نقلل من قيمة التجربة الإعلامية الإخبارية الفضائية في العالم العربي، خصوصا إذا ما تذكرنا أن قناة الجزيرة بثت عام 1996، فيما العربية والمنار عام 2003.

لكن تبقى الرغبة من الإعلام بشكل أساسي متمثلة في الرغبة بخلق وعي جماهيري يعضي لخلق رأي عام مؤثر سواء في الشارع العربي أو في العالم وذلك للضغط على صناع القرار السياسي.

ولذا فإننا نوصي بما يلي :

1) إجراء بحوث أكثر حول التغطية الإعلامية العربية لكافة القضايا التي تهم الشارع العربي، سواء في القضية الفلسطينة والصراع العربي – الإسرائيلي أو الشأن العراقي، وملف الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكذلك حوار الحضارات.
2) اجراء بحوث حول تغطية الإعلام العربي الناطق بلغات أخرى وخصوصا الانجليزية حول مدى تأثيرها في الرأي العام الغربي ومساهمتها في تحسين صورة الآخر العربي والمسلم في العقلية الغربية.
3) اجراء ندوات وحلقات بحث لأكاديميين وإعلاميين ومختصين للخروج من دائرة التأثير الحكومي للدول الممولة للقنوات الاخبارية الكبرى في العالم العربي، والوصول إلى طرح إعلامي عربي مستقل.
4) الدفع باتجاه تبني القنوات الإخبارية العربية، لبرامج متخصصة تقرأ الكيفية التي يتم بها صناعة القرار السياسي في الدول الديمقراطية المتقدمة والمتمثلة في المجتمعات السياسية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الغربية خصوصا، مع الإطلاع على صناعة القرار السياسي الأمريكي على وجه الخصوص بعيدا عن نظريات المؤامرة التي يتم تلقينها إلى المتلقي والمشاهد العربي.

5) تطوير بعض المناهج المتعلقة بمفهوم الحوار والتغطيات الإعلامية في المعاهد والكليات المتخصصة بالإعلام، بما يدعم معرفة الطلبة باهمية الراي والراي الآخر والحوار وفهم الآخر.

6) دفع الفعاليات الاقتصادية العربية والقطاع الخاص لدعم مشاريع تلفزيونية واعلامية ونشرية تتعلق بتحسين الصورة العربية والاسلامية المشوهة في الغرب من خلال قنوات متخصصة ودور نشر عالمية تصل إلى المشاهد الغربي ويمكنها التأثير فيه.

7) العمل من خلال اللجنة الدائمة للاعلام العربي المنبثقة عن مجلس وزراء الاعلام العرب لتفعيل العمل مع لجان العمل العربي الأمريكي مثل لجنة مكافحة التمييز العنصري adc ومجلس العلاقات العربية الأمريكية naaa وغيره من المنتديات العربية الأمريكية لتفعيل الحوار الأمريكي مع المنطقة واحداث قوى ضغط على الفعاليات الأمريكية باتجاه التفاعل مع القضايا العربية والاسلامية.

8) العمل من خلال جامعة الدول العربية لعقد مؤتمر سنوي للعلاقات العربية الأمريكية يبحث بشكل دوري مختلف القضايا المتعلقة بالفهم المتبادل للقضايا والاهتمامات المشتركة بمشاركة نخبة من الاعلاميين العرب والأمريكيين.

9) تفعيل المشاركات الإعلامية العربية النوعية في إطار منتديات عالمية ذات اهمية كبيرة مثل المنتدى الاقتصادي العالمي wef (دافوس) ومؤتمرات الحوار بين الحضارات والاديان ومبادرات الاتحاد الاوربي والمؤسسات والصناديق الأمريكية المعتدلة مثل فورد فاونديشين ومؤسسة كارتر ومعهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10) دعم مبادرات الشباب الفنانين العرب في اطلاق افلام وثائقية عالمية متخصصة عبر مؤسسات عربية كبيرة مثل الهيئة الملكية للافلام في الاردن ومدينة الانتاج الاعلامي في القاهرة ومؤسسة دبي للاعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت بحيث تعبر هذه المشاريع عن الصورة الحقيقية للاسلام وتعمل على إبراز الحوار أساساً للعلاقات الدولية في المستقبل القائم على احترام الآخر وقيمه وصورته.

11) إطلاق دورات إعلامية للمحررين والعاملين في الإذاعة والتلفزيون في العالم العربي بالتعاون مع اتحاد الإذاعات العربية في تونس لترسيخ مبادىء المهنية والموضوعية والاحتراف في نقل التغطيات الإخبارية والتحليلية بعيدا عن الآراء المغلوطة والتحليلات غير المستندة إلى الحقائق بما يعكس حسا اكبر ومهنية أعمق في تغطيات اعلامية هامة للجمهور لا تعتمد على الأهواء أو على ميول جهات ممولة لمؤسسات الإعلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع

-آغا- مالاي ، حسين ، روبرت ، هل يفعلها أوباما حقا؟مجلة وجهات نظر/ العدد 126/ يوليو 2009.\ هيرتزبيرج ، هندريك – هل أثرت كلماته فعلاً؟، العدد نفسه.

- أوباما، باراك، **أحلام من أبي**، ترجمة هبة مغربي، دار كلمة – أبو ظبي، ط3، 2004.
- جاميه، دومينيك، **أحلم**، ترجمة ليلى الصوّاف، دار شعشاع حلب، ط1، 2009.
- حمدي، أحمد، **الخطاب الإعلامي العربي**، دار هومه للنشر والتوزيع، الجزائر سنة 2007.
- حافظ ، كاي ، صورة الصورة ، مجلة وجهات نظر/ العدد 127/ أغسطس2009.
- حقاني، مولوي حفيظ الله، **طالبان من حلم الملا إلى إمارة المؤمنين**، معهد الدراسات السياسية، إسلام آباد، باكستان، سنة1997.
- الخماش، نبال، **التغطية الإعلامية للعدوان على غزّة 2009**، www.dpp.gov.jo
- سعيد، ادوارد، **السلطة والسياسة والثقافة**، ترجمة نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب- بيروت، ط1 2008.
- سميسم، حميدة، **مفهوم الخطاب الإعلامي، تحليل الخطاب العربي**، منشورات جامعة فلادلفيا 1997 ص107.
- شاهين، جاك، **العرب الأشرار**، فيلم وثائقي استطلع صورة العربي والمسلم في ألف فيلم من انتاج هوليوود عرض على قناة الجزيرة الفضائية في شهر مارس\ آذار 2009.
- الشناوي، فرج، **نظريا** علي سعد، اسماعيل، **الاتصال والرأي العام**، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1989.
- علي سعد، اسماعيل، **الاتصال والرأي العام**، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1989.
- العدوي، فهمي، **إدارة الإعلام**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، سنة 2010.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- العبدالله، مي، **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط1، 2006.
- غالا، أنطونيو، **المخطوط القرمزي**، ترجمة رفعت عطفة، دار ورد للنشر والتوزيع، دمشق 1998.
- فرح، إلياس، **تطوّر الأيدولوجية العربية الثورية: الفكر القومي**، مطبعة جامعة بغداد ط 7، سنة 1979.
- القمني، سيد محمود، **أوباما تحليل الخطاب وردود الفعل**، نشر على موقع العلمانيين العرب ww.3almani.orgبتاريخ 15 حزيران \ يونيو 2009.
- لبيب، الطاهر، **صورة الآخر : العربي ناظرا ومنظورا إليه**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1999.
- مشاقبة، بسام، **مناهج البحث الإعلامي**، دار أسامة للنشر والتوزيع-عمّان، سنة 2010.
- مسعد ، جوزيف ، الإسلام وإشكالية المصطلح،مجلة وجهات نظر/العدد 128/ سبتمبر2009.
- مجموعة باحثين ، رسالة أوباما التصالحية والمطلوب عربياً، مجلة درسات شرق أوسطية / فصلية محكمة/ العدد 49/ خريف 2009.
- مجموعة مؤلفين، **الإعلام العربي** والآخرون، سنة النشر 2002.
- مجموعة مؤلفين، **أصوات متعددة و عالم واحد : الاتصال والمجتمع اليوم و غدا : نحو نظام عالمي جديد للإعلام**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائرة، 1981.
- المسيري، عبد الوهاب، **رحلتي الفكرية**، دار الشروق، ط 1، 2005.
- ميرمييه، فرانك، **الفضاء العربي**، ترجمة فريدريك معتوق، دار دقمس دمشق ط 1 2003.
- محادين، موفق، **خطاب أوباما أم برجنسكي؟**،العرب اليوم الأردنية، بتاريخ 8-6-2009، للمراجعwww.alarabalyawm.net.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الدستور المصرية، **أحط أنواع النفاق السياسي\: أوباما يحصل علي جائزة نوبل للسلام..** علي إيه إن شاء الله! نشر بتاريخ 2009\12\10، http:/www./dostor.org
- ماركيز، غابرييل، **امنحوا شارون جائزة نوبل في القتل**، مقال نشر في صحيفة الرأي الأردنية في 200\12\10.
- مهنا، فريال، **المضمون والشكل في اللغة الإعلامية العربية**، تحليل الخطاب العربي، منشورات جامعة فيلادلفيا 1997، ص 125.
- نصر الله، رفيق، **الأمن الإعلامي العربي: إشكالية الدور والهوّية**، رياض الرّيس للنشر والتوزيع، بيروت، سنة 2007.
- هيرتزبيرج، هنريك، **هل أثرت كلماته فعلا؟**، مجلة وجهات نظر، عدد 126،الصادر في شهر يوليو\ تموز 2009
- هيكل، محمد حسنين، **الإمبراطورية الأميركية والإغارة على العراق**، دار الشروق للنشر والتوزيع – مصر، ط1، سنة 2006.

***الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة الفضائية: www.aljazeera.net/**

- التغطية الإعلامية لقناة الجزيرة الفضائية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما لدى تأدتيه اليمين الدستورية في 20 من شهر يناير كانون الأول 2009، وذلك من خلال برنامج من واشنطن الذي يديره الإعلامي عبد الرحيم فقرا.
- تغطية قناة الجزيرة الفضائية لخطاب الرئيس أوباما إلى العالم الإسلامي من خلال برنامج أكثر من رأي الذي قدّمته الإعلامية خديجة بن قنة في الرابع من حزيران \ يونيو 2009.
- تغطية قناة الجزيرة من خلال برنامج " من واشطن " الذي يديره الإعلامي عبد الرحيم الفقراء لتصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما وتوّجهاته عقب محاولة تفجير النيجيري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمر فاروق المنتمي لتنظيم القاعدة للطائرة الأميركية المتجّة من امستردام إلى ديترويت في الخامس والعشرين من شهر ديسمبراكانون الأول 2010.

- **الموقع الالكتروني لقناة العربية الفضائية: http://www.alarabiya.net**

- التغطية الإعلامية لقناة العربية الفضائية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما لدى تأديته اليمين الدستورية وذلك من خلال برنامج بانوراما والذي قدّمه الإعلامي محمود الورواري في العشرين من شهر يناير\ كانون الثاني 2009.
- تغطية قناة العربية لخطاب الرئيس أوباما إلى العالم الإسلامي من خلال برنامج بـــالعربي والذي تقدمه الاعلامية جيزال خوري في الرابع من حزيران \ يونيو 2009.
- تغطية قناة الجزيرة من خلال برنامج " من واشطن " الذي يديره الإعلامي عبـــد الـــرحيم الفقراء لتصريحات الرئيس الأميريكي باراك أوباما وتوّجهاته عقب محاولة تفجير النيجيري عمر فاروق المنتمي لتنظيم القاعدة للطائرة الأميركية المتجّة من امستردام إلى ديترويت في الخامس والعشرين من شهر ديسمبراكانون الأول 2010.

***الموقع الالكتروني لقناة المنار الفضائية: www.almanar.com.lb**

- التغطية الإعلامية لقناة المنار الفضائية لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما لدى تأديتـــه اليمين الدستورية وذلك من خلال برنامج بين قوسين والذي تقدّمه المذيعة بتول أيوب فـــي العشرين من يناير\ كانون الثاني 2009.
- تغطية قناة المنار الفضائية لخطاب الرئيس أوباما إلى العالم الإسلامي والذي اقتصر فقـــط على مقدمة نشرة الأخبار عقب انتهاء الخطاب مباشرة في الرابع من حزيران يونيو 2009.
- تغطية قناة المنار الفضائية من خلال برنامج " بين قوسين" للمذيعة بتـــول أيـــوب، قـــرار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيس الأميركي باراك أوباما في السابع من ديسمبر اكـــانون الأول مـــن العـــام 2009، إرسال ثلاثين ألف جندي إضافي إلى أفغانستان.

-Ahmad،Akbar 2009، Journey into Islam experts comment on Obama's Cairo Speech، Arizona UNV

- Edmund Ghareeb, Split vision : Arab portrayal in the American media, Institute of Middle Eastern & Africa, Washington, D. C 1970.

- Curtis، Lisa & Phillips، James 2009. Obama's Cairo Speech Common Interests but Fails to Identify The common Enemy> by The Heritage Foundation.
- Plouffe، Dived، The Audacity to Win،2009، Hardcover
- Parsons،Christi & Fleishamn، Jeffry 2009، Baracks Obama's Cairo Speech، (Conclusion)
- William A.Rugh, Arab mass media, Preager, London, 2004.
  - The Arab image in the western media, Morris International Associates, London,1980.

ملاحق الدراسة

أ) خطابات الرئيس باراك أوباما على مدار عام فيما يخص خطابه الرئاسي الأول في العشرين من شهر يناير كانون الثاني 2009، وخطابه الموجه إلى العالم الإسلامي في حزيران يونيو 2009، وخطابه وتصريحاته عقب عمليتي ديترويت وخوست الإرهابيتين.

الخطاب الأول للرئيس أوباما لدى تسلّمه سلطاته الدستورية

Obama Inaugural Address
20 January 2009
My fellow citizens
I stand here today humbled by the task before us، grateful for the trust you have bestowed، mindful of the sacrifices borne by our ancestors. I thank President Bush for

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

his service to our nation، as well as the generosity and cooperation he has shown throughout this transition.

Forty-four Americans have now taken the presidential oath. The words have been spoken during rising tides of prosperity and the still waters of peace. Yet، every so often the oath is taken amidst gathering clouds and raging storms. At these moments، America has carried on not simply because of the skill or vision of those in high office، but because We the People have remained faithful to the ideals of our forbearers، and true to our founding documents.

So it has been. So it must be with this generation of Americans.

That we are in the midst of crisis is now well understood. Our nation is at war، against a far-reaching network of violence and hatred. Our economy is badly weakened، a consequence of greed and irresponsibility on the part of some، but also our collective failure to make hard choices and prepare the nation for a new age. Homes have been lost; jobs shed; businesses shuttered. Our health care is too costly; our schools fail too many; and each day brings further evidence that the ways we use energy strengthen our adversaries and threaten our planet.

These are the indicators of crisis، subject to data and statistics. Less measurable but no less profound is a sapping of confidence across our land - a nagging fear that America's decline is inevitable، and that the next generation must lower its sights.

Today I say to you that the challenges we face are real. They are serious and they are many. They will not be met easily or in a short span of time. But know this، America - they will be met.

On this day، we gather because we have chosen hope over fear، unity of purpose over conflict and discord.

On this day، we come to proclaim an end to the petty grievances and false promises، the recriminations and worn out dogmas، that for far too long have strangled our politics.

We remain a young nation، but in the words of Scripture، the time has come to set aside childish things. The time has come to reaffirm our enduring spirit; to choose our better history; to carry forward that precious gift، that noble idea، passed on from generation to generation: the God-given promise that all are equal، all are free، and all deserve a chance to pursue their full measure of happiness.

In reaffirming the greatness of our nation، we understand that greatness is never a given. It must be earned. Our journey has never been one of short-cuts or settling for less. It has not been the path for the faint-hearted - for those who prefer leisure over work، or seek only the pleasures of riches and fame. Rather، it has been the risk-takers، the doers، the makers of things - some celebrated but more often men and women obscure in their labor، who have carried us up the long، rugged path towards prosperity and freedom.

For us، they packed up their few worldly possessions and traveled across oceans in search of a new life.

For us، they toiled in sweatshops and settled the West; endured the lash of the whip and

www.manaraa.com

plowed the hard earth.

For us‹ they fought and died‹ in places like Concord and Gettysburg; Normandy and Khe Sahn.

Time and again these men and women struggled and sacrificed and worked till their hands were raw so that we might live a better life. They saw America as bigger than the sum of our individual ambitions; greater than all the differences of birth or wealth or faction.

This is the journey we continue today. We remain the most prosperous‹ powerful nation on Earth. Our workers are no less productive than when this crisis began. Our minds are no less inventive‹ our goods and services no less needed than they were last week or last month or last year. Our capacity remains undiminished. But our time of standing pat‹ of protecting narrow interests and putting off unpleasant decisions - that time has surely passed. Starting today‹ we must pick ourselves up‹ dust ourselves off‹ and begin again the work of remaking America.

For everywhere we look‹ there is work to be done. The state of the economy calls for action‹ bold and swift‹ and we will act - not only to create new jobs‹ but to lay a new foundation for growth. We will build the roads and bridges‹ the electric grids and digital lines that feed our commerce and bind us together. We will restore science to its rightful place‹ and wield technology's wonders to raise health care's quality and lower its cost. We will harness the sun and the winds and the soil to fuel our cars and run our factories. And we will transform our schools and colleges and universities to meet the demands of a new age. All this we can do. And all this we will do.

Now‹ there are some who question the scale of our ambitions - who suggest that our system cannot tolerate too many big plans. Their memories are short. For they have forgotten what this country has already done; what free men and women can achieve when imagination is joined to common purpose‹ and necessity to courage.

What the cynics fail to understand is that the ground has shifted beneath them - that the stale political arguments that have consumed us for so long no longer apply. The question we ask today is not whether our government is too big or too small‹ but whether it works - whether it helps families find jobs at a decent wage‹ care they can afford‹ a retirement that is dignified. Where the answer is yes‹ we intend to move forward. Where the answer is no‹ programs will end. And those of us who manage the public's dollars will be held to account - to spend wisely‹ reform bad habits‹ and do our business in the light of day - because only then can we restore the vital trust between a people and their government.

Nor is the question before us whether the market is a force for good or ill. Its power to generate wealth and expand freedom is unmatched‹ but this crisis has reminded us that without a watchful eye‹ the market can spin out of control - and that a nation cannot prosper long when it favors only the prosperous. The success of our economy has always depended not just on the size of our Gross Domestic Product‹ but on the reach of

www.manaraa.com

our prosperity; on the ability to extend opportunity to every willing heart - not out of charity‹ but because it is the surest route to our common good.

As for our common defense‹ we reject as false the choice between our safety and our ideals. Our Founding Fathers‹ faced with perils we can scarcely imagine‹ drafted a charter to assure the rule of law and the rights of man‹ a charter expanded by the blood of generations. Those ideals still light the world‹ and we will not give them up for expedience's sake. And so to all other peoples and governments who are watching today‹ from the grandest capitals to the small village where my father was born: know that America is a friend of each nation and every man‹ woman‹ and child who seeks a future of peace and dignity‹ and we are ready to lead once more.

Recall that earlier generations faced down fascism and communism not just with missiles and tanks‹ but with the sturdy alliances and enduring convictions. They understood that our power alone cannot protect us‹ nor does it entitle us to do as we please. Instead‹ they knew that our power grows through its prudent use; our security emanates from the justness of our cause‹ the force of our example‹ the tempering qualities of humility and restraint.

We are the keepers of this legacy. Guided by these principles once more‹ we can meet those new threats that demand even greater effort - even greater cooperation and understanding between nations. We will begin to responsibly leave Iraq to its people‹ and forge a hard-earned peace in Afghanistan. With old friends and former foes‹ we'll work tirelessly to lessen the nuclear threat‹ and roll back the specter of a warming planet. We will not apologize for our way of life‹ nor will we waver in its defense‹ and for those who seek to advance their aims by inducing terror and slaughtering innocents‹ we say to you now that our spirit is stronger and cannot be broken; you cannot outlast us‹ and we will defeat you.

For we know that our patchwork heritage is a strength‹ not a weakness. We are a nation of Christians and Muslims‹ Jews and Hindus - and non-believers. We are shaped by every language and culture‹ drawn from every end of this Earth; and because we have tasted the bitter swill of civil war and segregation‹ and emerged from that dark chapter stronger and more united‹ we cannot help but believe that the old hatreds shall someday pass; that the lines of tribe shall soon dissolve; that as the world grows smaller‹ our common humanity shall reveal itself; and that America must play its role in ushering in a new era of peace.

To the Muslim world‹ we seek a new way forward‹ based on mutual interest and mutual respect. To those leaders around the globe who seek to sow conflict‹ or blame their society's ills on the West - know that your people will judge you on what you can build‹ not what you destroy. To those who cling to power through corruption and deceit and the silencing of dissent‹ know that you are on the wrong side of history; but that we will extend a hand if you are willing to unclench your fist.

To the people of poor nations‹ we pledge to work alongside you to make your farms

www.manaraa.com

flourish and let clean waters flow; to nourish starved bodies and feed hungry minds. And to those nations like ours that enjoy relative plenty‹ we say we can no longer afford indifference to the suffering outside our borders; nor can we consume the world's resources without regard to effect. For the world has changed‹ and we must change with it.

As we consider the road that unfolds before us‹ we remember with humble gratitude those brave Americans who‹ at this very hour‹ patrol far-off deserts and distant mountains. They have something to tell us‹ just as the fallen heroes who lie in Arlington whisper through the ages. We honor them not only because they are guardians of our liberty‹ but because they embody the spirit of service; a willingness to find meaning in something greater than themselves. And yet‹ at this moment - a moment that will define a generation - it is precisely this spirit that must inhabit us all.

For as much as government can do and must do‹ it is ultimately the faith and determination of the American people upon which this nation relies. It is the kindness to take in a stranger when the levees break‹ the selflessness of workers who would rather cut their hours than see a friend lose their job which sees us through our darkest hours. It is the firefighter's courage to storm a stairway filled with smoke‹ but also a parent's willingness to nurture a child‹ that finally decides our fate.

Our challenges may be new. The instruments with which we meet them may be new. But those values upon which our success depends - honesty and hard work‹ courage and fair play‹ tolerance and curiosity‹ loyalty and patriotism - these things are old. These things are true. They have been the quiet force of progress throughout our history. What is demanded then is a return to these truths. What is required of us now is a new era of responsibility - a recognition‹ on the part of every American‹ that we have duties to ourselves‹ our nation‹ and the world‹ duties that we do not grudgingly accept but rather seize gladly‹ firm in the knowledge that there is nothing so satisfying to the spirit‹ so defining of our character‹ than giving our all to a difficult task.

This is the price and the promise of citizenship.

This is the source of our confidence - the knowledge that God calls on us to shape an uncertain destiny.

This is the meaning of our liberty and our creed - why men and women and children of every race and every faith can join in celebration across this magnificent mall‹ and why a man whose father less than sixty years ago might not have been served at a local restaurant can now stand before you to take a most sacred oath.

So let us mark this day with remembrance‹ of who we are and how far we have traveled. In the year of America's birth‹ in the coldest of months‹ a small band of patriots huddled by dying campfires on the shores of an icy river. The capital was abandoned. The enemy was advancing. The snow was stained with blood. At a moment when the outcome of our revolution was most in doubt‹ the father of our nation ordered these words be read to the people:

www.manaraa.com

"Let it be told to the future world...that in the depth of winter، when nothing but hope and virtue could survive...that the city and the country، alarmed at one common danger، came forth to meet it".

America. In the face of our common dangers، in this winter of our hardship، let us remember these timeless words. With hope and virtue، let us brave once more the icy currents، and endure what storms may come. Let it be said by our children's children that when we were tested we refused to let this journey end، that we did not turn back nor did we falter; and with eyes fixed on the horizon and God's grace upon us، we carried forth that great gift of freedom and delivered it safely to future generations.

Thank you. God bless you and God bless the United States of America

www.manaraa.com

Obama's Speech in Cairo

www.nytimes.com/2009/06/04/us/politics/04obama.text

The following is a text of President Obama's prepared remarks to the Muslim world، delivered on June 4، 2009، as released by the White House.

I am honored to be in the timeless city of Cairo، and to be hosted by two remarkable institutions. For over a thousand years، Al-Azhar has stood as a beacon of Islamic learning، and for over a century، Cairo University has been a source of Egypt's advancement. Together، you represent the harmony between tradition and progress. I am grateful for your hospitality، and the hospitality of the people of Egypt. I am also proud to carry with me the goodwill of the American people، and a greeting of peace from Muslim communities in my country: assalaamu alaykum.

We meet at a time of tension between the United States and Muslims around the world – tension rooted in historical forces that go beyond any current policy debate. The relationship between Islam and the West includes centuries of co-existence and cooperation، but also conflict and religious wars. More recently، tension has been fed by colonialism that denied rights and opportunities to many Muslims، and a Cold War in which Muslim-majority countries were too often treated as proxies without regard to their own aspirations. Moreover، the sweeping change brought by modernity and globalization led many Muslims to view the West as hostile to the traditions of Islam.

Violent extremists have exploited these tensions in a small but potent minority of Muslims. The attacks of September 11th، 2001 and the continued efforts of these extremists to engage in violence against civilians has led some in my country to view Islam as inevitably hostile not only to America and Western countries، but also to human rights. This has bred more fear and mistrust.

So long as our relationship is defined by our differences، we will empower those who sow hatred rather than peace، and who promote conflict rather than the cooperation that can help all of our people achieve justice and prosperity. This cycle of suspicion and discord must end.

I have come here to seek a new beginning between the United States and Muslims around the world; one based upon mutual interest and mutual respect; and one based upon the truth that America and Islam are not exclusive، and need not be in competition. Instead، they overlap، and share common principles – principles of justice and progress; tolerance and the dignity of all human beings.

I do so recognizing that change cannot happen overnight. No single speech can eradicate years of mistrust، nor can I answer in the time that I have all the complex questions that brought us to this point. But I am convinced that in order to move forward، we must say openly the things we hold in our hearts، and that too often are said only behind closed doors. There must be a sustained effort to listen to each other; to learn from each other; to respect one another; and to seek common ground. As the Holy

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Koran tells us‹ "Be conscious of God and speak always the truth." That is what I will try to do – to speak the truth as best I can‹ humbled by the task before us‹ and firm in my belief that the interests we share as human beings are far more powerful than the forces that drive us apart.

Part of this conviction is rooted in my own experience. I am a Christian‹ but my father came from a Kenyan family that includes generations of Muslims. As a boy‹ I spent several years in Indonesia and heard the call of the azaan at the break of dawn and the fall of dusk. As a young man‹ I worked in Chicago communities where many found dignity and peace in their Muslim faith.

As a student of history‹ I also know civilization's debt to Islam. It was Islam – at places like Al-Azhar University – that carried the light of learning through so many centuries‹ paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment. It was innovation in Muslim communities that developed the order of algebra; our magnetic compass and tools of navigation; our mastery of pens and printing; our understanding of how disease spreads and how it can be healed. Islamic culture has given us majestic arches and soaring spires; timeless poetry and cherished music; elegant calligraphy and places of peaceful contemplation. And throughout history‹ Islam has demonstrated through words and deeds the possibilities of religious tolerance and racial equality.

I know‹ too‹ that Islam has always been a part of America's story. The first nation to recognize my country was Morocco. In signing the Treaty of Tripoli in 1796‹ our second President John Adams wrote‹ "The United States has in itself no character of enmity against the laws‹ religion or tranquility of Muslims." And since our founding‹ American Muslims have enriched the United States. They have fought in our wars‹ served in government‹ stood for civil rights‹ started businesses‹ taught at our Universities‹ excelled in our sports arenas‹ won Nobel Prizes‹ built our tallest building‹ and lit the Olympic Torch. And when the first Muslim-American was recently elected to Congress‹ he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran that one of our Founding Fathers – Thomas Jefferson – kept in his personal library.

So I have known Islam on three continents before coming to the region where it was first revealed. That experience guides my conviction that partnership between America and Islam must be based on what Islam is‹ not what it isn't. And I consider it part of my responsibility as President of the United States to fight against negative stereotypes of Islam wherever they appear.

But that same principle must apply to Muslim perceptions of America. Just as Muslims do not fit a crude stereotype‹ America is not the crude stereotype of a self-interested empire. The United States has been one of the greatest sources of progress that the world has ever known. We were born out of revolution against an empire. We were founded upon the ideal that all are created equal‹ and we have shed blood and struggled for centuries to give meaning to those words – within our borders‹ and around the world. We are shaped by every culture‹ drawn from every end of the Earth‹ and

www.manaraa.com

dedicated to a simple concept: E pluribus unum: "Out of many‹ one."

Much has been made of the fact that an African-American with the name Barack Hussein Obama could be elected President. But my personal story is not so unique. The dream of opportunity for all people has not come true for everyone in America‹ but its promise exists for all who come to our shores – that includes nearly seven million American Muslims in our country today who enjoy incomes and education that are higher than average.

Moreover‹ freedom in America is indivisible from the freedom to practice one's religion. That is why there is a mosque in every state of our union‹ and over 1‹200 mosques within our borders. That is why the U.S. government has gone to court to protect the right of women and girls to wear the hijab‹ and to punish those who would deny it.

So let there be no doubt: Islam is a part of America. And I believe that America holds within her the truth that regardless of race‹ religion‹ or station in life‹ all of us share common aspirations – to live in peace and security; to get an education and to work with dignity; to love our families‹ our communities‹ and our God. These things we share. This is the hope of all humanity.

Of course‹ recognizing our common humanity is only the beginning of our task. Words alone cannot meet the needs of our people. These needs will be met only if we act boldly in the years ahead; and if we understand that the challenges we face are shared‹ and our failure to meet them will hurt us all.

For we have learned from recent experience that when a financial system weakens in one country‹ prosperity is hurt everywhere. When a new flu infects one human being‹ all are at risk. When one nation pursues a nuclear weapon‹ the risk of nuclear attack rises for all nations. When violent extremists operate in one stretch of mountains‹ people are endangered across an ocean. And when innocents in Bosnia and Darfur are slaughtered‹ that is a stain on our collective conscience. That is what it means to share this world in the 21st century. That is the responsibility we have to one another as human beings.

This is a difficult responsibility to embrace. For human history has often been a record of nations and tribes subjugating one another to serve their own interests. Yet in this new age‹ such attitudes are self-defeating. Given our interdependence‹ any world order that elevates one nation or group of people over another will inevitably fail. So whatever we think of the past‹ we must not be prisoners of it. Our problems must be dealt with through partnership; progress must be shared.

That does not mean we should ignore sources of tension. Indeed‹ it suggests the opposite: we must face these tensions squarely. And so in that spirit‹ let me speak as clearly and plainly as I can about some specific issues that I believe we must finally confront together.

The first issue that we have to confront is violent extremism in all of its forms.

www.manaraa.com

In Ankara، I made clear that America is not – and never will be – at war with Islam. We will، however، relentlessly confront violent extremists who pose a grave threat to our security. Because we reject the same thing that people of all faiths reject: the killing of innocent men، women، and children. And it is my first duty as President to protect the American people.

The situation in Afghanistan demonstrates America's goals، and our need to work together. Over seven years ago، the United States pursued al Qaeda and the Taliban with broad international support. We did not go by choice، we went because of necessity. I am aware that some question or justify the events of 9/11. But let us be clear: al Qaeda killed nearly 3،000 people on that day. The victims were innocent men، women and children from America and many other nations who had done nothing to harm anybody. And yet Al Qaeda chose to ruthlessly murder these people، claimed credit for the attack، and even now states their determination to kill on a massive scale. They have affiliates in many countries and are trying to expand their reach. These are not opinions to be debated; these are facts to be dealt with.

Make no mistake: we do not want to keep our troops in Afghanistan. We seek no military bases there. It is agonizing for America to lose our young men and women. It is costly and politically difficult to continue this conflict. We would gladly bring every single one of our troops home if we could be confident that there were not violent extremists in Afghanistan and Pakistan determined to kill as many Americans as they possibly can. But that is not yet the case.

That's why we're partnering with a coalition of forty-six countries. And despite the costs involved، America's commitment will not weaken. Indeed، none of us should tolerate these extremists. They have killed in many countries. They have killed people of different faiths – more than any other، they have killed Muslims. Their actions are irreconcilable with the rights of human beings، the progress of nations، and with Islam. The Holy Koran teaches that whoever kills an innocent، it is as if he has killed all mankind; and whoever saves a person، it is as if he has saved all mankind. The enduring faith of over a billion people is so much bigger than the narrow hatred of a few. Islam is not part of the problem in combating violent extremism – it is an important part of promoting peace.

We also know that military power alone is not going to solve the problems in Afghanistan and Pakistan. That is why we plan to invest $1.5 billion each year over the next five years to partner with Pakistanis to build schools and hospitals، roads and businesses، and hundreds of millions to help those who have been displaced. And that is why we are providing more than $2.8 billion to help Afghans develop their economy and deliver services that people depend upon.

Let me also address the issue of Iraq. Unlike Afghanistan، Iraq was a war of choice that provoked strong differences in my country and around the world. Although I believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein، I

www.manaraa.com

also believe that events in Iraq have reminded America of the need to use diplomacy and build international consensus to resolve our problems whenever possible. Indeed، we can recall the words of Thomas Jefferson، who said: "I hope that our wisdom will grow with our power، and teach us that the less we use our power the greater it will be."

Today، America has a dual responsibility: to help Iraq forge a better future – and to leave Iraq to Iraqis. I have made it clear to the Iraqi people that we pursue no bases، and no claim on their territory or resources. Iraq's sovereignty is its own. That is why I ordered the removal of our combat brigades by next August. That is why we will honor our agreement with Iraq's democratically-elected government to remove combat troops from Iraqi cities by July، and to remove all our troops from Iraq by 2012. We will help Iraq train its Security Forces and develop its economy. But we will support a secure and united Iraq as a partner، and never as a patron.

And finally، just as America can never tolerate violence by extremists، we must never alter our principles. 9/11 was an enormous trauma to our country. The fear and anger that it provoked was understandable، but in some cases، it led us to act contrary to our ideals. We are taking concrete actions to change course. I have unequivocally prohibited the use of torture by the United States، and I have ordered the prison at Guantanamo Bay closed by early next year.

So America will defend itself respectful of the sovereignty of nations and the rule of law. And we will do so in partnership with Muslim communities which are also threatened. The sooner the extremists are isolated and unwelcome in Muslim communities، the sooner we will all be safer.

The second major source of tension that we need to discuss is the situation between Israelis، Palestinians and the Arab world.

America's strong bonds with Israel are well known. This bond is unbreakable. It is based upon cultural and historical ties، and the recognition that the aspiration for a Jewish homeland is rooted in a tragic history that cannot be denied.

Around the world، the Jewish people were persecuted for centuries، and anti-Semitism in Europe culminated in an unprecedented Holocaust. Tomorrow، I will visit Buchenwald، which was part of a network of camps where Jews were enslaved، tortured، shot and gassed to death by the Third Reich. Six million Jews were killed – more than the entire Jewish population of Israel today. Denying that fact is baseless، ignorant، and hateful. Threatening Israel with destruction – or repeating vile stereotypes about Jews – is deeply wrong، and only serves to evoke in the minds of Israelis this most painful of memories while preventing the peace that the people of this region deserve.

On the other hand، it is also undeniable that the Palestinian people – Muslims and Christians – have suffered in pursuit of a homeland. For more than sixty years they have endured the pain of dislocation. Many wait in refugee camps in the West Bank، Gaza، and neighboring lands for a life of peace and security that they have never been able to

www.manaraa.com

lead. They endure the daily humiliations – large and small – that come with occupation. So let there be no doubt: the situation for the Palestinian people is intolerable. America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration for dignity، opportunity، and a state of their own.

For decades، there has been a stalemate: two peoples with legitimate aspirations، each with a painful history that makes compromise elusive. It is easy to point fingers – for Palestinians to point to the displacement brought by Israel's founding، and for Israelis to point to the constant hostility and attacks throughout its history from within its borders as well as beyond. But if we see this conflict only from one side or the other، then we will be blind to the truth: the only resolution is for the aspirations of both sides to be met through two states، where Israelis and Palestinians each live in peace and security.

That is in Israel's interest، Palestine's interest، America's interest، and the world's interest. That is why I intend to personally pursue this outcome with all the patience that the task requires. The obligations that the parties have agreed to under the Road Map are clear. For peace to come، it is time for them – and all of us – to live up to our responsibilities.

Palestinians must abandon violence. Resistance through violence and killing is wrong and does not succeed. For centuries، black people in America suffered the lash of the whip as slaves and the humiliation of segregation. But it was not violence that won full and equal rights. It was a peaceful and determined insistence upon the ideals at the center of America's founding. This same story can be told by people from South Africa to South Asia; from Eastern Europe to Indonesia. It's a story with a simple truth: that violence is a dead end. It is a sign of neither courage nor power to shoot rockets at sleeping children، or to blow up old women on a bus. That is not how moral authority is claimed; that is how it is surrendered.

Now is the time for Palestinians to focus on what they can build. The Palestinian Authority must develop its capacity to govern، with institutions that serve the needs of its people. Hamas does have support among some Palestinians، but they also have responsibilities. To play a role in fulfilling Palestinian aspirations، and to unify the Palestinian people، Hamas must put an end to violence، recognize past agreements، and recognize Israel's right to exist.

At the same time، Israelis must acknowledge that just as Israel's right to exist cannot be denied، neither can Palestine's. The United States does not accept the legitimacy of continued Israeli settlements. This construction violates previous agreements and undermines efforts to achieve peace. It is time for these settlements to stop.

Israel must also live up to its obligations to ensure that Palestinians can live، and work، and develop their society. And just as it devastates Palestinian families، the continuing humanitarian crisis in Gaza does not serve Israel's security; neither does the continuing lack of opportunity in the West Bank. Progress in the daily lives of the Palestinian people must be part of a road to peace، and Israel must take concrete steps to enable

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

such progress.

Finally، the Arab States must recognize that the Arab Peace Initiative was an important beginning، but not the end of their responsibilities. The Arab-Israeli conflict should no longer be used to distract the people of Arab nations from other problems. Instead، it must be a cause for action to help the Palestinian people develop the institutions that will sustain their state; to recognize Israel's legitimacy; and to choose progress over a self-defeating focus on the past.

America will align our policies with those who pursue peace، and say in public what we say in private to Israelis and Palestinians and Arabs. We cannot impose peace. But privately، many Muslims recognize that Israel will not go away. Likewise، many Israelis recognize the need for a Palestinian state. It is time for us to act on what everyone knows to be true.

Too many tears have flowed. Too much blood has been shed. All of us have a responsibility to work for the day when the mothers of Israelis and Palestinians can see their children grow up without fear; when the Holy Land of three great faiths is the place of peace that God intended it to be; when Jerusalem is a secure and lasting home for Jews and Christians and Muslims، and a place for all of the children of Abraham to mingle peacefully together as in the story of Isra، when Moses، Jesus، and Mohammed (peace be upon them) joined in prayer.

The third source of tension is our shared interest in the rights and responsibilities of nations on nuclear weapons.

This issue has been a source of tension between the United States and the Islamic Republic of Iran. For many years، Iran has defined itself in part by its opposition to my country، and there is indeed a tumultuous history between us. In the middle of the Cold War، the United States played a role in the overthrow of a democratically-elected Iranian government. Since the Islamic Revolution، Iran has played a role in acts of hostage-taking and violence against U.S. troops and civilians. This history is well known. Rather than remain trapped in the past، I have made it clear to Iran's leaders and people that my country is prepared to move forward. The question، now، is not what Iran is against، but rather what future it wants to build.

It will be hard to overcome decades of mistrust، but we will proceed with courage، rectitude and resolve. There will be many issues to discuss between our two countries، and we are willing to move forward without preconditions on the basis of mutual respect. But it is clear to all concerned that when it comes to nuclear weapons، we have reached a decisive point. This is not simply about America's interests. It is about preventing a nuclear arms race in the Middle East that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.

I understand those who protest that some countries have weapons that others do not. No single nation should pick and choose which nations hold nuclear weapons. That is why I strongly reaffirmed America's commitment to seek a world in which no nations hold

www.manaraa.com

nuclear weapons. And any nation – including Iran – should have the right to access peaceful nuclear power if it complies with its responsibilities under the nuclear Non-Proliferation Treaty. That commitment is at the core of the Treaty‹ and it must be kept for all who fully abide by it. And I am hopeful that all countries in the region can share in this goal.

The fourth issue that I will address is democracy.

I know there has been controversy about the promotion of democracy in recent years‹ and much of this controversy is connected to the war in Iraq. So let me be clear: no system of government can or should be imposed upon one nation by any other.

That does not lessen my commitment‹ however‹ to governments that reflect the will of the people. Each nation gives life to this principle in its own way‹ grounded in the traditions of its own people. America does not presume to know what is best for everyone‹ just as we would not presume to pick the outcome of a peaceful election. But I do have an unyielding belief that all people yearn for certain things: the ability to speak your mind and have a say in how you are governed; confidence in the rule of law and the equal administration of justice; government that is transparent and doesn't steal from the people; the freedom to live as you choose. Those are not just American ideas‹ they are human rights‹ and that is why we will support them everywhere.

There is no straight line to realize this promise. But this much is clear: governments that protect these rights are ultimately more stable‹ successful and secure. Suppressing ideas never succeeds in making them go away. America respects the right of all peaceful and law-abiding voices to be heard around the world‹ even if we disagree with them. And we will welcome all elected‹ peaceful governments – provided they govern with respect for all their people.

This last point is important because there are some who advocate for democracy only when they are out of power; once in power‹ they are ruthless in suppressing the rights of others. No matter where it takes hold‹ government of the people and by the people sets a single standard for all who hold power: you must maintain your power through consent‹ not coercion; you must respect the rights of minorities‹ and participate with a spirit of tolerance and compromise; you must place the interests of your people and the legitimate workings of the political process above your party. Without these ingredients‹ elections alone do not make true democracy.

The fifth issue that we must address together is religious freedom.

Islam has a proud tradition of tolerance. We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition. I saw it firsthand as a child in Indonesia‹ where devout Christians worshiped freely in an overwhelmingly Muslim country. That is the spirit we need today. People in every country should be free to choose and live their faith based upon the persuasion of the mind‹ heart‹ and soul. This tolerance is essential for religion to thrive‹ but it is being challenged in many different ways.

Among some Muslims‹ there is a disturbing tendency to measure one's own faith by the

www.manaraa.com

rejection of another's. The richness of religious diversity must be upheld – whether it is for Maronites in Lebanon or the Copts in Egypt. And fault lines must be closed among Muslims as well‹ as the divisions between Sunni and Shia have led to tragic violence‹ particularly in Iraq.

Freedom of religion is central to the ability of peoples to live together. We must always examine the ways in which we protect it. For instance‹ in the United States‹ rules on charitable giving have made it harder for Muslims to fulfill their religious obligation. That is why I am committed to working with American Muslims to ensure that they can fulfill zakat.

Likewise‹ it is important for Western countries to avoid impeding Muslim citizens from practicing religion as they see fit – for instance‹ by dictating what clothes a Muslim woman should wear. We cannot disguise hostility towards any religion behind the pretence of liberalism.

Indeed‹ faith should bring us together. That is why we are forging service projects in America that bring together Christians‹ Muslims‹ and Jews. That is why we welcome efforts like Saudi Arabian King Abdullah's Interfaith dialogue and Turkey's leadership in the Alliance of Civilizations. Around the world‹ we can turn dialogue into Interfaith service‹ so bridges between peoples lead to action – whether it is combating malaria in Africa‹ or providing relief after a natural disaster.

The sixth issue that I want to address is women's rights.

I know there is debate about this issue. I reject the view of some in the West that a woman who chooses to cover her hair is somehow less equal‹ but I do believe that a woman who is denied an education is denied equality. And it is no coincidence that countries where women are well-educated are far more likely to be prosperous.

Now let me be clear: issues of women's equality are by no means simply an issue for Islam. In Turkey‹ Pakistan‹ Bangladesh and Indonesia‹ we have seen Muslim-majority countries elect a woman to lead. Meanwhile‹ the struggle for women's equality continues in many aspects of American life‹ and in countries around the world.

Our daughters can contribute just as much to society as our sons‹ and our common prosperity will be advanced by allowing all humanity – men and women – to reach their full potential. I do not believe that women must make the same choices as men in order to be equal‹ and I respect those women who choose to live their lives in traditional roles. But it should be their choice. That is why the United States will partner with any Muslim-majority country to support expanded literacy for girls‹ and to help young women pursue employment through micro-financing that helps people live their dreams.

Finally‹ I want to discuss economic development and opportunity.

I know that for many‹ the face of globalization is contradictory. The Internet and television can bring knowledge and information‹ but also offensive sexuality and mindless violence. Trade can bring new wealth and opportunities‹ but also huge disruptions and changing communities. In all nations – including my own – this change

www.manaraa.com

can bring fear. Fear that because of modernity we will lose of control over our economic choices، our politics، and most importantly our identities – those things we most cherish about our communities، our families، our traditions، and our faith.

But I also know that human progress cannot be denied. There need not be contradiction between development and tradition. Countries like Japan and South Korea grew their economies while maintaining distinct cultures. The same is true for the astonishing progress within Muslim-majority countries from Kuala Lumpur to Dubai. In ancient times and in our times، Muslim communities have been at the forefront of innovation and education.

This is important because no development strategy can be based only upon what comes out of the ground، nor can it be sustained while young people are out of work. Many Gulf States have enjoyed great wealth as a consequence of oil، and some are beginning to focus it on broader development. But all of us must recognize that education and innovation will be the currency of the 21st century، and in too many Muslim communities there remains underinvestment in these areas. I am emphasizing such investments within my country. And while America in the past has focused on oil and gas in this part of the world، we now seek a broader engagement.

On education، we will expand exchange programs، and increase scholarships، like the one that brought my father to America، while encouraging more Americans to study in Muslim communities. And we will match promising Muslim students with internships in America; invest in on-line learning for teachers and children around the world; and create a new online network، so a teenager in Kansas can communicate instantly with a teenager in Cairo.

On economic development، we will create a new corps of business volunteers to partner with counterparts in Muslim-majority countries. And I will host a Summit on Entrepreneurship this year to identify how we can deepen ties between business leaders، foundations and social entrepreneurs in the United States and Muslim communities around the world.

On science and technology، we will launch a new fund to support technological development in Muslim-majority countries، and to help transfer ideas to the marketplace so they can create jobs. We will open centers of scientific excellence in Africa، the Middle East and Southeast Asia، and appoint new Science Envoys to collaborate on programs that develop new sources of energy، create green jobs، digitize records، clean water، and grow new crops. And today I am announcing a new global effort with the Organization of the Islamic Conference to eradicate polio. And we will also expand partnerships with Muslim communities to promote child and maternal health.

All these things must be done in partnership. Americans are ready to join with citizens and governments; community organizations، religious leaders، and businesses in Muslim communities around the world to help our people pursue a better life.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The issues that I have described will not be easy to address. But we have a responsibility to join together on behalf of the world we seek – a world where extremists no longer threaten our people‹ and American troops have come home; a world where Israelis and Palestinians are each secure in a state of their own‹ and nuclear energy is used for peaceful purposes; a world where governments serve their citizens‹ and the rights of all God's children are respected. Those are mutual interests. That is the world we seek. But we can only achieve it together.

I know there are many – Muslim and non-Muslim – who question whether we can forge this new beginning. Some are eager to stoke the flames of division‹ and to stand in the way of progress. Some suggest that it isn't worth the effort – that we are fated to disagree‹ and civilizations are doomed to clash. Many more are simply skeptical that real change can occur. There is so much fear‹ so much mistrust. But if we choose to be bound by the past‹ we will never move forward. And I want to particularly say this to young people of every faith‹ in every country – you‹ more than anyone‹ have the ability to remake this world.

All of us share this world for but a brief moment in time. The question is whether we spend that time focused on what pushes us apart‹ or whether we commit ourselves to an effort – a sustained effort – to find common ground‹ to focus on the future we seek for our children‹ and to respect the dignity of all human beings.

It is easier to start wars than to end them. It is easier to blame others than to look inward; to see what is different about someone than to find the things we share. But we should choose the right path‹ not just the easy path. There is also one rule that lies at the heart of every religion – that we do unto others as we would have them do unto us. This truth transcends nations and peoples – a belief that isn't new; that isn't black or white or brown; that isn't Christian‹ or Muslim or Jew. It's a belief that pulsed in the cradle of civilization‹ and that still beats in the heart of billions. It's a faith in other people‹ and it's what brought me here today.

We have the power to make the world we seek‹ but only if we have the courage to make a new beginning‹ keeping in mind what has been written.

The Holy Koran tells us‹ "O mankind! We have created you male and a female; and we have made you into nations and tribes so that you may know one another."

The Talmud tells us: "The whole of the Torah is for the purpose of promoting peace."

The Holy Bible tells us‹ "Blessed are the peacemakers‹ for they shall be called sons of God."

The people of the world can live together in peace. We know that is God's vision. Now‹ that must be our work here on Earth. Thank you. And may God's peace be upon you.

Transcript of Obama remarks on airline security and terror watch lists- http://voices.washingtonpost.com/44/2009/12/obama-remarks-on-airline-secur.html?hpid=topnews

President Obama's remarks Monday about airline security and this weekend's protests

www.manaraa.com

in Iran. The Washington Post maintains a full database of Obama's speeches here.

Good morning‹ everybody. I wanted to take just a few minutes to update the American people on the attempted terrorist attack that occurred on Christmas Day and the steps we're taking to ensure the safety and security of the country.

The investigation's ongoing. And I spoke again this morning with Attorney General Eric Holder‹ the secretary of homeland security‹ Janet Napolitano‹ and my counterterrorism and homeland security adviser‹ John Brennan. I asked them to keep -- continue monitoring the situation to keep the American people and members of Congress informed.

Here's what we know so far: On Christmas Day‹ Northwest Airlines Flight 253 was en route from Amsterdam‹ Netherlands‹ to Detroit. As the plane made its final approach to Detroit Metropolitan Airport‹ a passenger allegedly tried to ignite an explosive device on his body‹ setting off a fire.

Thanks to the quick and heroic actions of passengers and crew‹ the suspect was immediately subdued‹ the fire was put out‹ and the plane landed safely. The suspect is now in custody and has been charged with attempting to destroy an aircraft.

A full investigation has been launched into this attempted act of terrorism‹ and we will not rest until we find all who were involved and hold them accountable.

Now‹ this was a serious reminder of the dangers that we face and the nature of those who threaten our homeland. Had the suspect succeeded in bringing down that plane‹ it could have killed nearly 300 passengers and crew‹ innocent civilians preparing to celebrate the holidays with their families and friends.

The American people should be assured that we are doing everything in our power to keep you and your family safe and secure during this busy holiday season.

Since I was first notified of this incident‹ I've ordered the following actions to be taken to protect the American people and to secure air travel.

First‹ I directed that we take immediate steps to ensure the safety of the traveling public. We made sure that all flights still in the air were secure and could land safely. We immediately enhanced screening and security procedures for all flights‹ domestic and international. We added federal air marshals to flights entering and leaving the United States. And we're working closely in this country‹ federal‹ state and local law enforcement‹ with our international partners.

Second‹ I've ordered two important reviews‹ because it's absolutely critical that we learn from this incident and take the necessary measures to prevent future acts of terrorism.

The first review involves our watch list system‹ which our government has had in place for many years to identify known and suspected terrorists so that we can prevent their entry into the United States. Apparently the suspect in the Christmas incident was in this system‹ but not on a watch list‹ such as the so-called no-fly list. So I have ordered a thorough review‹ not only of how information related to the subject was handled‹ but of

www.manaraa.com

the overall watch list system and how it can be strengthened.

The second review will examine all screening policies‹ technologies and procedures related to air travel. We need to determine just how the suspect was able to bring dangerous explosives aboard an aircraft and what additional steps we can take to thwart future attacks.

Third‹ I've directed my national security team to keep up the pressure on those who would attack our country. We do not yet have all the answers about this latest attempt‹ but those who would slaughter innocent men‹ women and children must know that the United States will more -- do more than simply strengthen our defenses. We will continue to use every element of our national power to disrupt‹ to dismantle and defeat the violent extremists who threaten us‹ whether they are from Afghanistan or Pakistan‹ Yemen or Somalia‹ or anywhere where they are plotting attacks against the U.S. homeland.

Finally‹ the American people should remain vigilant‹ but also be confident. Those plotting against us seek not only to undermine our security‹ but also the open society and the values that we cherish as Americans. This incident‹ like several that have preceded it‹ demonstrates that an alert and courageous citizenry are far more resilient than an isolated extremist.

As a nation‹ we will do everything in our power to protect our country. As Americans‹ we will never give in to fear or division. We will be guided by our hopes‹ our unity‹ and our deeply held values. That's who we are as Americans; that's what our brave men and women in uniform are standing up for as they spend the holidays in harm's way. And we will continue to do everything that we can to keep America safe in the new year and beyond.

Before I leave‹ let me also briefly address the events that have taken place over the last few days in the Islamic Republic of Iran. The United States joins with the international community in strongly condemning the violent and unjust suppression of innocent Iranian citizens‹ which has apparently resulted in detentions‹ injuries‹ and even death.

For months‹ the Iranian people have sought nothing more than to exercise their universal rights. Each time they have done so‹ they have been met with the iron fist of brutality‹ even on solemn occasions and holy days. And each time that has happened‹ the world has watched with deep admiration for the courage and the conviction of the Iranian people who are part of Iran's great and enduring civilization.

What's taking place within Iran is not about the United States or any other country. It's about the Iranian people and their aspirations for justice and a better life for themselves. And the decision of Iran's leaders to govern through fear and tyranny will not succeed in making those aspirations go away.

As I said in Oslo‹ it's telling when governments fear the aspirations of their own people more than the power of any other nation.

Along with all free nations‹ the United States stands with those who seek their universal

www.manaraa.com

rights. We call upon the Iranian government to abide by the international obligations that it has to respect the rights of its own people.

We call for the immediate release of all who have been unjustly detained within Iran. We will continue to bear witness to the extraordinary events that are taking place there. And I'm confident that history will be on the side of those who seek justice.

Thank you very much، everybody. And Happy New Year.

www.manaraa.com

ب) ملحق البرامج الحوارية في القنوات الإعلامية العربية ممثلة في قنوات الجزيرة والعربية والمنار التي قامت بنقاش وتغطية خطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما على مدار عام(2009-2010)

قناة الجزيرة الفضائية

تناقش حلقة من واشطن التي بثت على قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ 2\ شباط – فبراير 2009، "نظرة الإدارة الأميركية الجديدة للمنطقة" انطلاقا من خطاب أوباما الرئاسي الذي استعرض فيه أولويات السياسية الخارجية فيما يخص منطقة الشرق الأوسط، استضاف الإعلامي عبد الرحيم فقرا في هذه الحلقة كلاً من :

- تيم بيتس/ مدير مكتب شؤون العراق في وزارة الخارجية الأميركية
- بول سالم/ مدير مركز كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت
- إريك ديفيس/ أستاذ العلوم السياسية في جامعة رتغيرز
- أندرو بايسيفيتش/ أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوسطن

عبد الرحيم فقرا: مشاهدينا في كل مكان أهلا بكم جميعا في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن، في هذه الحلقة الثابت والمتحول عند الرئيس باراك أوباما.

[شريط مسجل]

GRAP- روبرت غيبس/ المتحدث باسم البيت الأبيض: قال الرئيس إن أفغانستان وحدودها مع باكستان تمثل الجبهة المركزية للحرب على الإرهاب.

[نهاية الشريط المسجل]

عبد الرحيم فقرا: وصول الرئيس الديمقراطي باراك أوباما إلى البيت الأبيض واكبه تخلي إدارته عن وصف العراق بالجبهة الرئيسية للحرب على الإرهاب بل واكبه تخليها عن تعريف مفهوم تلك الحرب كإستراتيجية لا متناهية الأمد والأهداف.

[شريط مسجل]

روبرت غيتس/ وزير الدفاع الأميركي: إن هدفنا الرئيسي هو منع استخدام أفغانستان كقاعدة للإرهابيين والمتطرفين من أجل شن هجمات على الولايات المتحدة وحلفائها أن خلق "فالهالا" في آسيا الوسطى بتطلب الكثير من الجهد والمال والوقت.

عبد الرحيم فقرا: فالهالا في أساطير الشعوب النوردية الاسكندنافية هي قاعة تستقبل فيها الآلهة أرواح الأبطال، وقد بدأت إدارة الرئيس أوباما في تحضير الشعب الأميركي نفسانيا للتضحيات التي قد يتعين عليه تقديمها في أفغانستان التي سينقل إليها جزء من القوات الأميركية الحالية في العراق ابتداء من ربيع هذا العام. ولكن مإذا عن وعد الرئيس أوباما الانتخابي بسحب القوات الأميركية من العراق خلال 16 شهرا ابتداء من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موعد استلامه مقاليد السلطة؟

[شريط مسجل]

روبرت غيتس: يجب أن نتوقع البقاء في العراق على مستوى من المستويات لعدة سنوات قادمة إذا افترضنا أن عراقا ذا سيادة سيظل يرغب في شراكتنا.

[نهاية الشريط المسجل]

عبد الرحيم فقرا: الاتفاقية الأمنية التي أبرمها الرئيس السابق جورج بوش مع حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي تنص على رحيل كل القوات الأميركية من العراق عام 2011 ولكن لا تلك الاتفاقية ولا وعد الرئيس أوباما الانتخابي يمنع القادة العسكريين الأميركيين ومعهم وزير الدفاع الجمهوري روبرت غيتس من الإعراب عن معارضتهم لسحب سريع قد يغفل تعقيدات الوضع العراقي وتقلباته، تلك التعقيدات تشمل بطبيعة الحال العلاقة مع إيران.

[شريط مسجل]

مايك مالون/ رئيس هيئة الأركان الأميركي: من الهام إجراء حوار مع إيران فإيران غير متعاونة بكثير من الأشكال وفي مجالات كثيرة لذلك لا أريد الإفراط في التفاؤل في هذا الوقت لكن هناك مصالح مشتركة وأعتقد أن ذلك قد يوفر بعض الفرص.

[نهاية الشريط المسجل]

عبد الرحيم فقرا: الكثير ممن يعتقد أن الإطاحة بنظامي الطالبان والرئيس السابق صدام حسين في كل من أفغانستان والعراق قد عزز النفوذ الإيراني في المنطقة برمتها، يعتقد أيضا أن الحكومة الإيرانية قد ساهمت في إشعال الوضع العراقي ثم في تهدئته بما يخدم مصالحها وبحجم النوايا الأميركية في المنطقة. تطمينات إيران إلى جيرانها العرب لم تبدد المخاوف من نفوذها خاصة في ظل الارتياب من طبيعة طموحاتها النووية.

[شريط مسجل]

غاري شميت/ باحث– معهد أميركان إنتربرايز: إذا تزعزع الوضع في العراق ولم تستقر أفغانستان فسيمارس الإيرانيون نفوذا أكبر عبر حلفائهم في لبنان وسوريا.

[نهاية الشريط المسجل]

النفوذ الإيراني في العراق ومستقبل العلاقات الأميركية الإيرانية

عبد الرحيم فقرا: في ظل هذه المعطيات مإذا تعني دعوة الرئيس أوباما إلى الحوار مع الحكومة الإيرانية؟ وما دلالات تحويل التركيز الأميركي من العراق وتشعباته بما فيها النفطية إلى ملف أفغانستان الذي لا يقل تشعبا ويشتهر تاريخيا بوأد الدول والإمبراطوريات الغازية سواء أجاءت من الجوار أم من وراء البحار؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ينضم إلي في الأستوديو بول سالم مدير مركز كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت، ومن نيوجرسي البروفسور إريك ديفيس أستاذ العلوم السياسية في جامعة رتغيرز، كما ينضم إلينا البروفسور أندرو بايسيفيتش أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوسطن. ولكن قبل ذلك ينضم إلي من مقر وزارة الخارجية الأميركية تيم بيتس مدير مكتب شؤون العراق هناك. سيد بيتس، بالنسبة للإطاحة بالطالبان ونظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين يقال إن ذلك كان بمنزلة خدمة أسدتها إدارة الرئيس جورج بوش للحكومة الإيرانية في طهران، كيف تنظر حكومة الرئيس أوباما وهي تتحدث الآن عن تقليص الوجود العسكري الأميركي في العراق إلى وضع النفوذ الإيراني في العراق وفي المنطقة في هذا الوقت؟

تيم بيتس: إن الرئيس قال بأنه يلتزم بالقيام بانسحاب مسؤول من العراق بأن نترك خلفنا حكومة قوية وبلدا موحدا استعاد مكانته في المنطقة وإننا نعتقد بأن هناك أساليب لتحقيق هذا وإن الرئيس قد كلف حكومته بتقديم خيارات له لتحقيق ذلك ونحن حاليا نقوم بوضع هذه الخيارات له. وقد شاهدنا في عطلة نهاية الأسبوع أن العراق قد نظم انتخابات محلية ناجحة جدا ونود أن نتقدم بالتهنئة لشعب العراق لتنظيم وإجراء هذه الانتخابات التي جرى تنظيمها بأنفسهم إلى حد كبير بمساعدة فنية بسيطة من الولايات المتحدة ونحن سعداء لأننا قدمنا بعض المساعدات الفنية البسيطة إلى المفوضية العليا للانتخابات ولكن العراقيين أثبتوا أنهم قد بدؤوا يتحولون إلى دولة ديمقراطية ذات سيادة كاملة تستطيع الاعتماد على ذاتها والعمل بذاتها.

تيم بيتس: إننا طبعا لن نعرف نتائج الانتخابات إلى نهاية هذا الأسبوع وآنذاك سنرى بعض النتائج الأولية ولكن النتائج النهائية لن نعرفها إلا في 23 فبراير/ شباط وإننا نأمل أن النتائج ستبين أن الهيئات الأكثر تمثيلا قد جرى انتخابها. في الانتخابات السابقة في عام 2005 الكثير من العناصر المهمة من العراقيين أو المواطنين العراقيين قاطعوا الانتخابات وهذا أدى إلى عدم التكافؤ في التمثيل في مناطق خاصة في الشمال حيث أن السكان السنة قاطعوا بشكل كبير تلك الانتخابات، أما هذه المرة فخلال نهاية الأسبوع جرت الانتخابات ونحن سعداء رأينا أن جميع عناصر الشعب العراقي قد ساهموا في هذه الانتخابات ومن الواضح أن كل من أراد أن يصوت قد استطاع أن يفعل ذلك ومن ثمّ فلدينا أمل كبير بأن النتائج الجديدة ستقدم مجالس محافظات أكثر تمثيلا للشعب ومن ثمّ ستتجاوب بشكل أفضل مع متطلبات واحتياجات الشعب، إننا لا ننظر إلى هذه الانتخابات أنها تخدم أي نفوذ أجنبي أو عناصر أجنبية بل ننظر عليها ونراها على أنها تعبير عن إرادة الشعب العراقي.

عبد الرحيم فقرا: سيد بيتس، شركة إستراتيجيك فور كاستينغ للاستشارات الأمنية والاستخباراتية – وهي بالمناسبة تتخذ من ولاية تكساس معقل الرئيس السابق جورج بوش مقرا لها– أصدرت دراسة تتحدث عن آفاق إدارة الرئيس أوباما فيما يتعلق بالملف العراقي وقالت بالحرف الواحد في هذه الدراسة "إن المصلحة الأمنية الأساسية لإيران تكمن في احتواء العراق أو السيطرة عليه فإذا ظلت الولايات المتحدة في العراق فسيضطر الإيرانيون إلى قبول حكومة محايدة في العراق" كيف تنظرون إلى هذا التقييم؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تيم بيتس: أنا لم أطلع على هذا التقييم بالذات ومن ثمّ من الصعب علي أن أعلق على تفاصيله ولكن بأي حال إننا نرى أن النظام السياسي العراقي والقادة السياسيين العراقيين قد أثبتوا أنهم وطنيون وقوميون ويدافعون عما هو في مصلحة الشعب العراقي وما شاهدناه خلال الأشهر الستة الماضية هو تصرفات وإجراءات متكررة قام بها القادة العراقيون أثبتت استقلاليتهم ومن ثمّ فإننا لا نقبل الرأي القائل بأن الديمقراطية العراقية تخدم مصالح أجنبية لهذا الطرف أو ذاك، كلا إننا نرى عراقا أكثر ثقة بنفسه واستقلالية يظهر بشكل أوضح يوما بعد آخر.

عبد الرحيم فقرا: سيد بيتس شكرا لك.

تيم بيتس: شكرا.

عبد الرحيم فقرا: وإلى ضيوفي الآن وأبدأ بك بول سالم في الأستوديو. سيد سالم أريد أن أستعرض معك كلاما كان قد قاله وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في مجلس العلاقات الخارجية بنيويورك في 20 ديسمبر عام 2005، قال آنذاك "الآن جنوب العراق هادئ جدا، ليس هناك صراع لأن من يتسبب في الصراعات سواء كانوا مؤيدين لإيران أم لآخرين هم سعيدون بالوضع الحالي –أي عام 2005– إن الإيرانيين الآن يدخلون في المناطق التي تقوم القوات الأميركية بتهدئتها ويتدخلون في مختلف الحكومات العراقية حيث يقدمون الأموال ويعينون أنصارهم وحتى إنهم يشكلون قوات الشرطة لهم كما أن الأسلحة والمليشيات هناك تعزز وجودهم في تلك المناطق ويحظون بحماية القوات البريطانية والأميركية في المنطقة، إن هذا الأمر يبدو غير منطقي، لقد حاربنا معا لمنع إيران من احتلال العراق بعد أن تم إخراجه من الكويت والآن نقوم بتسليم البلد بكامله إلى إيران دون سبب" هذا الكلام عام 2005، ما الذي تغير منذ عام 2005 بالنسبة للنفوذ الإيراني كما وصفه الوزير السعودي في هذا المقتطف؟

بول سالم: يعني أولا عام 2006 تقريبا يعني أو في نهاية عام 2006 دخل يعني العلاقة بين إيران والولايات المتحدة إلى نوع من الهدنة وكانت هذه الهدنة مبنية على موقف الرئيس بوش وتهديده وتنفيذه لما يسمى السيرج يعني تكثيف الوجود العسكري في العراق وتهديده بضرب إيران مباشرة، وإذ تذكر في نهاية ذلك العام كان المنتظر عام 2007 و 2008 أن يتأجج الوضع بين الولايات المتحدة وإيران وكان هناك هموم إيرانية حول هذا الموضوع فدخلت إيران والولايات المتحدة في مرحلة انتقالية ومرحلة تهدئة ونحن لا نزال في هذه المرحلة من التهدئة، كان قوامها التهديد الأميركي ومقابل إيرانيا من انتظار إيران لانتهاء ولاية جورج بوش والدخول بوضع جديد مع رئيس جديد والآن معروف هو الرئيس باراك أوباما. النفوذ الإيراني كما وصف يعني وزير الخارجية سعود الفيصل عام 2005 هو كان منتشرا بين المنظمات أو التنظيمات المقربة من إيران والمنظمات غير المقربة من إيران بين الشيعة والسنة وبين أيضا بعض المناطق الكردية فالنفوذ الإيراني لا شك أنه نفوذ قوي ليس في الجنوب فقط علما أنه مكثف جدا في الجنوب وثابت في الجنوب ولكن موجود في مناطق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخرى وكان موجودا بقوة في مناطق أخرى ولهم نفوذ مباشر مع حزب الدعوة ويعني الجهة الحاكمة في بغداد. السؤال الرئيسي هو مستقبل العلاقات الأميركية الإيرانية بما يتعلق بالعراق، اليوم لا نزال في حالة هدنة لأن إدارة جورج بوش يعني وقعت اتفاق انسحاب عمليا من العراق في عام 2011 وإيران عمليا ترحب بهذا الأمر ولكن السؤال الرئيسي في السنتين القادمتين هل سيكون العراق حليفا للولايات المتحدة في المستقبل أو حليفا لإيران؟ وسيكون هناك صراع أميركي إيراني على العراق إذا لم يتفقا في هذه المرحلة

عبد الرحيم فقرا: أريد أن أستغل هذه النقطة لأتحول بالسؤال إلى البروفسور بايسيفيتش في بوسطن، بروفسور بايسيفيتش، إذا كان العراق أو غزو العراق وما تلاه من تطورات أمنية هناك بمنزلة نقل مبارزة بين الولايات المتحدة وإيران وإذا كان السيرج أو تكثيف الوجود العسكري الأميركي من قبل إدارة الرئيس جورج بوش قد حقق النصر للولايات المتحدة في جولة من جولات تلك المبارزة، إلى أي مدى يمكن أن ننظر إلى إعلان الرئيس باراك أوباما ورغبته في سحب القوات الأميركية من العراق بأنه ربما قد يحقق مكاسب ونصرا لإيران في جولة لاحقة من هذه المبارزة؟

أندرو بايسيفيتش: إن الرئيس أوباما رشح نفسه للرئاسة على أساس إلى جزء كبير ليس تماما ولكن إلى جزء كبير بناء على معارضته لحرب العراق وإنني أعتقد أنه يرى التزامه بإنهاء الوجود العسكري القتالي الأميركي في العراق كشيء غير قابل للرجوع عنه إن لم ينسحب خلال 16 شهرا، أعتقد أنه استخدم عبارة إنهاء الحرب بشكل مسؤول بغرض أن يعطيه بعض الهامش للمناورة ولكنه سينهي الحرب هناك. وأما الأسئلة حول طريقة انسحاب الولايات المتحدة وهل هذا سيكون مفيدا لإيران سوف يكون تابعا أو معتمدا على الوعد الذي قدمه وإنني أتفق إلى حد ما مع ما قاله المتحدث باسم الخارجية الأميركية قبل قليل عندما قال إن القيادة السياسية التي بدأت تظهر في العراق مهما تكن نواياها فإنه يبدو أنها بالنسبة لي لا أعتقد أنها تكون خاضعة لأنها ستخضع عراق ما بعد صدام حسين إلى إيران، سيحددون ما هي مصالحهم وما هي نواياهم وهذه المصالح قد لا تكون بالضرورة مع مصالح الولايات المتحدة وأنا أشك في ذلك ولكن لا شك في أن مفهوم أن العراق الجديد سيصبح بكل بساطة تابعا إلى إيران فهذا أمر غير معقول وغير واقعي.

عبد الرحيم فقرا: أنت بروفسور بايسيفيتش خدمت في الجيش برتبة عقيد وقتل لك ابن في الحرب في العراق، إذا كانت الولايات المتحدة قد حققت هذا المكسب كما وصفته أنت بمعنى أنها قد حالت دون أن يكون العراق تابعا للنفوذ الإيراني، ألا يمكن القول بأن إيران على النقيض من ذلك قد حققت مكسبا في أنها حسب تفسير من التفسيرات قد تمكنت من تحجيم النوايا الأميركية في العراق؟

أندرو بايسيفيتش: إن الولايات المتحدة لم تغز العراق وإيران في ذهنها بشكل مخصص بل إن سبب الغزو المنطقي هو كان التخلص من برنامج أسلحة الدمار الشامل العراقية والتي ظهر أنها لم تكن موجودة وإن منطق وأسباب غزو العراق من قبل الولايات المتحدة كان تحقيق تغيير سياسي جوهري في الشرق الأوسط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك يشمل إيران ولكن كان الغرض منه أن يتجاوز حتى إيران وكان المقترح غير معقول فقد فشل ومن ثمّ من الناحية الإستراتيجية الواسعة الولايات المتحدة لم تحقق ما كانت تزمع أن تفعله ولكنني أستطيع القول إن أحداث السنوات العشر الماضية لم تكن لصالح إيران بطريقة كبيرة ذلك أن إيران.. إن آراء الولايات المتحدة مفهومة ذلك أن الولايات المتحدة بالنسبة لها هي عدوة وأن الرئيس بوش عزز هذا الرأي بإدخال إيران ضمن ما سماه محور الشر ولكن سواء من مستشاري الأمن القومي في إيران في الولايات المتحدة يقدرون الموقف الأمني فلو كنت أنا المستشار الأمني لقلت إن الوضع خطر وهناك قوات كثيرة في شرق إيران هناك قوات كثيرة في غرب إيران وإن إيران معزولة نسبيا في العالم ونظرا لانخفاض أسعار النفط فإن إيران تواجه تحديات وصعوبات اقتصادية كبيرة فلذلك لو كنت أنا مستشار الأمن القومي الإيراني لوجدت أن إخفاق المشروع الأميركي في العراق نسبيا يكون مفيدا لإيران نسبيا فقط بالمعنى الإستراتيجي.

مقاربة أوباما للملف العراقي والعوامل المؤثرة فيها

عبد الرحيم فقرا: بروفسور إريك ديفيس، رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قاوم الضغوط كما يقال التي مورست عليه لكي يقبل جدولاً زمنياً معيناً لاستمرار الوجود العسكري في العراق لكنه أصر في الاتفاقية الأمنية على أن تسحب كل القوات الأميركية من العراق في عام 2011 أصر كذلك على أن لا يحصل الأميركيون على حق استخدام الأراضي العراقية لضرب إيران، هل تنظر في ذلك إلى أنه يدور في فلك إيران أم أنه قد وجد صوته وصوت مستقل للعراق؟

إريك ديفيس: بما يتعلق بوضع نوري المالكي وسياسته بالنسبة لإيران أعتقد أن نوري المالكي يحاول أن يبقي نظاما جديدا أو علاقات جديدة مع إيران، هو لا يحب أن العراق يكون تحت نفوذ إيران في الوقت نفسه لا بد أن نعترف أن العلاقات الاقتصادية كانت فيها تطورات لا بأس بها أبدا، تنسيق الاقتصاد الإيراني والاقتصاد العراقي مهم جدا لذلك في نوع من التوازن الـ balance الذي يحب أن يلاقيه في المستقبل القريب، هذا الأساس في رأيي بالنسبة للتوازن بين النفوذ الأميركي في العراق والنفوذ الإيراني في العراق.

عبد الرحيم فقرا: طيب قبل أن أعود إلى الأستوديو أريد أن أسألك سؤال متابعة، المؤرخ غاري بورتر في سياق حديثه عن وعد باراك أوباما في السابق بسحب كل القوات الأميركية من العراق خاصة كما وصف ذلك وتحدث عنه خلال الحملة الانتخابية، خلال 16 شهرا منذ توليه مقاليد السلطة، غاري بورتر يقول إن هذا الإعلان قد أثار خلافات حادة بين باراك أوباما وبين القادة العسكريين الأميركيين. أولا وبإيجاز لو سمحت، لماذا إذا كان ذلك صحيحا تعتقد أن للقادة العسكريين الأميركيين مصلحة في معارضة سحب كامل للقوات الأميركية من العراق؟ وماذا يعني ذلك بالنسبة لقدرة باراك أوباما على إدارة الملف العراقي والإيراني من البيت الأبيض بدل أن يدار من البنتاغون مثلا؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إريك ديفيس: لا بد أن نعترف أنه عندما الرئيس أوباما يتحدث عن انسحاب القوات الأميركية من العراق حيكون في قوات أميركية في القواعد في الصحراء مثلا كـ rapid deployment force يعني إذا كان في خرق في بغداد أو في منطقة أخرى في العراق رئيس الوزراء المالكي يتمكن أن يجيب هذه القوات لتساعد القوات العراقية لذلك لما نتحدث عن انسحاب القوات الأميركية العسكرية من العراق لا بد أن نعترف أنه سيكون وجود هذه القوات لمدة طويلة كي نعرف في إيطاليا وفي ألمانيا وفي كوريا الجنوبية.

عبد الرحيم فقرا: طيب، بول سالم دعني قبل أن أسألك عن مسألة التأثير، تأثير النفوذ الإيراني خارج العراق في منطقة الخليج والشرق الأوسط، دعني أسألك قبل ذلك عن العلاقة بين باراك أوباما والقادة العسكريين كما سبقت الإشارة، كيف تنظر أنت إلى العلاقة بين هذين الطرفين فيما يتعلق بمسألة سحب القوات الأميركية سواء بالكامل أو جزئيا وما قد يكون لذلك من آثار على النفوذ الإيراني في المنطقة؟

بول سالم: يعني أولا هي علاقة أفضل من العلاقة اللي كانت قائمة بين الرئيس بوش ووزير دفاعه رامسفيلد الوزير الأول والقادة العسكريين الذين عارضوا طريقة التدخل في العراق يعني عارضوا أولا المبدأ ثانيا عارضوا يعني حجم التدخل في العراق كانوا يريدون تدخلا أكبر لضبط الأمور داخل العراق وكانت صراعات عنيفة بين رامسفيلد وبوش وتشيني والمحافظين الجدد من جهة والجيش الأميركي من جهة أخرى لأنه حاول المحافظون الجدد استعمال الجيش كوسيلة سياسية لأغراض سياسية. فيبدأ برأيي الرئيس أوباما يبدأ عهده أولا يعني باستبقاء روبرت غيتس وعلاقة روبرت غيتس بالقادة العسكريين علاقة جيدة ويتفهمون يعني وجهات نظر بعضهم البعض، يبدأ في علاقة أفضل وعبر الرئيس أوباما عن مرونة في موقفه تجاه سحب القوات وأنه سيحترم رأي القادة العسكريين.

عبد الرحيم فقرا: إنما الاحتفاظ بروبرت غيتس وهو بطبيعة الحال جمهوري هل في ذلك إشارة إلى رغبة أوباما في تحقيق نوع من الاستمرارية أم أن فيه إشارة إلى أن ملف إدارة العراق والعلاقة مع إيران هو في يد العسكر أكثر مما هو في البيت الأبيض وبالتالي تم التوافق على روبرت غيتس؟

بول سالم: يعني التوافق على روبرت غيتس أولا يرمز إلى يعني أمرين بالنسبة للرئيس أوباما، أولا يعني مقاربته للسياسة في الولايات المتحدة أنه يريد أن يشرك الجمهوريين والديمقراطيين وهذا أمر عام واختار روبرت غيتس نموذجا أو رمزا لذلك، ثانيا كان يأتي هو نوعا ما من اليسار هو عارض هذه الحرب وكان أكثر المرشحين عرضة لاتهام أنه غير قاس وغير قوي ولا يستطيع أن يدافع عن الولايات المتحدة وكانت هذه نقطة ضعف بالنسبة له في حملته، فاستبقاء روبرت غيتس الجمهوري أعطاه هذه المناعة من هذه الناحية..

عبد الرحيم فقرا (مقاطعا): دعني أقاطعك مرة أخرى لو سمحت بول سالم، أريد أن أعود إلى مسألة النفوذ الإيراني خاصة في الملف السوري واللبناني لكن قبل ذلك أعود مرة أخرى إلى أندرو بايسيفيتش، أندرو بايسيفيتش كما سبقت الإشارة أنت لك خلفية عسكرية، كيف تنظر إلى العلاقة بين القادة العسكريين الأميركيين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبيت الأبيض وباراك أوباما فيما يتعلق بالملف العراقي والإيراني؟ هل ترى أي تعارضات حادة بين الجانبين؟

أندرو بايسيفيتش: أعتقد أنه يجب أن نكون دقيقين هنا بعدم المبالغة بمستوى النزاع والخلاف بين الإدارة والجنرالات، أنا أستطيع القول إنه في الحقيقة هناك توافق آراء بينهم حول مدى الخطوات القريبة في العراق وهي أن الجنرالات والوزير غيتس والرئيس أوباما جميعهم متفقون على أنه على المدى القصير ينبغي على الولايات المتحدة أن تجد الطرق لتقليل مستوى التزاماتها هناك لكن أما فيما يتعلق بوجود بعض الاختلافات كاحتمال بين الإدارة والجنرالات فإن ذلك الاختلاف قد يكون في التوقيت وسرعة الانسحاب، إن هذا أمر مفهوم فالجنرالات لا يريدون استعجال الأمور عندما يبدؤون بسحب القوات الأميركية ولكن الجميع يدركون أهمية إنهاء هذه الحرب وضرورة ذلك وقد لا يكون هناك توافق في الآراء في ذلك وربما يمكن أن يكون هناك اختلاف على المدى البعيد بينهم فيما يتعلق مإذا ستكون علاقة الولايات المتحدة مع العراق بعد هذه الحرب؟ أنا تخميني أن بعض العسكريين سيصرون على أنه لا بد أن يكون هناك نوع من الشراكة الإستراتيجية بين العراق وأميركا ولا أعرف كيف سيعبر عن ذلك في حين أنه قد يكون هناك بعض أعضاء الإدارة الذين قد يقولون كلا لا نريد شراكة إستراتيجية أولوياتنا تكمن في مكان آخر فمثلا في أفغانستان وباكستان وقد يرغبون ويتمنون الانسحاب الأميركي من العراق أن يكون نهائيا بشكل أكبر وتاما أكثر مما يتمناه ويرغب به بعض الجنرالات.

عبد الرحيم فقرا: بروفسور بايسيفيتش نحن طبعا سنتحدث بعد قليل عن موضوع أفغانستان لكن أعود إليك بول سالم الآن، الانسحاب الأميركي العسكري سواء كان تدريجيا أو أكثر من تدريجي بشكل من الأشكال، كيف تنظر انعكاسات هذا الانسحاب على دول الجوار وعلى دول لها تحالف إستراتيجي مع إيران كسوريا وأطراف أخرى لها تحالف مع إيران كحزب الله في لبنان مثلا؟

بول سالم: يعني للإجابة عن هذا السؤال الرابط الأساسي هو أين ستكون العلاقات الأميركية والإيرانية خلال هذا الانسحاب؟ السياسة الأميركية تجاه إيران في الثلاثة عقود الماضية كانت سياسة عزل وكانت فعلا إيران نوعا ما معزولة يعني في العراق بوجود صدام حسين أما إزالة نظام صدام حسين فجعل إيران عمليا نفوذ ثابت في العراق وكون أن العراق سيهم الولايات المتحدة اليوم وغدا، اليوم للوجود العسكري وغدا لوجود موضوع النفط في الخليج وإلى ما هنالك، لا بد من شراكة أو تفاهم أميركي إيراني حول توازنات العراق وتوازنات الوضع في الخليج بشكل عام أو سيدخلان في مواجهة وربما تكون مواجهة يعني متوترة ومتوترة جدا. إذا الولايات المتحدة وإيران اليوم أصبحا في المجال الجغرافي نفسه وإيران ليست معزولة اليوم. وتأثيرات الانسحاب الأميركي لها تأثيرات على موازين القوى حكما في الخليج والسؤال كما ذكرت سابقا هو هل العراق سيكون إما دولة مستقلة بالفعل بسياستها أي توازي بين علاقاتها مع الولايات المتحدة وعلاقاتها مع إيران وعلاقاتها مع السعودية وتكون عمودا ثالثا يعني عمودا ثالثا لأمن الخليج يعني السعودية إيران والعراق كما كان الحال نوعا ما في مراحل سابقة أو تكون العراق حليفا قويا لإيران بشكل أن الولايات المتحدة والسعودية قد تعدّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آنذاك أن العراق وإيران حال واحدة إستراتيجيا وهذا سيخلق عدم توازن وتوتر في الخليج أو يختار العراق تحالفا إستراتيجيا كما قد يحدث علاقة إستراتيجية عراقية أميركية لكي تحافظ العراق على مناعتها من النفوذ الإيراني الذي هو نفوذ قوي، فإيران دولة كبيرة ولها نفوذ قوي، المحور الثاني الذي يؤثر في هذا المجال هو وحدة العراق يعني مإذا سيكون موقف الأكراد أو موقف المجموعات السنية إذا نحت الحكومة العراقية باتجاه معين قد يؤثر ذلك على الاستقرار وعلى شبه الوحدة التي نعيشها اليوم والتي قد تكون مرحلية وانتقالية فقط.

عبد الرحيم فقرا: أريد أن آخذ دقيقة إضافية في هذا الجزء وأن أتحول إلى البروفسور إريك ديفيس مرة أخرى، بروفسور إريك ديفيس في دقيقة، بدأنا بالحديث عن الانتخابات ومشاركة السنة في العراق في هذه الانتخابات انتخابات المحافظات، بالنظر إلى ما قاله بول سالم الآن كيف ترى أنت مشاركة السنة وإقبالهم بشكل يفوق مشاركتهم في انتخابات سابقة خاصة عام 2005، كيف ترى تأثير هذه المشاركة في موازين القوة بين العراق وإيران فيما يتعلق بالنفوذ الإيراني في المنطقة؟

إريك ديفيس: هو في ناحيتين بالنسبة إلى هذه الظاهرة، من ناحية ممكن نقول إن هذا يعزز نفوذ السنة الجالية السنية عند الحكومة المركزية لأن يكون في أكثر توازن بين المحافظات كمحافظة الأنبار ونينوى إلى آخره والحكومة المركزية، في ناحية ثانية في الوقت نفسه هذا يعزز المالكي نفسه لأنه يعزز عدم اشتراك السنة بالمنظمات الإرهابية، ممكن نقول إن هذا يعطي للجانبين السنة والمالكي تطورا مفيدا.

إريك ديفيس: المقاومة البعثية، الدولة الإسلامية بالعراق، القاعدة، ولا بد أن نعترف أن نفوذ هذه المنظمات محدود في مدينة الموصل ومناطق في محافظة ديإلى وأيضا في محافظة نينوى، النفوذ كما كان في الماضي غير موجود حاليا.عبد الرحيم فقرا: طيب، شكرا لك بروفسور إريك ديفس. سنأخذ استراحة الآن، عندما نعود نفتح الملف الأفغاني وعلاقة هذا الملف بالعراق وإيران.

خيارات أوباما في إدارة الملف الأفغاني

عبد الرحيم فقرا: أهلا بكم مرة أخرى. معي في الأستوديو بول سالم مدير مركز كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت الذي تصادف أنه يزور واشنطن، مرحبا بك مرة أخرى، ومن نيوجرسي البروفسور إريك ديفيس أستاذ العلوم السياسية في جامعة رتغيرز وكذلك البروفسور أندرو بايسيفيتش أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوسطن. أبدأ بك بروفسور أندور بايسيفيتش فيما يتعلق بالملف الأفغاني، ما حجم التحديات التي يواجهها باراك أوباما في أفغانستان؟

أندرو بايسيفيتش: إنها تحديات كبيرة ضخمة فهذه حرب نحن نخوضها منذ أكثر من سبع سنوات وهناك توافق واضح بأن الأمور تجري بشكل سيء فمنذ الإطاحة بطالبان افترضنا أن الولايات المتحدة وحلفاءها لديهم القدرة على تحويل أفغانستان إلى دولة تعمل بشكل حديث وجيد وعندما جرى تسجيل ذلك فشلوا لذلك أنا أعتقد أن الرئيس أوباما قد ورث سياسة ثبت فشلها وأن السؤال الأهم هنا هو أن نقوم بإعادة النظر في السؤال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حول ما ينبغي أن نحققه في أفغانستان بالضبط وإن الإجابة عن هذا السؤال تصبح أكثر تعقيدا عندما نبدأ نفهم بأن أفغانستان لا يمكن أن تعامل بمعزل عن الدول الأخرى والقضايا الأخرى وأن مشكلة أفغانستان ترتبط بشكل وثيق بمشكلة باكستان وبالتالي ما يحتاجه هو ليس سياسة جديدة لأفغانستان بل سياسة جديدة يمكن أن تتعامل في آن واحد بشكل مشترك أو سوية مع مشاكل باكستان ومشاكل أفغانستان في آن واحد.

عبد الرحيم فقرا: أظل معك بروفسور بايسيفيتش وبسرعة لو تفضلت، الآن باراك أوباما بعد عامين من الآن سيواجه استحقاقات نصفية بالنسبة للكونغرس، نعرف أن الاستحقاقات النصفية عام 2006 قد ألحقت كثيرا من الضرر بالجمهوريين وبإدارة الرئيس جورج بوش بسبب الملف العراقي، هل هناك خطر بأن يواجه أوباما والديمقراطيون المصير نفسه في أفغانستان في الانتخابات النصفية بعد عامين من الآن؟

أندرو بايسيفيتش: نعم بالتأكيد إذا ما استمرت حرب أفغانستان بالتدهور فإنها ستصبح حرب أوباما وهو سيعد محاسبا عليها كما حاسب الناخبون الأميركان بوش على ذلك لكن أود من مشاهديك أن يقدروا أن السياسة في الولايات المتحدة اليوم تتأثر ليس بقضايا السياسة الخارجية فحسب بل بموجب القضايا الاقتصادية فالولايات المتحدة تواجه أكبر أزمة اقتصادية واجهتها منذ الركود العظيم في الثلاثينيات وإذا ما وصلنا إلى انتخابات النصفية في نوفمبر كما حصل في 2006 فإنه إذا لم تكن القضايا الاقتصادية قد عولجت فإن الانتخابات القادمة ستؤثر على إدارة أوباما وعلى الحزب الديمقراطي، عليهم أن يصلحوا الوضع الاقتصادي فمن وجهة نظر السياسة الداخلية هذه أمور مهمة أكثر من أي أحداث أخرى في أفغانستان.عبد الرحيم فقرا: بروفسور إريك ديفيس، باراك أوباما وكل الأطراف المنخرطة الآن في مسألة إيجاد حل للأزمة الاقتصادية يجمعون على أنه حتى إذا تم التوصل إلى نتائج ملموسة في ظل الإجراءات التي ينوي باراك أوباما اتخاذها في هذا الإطار فإن هذه الإجراءات لن تؤتي أكلها قبل مدة طويلة، بالنظر إلى ذلك كيف سيتعامل باراك أوباما مع الملف الأفغاني علما بأنه يريد الزيادة في عدد القوات الأميركية في أفغانستان، يريد مزيدا من الإنفاق على الجنود والعتاد وغيره بشكل يذكر بعملية الإنفاق التي شهدناها في الملف العراقي أيام الرئيس جورج بوش.

إريك ديفيس: لم نتحدث حتى الآن عن تيار تحليلي ثالث وهذا التيار متعلق بالسياسة الناجحة جدا في العراق أي التركيز على إعادة بناء الاقتصاد والمجتمع العراقي، وأنا أعتقد أن الموارد الإنسانية والاقتصاد الأفغاني ليس من الممكن أن نقارن بين أفغانستان والعراق وأنا أعتقد أن الرئيس أوباما يميل أكثر لهذا التيار أي التركيز على إعادة بناء الاقتصاد والمجتمع الأفغاني كما عمل جورج بوش بعد 2007 تحت تأثير الجنرال باتريوس ولكن في أفغانستان وجود أكثر جنود أو تزايد الجنود أو وضع الجيش الأميركي في أفغانستان غير ممكن مع تأثير باكستان وإمكانية طالبان أن ينسحبوا إلى باكستان، الحل العسكري غير ممكن ليس من الممكن في أفغانستان لذلك لا بد أن أوباما يركز على إعادة بناء الاقتصاد والمجتمع ولكن في هذا الكساد الذي يواجه الولايات المتحدة حاليا هذه السياسة في المستقبل القريب ستكون صعبة جدا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الرحيم فقرا: طيب، بول سالم، الخيارات المطروحة أمام باراك أوباما في أفغانستان سواء فيما يتعلق بملف الطالبان أو فيما يتعلق بملف إعادة البناء كما تحدث عن ذلك كل من البروفسور بايسيفيتش وإريك ديفيس، ما هي هذه الخيارات؟

بول سالم: يعني أولا يجب أن نعي بأن باراك أوباما لم يعد بحل نهائي في أفغانستان على خلاف الوضع في العراق فليس مضطرا مع قدوم لا الانتخابات النصفية ولا الانتخابات الرئاسية التي هي الأهم بالنسبة له عام 2012 أن يكون قد حقق لا انسحابا ولا نصرا كاملا في أفغانستان فعنده لديه خيار إدارة الأزمة في أفغانستان شرط أن لا تقوم القاعدة بعملية جديدة في الولايات المتحدة فإذا استطاع أن يدير الأزمة في أفغانستان ويعني الأمور التي وصفها حتى الآن هي نوعا ما إدارة الأزمة مع طموح أن يتحسن الوضع بالمساعدات الاقتصادية واستعمال بعض الدروس التي نجحت في العراق والتنسيق مع باكستان وإلى ما هنالك. مقاربة الرئيس أوباما التي تختلف ربما بالكمية وليس بالنوعية بالنسبة لآخر سنتين من إدارة بوش هي محاولة إيجاد مزيج من الحلول العسكرية والتنموية والسياسية لإدارة أو تحسين وضع الأزمة في هذه المنطقة، الجديد ربما بالكمية أولا أنه عين موفودا ثابتا إلى الهند وباكستان اللي هو ريتشارد هولبروك، شخصية مهمة وله وزنه في الدبلوماسية الأميركية، ولا ننسى أن تدعيم الوضع الباكستاني وتمكين باكستان من التعاطي مع موضوع وزيرستان وموضوع الطالبان وموضوع القاعدة والتعاطي إيجابيا مع الموضوع الأفغاني له علاقة كبرى بالعلاقة الباكستانية الهندية، والولايات المتحدة اليوم على علاقة ممتازة مع الهند وعلى علاقة جيدة جدا مع باكستان وقد يستطيع هولبروك وأوباما وجو بايدن الذي هو خبير في هذا المجال أن يعززوا وضع باكستان لتساعد سياسيا في هذا المجال ولكن حلول نهائية أو جذرية ليست يعني كما ذكر الضيفان اللذان سبقا يعني أمر صعب وصعب جدا، أفغانستان ليس لها مكونات الدولة كما هو الحال في بغداد أو في العراق والإطار الأفغاني صعب وصعب جدا.

عبد الرحيم فقرا: سمعنا بعض التحليلات هنا في الولايات المتحدة تقترح على باراك أوباما أن يباشر الحديث المباشر مع بعض فصائل الطالبان التي قد تكون منفتحة على الحوار مع باراك أوباما، ما واقعية هذه الاقتراحات بتصورك؟

بول سالم: أظن أن التفاوض غير المباشر أمر بدأ في نهاية إدارة بوش عبر السعوديين وعبر المخابرات الباكستانية وإلى ما هنالك فهذا الأمر بشكل غير مباشر هو أمر حاصل ويوجد فصائل مختلفة من بين الطالبان منهم يريد تسوية منهم يريد الاستمرار بمواجهة مفتوحة وبرأيي أن أوباما سيحاول أن يستفيد من هذه الفرص إذا أتت أو إذا كانت موجودة ولكن مفاوضات مباشرة بين الولايات المتحدة وطالبان أو الولايات المتحدة ومنظمات أخرى تعدّها الولايات المتحدة وحسب القانون الأميركي مصنفة إرهابية أمر بالوقت الحاضر مستحيل سياسيا ودبلوماسيا كمفاوضات مباشرة ولكن الانفتاح غير المباشر أمر وارد جدا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الرحيم فقرا: بروفسور أندرو بايسيفيتش هل توافق بول سالم على ما يقوله بأن آفاق مفاوضات أو اتصالات مباشرة مع فصائل معينة من الطالبان من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما أمر غير وارد؟

أندرو بايسيفيتش: أنا الحقيقة لا أعرف ما يكفي عن دواخل وطريقة عمل طالبان وأن هذه الفكرة التي يقولها جيدة ومقبولة أم لا، لكن يبدو لي أن أوباما نفسه يميل أن يكون رجلا عمليا واقعيا وبالتالي فهو مستعد لاختبار أي إمكانية إن كانت هناك فرصة لمثل هذا الشيء ولذلك أعتقد هو يبعث بإشارات عن إرادته أو رغبته بالحديث مع إيران وكذلك أعتقد أنه سيقوم ببعض الاختبار ليعرف إن كان هناك بعض عناصر طالبان يمكن أن نتعامل معها، أما إذا كانت هذه الاختبارات ستنجح أم لا فهذا أمر لا أعرفه.

عبد الرحيم فقرا: هل هناك على مستوى من المستويات نهاية بروفسور بايسيفيتش أي شيء يمكن أن يعول عليه باراك أوباما في نفوذ إيران في أفغانستان؟

أندرو بايسيفيتش: أنا آمل أن إدارته ستحاول في الأقل أن تقيم وتقدر أو تأخذ في الحسبان المخاوف الإيرانية الأمنية من وجهة نظر إيران ليس لكي تحققها ولكن إنما على الأقل لكي تقدر وجهة نظر الخصم المقابل فإيران لديها بعض القلق الأمني المشروع إلى حد أنه سيكون من الممكن للولايات المتحدة أن تعالج أو تخفف بعض هذه المخاوف الأمنية بطريقة لا تتعارض مع مصالحنا المهمة لكن علينا أن ندرس هذه الإمكانية وإذا ما استطعنا أن نخفف مخاوف إيران الأمنية فإن ذلك قد يخفف بعضا من حيرتنا وصعوباتنا في أفغانستان.

تغطية قناة العربية لخطاب باراك أوباما الرئاسي

تناقش حلقة برنامج بانوراما التي بثت على قناة العربية بتاريخ 20 \ يناير – كانون الثاني \2010، والتي يديرها الإعلامي محمود الوروراي، الأجندة السياسية للرئيس الأميركي باراك أوباما من منطلق خطابه الرئاسي الأول بعنوان "عهد أوباما...الأسلوب والسياسات".

ضيوف الحلقة:

د.مهدي دخل الله :وزير الإعلام السوري السابق – دمشق

هشام ملحم :الخبير في الشؤون الأميركية – من واشنطن

عادل الطريفي الباحث السعودي – من لندن

عهد أوباما الجديد آمال معقودة على حل ملفات معقدة، فهل يكون الرهان على التغيير؟

محمود الوروراي: بعد أداء القسم أصبح باراك أوباما رئيساً رسمياً للولايات المتحدة يحمل الرقم 44 لرؤساء أميركا، والرقم 1 لرئيس من أصل إفريقي. عهد جديد. أميركا والعالم في.. أميركا والعالم تحديداً الكل يترقب سياسة أوباما الجديدة التي ترتكز على شعار التغيير. وبين متفائل ومتشائم تنقسم التحليلات والتوقعات حول نهج أوباما للتعاطي مع الملفات المعقدة التي لم ينجح من كان قبله في حلها، فبعضهم يشير إلى أنه سيسقط في مصيدة العقدة، بينما يشير آخرون إلى أنه سيفاجئ العالم بحلها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوباما ورهان التغيير

GRAPباراك أوباما (الرئيس الأميركي الجديد): أمتنا الآن تواجه حرباً على الإرهاب والكراهية، واقتصادنا متدهور بسبب عدم المسؤولية من مسؤولين كثيرين محليين، وبسبب عدم اتخاذنا قرارات صعبة فقدنا بيوتاً ووظائف وأعمال، وكل يوم يأتي لنا بأدلة جديدة على أننا بحاجة إلى طاقة جديدة لمواجهة أعدائنا.

محمود الورواري: وفي جزئية أخرى من خطابه أكد الرئيس أوباما أن الولايات المتحدة اختارت الأمل عوضاً عن الخوف مشدداً على أنها ستنهض في مواجهة التحديات الكثيرة.

GRAP باراك أوباما: في هذا اليوم نجتمع لأننا اخترنا أن نقف مع الأمل على الخوف، وأن نتحد، وفي هذا اليوم نأتي لنصنع نهاية للوعود الكاذبة والأفكار البالية والتدهور السياسي الذي شهدناه في الماضي. نحن بقينا أمة فتية والوقت يقول إنه آن الأوان أن نتحدى وأن نقف أمام كل الصعوبات ونؤكد روحنا الصامدة.

محمود الورواري: وتعهد الرئيس الأميركي باراك أوباما ببداية جديدة مع العالم الإسلامي، وقال إن عهده يسعى إلى نهج جديد للمضي قدماً استناداً إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل.

GRAP باراك أوباما: للعالم الإسلامي أقول: إننا نسعى لنهج جديد للمضي قدماً استناداً إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل.

محمود الورواري: وقال أوباما أيضاً: إن الولايات المتحدة ستبدأ وبشكل مسؤول بترك العراق لشعبه وإرساء سلام في أفغانستان الذي وصفه بصعب المنال.

GRAP باراك أوباما: سوف نبدأ بمغادرة العراق ونتركه لأهله بشكل مسؤول، ونحارب من أجل السلام في أفغانستان ومع أصدقائنا وحلفائنا سوف نعمل لتخفيض خطر الانتشار النووي، ولن نعتذر عن طريقتنا في الحياة، وسوف ندافع عنها ونقول لأولئك الذين يفرضون وجهة نظرهم بالقوة وبقتل الأبرياء: إن أرواحنا أقوى وسوف نهزمكم.

محمود الورواري: أوباما الرئيس الأميركي الجديد، ومنذ ربما نصف ساعة أو ساعة من الآن كان كذلك، إذا نحن هذا الموضوع من خطابه تحديداً نحاول أن نستقرئ ونستشف كيف تكون ملامح السياسة الأميركية الجديدة سواء في.. تحديداً في الشرق الأوسط، ربما عناوين كبيرة: الأزمة الاقتصادية، التغيّر المناخي، الشرق الأوسط وعناوينه كثيرة، العالم الإسلامي، أفغانستان، إيران، العراق وغيرها، كلها أشياء نحاول أن نقرأ ما ستكون عليه هذه السياسة، هذا ما سنحاول أن نقرأه مع ضيوفنا في هذه الحلقة. من لندن معنا السيد عادل الطريفي الباحث السعودي، ومن واشنطن معنا الزميل هشام ملحم الخبير في الشؤون الأميركية، ومن دمشق معنا الدكتور مهدي دخل الله وزير الإعلام السوري السابق. لكل ضيوفي التحية والتقدير. وأبدأ من واشنطن مع زميلنا هشام ملحم. هشام لفت نظري قبل الدخول إلى السياسة مجموعة من القيم الأميركية ومجموعة من المفردات أطرحها عليك ونقرأها معك: مسألة المثل، مسألة القيم، مسألة المبادئ الأميركية، جمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعبارات بعينها: أميركا قوية بقيمها ومثلها ومبادئها وليس بسلاحها وصواريخها، كل هذه الأشياء هل تؤكد فعلاً ما صرح به أوباما سابقاً بأن عودة القيم الأميركية؟ وهل ذلك سينعكس على السياسة؟ أم أنها مجرد كلمات تطرح في كل خطابات التنصيب حسب متابعتك؟

هشام ملحم: طبعاً بعض هذه المبادئ والمفاهيم والقيم والمثل تجدها في معظم خطب التنصيب وخاصة في خطب التنصيب المتميزة والتي لا يزيد عددها على 7 أو 8 من أصل 56 خطاب تنصيب على مدى أكثر من 230 أو 240 سنة. الخطاب عادة خطاب التنصيب يفترض أن يكون شاعرياً، خطاب حالة الأمة يفترض أن تكون نثرية بمعنى.. وهذا ما يفسر مثلاً غياب الطروحات المفصلة إن كان عن عملية السلام في الشرق الأوسط أو حتى عن العراق أو حتى عن خطته الاقتصادية، لم يتطرق إلى هذه الأمور. باراك أوباما في هذا الخطاب يرسم ملامح العالم الجديد الذي يريد أن يقوده أو أميركا الجديدة التي يريد أن يقودها ويرسم هذه الملامح بفرشاة كبيرة، ومن هنا غياب التفاصيل وهذا أمر متوقع وغير مستغرب. ولكن في السياق الذي جاء فيه الخطاب السياق الزمني في نهاية عهد الرئيس بوش بعد 8 سنوات من سياسات أحادية الجانب أدانها باراك أوباما وخاصة بالنسبة للحرب في العراق وخاصة بالنسبة لمعسكر غوانتانامو وما جرى فيه. الحديث هنا عن المبادئ الأميركية والقيم الأميركية يريد منه باراك أوباما أن يقول ضمناً سوف تكون هناك صفحة جديدة.

محمود الورواري: نعم..

هشام ملحم: في حقبة باراك أوباما وهي تختلف عن صفحة أو حقبة جورج بوش وخاصة في الرسالة التي وجهها للعالم كله وليس فقط للعالم الإسلامي. هذه كلمة من الرئيس الأميركي للعالم يقول: نريد أن نمد لكم يد المصافحة، فلنبدأ صفحة جديدة، ولكن يجب أن تتذكروا أنني أنا أمثل أيضاً أميركا بهذا الإرث الكبير. وبالتالي رأينا كيف يتنقل بين القيم الأميركية وفتح صفحة جديدة وفي الوقت نفسه القول سوف نحارب كل من يستخدم القوة والعنف والإرهاب إلخ، مع أنه لم يذكر الإرهاب بالكلمة، ومن ثمَّ أعتقد أن هناك رسالة ضمنية للأميركيين وللعالم بأنه سوف يكون مختلفاً عن جورج بوش.

محمود الورواري: نحن سنقرأ هذه الرسائل الحقيقة بتفصيل شديد. ولكن يعني الدكتور مهدي دخل الله وزير الإعلام السوري السابق في دمشق، دكتور أنت ربما تابعت كلمة باراك أوباما، أنا سأحاول أن أسألك تحديداً عما يخص العالم الإسلامي، هو قال جملتين تحديداً للعالم الإسلامي: الجملة الأولى نسعى إلى طريق جديد قائم على المصالح المتبادلة والاحترام المتبادل، هذه الجملة إذا ما قارنتها بخطابات بوش السابقة كيف يمكن أن تنظر إلى هذه النقلة؟ هل هي فعلاً نقلة في السياسة الأميركية تجاه هذا الحوار العقلاني مع العالم الإسلامي؟ ونحن في إطار حوار نعرف أنه..؟

د. مهدي دخل الله: نعم. هي نقلة بالتأكيد يعني. لنلاحظ أن الرئيس أوباما هو حالة فريدة تكاد تكون في التاريخ المعاصر، وهذا يقودنا أيضاً إلى فهمه العلاقة مع العالم الإسلامي، حالة فريدة إذ إنه نوع من التكامل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأربع تناقضات: أولاً هو رئيس غير أبيض يحكم أقوى قوة بيضاء في العالم. ثانياً هو مسيحي من أصل مسلم أنه يجمع هذين الدينين الكبيرين المسيحية والإسلام. ثالثاً أنه شاب ولكنه محاط بمستشارين من الكهول. ورابعاً أنه فقير وصل إلى حكم كان حصراً على الأغنياء. هذا الجمع للتناقضات يجعله حالة فريدة. هو دخل التاريخ حتى قبل أن يحكم حتى لو كان أداؤه غير جيد في المستقبل، لكنه دخل التاريخ. الآن هو طرح مبادئ على الأقل ثلاثة أو أربعة مبادئ هي تختلف كلياً عن فلسفة المحافظين الجدد التي تعودنا عليها، الفلسفة المطلقة الانتقائية التي لا تعترف بالآخرين، أول مبدأ طرحه هو النهج الحواري وأكده. ثاني مبدأ طرحه أنه يجب عدم استخدام القوة لأن القوة لا توصلك إلى شيء وإنما قوة الحق هي التي توصلك إلى الشيء وليس القوة العسكرية، وهذا مبدأ مهم جداً في العلاقات الدولية. ثالثاً أنه تحدث عن العالم الإسلامي على أساس الاحترام المتبادل، وأيضاً هذا كلام جديد نسمعه أن هناك يجب أن يكون احترام متبادل ومصالح مشتركة مع العالم الإسلامي، وليس العالم الإسلامي في منظوره الأسود الإرهابي..إلخ. ورابعاً أنه عندما تحدث عن الأميركيين تحدث عن أطياف الأميركيين. قال: نحن أمريكيون مسيحيون ومسلمون، لاحظ وضع المسلمين فوراً بعد المسيحيين، ومن ثم يهود وهندوس وملحدين إلى آخره. أي أنه نظر إلى المجتمع في تنوّعه وليس في أحاديته كما كان ينظر المحافظون الجدد قبله. إذا نحن أمام تغيّر على الأقل على الأقل في الكلام الآن. أنا أعلم أن أوباما يعني الإمكانات ليست كبيرة أمامه وخاصة أن لديه إرثاً صعباً جداً يعني، هو من أصعب.. ربما أصعب إرث يرثه رئيس أميركي عن سابقه.. لكن أيضاً هناك إمكانات..

محمود الورواري: سأترك الإرث لأننا سنأتي إليه تحديداً، ولكن أنت قلت جملة مهمة ووصفت توصيفاً دقيقاً للنقاط التي تراها هي نقاط اختلاف ونقاط جديدة. يعني أنتقل بهذه النقاط جميعها إلى الأستاذ عادل الطريفي في لندن، أستاذ عادل إلى أي حد يمكن أن تتفق أو تختلف على أن هناك اختلافاً في هذا الخطاب تحديداً وإلى هذا الانفتاح والخطاب في العالم الإسلامي؟ وهل ذلك يعدّ تغيراً فعلاً يعقبه تغير في الممارسة؟ يعني تغير في الخطاب يعقبه تغيّر في الممارسة؟

عادل الطريفي: أؤكد كلام الدكتور مهدي. نعم هذا خطاب مختلف كثيراً عن الخطابات السابقة لرؤساء أميركا. تضمن هذا الخطاب دعوة إلى إعادة صنع أميركا من جديد. طرح الرئيس أوباما جملة من الأفكار التي ستقود إدارته الجديدة، وأيضاً قدم رسائل للشعب الأميركي، طبعاً كان هذا النوع من الخطب أو هذا النوع من المناسبات دائماً ما كانت مناسبات احتفالية. ولكن الرئيس أوباما أراد أن يخفّض التوقعات وأن يطلب من الشعب الأميركي تقديم تضحيات أكبر بتغيير أميركا على مستويات متعددة، مستويات تتعلق بالأنظمة الداخلية، مستويات تتعلق بالسياسة الخارجية، وأيضاً بالحلم الأميركي، أو استعادة الحلم الأميركي، والعودة إلى أفكار الآباء المؤسسين. ولا شك أن الفريق الذي جمعه الرئيس أوباما هو فريق متنوع وفريق مختلف ويختلف تماماً عن تلك الأفكار التي كانت موجودة في إدارة الرئيس بوش، سواء كان من المحافظين الجدد أو في المرحلة الثانية من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إدارة الرئيس بوش وهي العودة إلى الواقعية السياسية بممارساتها المعتادة داخل السياسة الأميركية الخارجية، ولذلك سنشهد تغييرات كثيرة يعني من إدارة أوباما. ولكن السؤال أن هذه التغييرات: متى ستأتي؟ وما حظ المنطقة منها؟ يعني المنطقة يعني وجه الرئيس أوباما لها رسالة واضحة جداً، رسالة إلى العالم الإسلامي كله، وهذه الرسائل يعني كانت هي الرسالة الوحيدة الخارجة عن الرسائل الموجهة إلى الشعب الأميركي. ثم أيضاً حتى الملاحظتين اللتين أضافهما أوباما في الخطاب فيما يتعلق بقادة دول العالم وقادة الأنظمة ثم قادة الراديكالية وقادة النظم الأصولية كلها كانت أيضاً تتحدث في جوهر من جواهرها عن العالم الإسلامي، العراق، أفغانستان. إذا هذا رئيس يريد أن يتحدث بشكل مباشر وأن يغيّر من سياسات الولايات المتحدة وأن يعد الآخرين بنهج جديد.

محمود الورواري: طيب هشام يعني الحقيقة هذه النقاط كلها أضعها أمامك وهي.. ولكن أضيف إليها تصريحين، يعني والتصريحان ربما كانت رسائل موجهة إلى بوش تحديداً الرئيس السابق. يقول: آن الأوان للتخلي عن الأفعال الصبيانية. يقول: عصر حماية المصالح الضيقة قد ولى. هذه الرسائل قرأناها هكذا لا ندري إذا كانت قراءتنا صحيحة أو لا، ولكنها رسائل موجهة إلى بوش تحديداً، إلى عصر بوش تحديداً، إلى السنوات الماضية تحديداً. هل وصلت في الداخل الأميركي بهذا الشكل؟ وهل تحتمل تأويلاً آخر؟

هشام ملحم: أعتقد أن هذا هو التأويل الصحيح وإن كان يجب يعني للصدق أن نقول أنه يتحدث ليس فقط إلى الرئيس بوش أو إلى الحزب الجمهوري أو بعض القوى المتشددة في الحزب الجمهوري التي انتقدها في السابق باراك أوباما، ولكنه أيضاً يتحدث إلى النخبة السياسية الأميركية بمجملها، بما فيها أيضاً ممارسات للديمقراطيين، السياسات ضيقة الأفق المبنية على المصالح الأيديولوجية الضيقة التي أحياناً تضحي بالمصلحة العليا للبلاد، السياسات الأنانية، الممارسات كما نراها أيضاً في الكونغرس الذي ترى أغلبية الأميركيين أن أداءه سيئ، وبالتالي هذا يأتي في سياق تأكيده وجود روحية جديدة على نهج جديد على نبذ خلافات الماضي الحزبية الضيقة التي انتقدها كثيراً خلال الحملة الانتخابية وخلال وجوده في مجلس الشيوخ حتى قبل حملته الانتخابية، وبالتالي يجب أن نضع هذه الإشارة على أنها نوع من التأنيب الجزئي لإرث الرئيس بوش، ليس فقط في العالم، ولكن أيضاً في الداخل. الرئيس بوش جاء قبل 8 سنوات ليدعي بأنه موحّد وليس مقسّم، وانتهى في نهاية الأمر بتقسيم البلاد بطريقة أيديولوجية سياسية ضيقة يرى أوباما أنها سوف تبقى معنا لوقت طويل إذا لم تتم معالجتها بقوة وبشكل مباشر وهذا ما أراده اليوم.

أوباما ووعد العالم الإسلامي بالاحترام المتبادل

محمود الورواري: نعم. دكتور مهدي يعني أنت تحدثت عن أنه فعلاً هناك تغيّرات وطرحت هذه النقاط الأربعة، ولكن هناك جملة تأتي في إطار التعامل مع العالم الإسلامي وهي.. هو يقول الاحترام المتبادل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن هناك جملة يقول على الدكتاتوريين الذين يتمسكون بالسلطة ويقصون المعارضة سنساعدهم إذا تخلوا عن هذه الممارسات، أضيف إلى هذه النقطة المبدأ القديم لبوش وهي مسألة نشر الديمقراطية والإصلاح السياسي، يعني في هذه النقطة تحديداً إلى أي حد هذا تغير إذا قارناه بمبدأ الإصلاح السياسي ونشر الديمقراطية وتصدير الديمقراطية وخصوصاً للعالم الإسلامي؟ وإلى أي حد هي قابلة للتحقيق يعني؟

د. مهدي دخل الله: يعني هو هنا تحدث بشكل غير مباشر على نفس المصطلح الذي استخدمه بوش عندما قال الدكتاتوريين هو يقصد أنه حيث لا توجد ديمقراطية علينا أن نساعد من أجل الديمقراطية، لكن لم يستخدم المصطلح بشكل مباشر، على كل حال يعني هو لم يتخلى بشكل كامل عن طريقة التفكير الأميركية، هو لم يأتِ من المريخ، وإنما هو جاء من نسق معيّن مرسوم للسياسات الأميركية والمفاهيم الأميركية وهو رغم أنه حاول أن يكون حوارياً لكنه أظهر في كثير من الأحيان أن القيم الأميركية هي القيم الأولى وهي القيم التي لها أفضلية والتي يجب أن تكون سائدة في العالم، هذه منطلقات لا أعتقد أن أميركياً واحداً حتى من بين أبناء الشعب الأميركي يستطيع أن يتخلى عنها. لكن عندما نبتعد عن هذا، عندما نقارن بين.. فلنقل بين مذهبه ومذهب المحافظين الجدد، أنا أعتقد أنه ربما يقول إذا بقينا عند الكلام ربما يكون هو روزفلت جديد ولديه "نيوديل" جديد. يعني هو تماماً في كلامه عن السوق وعن الاقتصاد ودور السوق وضرورة رقابة السوق لأن السوق – قال – هي أصل الرفاه، لكن يجب أن تكون هذه السوق مراقبة، يجب أن تكون هناك رقابة قوية للسوق، فهو يعيدنا إلى كينز بينما كان المحافظون عند فريدمان، ملتون فريدمان ونظريته النقدية. لذلك هنا يوجد تغيّر جوهري إيديولوجي، نحن أمام رأسماليتين، رأسمالية المحافظين الجدد هذه الرأسمالية التي عرفناها ببشاعتها، والرأسمالية الاجتماعية رأسمالية كينز التي تريد تدخل الدولة لصالح المجتمع وخاصة الفقراء من المجتمع، وهذا بالتأكيد سينعكس على العلاقات الخارجية لأن الرأسمالية الاجتماعية رأسمالية حوارية تعترف بالآخر وتعترف بالفقير وتعترف بالمجتمع وتعترف بالطبقات الفقيرة.. إلخ. لذلك هذا التغيّر في إطار الأيديولوجيا الأميركية الداخلية لا شك ستنعكس إيجاباً على السياسة الخارجية الأميركية، لكن ما هي الإمكانات الموجودة؟ لا ننسى أن هناك مفهوماً أو هناك دراسة وضعت أو إستراتيجية وضعت بين عام 2006 بين الديمقراطيين وفي مجلس العلاقات الخارجية، بين الديمقراطيين والجمهوريين، أي أنها إستراتيجية فوق حزبية على الحزبين أن يلتزما بها وهذه الإستراتيجية يعني تقول أن على الولايات المتحدة الأميركية أن تكون قوية وموجودة في جميع أنحاء العالم وأن تحارب من أجل النفط وأن تكون موجودة عسكرياً في مناطق النفط، هذه أصبحت مسلمات داخل هذه الإستراتيجية، أعتقد أن على أوباما أن يتمسك بها ونحن نعلم خطته تجاه العراق، يعني هو هناك ثلاثة سيناريوهات هو اختار سيناريو منه، لكن يبقي قسماً كبيراً من القوات الأميركية في المنطقة سواء في العراق أو في القواعد الأميركية بجانب العراق.

محمود الورواري: طيب أستاذ عادل يعني هذه النقطة تحديداً مسألة المصطلحات ما زالت تكرر،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدكتاتوريون هو نفس المصطلح الذي كان يذكره بوش بشكل كبير، ولكن التعامل مع هؤلاء اختلفت الوسيلة، كان بوش يستخدم وسيلة، هنا يستخدم وسيلة إذا أرادوا، هذه النقطة، ولكن هو يضيف نقطة أيضاً ويقول يعني تراجع أميركا أصبح واقعاً لا مفر منه، أميركا تتراجع هذا شيء أكيد جداً. في ظل التصريحين كيف يمكن أن نقرأ إذا كان هناك اختلاف أو كان هناك رؤية يمكن أن نقرأها سوياً في التعامل الديكتاتوريين حسب مسماه؟

عادل الطريفي: لا. أعتقد أن الرئيس أوباما حاول أن يتجنب كثيراً من المصطلحات والمفردات الملغّمة التي كانت ترد في خطابات سابقة، وهو أيضاً تحدث يعني رغم الحديث عن تهديدات على أعداء أميركا وقدرة أميركا على الرد على أي عدوان أو أي رغبة في التعاون مع أميركا، ولكنه في الوقت ذاته كرر جملة من الأفكار والمفاهيم بعضها يتعلق بأننا مستعدون للعمل مع أصدقائنا وأعدائنا في موضوعات كثيرة، وأيضاً قال – ربما تكون جملة بليغة جداً – بأن أيدينا تمتد إلى الذين تنفك قبضاتهم أي أنه لدى إدارته استعداد كبير جداً للحديث والجلوس مع الآخرين. طبعاً هذه الأمور يجب اختبارها مستقبلاً. لكن لا أظن أن الرئيس أوباما ورد في خطابه أنه يظن بأن أميركا تتراجع، هو كان ينقل هذا الرأي السائد بين الأميركيين، ولكنه كان يعد بأن هذا الانتكاس سوف يقابله صعود، بمعنى أنه يعدهم بأيام صعبة مقبلة، ولكنه أيضاً يعدهم بمستقبل زاهر يعني خلال الأعوام القادمة.

محمود الورواري: نعم. يعني هو حتى قال أنه على الأميركيين أن يخفضوا من سقف تطلعاتهم، هذه كلمة مهمة جداً. ضيوفي الكرام، اسمحوا لي أن أقف أمام هذا التقرير الحقيقة، ونعود بعد ذلك لنكمل هذا النقاش. هذا التقرير يقول يعني بالنسبة لقضايا الشرق الأوسط الذي تتصدر هذه القضايا طبعاً قضية إيران أولويات السياسة الخارجية الدولية للرئيس الأميركي باراك أوباما، وتعتقد إدارته أنه من واجبها إعادة الدور القيادي للولايات المتحدة الأميركية في هذه المنطقة نتابع التفاصيل مع بيار غانم.

بيار غانم: قال باراك أوباما: إن قضايا المنطقة بدءاً من عملية السلام في الشرق الأوسط، وصولاً إلى سوريا وإيران وأفغانستان وباكستان، هي قضايا مترابطة ويجب التعامل معها على هذا الأساس، وتتقدم قضية السلاح النووي الإيراني والسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين القضايا الأخرى.

هيلاري كلينتون (وزيرة الخارجية الأميركية في إدارة أوباما): علينا إتباع سياسة القوة الذكية في الشرق الأوسط بشكل يحفظ أمن إسرائيل ويتجاوب مع الطموحات السياسية والاقتصادية المشروعة للفلسطينيين.

بيار غانم: تعتقد إدارة أوباما أن من واجبها إعادة دورها في المنطقة، لكنها تشعر أنها تحت ضغوط مضاعفة لأن التوصل إلى حل الدولتين أصبح في خطر.

مارتن انديك (سفير سابق ورئيس مركز صابان للدراسات): المشكلة أن الإسرائيليين والفلسطينيين دعموا خيار الدولتين لكنهم لم يعودوا يعتقدون أن هذا الحل ممكن.

بيار غانم: ترى إدارة أوباما أن من الضروري التحدث إلى سوريا، وترى أيضاً أن توصل سوريا إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتفاق مع إسرائيل يجب أن يسير بالتوازي مع المسار الفلسطيني، وترى أن هذا يساعد على ضبط التنظيمات المتطرفة ويعيق اتصال حزب الله وحركة حماس بإيران. تعتبر إدارة أوباما أيضاً أن من الضروري التحدث إلى إيران من دون تهديدها باستعمال القوة، أما حصول إيران على السلاح النووي فأمر آخر.

مارتن انديك: قال أوباما: إن حصول إيران على السلاح النووي يغيّر الوضع، فإن مجرد الشعور أن إيران تقترب من امتلاك السلاح النووي يطلق سباق تسلح نووي في المنطقة وربما يتسبب بضربة استباقية إسرائيلية.

بيار غانم: من إيجابيات المرحلة أن الوضع الأمني في العراق هدأ مقارنة مع العامين 2005 و2006 ويمكن لإدارة باراك أوباما إعادة إطلاق عملية السلام مباشرة بعد الانتخابات الإسرائيلية.

بيار غانم – العربية – واشنطن.

محمود الورواري: السلام في الشرق الأوسط، سوريا، إيران، أفغانستان، باكستان، كلها عناوين طرحها بوش وفي أجندة بوش بشكل كبير.. باراك أوباما عفواً.. بشكل كبير هذا ما نطرحه في تساؤلات الجزء الثاني من هذه الحلقة ولكن نقف الآن أمام فاصل.

أولويات أميركا في عهد أوباما

محمود الورواري: أهلاً بكم من جديد. ونحن نبدأ الجزء الثاني من نقاشنا في حلقة بانوراما اليوم وربما بدأناها بهذه العناوين الكبيرة في الشرق الأوسط، سوريا، إيران، أفغانستان، باكستان، العراق، السلام في الشرق الأوسط، عناوين كبيرة جداً، ولكن أبدأ مع هشام. هشام يعني هذا التحليل هذا ما جاء أو ما ذكره بيار غانم في تقريره بناء على قراءات سابقة وتصريحات سابقة، ولكن ما جاء في الخطاب أنا أطرحه أمامك يعني لم يكن هناك ذكر في الخطاب إلا لأفغانستان، وقال: سنحقق سلاماً صعب المنال في أفغانستان، ذكرها بالاسم، وذكر العراق بالاسم وقال: سنعيد العراق إلى شعبه. أما إيران، فلسطين، السلام في الشرق الأوسط، لم يأتِ على ذكره وإنما تحدث عن عالم إسلامي في مجمله. هل يمكن أن نفهم من هذا الخطاب أن أفغانستان هي الأولوية؟ العراق هي الأولوية؟ وبالتالي في آخر أولوياته مسألة السلام والمسائل الأخرى؟

هشام ملحم: يعني فلنتحدث عن البديهيات. هذا رئيس أميركي يخاطب الأميركيين ومن بعدهم طبعاً يخاطب العالم. لأميركا 130 ألف جندي في العراق، لأميركا 30 ألف جندي في أفغانستان، يعتزم مضاعفة أعدادهم إلى 60 ألف جندي خلال الأشهر المقبلة في أفغانستان، بالتالي هو يتحدث عن خسائر أميركية بشرية ومادية هائلة في العراق وحتى في أفغانستان، هو منذ سنوات يركز على أن الحرب الحقيقية لأميركا هي أفغانستان وعلى عدو يجب أن نحدده بوضوح اسمه القاعدة، تنظيم القاعدة، وكل ما يتعامل مع القاعدة وليس الخانة الكبيرة الواسعة المبهمة التي سماها جورج بوش "الحرب ضد الإرهاب" بين هلالين. بالنسبة للعراق هناك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له مواقف قديمة، له التزامات محددة بالانسحاب خلال 16 شهراً وأن يضيف إلى ذلك انسحاباً مسؤولاً بمعنى أن هذا الموقف ليس منقوشاً على حجر وبالتالي من مسؤولياته كرئيس جديد للولايات المتحدة أن يتحدث عن النزاعات التي تهم المواطن الأميركي بدمه وبماله، ومن هنا التركيز وحتى بشكل عابر إذا لاحظت الإشارة إلى العراق قصيرة، الإشارة إلى أفغانستان قصيرة، لم يتحدث حتى عن خطته الاقتصادية لتنشيط الاقتصاد والتي سوف تصل إلى 800 مليار دولار، لم يتحدث عنها بالتفصيل، هذا ليس خطاباً تفصيلياً. كما قلنا الخطاب المفصل سوف نتوقعه بعد أسابيع وهو خطاب حالة الأمة، عندما يتحدث عن الوضع الداخلي بالتفصيل، وأعتقد أنه سوف يتطرق أيضاً ببعض التفصيل ربما إلى القضايا الخارجية. نقطة أخيرة، قد نتوقع في أي وقت أن يعيّن باراك أوباما السيناتور السابق جورج ميتشل كمبعوث خاص للشرق الأوسط، هذا بحد ذاته أعتقد سوف يكون مؤشراً جيداً على تعيين شخصية أميركية محترمة من أصل عربي لبناني، له باع طويل في قضايا الشرق الأوسط، رجل ساهم في صنع السلام في ايرلندا الشمالية، وله مواقف محددة بالنسبة لموضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فيما يسمى بتقرير ميتشل المشهور، والذي طالب فيه إسرائيل بوقف جميع أنواع الاستيطان مقابل توقّف الفلسطينيين عن أعمال المقاومة. وبالتالي يجب أن نضع أوباما في هذا السياق وألا نركز كثيراً وأن لا نقرأ الكثير لأنه لم يتطرق إلى فلسطين أو إلى اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

محمود الورواري: نعم. طيب يعني أنت قلت فعلاً هذا خطاب وربما هو أشار إلى أن الحالة والبرد وهذه الأشياء ربما تجعله يوجز في الخطاب. دكتور مهدي دخل الله يعني ما تم الإشارة إليه في التقرير وكان تقريراً مفصلاً ووافياً الحقيقة في مسألة العناوين في الشرق الأوسط أقف أمام سوريا يعني اتفاق فتح حوار مع سوريا يتوازى مع اتفاق فتح حوار سوري إسرائيلي، يتوازى مع نفس الشروط تكرار نفس الشروط السابقة واللي هي ضبط المنظمات المتطرفة حسب التعبير الأميركي، وهناك إشارة إلى حماس وحزب الله في هذه النقاط أو الفصائل الفلسطينية المتواجدة، إذا الشروط لم تختلف دكتور إذا كان ما نقوله سيتبعه أوباما في المستقبل؟

د. مهدي دخل الله: هو يعني بشكل عام على ما أعتقد أن أوباما سوف يكون عند أوباما تغير في الأسلوب وليس في مضمون السياسة الأميركية لأن التغير في مضمون السياسة الأميركية ليس بيده. أنا تحدثت عن الإستراتيجية الخارجية التي وضعها الحزبان في مجلس العلاقات الدولية وهو ملتزم بها. لكن وبالنسبة لسوريا دائماً كانت تريد الحوار مع أميركا، لكن يبدو حتى الآن أن الوقت صعب جداً. لماذا؟ لأنه في الأيام الأخيرة سوريا عززت موقفها كثيراً. هناك ثلاثة تعزيزات للموقف السوري، أولاً إن سوريا أعلنت إيقاف المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل بسبب العدوان على غزة، ثانياً إن سوريا أعلنت أنه بالنسبة لها المبادرة العربية مبادرة ميتة نهائياً، وثالثاً إن سوريا أكدت من جديد على تحالفها مع المقاومة وعلى دعم المقاومة. أعتقد أن هذه الثلاثة تعزيزات للموقف السوري هي يعني قد لا تساعد أوباما كثيراً في هذا الاتجاه، لكن هناك ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يساعد، شيء آخر ما يساعد وهو شيء واقعي وهو ما حدث في غزة في هذه الأيام وما حدث في يعني في إطار الصراع العربي الصهيوني، لأن إسرائيل.. مثلاً نلاحظ أنه لم يتحدث عن قضية الصراع العربي الإسرائيلي، بينما أنا أتذكر أن بوش في خطابه للولاية الثانية في خطاب التتويج أكد على أن مشكلة الصراع طبعاً هو يقول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وحل الدولتين.. إلخ ضمن أولوياته وأكدْ كثيراً. طبعاً هو لم يفِ بهذا الوعد، لكن في الخطاب أكد، بينما أوباما لم يتحدث عن هذا، لكن سوف يكون مضطراً للتعامل مع هذه القضية بسبب أن فلسطين الآن في أزمة. لاحظ زعماء أوربا بكاملهم أوروبا القوية يهرعون إلى شرم الشيخ ثم يذهبون إلى إسرائيل من دون تحضير وكأن هناك كارثة، لماذا؟ لأنهم بدؤوا يشعرون أن إسرائيل في خطر. نحن في عام الـ67 لم يرسلوا إلينا بواباً من وزارة الخارجية عندما نحن كنا المنهزمين، لذلك هذا الاهتمام بالمنطقة أساسه هو الاهتمام بمصير إسرائيل أصلاً.

محمود الورواري: طيب. أستاذ عادل الطريفي في لندن، يعني العرب، نصيب العرب في أجندة التعامل المستقبلية لأوباما تحديداً وقد سبقوا تنصيبه بوفاق وبمصالحة وهذا يجعل هناك وحدة في الخطاب، هذا ما نتمناه، ويكون هناك موقف عربي واحد، إلى أي حد قد يفرض لغة جديدة في التعامل مع العرب من قبل أميركا كمؤسسات وليس كرئيس كمؤسسة رئيس واحد؟

عادل الطريفي: لا شك أن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله للمصالحة العربية تأتي في وقت مهم جداً مع قدوم هذه الإدارة الأميركية لأنها تعكس أيضاً للأميركيين رغبة لدى قادة دول المنطقة في تجنب الخلافات والدخول في حوار سواء كان الحوار داخلياً ما بين العرب بعضهم البعض أو حتى كان بينهم وبين الولايات المتحدة، ولكن يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن أغلب الإدارات الأميركية الجديدة لا سيما إدارة الرئيس كلينتون وإدارة الرئيس بوش الأخيرة، كلها حاولت أن تتجنب في المئة يوم الأولى موضوعات السياسة الخارجية، ومهمة المئة يوم الأولى هو التركيز على الملفات الداخلية الرئيسية لا سيما تغيير النظم والتعيينات وأشياء كثيرة جداً. ولكن لا شك أن موضوع غزة يطرح نفسه على الرئيس أوباما، أظن بأن اختيار هيلاري كلينتون وهي تمتلك تاريخاً طويلاً ومعرفة نظراً إلى يعني علاقاتها بزوجها ومعرفتهم بالمنطقة وطروحاتهم للسلام خلال التسعينات، هذه كلها تصب في صالح أوباما، لأن لديه جهازاً متكاملاً يستطيع مقارعة شؤون المنطقة والجلوس وأن يبعد ذلك الثقل عن الإدارة الجديدة من أن تكون منخرطة في موضوع السلام أو منخرطة في موضوع غزة تحديداً. لكن فيما يخص سوريا وفيما يخص إيران، يعني الذين تحدثوا مع بعض المقربين من إدارة الرئيس أوباما حالياً يعرفون أن إدارة الرئيس أوباما تفكر جدياً بفتح حوار مع سوريا، ولكنها لا ترغب حقيقة بالبدء بأي مفاوضات أو حتى تقارب مع الإيرانيين ما دام الرئيس أحمدي نجاد موجوداً في السلطة حالياً، سينتظرون ربما بضعة أشهر حتى تتم الانتخابات الإيرانية وحتى يروا ما مدى التغيير الذي يمكن أن يحدث في إيران. فيما يتعلق بسوريا، لا، هناك رغبة يبدو فيما إذا كان سوريا تريد أن تقدم بعض – لا أقول – يعني بعض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الممارسات السياسية التي ربما تفتح الطريق أمام الأميركيين لمعاودة الانفتاح على سوريا ومحاولة حوار سوريا. طبعاً لا يمكن يعني أن نظن بأن هناك تغييرات كبيرة جداً سواء على الطرف السوري أو حتى على الطرف الأميركي، ولكن يجب أن نتذكر أنه كان هناك انقطاع ضخم جداً، وكان هناك بعض أعضاء الإدارة، بعض الأعضاء من خارج إدارة الرئيس بوش يحاولون الانفتاح على سوريا مجدداً عبر يعني محادثة سوريا بضرورة أن تضغط على حماس وأن تضغط على بعض المنظمات لإتاحة المجال للسلام داخل الأراضي الفلسطينية وحتى يعني أن يكون لهم دور إقليمي وأن يتعزز دورهم الإقليمي مجدداً بعد حالة الحصار أو شبه الحصار التي فرضتها الإدارة الأميركية عليهم.

المشترك والمختلف في قاموسي بوش وأوباما

محمود الورواري: طيب. هشام أعود إليك مرة أخرى أقف أو أضع أمامك مفردتين.. مصطلحين يعني اختلفا بشكل كبير عن كلمة السلام، كلمة القيم، المبادئ، المثل، هو استخدم سنواجه فقط حينما تحدث عن التحدي النووي، واستخدم نهزم حينما تحدث عن الإرهاب، وباقي الكلمة كما تابعت كانت كلمة لطيفة جيدة جداً، إلى أي حد يمكن فعلاً.. دون أن يسمي النووي لا كوريا الشمالية ولا حتى مسألة إيران وأيضاً الإرهاب تكلم عليها بشكل عام، أيضاً أريدك أن تساعدني في قراءة هاتين الكلمتين وهما نصنفهم في الكلمات السابقة كان يستخدمها بوش يعني: التحدي ونهزم ونواجه وهذه اللغة؟... هشام؟

هشام ملحم: عفواً لم أسمع الجملة الأخيرة، عندي مشكلة في..

محمود الورواري: أنا أسألك عن مفردتين تحديداً استخدمهما أوباما وهما مسألة سنواجه واستخدمها مع التحدي النووي، وسنهزم الإرهاب. نفس الجملتين ونفس الكلمتين كان يستخدمهما بوش تحديداً وفي هذه الأماكن مع الفرق ومع التخفيف؟

هشام ملحم: طبعاً هو يريد أن يقول.. هو يريد أن يقول: لا أريد إرث جورج بوش. يعني كما قلت عندما يتحدث باراك أوباما عن مكافحة الإرهاب لا يتحدث عنه كما يتحدث عنه بوش. باراك أوباما له مفهوم أفضل وأوضح وأدق وأكثر يعني واقعية للإرهاب. هو يتحدث عن وجود تنظيم محدد اسمه القاعدة، في حالة حرب مع الولايات المتحدة، شن هجمات أيلول وغيرها من الهجمات على السفارات الأميركية، هذا العدو موجود في أفغانستان، أو على الحدود الأفغانية الباكستانية. أي تنظيم يتعامل مع هذا العدو هو.. مع القاعدة هو مثل القاعدة. باراك أوباما يريد استئصال هذا – إذا بالإمكان – هذا التنظيم. هو سوف يقود حرباً لا هوادة فيها على هذا التنظيم، ولكنه لا يريد أن يخلط مع هذا التنظيم تنظيمات إسلامية أخرى حتى ولو مسلحة قد لا يرضى عن سلوكها ولكنه لا يضعها في الخانة ذاتها. هذا من الناحية النظرية والتحليلية والمفاهيمية أمر بالغ الأهمية في تحديد ما يراه هذا الرجل الرئيس الجديد كعدو على الولايات المتحدة أن تحاربه دون هوادة.. بالنسبة لإيران

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعتقد الموقف واضح. أعتقد أنه يريد أن يقول إن الولايات المتحدة لن تقبل بإيران نووية وخاصة إذا كان البرنامج النووي الإيراني له أبعاد عسكرية، ومن هنا سوف يدخل في تحاور، في حوار مع إيران، لأنه يقول وعن حق أن عزل إيران وعدم التحاور معها خلال السنوات الماضية خلال حقبة بوش لم يمنع إيران أو لم يوقف إيران أو يردعها عن تطوير برنامجها النووي. هو سوف يدخل في مفاوضات يقول إذا أردتم تقنيات نووية مدنية نحن مستعدون كما فعلنا مع كوريا الشمالية، ولكننا سنواجه أي برنامج نووي عسكري. إذا أصرت إيران على موقفها، عندها سوف يكون أوباما في وضع أفضل عند الذهاب إلى مجلس الأمن ولاّ حتى الصين وروسيا لكي يطالب بعقوبات اقتصادية أوسع. كلمة أخيرة بالنسبة للتحذير الذي وجهه للأنظمة الاستبدادية، وأعتقد أن هذا ربما رسالة ضمنية إلى دول عربية ومسلمة في العالم العربي وفي العالم الإسلامي، الدول العربية أو المسلمة التي تلوم الغرب أو أسباب خارجية أخرى في محاولة لتبرير إخفاقها في خدمة شعوبها، هو يقول ما تعطونا هالكلام الفاضي، هذا بكل بساطة ما يريد أن يقوله، لا تلوموا الغير على ما يحدث في بلادكم، أنتم أيضاً مسؤولون ولسوف نمدّ لكم اليد إذا أنتم خففتم قبضة الاستبداد والطغيان على شعوبكم، هذه لغة تختلف بعض الشيء عن بوش ولكنها لا تختلف في الجوهر.

محمود الورواري: طيب دكتور مهدي يعني ليس معي وقت كثير، ولكن أسألك عن مإذا يجب أن تفعل سوريا حتى تستفيد من هذه الأجندة الجديدة ومن هذا الانفتاح الجديد ومن هذا التغيير الذي قلت أن هناك تغيّراً حتى يكون هناك استفادة؟ وأيضاً إلى أي حد الواقع العربي الآن هذه المصالحة يمكن أن تغيّر بعض الشيء أو تتغير سوريا أو تتواكب مع ما حدث فتستفيد من هذا الحراك العالمي الجديد؟

مهدي دخل الله: يعني بالتأكيد سوريا دائماً حتى مع إدارة بوش كانت تطلب الحوار، واستقبلت كثيراً من المسؤولين الأميركيين، يعني الرئيس كارتر، بلوسي.. نانسي بلوسي رئيسة مجلس النواب، الشخصيات كثيرة استقبلتهم دائماً وفي إطار العلاقات العامة لم تقطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية والسفارة الأميركية في دمشق نشطة، لكنهم سحبوا السفير، نحن نأمل عودة السفير، لكن هناك واقع جديد في الشرق الأوسط لم تعد فيه الولايات المتحدة الأميركية القوة المطلقة، يعني هناك واقع جديد، مثلاً هذه الأزمة الكبرى التي حصلت بالنسبة لإسرائيل بعد العدوان على لبنان وعلى غزة، إذا هناك معطيات جديدة وواقع جديد يجب أن تكون الولايات المتحدة الأميركية أكثر واقعية، أن تبتعد عن ستيريوتايب أن تبتعد وأن أعتقد أن أوباما في حديثه عن الإرهاب حديثاً انتقائياً حاول الابتعاد عن التعميم وعن ستريوتايب وهذا شيء إيجابي، وخصوصاً أن برنامجه نحو العراق وحتى التعامل السلمي التفاوضي مع إيران وفتح حوار مع سوريا، كل هذه الأشياء مشجعة. لكن لا يمكن لا يمكن أن ينجح بما لم ينجح به جورج بوش أن يطلب من سوريا الشيء المستحيل الذي لا يمكن لسوريا أن تعمله، مثلاً ومعروفة هذه الأمور التي طلبها جورج بوش من سوريا، يعني نحن يلزمنا واقعية أميركية جديدة في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هل لدى أوباما دول مارقة وأخرى غير مارقة؟

محمود الورواري: هذه لغة السياسة الواقعية. أستاذ عادل ليس معي وقت ولكن أسألك عن المصطلح، مصطلحات كانت موجودة بشكل كبير: دول مارقة، ودول غير مارقة، دول محور الشر ومحور الخير، هل تعتقد أنها ستلقي بظلالها في عهد أوباما؟

عادل الطريفي: لا أعتقد أن أوباما اختار كلماته ومفرداته بدقة. هو يريد الابتعاد عن هذا الإرث، لا يريد أن يرى نفس.. هو يريد أن يكون ريغاني لكن بالمعنى الداخلي، توحيد الأميركيين في الداخل، ولكنه في الخارج يعني هو أكثر اقتراباً من المدرسة الولتسونية، الرغبة في محاولة الحوار مع العالم، قيادة العالم ولكن عبر الاحترام وعبر المصالح المشتركة فيما بين الأطراف، وأعتقد أن أوباما يعني يجسد مزيجاً جديداً داخل السياسة الأميركية، هو مزيج يجمع ما بين الريغانية الداخلية ويجمع ما بين الولتسونية في الخارج، وأعتقد أن ذلك سيؤثر وسيعكس يعني في المستقبل في منطقتنا وفي أماكن أخرى من العالم، ولكن هذه إدارة تركز كما قلت في السابق ستركز على القضايا الداخلية أولاً، ثم سوف تنظر إلى العالم الخارجي لتبحث عن المصالح المشتركة والاحترام، ونأمل أن تكون هذه الكلمات والوعود مقاربة للواقع الذي سيتم.

محمود الورواري: هشام في نصف دقيقة، مسألة الدول المارقة ومحور الشر ومحور الخير؟ في نصف دقيقة هشام.

هشام ملحم: هذه لغة تبسيطية استخدمها الرئيس بوش وهي لا تعكس الواقع المعقد للعالم أو لدور الولايات المتحدة في العالم. أعتقد أن أوباما سوف يصر على أن تقوم الولايات المتحدة بدور قيادي، وهذا أمر طبيعي ومتوقع من أي رئيس أميركي. ولكن يجب أن نتذكر أيضاً أنا لا نستطيع أن نحكم على كل الرؤساء الأميركيين بالطريقة ذاتها. يعني لم يكن بإمكان بيل كلينتون أن يغزو العراق. جورج بوش غزا العراق. سوف يكون هناك فارق كبير بين باراك أوباما، لأن باراك حسين أوباما لا يرى العالم كما كان يراه جورج دبليو بوش.

محمود الورواري: معي نصف دقيقة للدكتور مهدي دخل الله. آسف هشام. دكتور مهدي في نصف دقيقة أجبني على محور الشر ومحور الخير والمارقة وغير المارقة.

مهدي دخل الله: طبعاً أعتقد أن هذه اللغة انتهت لأنه عندما تطرح نهج الحوار معناه الاعتراف بالآخر والآخر ليس شراً ما دمت تعترف به، لأنه لا أحد يعترف بالشر. لكن أريد أن أشير إلى ناحية هي مكمن قوة أوباما أن الحزب الديمقراطي الآن يحكم أو له الأغلبية في الكونغرس وفي الإدارة، فيه نوع من حكم الحزب الواحد، وأعتقد أن هذا سوف يسهل المهمة على أوباما.

محمود الورواري: الكل ينتظر. الدكتور مهدي دخل الله وزير الإعلام السوري السابق، والأستاذ هشام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحم الخبير في الشؤون الأميركية من واشنطن، وعادل الطريفي الباحث السعودي من لندن، لضيوفي التحية والتقدير. شكراً لكم. انتهت حلقة اليوم. التساؤلات ربما تظل عالقة في المستقبل حول ما سيتم ممارسته في عهد أوباما الجديد، العهد الذي يعول عليه الكثيرون بحزمة كبيرة من الأمل. الحلقة انتهت نلتقيكم غداً. في أمان الله.

قناة المنار الفضائية

يناقش برنامج بين قوسين الذي بث على شاشة قناة المنار الفضائية بتاريخ 26يناير – كانون الثاني 2009، وقدّمته المذيعة بتول أيوب.. إستراتيجية الرئيس الأميركي باراك أوباما إزاء القضايا العالقة في الشرق الأوسط ورؤيته لها وذلك بعنوان "دخول باراك حسين أوباما إلى البيت الأبيض".

ضيوف الحلقة:

- الشيخ نجف ميرزائي: رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي
- الدكتور عمرو حمزاوي: كبير باحثي معهد كارنغي للدراسات الإستراتيجية
- عادل سماه: كاتب ومحلل سياسي

بتول أيوب: بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مع دخول باراك حسين أوباما إلى البيت الأبيض دخلت الولايات المتحدة الأميركية حكما حقبة جديدة مختلفة عن ما كانت عليه في عهد الرئيس الأميركي جورج بوش ولكن إلى أي مدى سينجح الوافد الجديد من التخلص من سلة الثعابين الموروثة عن سلفه وإلى أي مدى يملك رغبة حقيقة في التغيير، وإذا أراد ذلك هل يستطيع ومن أين يبدأ، الانطباع الأول في العالمين العربي والإسلامي كان سلبيا حيال نظرة الرئيس لقضيتهم المركزية في فلسطين فتصريحاته الأولى حول هذا الملف كانت منسوخة عن مواقف بوش ولم تحمل تغييرا في الشكل والمضمون فهل يمكننا من الآن نعي التحركات الدبلوماسية العاجلة لهذه الإدارة قبل ساعات من وصول جورج ميتشل المبعوث الخاص للتسوية إلى المنطقة أم من المبكر الحكم على هذه الجهود وما ستحمله من نتائج ويبقى السؤال الأهم كيف ستترجم الدبلوماسية الأميركية الجديدة خطاب الرئيس الذي تحدث عن مد اليد إلى العالم الإسلامي والعمل معه وفق منطق المصالح المشتركة مإذا عن الحوار مع طهران وسوريا التي رفض رئيسها الدكتور بشار الأسد الليلة أي حوار مشروط، مإذا عن أفغانستان وباكستان والعراق والعلاقة مع حلفاء بوش في المنطقة التغيير في عهد أوباما آمال حقيقية أم أوهام نضعها الليلة بين قوسين ويسرنا إن نناقش هذا الموضوع معي في الأستوديو رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي الشيخ نجف ميرزائي، ومن القاهرة الدكتور عمرو حمزاوي كبير باحثي معهد كارنغي للدراسات الإستراتيجية ومعنا من رام الله الأستاذ عادل سماه الكاتب والمحلل السياسي أرحب بضيوفي وابدأ من القاهرة مع الدكتور حمزاوي بعد خطابي التنصيب وخطاب أوباما في الخارجية الأميركية وحديثه عن المبادئ الأساسية في السياسة الخارجية في ما خص منطقتنا السؤال هناك من اعتبر هذا الخطاب بداية مقلقه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك من خاب أمله وهناك من قال انه مازال من المبكر الحكم على أوباما وموقفه من قضايا المنطقة الساخنة كيف قرأتم مواقف أوباما هذه.

عمرو الحمزاوي: مساء الخير، اعتقد أن القضية الرئيسية هي ما علينا في العالم العربي على المستويات الفكرية والسياسية أن لا نرفع سقف التوقعات من الرئيس الأميركي فهو لا يدير السياسة الخارجية الأميركية بمفرده هناك سلسلة طويلة من المؤسسات التنفيذية والتشريعية التي تصنع وتدير السياسة الخارجية الأميركية، والرئيس هو احد اللاعبين وليس اللاعب الوحيد، تاريخياً وتقليدياً مساحات الاستمرارية في السياسة الخارجية الأميركية اكبر وأعمق بكثير من مساحات التغيير، التغير كان تغير في الأسلوب والأدوات المستخدمة لكن أوجه الإستراتيجية لم تتغير كثيرا منذ أن أصبحت أميركا القطب الأهم في المنظومة الدولية واحد القطبين بداية بعد الحرب العالمية الثانية ثم القطب المنفرد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في هذه السياقات إن نظرنا إلى ما هو متوقع من أوباما وما هو المطلوب منا كعالم عربي وكيف يمكن أن نقرأ توجهات الرجل علينا إن نشير إلى أربع قضايا رئيسية القضية الأولى هي في ما خص الوضع في العراق هناك توجه واضح عبر عنه أوباما غير مرة وأكده هو مع انسحاب سريع ربما أسرع من حد السنوات الثلاث المتفق عليه في الاتفاقية الأمنية لكنه عازم على الانسحاب السريع من العراق بالتالي ترك العراق لمؤسسات الدولة العراقية وهو ما يضع تحديات حقيقية على العراقيين، الأمر الثاني الرجل جاء إلى البيت الأبيض بعزم على الانفتاح التفاوضي على من صنفتهم إدارة بوش أعداء أميركا أتحدث هنا عن دول أشار إلى إيران سوريا تحدث عن انفتاح تفاوضي، لكن انفتاح تفاوضي بشروط سيختلف بالتأكيد عن ممارسات إدارة بوش التي وضعت بها هاتين الدولتين في خانة معسكر الشر ولم تحاول أن تقاربها بصيغة دبلوماسية أو تفاوضيه الأمر الثالث في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية اعتقد أن أوباما وفريقه حتى هذه اللحظة لا يملك أي بداية جديدة كل الحديث الآن هو عن إرسال مبعوث السيد ميتشل لرعاية مفاوضات سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين دون أي صياغة حقيقة جديدة تتعامل مع المأزق الموجود سواء إسرائيل التي يغيب عن حياتها السياسية الرغبة في السلام أو داخل فلسطين بالانفصال الذي يتعمق يومياً بين فتح وحماس وبين الضفة الغربية غزة، المقاربة الأميركية ليست بجديدة حتى هذه اللحظة الأمر الرابع والأخير القضية المتعلقة بأفغانستان وباكستان ومنها الحرب على الإرهاب. إدارة أوباما تريد أن تعول أكثر على حلول بحث عن حلول دبلوماسية وسياسية تعول اقل على الأداة العسكرية، والتعويل على الأداة العسكرية لن يختفي سريعا إذا نظرت إلى هذه المفردات الأربع اعتقد نحن أمام إدارة لن تحدث تغيراً راديكالياً في السياسات الأميركية بالتالي لا نرفع سقف التوقعات كثيراً ربما تغير نوعي للأميركيين والعالم ككل إن أميركا ستتوازن أما لمنطقتنا اعتقد التغير ستكون مساحته محدودة للغاية.

بتول أيوب: أكمل النقاش مع ضيفي عادل سماره من رام الله سيد عادل استمعت إلى ما تحدث عنه عمرو الحمزاوي لناحية انه يجب عدم رفع السقف كثيرا في التوقعات من إدارة أوباما السؤال هل أصبت بخيبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمل إزاء تعليق الكثير من الآمال على أوباما لا سيما انه تحدث عن التغيير وجاء خطابه الأخير وإذ بـــه يـــردد الشروط التي كان يتحدث عنها الرئيس الأميركي جورج بوش لناحية أمن إسرائيل وناحية الرباعية الدولية.

عادل سماره: في الحقيقة لم اصب بخيبة أمل كل من يفهم السياسة الأميركية والمصالح الأميركية فـــي المنطقة يدرك تماما أن المسألة أوسع بكثير من الآمال التي نراهن عليها، أنا اتفق مع الكثير من القضايا التـــي تحدث بها الزميل ولكن أود أن أضيف شيء آخر إن ما هو مطروح الآن على المنطقة العربية وخاصـــة فـــي فلسطين هي إعادة هندسة المنطقة العربية مجدداً وتجديد الحضور الاستعماري الذي في اعتقادي لم يخرج مـــن الوطن العربي إعادة الهندسة هذه تأتي أيضاً بالتحكم بالأنظمة العربية والشارع العربي والثقافة العربيـــة وهـــي هندسة بالتدخل السياسي من جهة أو بالاعتداء كما في مذبحة غزة كأننا نقول أننا أمام الحالة التالية هناك عدوان واضح ومباشر من المركز الرأسمالي الغربي على الوطن العربي يقابله حرب الشعب المكون في الأساس مـــن البندقية والمواطن المفخخ وهنا الخطورة التي يستشعرها الغربيون بعد حرب 2006 ومعركة غزة الأخيرة لقـــد أدركوا تماما أن خطورة المقاومة ضخمة إلى حد لا يقاس ولا يقارن من هنا المسألة الواضـــحة فـــي حـــضور الأطلسي لمحاصرة مختلف أجزاء الوطن العربي بحجة عدم وصول الأسلحة وكأن الأمور كانت مفتوحـــة وأن الأنظمة العربية كانت ترسل الأسلحة إلى المقاومة علنا، الجانب الآخر مـــا يتعلـــق بأميركـــا تحديـــدا النظـــام الاقتصادي الاجتماعي الأميركي الآن في مأزق هناك الأزمة المالية وعشرات الملايين من العاطلين عن العمـــل وهناك فصل آخرين من العمل، أميركا تقوم بشكل من أشكال التعاون وتقسيم العمل مع أوربا بمعنى فـــي هـــذه الفترة اضغطوا انتم كأوروبيين وبالتالي نحن سوف نتعاون إلى أن يحصل التناقض بين الطرفين الجانب الآخـــر أوباما ليس غورباتشوف بالتالي بمعنى أن أوباما لن يغير كثيراً في السياسة السابقة وكأننا أمام تبـــديل رئـــيس أبيض ووزيرة خارجية سوداء والآن رئيس اسود ووزيرة خارجية بيضاء لكن السياسة جوهرياً هي نفـــسها لأن السياسة تكمن في المصالح الأميركية في المنطقة الوطن العربي يعتبر بالنسبة للرأسمال الغربي عبارة عن مكان مخزون للثورة والقوة بالتالي وكأنهم يقولون لنا انتم تعيشون في هذه الأرض كغبار ونحن الـــذين نملـــك هـــذه المنطقة بالتالي هذا ما يزعج ويخيف الأنظمة العربية التي اقتنعت تماماً كما يبدو بأن لا حول لها وقـــول ومـــا حصل من هذه الأنظمة ضد غزة، القضية الأخرى أن أوباما أتى بدعم من (وول ستريت) ومعروف أنها (وول ستريت) هو شارع المال والنخبة المالية الأميركية وبوش من نفس النخبة إذا المدرسة لم تختلف إنما الـــشخوص اختلفت ما يتعلق بفلسطين تحديدا كون جورج ميتشل من أصول عربية هذا لا يعني أي شيء، هناك الكثير مـــن حكام العرب هم أميركيون وصهاينة أكثر من الأميركيين أنفسهم.

بتول أيوب: سنتحدث بالتفصيل عن مواقف الإدارة الأميركية من ما يجري في غزة دعنا نشرك معنـــا فضيلة الشيخ هل مازال بالإمكان الراهن على تغيير جذري في مسار الإدارة الأميركية تجاه قضايا المنطقـــة أم إن هذا الرهان في غير مكانه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشيخ نجف ميرزائي: بسم الله الرحمن الرحيم، لا نرى رهاناً حقيقياً بأقل تقدير إيرانياُ على التغيير لأن من يعرف المنهجية السياسية الأميركية في صناعة القرارات الإستراتيجية الكبرى على الصعيد الداخلي والخارجي يدرك أن المؤسسات هي التي تصنع هذه القرارات كما أشار الأستاذ عمرو هناك حقيقة إننا أمام دولة لا أصفها بالديمقراطية أصفها أنها دولة المؤسسات لأن القرارات الكبرى التي يتخذها الرؤوساء الأميركيون ليس بالضرورة محل إجماع أو رضا الشعب مثل الحرب على العراق أغلبية الأميركيين كانوا معارضين لهذه الحرب لكن الرئيس شن هذه الحرب، لكن هناك دولة مؤسسات وليس الأشخاص من يصنعون القرارات أوباما ومرحلته جاءت لإنقاذ أميركا خارجياً من عدة ورطات خطيرة لون أوباما أريد به أن ينقذ بعداً من الخطورة التي واجهتها أميركا في العالم وانتماء أوباما إلى ديمقراطيين واللغة المعسولة التي تبناها في بعض المراحل في لقائه في ايباك انكشفت الأقنعة وهو تحدث أشرس من الجمهوريين على المنطقة أوباما لا يمكن الرهان عليه لتغيير جوهري نعم هناك اختلاف بين منطق أوباما ومن ينتمي إليهم في تبني لغة معسولة ولغة جيده والحديث عن الدبلوماسية وتقديمها على الحروب لكن هي كلها لا تعدو أكثر من تقنيات وتكتيكات أما في حقيقة القرارات لا يمكن لأي رئيس أميركي أن يغير السياسة الأميركية تجاه إسرائيل و اليوم نحن أمام حالة انهيار خطيرة جداً للإسرائيليين وحتى للتحالف العربي الإسرائيلي، هناك تحالف حقيقي اليوم للأميركيين في المنطقة هو تحالف إسرائيلي عربي هذا تحالف وخاصة بعد تموز وغزة أمام انهيارات وانزلاقات خطيرة في الحقيقة إن المنطقة مفخخة وملغومة أمام أوباما لا يمكن لأوباما أن يتخذ القرارات بسهوله لأن الحلف الذي أراده أوباما بعد حرب غزة وهم خططوا لذلك وأنا متأكد أن إسرائيل لم تكن تستطيع شن حرب بهذا الحجم وخاصة أنه كان أمامها إمكانية إحداث هولوكوست حقيقي في غزة لم يكن يستطيع فعل ذلك إلا بعد اخذ الموافقة والضوء الأخضر من أوباما نفسه حتى لأنه إريد لهذه الحرب أن تكون مرحلة انتقالية وتخفيف وجع الرأس وتمهيد الطريق أمام أوباما ليقوم ببعض القرارات لصالح السياسة الخارجية الأميركية الحديث عن تغيير جذري في السياسة الخارجية الأميركية وعبر أوباما حديث ساذج لا يمكن أن نصدقه لكن الراهن على أن يقبل أوباما بعقلانية أكبر في الدفاع عن مصالح أميركا وحتى مصالح إسرائيل أوباما سيدافع بشراسة وقوة وهو مضطر أن يقوم بذلك للدفاع عن إسرائيل.

بتول أيوب: هو قال أمن إسرائيل معادلة ثابتة.

الشيخ نجف ميرزائي: لكن هو يختلف عن الجمهوريين إن أنيابه ليست ظاهرة ومخالبه ليست ظاهرة هو عنيف وسيتجه إلى الأساليب العنيفة إذا سمحت الحقائق الأميركية على الأرض داخل أميركا بشن الحرب، اليوم أميركا استنزفت في المنطقة وفي الوحل الأفغاني والعراق واللبناني والفلسطيني في كل المحاور أميركا أصبحت معزولة وأمام خطورة كبيرة واكبر من ذلك في ما يسمى بدول الاعتدال العربي تمت المراهنة عليها لتمهد لأميركا لتحقيق الأهداف الإسرائيلية هناك فشل ذريع وانتصار حقيقي لمحور المقاومة والممانعة في المنطقة وكل المحاور اليوم نجدها أمام الأميركيين ملغومة ومفخخة لا اعتقد أن الرهان على أوباما رهان رابح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتول أيوب: دكتور عمرو حمزاوي استمعت إلى ما قاله فضيلة الشيخ انه لا يمكن الرهان على تغيير جوهري في سياسة الإدارة الأميركية تجاه المنطقة والمنطقة ملغومة السؤال الرئيس الأميركي أوباما تحدث وتوجه مباشرة إلى المنطقة هناك تحرك دبلوماسي من قبل فريقه باتجاه المنطقة ولاحظنا ذلك على عكس الرؤوساء السابقين سواء كلنتون أو بوش ألا تعتقد إن هذا التحرك ايجابي وخطوة ايجابية تسجل لصالح أوباما الساعي لتغيير في المنطقة.

عمرو الحمزاوي: دعينا نميز بين عدد من الأمور وفي هذا الإطار سأختلف واتفق مع ضيفك الكريم في الأستوديو الأمر الأول المتعلق بأوراق أميركا في المنطقة اعتقد إن القراءة التي تقول أن أميركا مأزومة فقط هي قراءة اختزالية نعم هناك أزمات تعرضت لها أميركا في العراق وأفغانستان هناك أوراق أخرى تتعلق بالتهديدات على المصالح الإستراتيجية الأميركية وهذه المصالح بالأساس أمن إسرائيل تأمين موارد النفط ومصادر النفط في الخليج هذه الأمور تتعرض لتهديدات كبيرة هناك ورطات أميركية ولكن أميركا كقوى عظمى وفاعل رئيسي في المنطقة لا تعدم الأوراق بالتالي أتصور أن أميركا في هذه اللحظة مهزومة وضعيفة وأنها ستقبل بأي طرح يأتي من أي جهة كانت في المنطقة اعتقد هو تصور قاصر واختزالي، النقطة الثانية الهامة المتعلقة بإستراتيجيات أميركا ومصالحها والاختلاف في الأساليب ومعنى ومغزى الاختلاف، لأميركا مصالح إستراتيجية ثابتة كما أشرت لكن أميركا عندما تتغير من إدارة بوش المعولة بالأساس على المغامرات العسكرية والأداة العسكرية لتلتزم بعد إدارة أوباما بالأسلوب الدبلوماسي والانفتاحات التفاوضية والبحث عن مساحات للتوافق مع الأعداء والحلفاء اعتقد في هذا التغيير في الأسلوب أهمية نوعية هو لا يرقى إلى مقام التغيير الجزئي أو الراديكالي في السياسات الأميركية لكنه سيخلق صورة لأميركا مغايرة وصورة للممارسات الأميركية أيضاً مغايرة التحول في الأسلوب في دولة عظمى لها العديد من الأوراق في منطقتنا ليس بالأمر البسيط المسألة الثالثة والمهمة النشاط الدبلوماسي الأميركي السريع بعد وصول أوباما في سياق القضية الفلسطينية هو نشاط جاء على عكس أحاديث الإدارة وأوباما عن أولويات هذه الإدارة الجديدة الرجل تحدث طويلا خلال المعركة الانتخابية وأكد أن أولويات أميركا في الشرق الأوسط هي العراق وأفغانستان وإيران وقضايا الحرب على الإرهاب، الأحداث والحرب الإسرائيلية على غزة فرضت القضية الفلسطينية على الضمير والرأي العام العالمي والإدارة الأميركية لكن المشكلة إن الإدارة في حركتها الدبلوماسية الحالية ومع إرسالها السيد ميتشل إلى المنطقة الحركة محمودة وأمر ايجابي إذا ما تمت مقارنته بإدارة بوش التي أهملت القضية الفلسطينية طوال ست سنوات ثم اهتمت بها مؤخراً دون أي محاولة حقيقة للانجاز المشكلة رغم الاهتمام المحمود هو إن الإدارة الجديدة لا تملك مقاربة مغايرة بمعنى المقاربة الأميركية ما زالت تعول على السلطة الفلسطينية وترفض الحديث مع حماس مثل هذه المقاربة تعمق من حالة الانقسام الفلسطيني، الإدارة الأميركية مازالت تدور في فلك الضفة الغربية وهو الخيار الذي اتبعته إدارة بوش في العامين الأخيرين مفاوضات بين السلطة الفلسطينية وبين إسرائيل مع تهميش

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإقصاء لغزة وما يحدث فيها الإدارة الأميركية مازالت تتصور أن لإسرائيل القدرة على إدارة التحديات الواردة بصورة عسكرية رغم كل الإخفاقات الإسرائيلية في 2006 ورغم النجاح الجزئي لإسرائيل في حملتها على غزة إلا أنها لم تصل إلى هدف إنهاء وجود حماس رغم كل هذا لا تملك الإدارة الجديدة مقاربة مغايرة هنا التحدي الرئيسي، النقطة الرابعة والأخيرة أيضاً في ما يتعلق بالصورة العامة للإدارة الأميركية الجديدة أميركا عندما تتوازن في ربط الأداة العسكرية بالأداة الدبلوماسية في هذه خير للنظام الدولي ليس لأن أميركا تمارس هيمنة لكن لأنها القوة العظمى الرئيسية وعندما تعول هذه القوة على الأداة العسكرية سوف ترين ما شاهدناه وعانيناه في العالم العربي طوال السنوات الثماني الماضية عندما تتوازن وتعتمد أكثر على الأداة الدبلوماسية هذا يخلق مساحات وحركة الأطراف الإقليمية اكبر من أميركا تبحث عن استخدام القوة العسكرية ومعسكرات الخير والشر، المشكلة هنا إن القوى الإقليمية في عالمنا تتصارع ومن الصعب اختزال هذا الصراع في حلف عربي مع إسرائيل يسمى دول اعتدال عربي وحلف مقاومة الامر اعقد من ذلك هناك صراعات بين الدول شرق اوسطية وبين الدول العربية بين بعضها وهذا يقلل كثيرا من قدراتها مجتمعة على ان تخلق رؤيه جماعية لما يجب ان يكون عليه الحال في الشرق الاوسط للدول العربية والدول المحيطه بنا إيران وتركيا يهدف إلى تحقيق المصالح المشتركة لنا غياب هذه الرؤية هو الأزمة الحقيقية.

بتول أيوب: قبل أن انتقل إلى رام الله أتابع معك فضيلة الشيخ قدم رؤية متكاملة دكتور عمرو حمزاوي مبنية على أساس أن الولايات المتحدة ليست مأزومة في المنطقة على عكس ما تحدثت عنه واعتبره قراءة خاطئة إذا صح التعبير.

الشيخ نجف ميرزائي: هو بالضبط كما يقال إن إسرائيل لم تنهزم، ما هي المعايير لإثبات وجود أزمة حقيقية لأميركا في المنطقة إذا كان المعيار وجود النفط وخاصة أن الأسعار قد هبطت ممكن أن نعد أن أميركا ليست مأزومة لأن نفطها مؤمن إذا كان وجود تحالفي شكل بين أميركا وبعض الدول العربية هو الأساس ممكن أن نعتبر أن أميركا ليست في أزمة حقيقية لكن إذا نظرنا على الأرض في العراق وأفغانستان وإسرائيل أيضاً نجد إن كل الملفات التي تصدت أميركا لها اليوم لا تمثل مناطق الانتصار والامتيازات الحقيقية. هنا من المهم جدا بعد حرب تموز وبعد ما جرى في فلسطين قبل أسابيع منطق القوى العظمى كما كان يستخدم تقليديا تغير كثيرا ليس من المستبعد أن تكون أميركا قوة عظمى عسكرياً واقتصادياً وفي نفس الوقت تفشل في تحقيق أهدافها في المنطقة أصبحت أميركا في المنطقة وجودها وجود مأزوم من يمكن اليوم أن ينتصر لأميركا أن يدعم الملفات الأميركية إلا بعض الأنظمة لكن في العراق على سبيل المثال إذا انسحبت من العراق فهي مأزومة وإذا بقيت هناك هي في أزمة، إذا خرجت من العراق الكل يعرف أن الساحة العراقية ستنضم بقوة إلى محور المقاومة في المنطقة لن تبقى عرافاً أميركياً عمق الواقع العراقي لا يقول إن العراق ستكون سياسته سياسة أميركية لم نشهد يوما أن العراق تنضم إلى مصر والأردن في دعم إسرائيل إذا الملفات الكبرى في المنطقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشهد وجود أزمة حقيقية لأميركا واسمحي لي أن أتحدث عن ميتشيل ولو جمله هو لم يأتِ إلى المنطقة كرمى لعيون العرب وفلسطين بل جاء لعدم تفويت الفرصة على المنطقة لضبط حماس ومزيد من الحصار مهمته ليست الحلحلة لأنه لا يتعامل مع حماس ومع الأطراف الحقيقية لهذه الحرب إذ لا يمكن اعتبار مجيء المندوب والمرسل من أوباما إلى المنطقة دليل ايجابية هذه الحركة نحن نرى أن هناك حركة كثيفة في المنطقة.

بتول أيوب: لكن الدكتور حمزاوي قال إن الحركة في المنطقة ليست أميركا المأزومة وحدها هناك آخرون أيضاً.

الشيخ نجف ميرزائي: أميركا ومن معها مأزوم ليس بمعنى أن إيران أو سوريا وضعهم ممتاز هناك صراع حقيقي، وصراع تكسير عظام الوجود الأميركي في المنطقة بكل امتداداتها وجود مأزوم وفي مأزق.

بتول أيوب: سيد عادل سماره تحدث الدكتور عمرو حمزاوي وقال إن هذه الإدارة مع تعيين جورج ميتشيل ممثل لأميركا في المنطقة لا تملك هذه الإدارة رؤية مغايرة عن رؤية الرئيس الأميركي جورج بوش مإذا جاء ميتشيل يفعل.

عادل سماره: نعم دعيني ارجع قليلاً إلى ما قيل ونفس القضية المركزية للنقاش أنا اعتقد إن الولايات المتحدة مهزومة حقاً بمعنى هل هي هزمت وانتهت هذا موضوع مختلف تماماً نحن لا نتحدث عن إمارة صغيرة بل عن دولة عظمى كانت تنتج ما قبل عشرين عاماً أربعين بالمئة من الإنتاج العالمي الآن تنتج 19 بالمئة ويحتمل حتى 2015 أن تنتج 15 بالمئة هي الأقوى في الإنتاج العسكري لذلك يجب أن تثير معارك كثيرة ما يتعلق بأزمة أميركا بريجنسكي بعد حرب 2006 كتب بشكل واضح ما دامت هذه الهزيمة حاقت بإسرائيل فهذا يبشر بأن وضع أميركا في المنطقة صعب بالتالي وضع إسرائيل صعب هذا ما نسميه في علم التنمية التراخي عن منطقة أسياسية بالنسبة له وضعف الموقع الوظيفي للكيان الصهيوني الآن الكيان الصهيوني يتطلب حماية معينة لذلك الجسر العسكري الذي أرسل من اليونان إلى الكيان الصهيوني في الحرب الأخيرة يؤكد أن هذا هو الشريان الحقيقي لضبط الوضع في المنطقة وتقوية الوضع الصهيوني ما قاله أوباما كان واضحاً قال لقد هزمنا الشيوعية والفاشية مإذا يعني هذا نظرية هنتغتون الآن دور العرب والمسلمين والصين هذه قضية واضحة دون أن نقول هل أميركا فاشيه هذا موضوع آخر ومختلف لكن القضية الأخرى أن أوروبا رغم إنها تدعم أميركا هي تنافسها والصين وروسيا الأزمة ليست ببساطه الهزيمة لا تعني الهزيمة الحقه أو المباشرة أما الانتصار الأميركي هو في انقسام أو ذهاب قطاع كبير من الأنظمة الرسمية العربية لصالح الامبرالية والصهيونية وبالتالي ضد المقاومة وهؤلاء يبحثون عن مصالحهم القضية الأخيرة في هذه النقطة إن معايير النصر عند الإسرائيليين هي أن يدخلوا حرباً لا حرباً مثل عام 1967 الآن دخلوا حرباً ليس مع دولة بل مع مدينة ولم يكسروها ما يتعلق بالسيد ميتشيل لا معنى ايجابياُ كثيرا لكون أصوله عربية والذين أسموه الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وأنا يؤسفني أن يتم استخدام المفردات وتخريب المصطلحات إلى هذا الحد، ميتشيل قبل أن يأتي أتت البارجة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأميركية والمدمرة الأميركية كما أتت البارجة الفرنسية الواضح إن السياسة الأميركية هي أولاً بالمدفع والرشاش وبعد ذلك تعالوا وتحدثوا أيها الضعفاء بعد ذلك سيخرج شكل من أشكال الإملاءات على العرب والفلسطينيين هل السيد ميتشيل سوف يتحدث بهذه اللغة مع الصهاينة أكيد لا المسألة هي مسألة التوازن الذي تطرحه أميركا إن إسرائيل تدافع عن نفسها، أميركا مثل أوروبا تقول منع تهريب الأسلحة إلى المخربين في غزة إذا كان الغزيين مخربين ومنع تهريب الأسلحة الذي يجب أن يحاصر ولا يسلح هو العدو الذي يعتدي في كل لحظة هذا لا يعني إلا قضية واحده يقولون كما بدأ منذ عام 1937 في الكتاب الأبيض ستوجد إسرائيل وسيطرد الفلسطينيين لكي يوطنوا في أماكن الطرد هذا بيت القصيد في الموضوع.

بتول أيوب: دكتور عمرو حمزاوي مإذا سيحمل معه جورج ميتشيل إلى المنطقة والسؤال الأساسي عن هذا التناقض القائم بين خطابه وخطاب أوباما ميتشيل يتحدث عن حوار مع كافة الأطراف ومبني على أساس الرأسمال الاقتصادي والسياسي بينما أوباما يتحدث عن امن إسرائيل ويقول إن على حماس أن تعترف بإسرائيل والالتزام بشروط الرباعية الدولية دون أن يذكر إسرائيل بالتزاماتها مإذا سينتج جورج ميتشيل في المنطقة.

عمرو الحمزاوي: دعيني أشير في جملتين سريعتين أشير إلى أنني أكدت على أن الولايات المتحدة مأزومة لكنها ليست معدومة الأوراق هناك فارق كبير في التحليل الإستراتيجي عندما نغيب حقيقة أن أميركا تتحمل كلفة عالية تجاه سياستها في منطقة الشرق الأوسط فشلت في تحقيق أهدافها في أفغانستان فشلت إلى حد كبير في العراق هي بمعنى أيضاً التهديدات الواردة على مصالحها في أزمة لكنها ليست معدومة الأوراق علينا أن لا نتعامل معها بصيغة الدولة التي تبحث عن مخارج من أزمة كبرى هي مأزومة لكن في المقابل هناك أوراق كثيرة يمكن توظفها سواء علاقتها مع إسرائيل تحالفتها مع عدد من الدول العربية أم وجودها العسكري في المنطقة يعطيها الأهمية ونحن أيضاً لا ننظر إليه بعمق كافٍ لكن فقط للتأكيد أميركا مأزومة نعم لكن ليست معدومة الأوراق والنقطة الثانية المهمة وأنا مع الزميل من رام الله الحديث عن تغير المصطلحات نعم القضية الرئيسية الحاكمة هي أننا في العالم العربي نعاني من احتلال جاسم على صدر الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وما زال يعاني منه لبنان وسوريا الأمر أصبح في صيغة حديث دولي عن حرب على الإرهاب ومقاومة تنظيمات تتصف غربيا على أنها إرهابية وإسرائيل نجحت إلى حد بعيد في استغلال أحداث الحادي عشر من أيلول لتضع الفلسطينيين وكل من يرتبط بالمقاومة المشروعة للفلسطينيين على الاحتلال والتحرر الوطني وبغض النظر من أين تأتي هذه المقاومة نجحت إسرائيل في أن تضع المقاومة الفلسطينية في خانة واحده مع ما يسمى الحرب على الإرهاب والتنظيمات الإرهابية وهنا تلاعب كبير في المصطلحات ويعمقون الخلافات الفلسطينية والانقسام العربي، فيما يتعلق بالسيد ميتشيل اعتقد من الخطأ تصور انه سيكون له خطاب علني أو سري مغاير لقناعات الرئيس الأميركي، الرئيس أوباما تحدث غير مرة وأنا أشرت إلى أنه لا يمتلك حتى اللحظة مقاربة مغايرة عن إدارة بوش تحدث إن الإدارة الأميركية لن تتحدث مع حماس بل ستتحدث مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدول مثل إيران وتنفتح تفاوضياً وتستمع إلى مختلف الأطراف لكن الخطوط الحمراء التي وضعتها أميركا مع اللجنة الرباعية وأعلن اليوم ممثل الاتحاد الأوروبي الالتزام بها فيما يتعلق بعدم الحديث معها ما زالت هذه الخطوط الحمراء سارية، السيد ميتشيل لن يأتي إلى المنطقة بمقاربة أو نظرة مغايرة لنظرة الرئيس الذي هو مبعوثه الشخصي يمثله بصورة شخصية هدف السيد ميتشيل هدف استكشافي الرجل بعيد عن المنطقة سيحاول الاستماع إلى الأطراف والسياق الاشمل هو الاتفاق الأمني والإستراتيجي التي وقعته إدارة بوش في اليوم الأخير لعمل وزيرة الخارجية السابقة رايس مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية ليفني وهو الاتفاق الإستراتيجي والأمني اتفاق وأنا أشير إلى مقال ممتاز في صحيفة الحياة اليوم للكاتب جميل مطر يتحدث عن تفاصيل هذا الاتفاق وانصح المشاهدين بقراءة هذا المقال يتحدث عن سيطرة على أعالي البحار ليس فقط رقابة على غزة بل سيطرة على كل المنطقة الواقعة ما بين مضيف جبل طارق وبين منطقة الخليج هذه محاولة إسرائيلية تتماهى معها أميركا لإدارة المنطقة بصورة إستراتيجية تلعب فيها إسرائيل دور الطرف الرئيسي والمهيمن، يأتي في سياق استكشافي لكن على خلفية خطيرة للغاية نحن للأسف بانقساماتنا الفلسطينية والعربية سمحنا لها أن تحدث والجميع تحول إلى متفرج ب غض النظر عن الخطاب العلني هل هو خطاب خيار المقاومة هي الأساس أو الإستراتيجية التفاوضية هي الأساس في الحالتين الدول العربية تحولت إلى مقاعد المتفرجين وإسرائيل هي الفاعل الإقليمي في المنقطة بالتعاون مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فترسل فرنسا فرقاطة عسكرية سريعا إلى ساحل غزة وتعلن بريطانيا الأمر نفسه وانفتاح شهية الأوربيين على الوجود العسكري عالمنا دليل واضح أن المنطقة مقبلة على لحظة خطيرة علينا الالتفات له ووسائل مواجهتها دون تركيز على الانقسام فقط نحن في لحظة تحتاج إلى تركيز وتجميع طاقات كل الدول العربية والإسلامية لمواجهة هذه الخطر وهو ليس بخطر مؤجل بل هو حال وقائم بيننا.

بتول أيوب: لكن هذا الواقع دكتور عمرو حمزاوي يقابله قلق إسرائيلي من جورج ميتشيل وزيارته ومن نهج إدارة أوباما إلى أي مدى ترى هذا القلق واقعيا لاسيما إذا ما تحدثنا عن قلق عربي في المقابل.

عمرو الحمزاوي: القلق العربي والفلسطيني مشروع القلق الفلسطيني أشبه بما يكون مبالغات إعلامية ويضع ضغوط على السيد ميتشيل قبل أن يأتي إلى المنطقة أميركا مع إدارتها الجمهورية والديمقراطية وفي كل اللحظات التي مررنا به منذ 1948 وحتى اليوم أميركا منحازة هيكلياً وبنوياً لإسرائيل وتتماهى أحيانا كما حصل مع إدارة جورج بوش الابن والأب تتماهى مع المصالح الإسرائيلية بصورة كاملة القلق الإسرائيلي ليس مسوغاً هو بمنزلة الضغط الإعلامي على الرجل وينقل له إن إسرائيل لها مصالح في القرار ليس في البيت الأبيض بل في الكونغرس وأصدقاء إسرائيليين بالمناسبة السيد ميتشيل هو سيناتور سابق في الكونغرس الأميركي أنا عدت إلى السجل التصويتي له عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ هو شديد الصداقة مع إسرائيل هذا رجل صوت باستمرار في كل القرارات التي تدعم إسرائيل عارض صفقات السلاح الأميركية للدول العربية وصنف دوما انه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صديق لإسرائيل هناك مبالغات إعلامية من جانب إسرائيل تضع ضغوطاً على الرجل، القلق العربي مشروع أما أن له أم عربية ولبنانية باعتباره دليلاً على حياد الرجل هذا في غير محله علينا في العالم العربي أن نلتفت إلى خطورة هذه التعميمات التي تصنع أوهاماً لا علاقة لها بالواقع له رصيد تفاوضي هام ولكن يأتي إلى المنطقة والولايات المتحدة في قراءتها لمصالحها في المنطقة لا زالت منحازة بصورة كاملة لإسرائيل، القلق العربي والفلسطيني مشروع أما القلق الإسرائيلي فهو محاولة لاستغلال الموقف والضغط بصورة ايجابية على الرجل.

بتول أيوب: فضيلة الشيخ تحدث الدكتور عمرو حمزاوي عن أن هدف ميتشيل في المنطقة هو هدف استكشافي على خلفية إستراتيجية خطيرة للغاية بناءً على ما تم توقيعه بين ليفني ورايس السؤال هناك من يقول أن موازين الأمور تغيرت في المنطقة بعد هزيمة عام 2006 وهزيمة إسرائيل في غزة وإذ بإسرائيل هي اللاعب الأساسي والفاعل اليوم المتحكم على المسرح.

الشيخ نجف ميرزائي: إسرائيل خسرت الكثير من السمعة الدولية كمظلومة تاريخيا بعد هذه الحرب إسرائيل خسرت خاصة البعد الأخلاقي في العالم اليوم قرأنا مقالا في إحدى الصحف الأميركية هي تؤكد وبصراحة إن إسرائيل لم تحقق أهدافها وأخطأت والشعب الإسرائيلي كما هم يسمونه سوف يدرك قريبا ويستوعب حجم الكارثة الكبرى وهي مزيد من كراهية إسرائيل في العالم لا نرى أن إسرائيل اليوم تستطيع أن تهيمن كالسابق إلا إذا اعتبرنا أن أدوات العسكر كافية للهيمنة على المنطقة، نعتبر أنها في وضع أصعب وأحرج من السابق بعد هذه الحرب لكن هناك موضوع آخر موضوع الانقسام الموجود في المنطقة العالم العربي وغيره والانقسام العربي الإيراني هذا الانقسام ليس ناشيء عن وجود اختلاف عائلي أو شخصي هذا الانقسام له جذور في الرؤية والنظرة الإستراتيجية في المنطقة والمصالح الإستراتيجية للعالم العربي والإسلامي لا يمكن أن يواجه هذا الانقسام بالوعظ وتوجيه النصح إلى هذه الأنظمة.

بتول أيوب: لكن من خلال هذا الانقسام يبدو أن إسرائيل تدخل وتفرض تغييرات فعليه على الأرض.

الشيخ نجف ميرزائي: إسرائيل لا تستغل الانقسام إسرائيل تستغل وجود تعاون عربي معها في تحقيق أهدافها في المنطقة المشكلة أعمق من موضوع استثمار إسرائيل للانقسام الانقسام هو على تقديم كل ما بقي في جعبة العرب من أوراق إذا بقيت أوراق، هناك قسم من العالم العربي يدعو إلى تقديم كل هذا، تقديم دماء أطفال غزة ونفط الخليج قدم ما تيسر هل هناك إمكانية لتقديم المزيد، الانقسام هو خطير لكن في الوقت نفسه كن حل هذا الانقسام من خلال توجيه النطق والوعظ هناك اختلاف في رؤية إستراتيجية حقيقية مع الأسف هذا الانقسام ليس انقساما في الإستراتيجيات الطرف الذي سمي بالمعتدل العربي لا يملك إستراتيجية واضحة، أي مبادرة إستراتيجية إذا كانت هي بالفعل مبادرة حقيقية يجب أن تنطوي بداخلها إمكانية مواجهة الخيارات المتعددة، العرب عندما وضعوا هذه المبادرة لم يقولوا في حال رفضت إسرائيل هذه المبادرة ماذا يمكن أن نقوم به

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بصراحة ومع تحديد جدول زمني فرضا سحب المبادرة مع سنتين أو إكثر بعد حرب غزة حصل تهديد بسحب المبادرة فقط لتخفيف الضغط الشعبي.

بتول أيوب: دكتور عمرو تحدث قبل قليل عن خطر الآن موجود إسرائيل تعمل على استثمار هذا الخطر السؤال هنا على خلفية الاتفاق الأمني الذي وقع الذي يمنح الحلف الأطلسي المراقبة على أعالي البحار والمنطقة بأكملها.

الشيخ نجف ميرزائي: إسرائيل بالفعل مسيطرة على مصير المنطقة إلى حد كبير حتى من الناحية الفضائية والإعلامية من كل النواحي إسرائيل لديها جدول عمل واضح وقوي واستطاعت أن تسيطر على هذه المنطقة للأسف إسرائيل موجودة في بعض المناطق في العراق وفي فلسطين وأماكن أخرى خطر إسرائيل هو خطر وجود إسرائيل لا يمكن أن يتخيل احد أن مواجهة إسرائيل في مشروع خاص في ما يتعلق بأعالي البحار إن هذه المواجهة ستنجح وتنقذ الحالة العربية من هذا الحصار إسرائيل وجودها وجود إستراتيجيات مغايرة ومعيقة لتحقق الوحدة العربية أنا أظن إن وجود إسرائيل لن يسمح أبداً بتحقيق أي وحده عربية أو إسلامية أو أي تكتل إستراتيجي في المنطقة دول الطوق لإسرائيل يجب أن يبقوا أولاً غير ديمقراطيين وثانيا مصائرهم السياسية يجب أن تبقى مصائر لا يبقى للشعوب أن تصنع هذه المصائر والاتجاهات والمناحي الكبرى والمنطقة شيئا فشيء ستكون خاضعة لهذه الدائرة المركزية المشكلة الكبرى كي لا نخسر البوصلة هي وجود إسرائيل وإستراتيجياتها هي التي تريد إن تفتت المنطقة وتمنع تحقق الإستراتيجيات في المنطقة.

بتول أيوب: دكتور عادل سماره السؤال إن إسرائيل هي الفاعل الوحيد اليوم، زيارة ميتشيل زيارة استكشافية على خلفية الانقسام العربي الموجود والاتفاقية الأمنية التي وقعت بين رايس وليفني هل تعتقد أن الأوضاع بهذه الخطورة وهذه الحساسية بعد أحداث غزة وانتصار المقاومة في غزة.

عادل سماره: نعم هي خطيرة وأكثر لذلك اعتقد أن المطلوب في هذه الفترة وكاستقبال للسيد ميتشيل هو مشروع مقاومته والأوراق العربية هي بيد أميركا وهي تتدخل في الداخل العربي وليس فقط في أعالي البحار كما تحدث السيد حمزاوي هي ابعد من ذلك بكثير أميركا تدرب القوات العربية على القمع وتجعل من الجيوش العربية عبارة عن شرطية لقمع المواطنين العرب، الدولة القطرية العربية أصبحت عدوة الأمة بعض القطريات لا تزال على موقف متماسك لذلك اعتقد كبداية لمقاومة مشروع ميتشيل يمكن أن نستخدم مشروع إعمار غزة بمعنى أن يفرض أو يضغط على الأنظمة العربية أن ترفض تسييل المساعدات لكي تأخذ بضائع من الكيان الصهيوني هذا الحد الأدنى إذا كان التبرع عربي وإسلامي وإيراني وغيره يجب أن لا يذهب لشراء المنتجات الإسرائيلية ويجب إن يمنع استيراد المنتجات الإسرائيلية لكي يعاد اعمار غزة إذا كان الرصاص من العدو يجب ألا يكون الكفن من العدو، الجانب الآخر الأنظمة العربية بدل أن تضع إستراتيجية مواجهة هي الآن تفتح معركة مع إيران هل المعركة بين العرب وإيران، ما الذي يحدث في هذه المنطقة القضية الأخرى حول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ميتشيل وأميركا نعم أميركا هي في أزمة وليست مهزومة إنما لا تزال معادية القضية الرئيسية نحن لسنا هنا لمعايرة قوة أميركا أم ضعفها نحن هنا لمعايرة السياسة الأميركية في المنطقة موقف أميركا لم يتغير مصالح أميركا لم تتغير، النفط مازال بيدها وتصر أن يبقى هذا النفط بيدها هذه قضية مهمة جدا علينا التركيز عليها مثلا المشروع الأوروبي المتوسطي لماذا الزمرة العسكرية في تركيا لم تعد تحكم كما كانت في السابق والتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية في تركيا تميل باتجاه شرقي وليس أوروبياُ لذلك يجب محاصرة تركيا اقتصاديا ومحاصرة إيران عسكريا، نأتي إلى المبادرة العربية لم يجرؤ العرب على الأقل على سحب المبادرة العربية لماذا لا توجد عند الأنظمة العربية أي خيارات أخرى لقد قالوا بوضوح إن السلام خيار إستراتيجي في الحقيقة لا أريد أن الجأ إلى الشعارات لكن هذا يعني انه لن نقوم بأي شيء سوى ترجي إسرائيل لأن تقبل هذه المبادرة العربية التي هي في الحقيقة ليست لصالح الفلسطينيين وليست في صالح الاحتلال الثاني أي 1967 المشكلة هنا أنا اعتقد أن الموقف الأميركي والأوروبي مازال معادياً وسيبقى ما دام هناك مصالح، نحن نتحدث عن اقتصاد وطبقات ومصالح طبقات ولا نتحدث عن أخلاق ومواعظ، الجانب الآخر إن الأنظمة العربية في المركز أو المعسكر الآخر والكيان الصهيوني منتشر وله مصالح لكن ليس قوي كما هو مفترض الكيان الصهيوني كيان يقوم بدور وظيفي وفي حالة ضعف الدور الوظيفي ستكون هناك الكارثة ومن هنا كان الضرب الهائل لقطاع غزة وهذا كما قاله (ابا ايبن) قبل حوالي ثلاثين سنة نحن نضرب المدنيين في الضفة الغربية وقطاع غزة كي لا يدعموا العمل العسكري والمقاومة وكما قال بن غورين قال أنا ابحث عن أمير عربي كي أعطيه مليون ليرة كي يشن حرب على إسرائيل هذه القضية الأساسية دور الجندي أن يقتل وليس أن ينام من هنا المشكلة الرئيسية.

بتول أيوب: أهلا وسهلا مشاهدينا الكرام ننتقل إلى القاهرة مع الدكتور عمرو حمزاوي، دكتور قبل الفاصل كان الحديث يدور حول حالة الانقسام العربي الموجود واستغلال إسرائيل لهذا الانقسام والمشروع الذي يحمله معه جورج ميتشيل مبعوث أوباما للمنطقة للسلام قبل الفاصل الدكتور عادل سماره دعا لمقاومة هذا المشروع وفضيلة الشيخ اعتبر أن أساس المشكلة هو وجود إسرائيل في المنطقة، الآن مإذا علينا كعرب أن نفعل مع الإدارة الأميركية الموجودة هل علينا كعرب ومسلمين الاستماع إلى ما ستقدمه هذه الإدارة أم ماذا.

عمرو الحمزاوي: هناك فارق بين توصيف الحالة ربما اختلفت مع فضيلة الشيخ واختلفت واتفقت جزئيا مع الدكتور عادل لكن التوصيف نقطة التوافق بيننا هو أننا كعالم عربي وإسلامي نتعرض لخطر شديد مصدره التحالف الإستراتيجي بين إسرائيل وأميركا بتأييد أوروبي وصمت عالمي عن كل ما تقوم به إسرائيل من انتهاكات لحقوق الإنسان، حقوق الشعب الفلسطيني في المقام الأول هذا الصمت العالمي مع التحالف الإستراتيجي الأميركي – الإسرائيلي يضغط على المنطقة ويشكل أخطاراً متعددة للعرب والمسلمين لكل الدول العربية بلا استثناء على اختلاف خطاباتها مدى قربها أو بعدها عن إسرائيل، المهم هنا بعد هذا التوصيف أن ننتقل إلى ما هو الممكن وسؤال الممكن باستمرار هو سؤال البدايات الصغيرة وليس الكبيرة نعم نحن لدينا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلات مع عدد من الأنظمة العربية ربما كانت لي نظرة مغايرة عن الدكتور سماره ولكن الجميع مأزوم في علاقته بالنظم العربية في اغلب المجتمعات العربية الجميع يريد أن تتحول النظم إلى نظم فاعلة تستطيع أن تقول لا توظف أوراقها لكن هذه النظم موجودة الآن ونحن في لحظة خطر آنية وليست مؤجله بالتالي المطلوب أن نبحث عن البدايات الصغيرة الممكنة في سياق الخريطة السياسية هذه الخريطة السياسية تقول رغم الانقسامات والصراعات الفلسطينية – الفلسطينية والعربية – العربية وبين عدد من الدول العربية وأنا اتفق مع الدكتور سماره أن الدول العربية تخطأ عندما تعرف علاقتها بإيران بصورة صراعية فقط هناك تنافس أحياناً ومساحات من الصراع لكن إمكانيات التوافق أيضاً حاضرة، نعم هناك اختلافات لكن المطلوب أن نكتشف مساحة تسمى مساحة حد التوافق الأدنى ما هو الذي نتفق عليه كطرف فلسطيني السلطة الوطنية مع طرف فلسطيني آخر هو حماس الأمر الذي يجب أن يحسموه هل مازالوا يبحثون عن تسوية تفاوضية ولا يمكن أن تكون هناك تسوية تفاوضية دون سقف زمني اتفق مع هذا الطرح لا يمكن التفاوض إلى ما لانهاية هل تسوية تفاوضية بسقف زمني محدد وبشروط محدده أم هو خيار المقاومة الذي تتوافق عليه أغلبية الشعب الفلسطيني بصورة واضحة لا افتراض فيها وعليه كعالم عربي ومع الجيران إيران وتركيا عن أن نبحث عن توافق الحد الأدنى لدعم خيار الفلسطينيين سواء لخيار تسوية تفاوضية لسقف زمني محدد أو لخيار مقاومة مشروع لأنهم في معرض محاولة للتحرر الوطني وأنا هنا ضد أن تدين القضية. القضية ليست قضية صراع ديني بل صراع على الأرض والحركة الوطنية الفلسطينية لها أطياف متعددة المطلوب أن نتعرف على توافق الحد الأدنى فلسطينياً وعربياً وإقليمياً، النقطة الثانية الهامة نعم إسرائيل الطرف المهيمن بحسابات إستراتيجية في هذه اللحظة التحالف الإستراتيجي مع أميركا الدعم الأوروبي والصمت العالمي ولكن هناك إمكانية للعرب والأطراف الإقليمية أن يوظفوا الكثير من الأوراق، أميركا لها مصالح في عالمنا لماذا لا نوظف الأوراق المتاحة لنا هناك أوراق تتعلق بالنفط والوجود العسكري الأميركي وشروط هذا الوجود هناك أوراق تتعلق بالدول التي تتملك علاقات إستراتيجية قريبة من أميركا،هناك أوراق للدول العربية التي لها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

بتول أيوب: لكن لماذا لا نرى هذه الدول تستخدم هذه الأوراق برأيكم وإلى أي مدى هي مستعدة.

عمرو الحمزاوي: من الخطأ منهجيا أن نقول إن هذه الدول لا تستخدم أوراقها.

بتول أيوب: ورقة النفط لا نرى تلويحا بهذه الورقة.

عمرو الحمزاوي: أريد أن أميز بين أمرين، الأمر الأول هناك أوراق لا تستغل اتفق معك تماما ورقة النفط المرة الأخيرة التي استخدمت فيها كانت في حرب 1973 واستخدمت بصورة ناجحة ومكنت الدول العربية من أن تحرز بعض الانتصار العسكري ومساحات من التقدم التفاوضي اختلفت بين مصر وسوريا لكن الورقة وظفت بشكل سياسي صحيح وضغطت على الأطراف الدولية على الأقل للنظر بعين الاعتبار للمصالح العربية والمصالح الفلسطينية، لكن هناك أوراق توظف حاولت الدول العربية حتى التي تملك علاقات دبلوماسية مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إسرائيل أن توظفها ربما لنا تقييمات مختلفة حول مدى جدية هذه المسألة وهذا التوظيف لكنها حاولت التوظيف، أنا أقول مرة أخرى هناك أوراق من المطلوب توظيفها والمطلوب البحث عن الحد الأدنى فلسطينياً وعربياً.

بتول أيوب: يبدو أن فضيلة الشيخ عنده رأي مغاير عن موضوع الأوراق العربية التي وظفت مع الإدارة الأميركية، عند هذه النقطة أريد أن عرف رأيك كذلك أثار الدكتور عمرو نقطة توافق الحد الأدنى فلسطينياً، عربياً وإقليمياً وتحدث عن أوراق قوة لماذا لا توظف هذه الأوراق برأيكم.

الشيخ نجف ميرزائي: اسمحي لي أن أكون صريحاً الدكتور عمرو ممن احترم في عصر الجفاف والحرية الفكرية لكن أعارضه في هذه النقطة لأن الدول العربية تنتظر حتى تدمر كل العالم العربي 500 طفل ومئات من المدنين الآخرين وتدمير وحشي لمنطقة أليست نساء فلسطين عربيات وأطفالهن عرب هل هو يقول إن الدول العربية لعبت دورا ايجابيا في وقف إطلاق النار نحن لم نسمع بتلويح طرف بطرد سفير لم نسمع شيء عن قطع العلاقات وطرد السفير ولا عن تهديد طرد السفير، الحالة العربية مزرية وخطيرة جدا لذلك لا يمكن تبرير هذه الحالة الأوراق كثيرة لا احد يشك في ذلك العرب يستطيعون إذا أرادوا من الغد أن يتحولوا إلى لاعب إستراتيجي على المستوى العالمي من خلال ما يملكون من نفط، مصير وشريان حياة الغرب اليوم بيد العرب لكن مع الأسف الشديد لا تستخدم، أنا قلت مع سفير مصري سابق في إيران على إحدى القنوات قلت أنا كإيران والسياسة الإيرانية لا تدعو مصر لقطع العلاقات مع إسرائيل إيران لا تستطيع أن تطلب من أميركا أو من مصر قطع العلاقة إيران تقول كوني على علاقة معي لتكون إستراتيجية أنا في تلك المقابلة قلت حتى مصر تستطيع أن تستغل العلاقة الإستراتيجية بينها وبين إيران في مزيد من المصالح الإستراتيجية بينها وبين إسرائيل وأميركا تخيلي أن المشكلة الكبرى في المنطقة إن هذه الأنظمة باعتقادي أولاً مسألة مشتبه بها على المستوى العالمي اليوم القرار العربي غائب مفقود لا يوجد وفيه الكثير من الذل والهوان تخيلي ان جلعاد شاليط الأسير الإسرائيلي اليوم كل العالم يحاول أن يتدخل لإطلاق سراحه وهناك الآلاف من الفلسطينيين لا يوجد قائد عربي يصرخ ويقول إذا لم تطلقوا سراح هؤلاء، إذا لم توقفوا الحرب أنا اطرد سفيركم واهدد، شافيز كان يدافع عن العرب اشرف بكثير. لديهم أوراق لا يستخدمونها وأظن السبب الأساسي في عدم استخدام هذه الأوراق اعتقد هناك عجز لان هناك ارتباط إلى النخاع في المشاريع الخطيرة في المنطقة إذا كان هناك من يستطعون لفعلوا يبدو أن هناك عجزاً حقيقياً وارتباطاً مشبوهاً خطيراً لهذا المحور، هناك لي اعتقاد أن مصر تأخذ مساعدات أميركية للحفاظ على وجود وبقاء النظام الحاكم الحالي كذلك بعض الدول الأخرى كمصر مرتبطة بالدعم الأميركي والإسرائيلي لبقاء السلطة الموجودة فيها إذا لا يمكن لهذه السلطة أن تستغني عن أميركا وإسرائيل هنا الخطورة إذا استمع النظام إلى الشعب أنا أظن أن الأوراق الإستراتيجية بيد مصر والخليج أوراق خطيرة ممكن أن يتحول الصوت العربي في مجلس الأمن إلى صوت سادس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتول أيوب: قبل أن أعود إلى رام الله أتابع مع الدكتور عمرو حمزاوي دكتور فضيلة الشيخ يخالفكم الرأي وانه لم ير أي ورقة قوة عربية تم استخدامها خلال هذه الحرب.

عمرو الحمزاوي: المسألة الاهم في طرح فضيلة الشيخ هي المتعلقة بمواقف الدول العربية التي توصف عربيا وعالميا بأنها دول الاعتدال العربي ومدى إمكانيات هذه الدول في أن توظف أوراقاً متاحة لها في العلاقة الإستراتيجية بأميركا وعلاقة بعضها في إسرائيل وهنا أشير إلى أمور ثلاثة باختصار الأمر الأول توظيف الأوراق في علاقات إستراتيجية كالتي تمتلكها السعودية أو مصر مع أميركا أو الأردن توظيف هذه الأوراق لا يتم بصيغة صراعية فقط أي بصيغة أن نقول لهم أنكم إن لم تفعلوا سنقوم نحن بهذه الخطوة هناك توظيف صراعي نعم مطلوب أحياناً وهناك توظيف غير صراعي يتسم بالطابع التفاوضي وحوار إستراتيجي يمكن أن نختلف حول تقييم مدى جدواه ولكن أنا أريد أن أشير إلى النقطة المبدأية إلى إن العلاقات ما بين الدول لا تدار فقط بصيغة صراعية لكنها تدار بصيغة صراعيه وبصياغات سلمية متعددة الأمر نفسه ينطبق على العلاقة المصرية مع إسرائيل والعلاقة الأردنية مع إسرائيل يمكن لهذه الدول إن أرادت أن توظف وجود سفير ليس فقط بسحب السفير لكن أن يوظف وجود السفير للضغط على إسرائيل للوصول إلى سياق وخيارات أفضل للطرف الفلسطيني يمكن أن نختلف حول التقييمات والنتيجة لكن بصورة نظرية وجود سفارات وعلاقات دبلوماسية لا يوظف فقط في لحظات الأزمة بقطع العلاقات أو سحب السفراء، الأمر الثالث المهم اعتقد علينا أن لا نختزل في القراءة الإقليمية أو العربية أن لا نخلط بين الدول وبين النظم وألا نختزل وجود الدولة أو شرعية النظام في عامل واحد نعم هناك دعم عسكري وإستراتيجي واقتصادي من أميركا لمصر وللأردن لكن بقاء النظام المصري والأردني لا يرتبط فقط بهذا الدعم هذه قراءة اختزاليه هناك مشكلة شرعية للكثير من الأنظمة العربية سواء منها التي تقف في خانة الاعتدال أو تلك التي تقف في خانات أخرى هناك مشكلة شرعية وغياب للرضا الشعبي في العديد منها هناك ضعف لمؤسسات الدولة لكن بقاء هذه النظم لا يرتبط فقط بعامل واحد علينا أن لا نختزل الأمر.

بتول أيوب: هذا المثال ربما للتدليل.

عمرو الحمزاوي: أنا فقط أريد أن أشير إلى إن النظم لا تأخذ باختزالها في عامل واحد فقط على أهمية هذا العامل، أخيراً أصل إلى نقطة الاتفاق بيني وبين فضيلة الشيخ ما زلت اعتقد أن الدول العربية ككل والأطراف الإقليمية أيضاً تخفق في توظيف الأوراق المتاحة لها في الضغط على إسرائيل وأميركا لانتزاع المشروع نحن لا نطالب بغير المشروع نحن نطالب بحقوق مشروعة للشعب الفلسطيني له حق في التحرر الوطني هي تخفق في توظيف هذه الأوراق بغض النظر عن الصيغة التي توظف بها بصيغة صراعية أو غير صراعية تخفق مجتمعة وسبب الإخفاق في رأيي هو حالة الانقسام الفلسطيني والعربي والإقليمي لتجاوز هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانقسام البدايات الصغيرة ما هو توافق الحد الأدنى ودعونا نعمل في هذا السياق بدايات صغيرة لن تتغير النظم في الغد ولن تختفي النظم العربية بعد يومين.

بتول أيوب: هل يمكن برأيك تجاوز هذه الانقسام دكتور عمرو.

عمرو الحمزاوي: هناك من توافق الحد الأدنى ما يسمح بتجاوز هذه الانقسامات، الدول العربية مجتمعة والأطراف الإقليمية تتفق على أن التسوية التفاوضية بين الطرف الفلسطيني والطرف الإسرائيلي أي ترتيبات تفاوضيه وقف إطلاق النار مفاوضات حل نهائي وضعية الضفة وغزة إن هذه التسوية يجب أن تكون ذات سقف زمني محدد هذا خطاب عربي رسمي وغير رسمي واضح في هذه اللحظة لماذا لا يعول عليه للضغط على أميركا وإسرائيل والسيد ميتشيل القادم إلى المنطقة كي نقول لهم نحن ليس لدينا صبر بلا حدود، هناك أفق زمني لأي مفاوضات في العالم المسألة الأخرى هناك إمكانية لتجاوز الصراعات بين بعض الدول العربية وإيران على قاعدة المصلحة المشتركة إيران ليست بعدو للعرب وأقول هذا الكلام مراراً هناك تنافس نعم، هناك مساحة من الصراعية لكن أن تعرف العلاقة مع إيران بسياق صراعي فقط هذا أمر غير صحيح إستراتيجيا ونحن لا نملك كعرب أن نلغي الوجود الإيراني، فهي جزء من جغرافيا المنطقة وفاعل رئيسي، أن نبحث عن المشترك بيننا وبين إيران ليس صراعاً مع إيران وهم الصراع مع إيران ينبغي ألا يوضع في المقدمة وان يهمش الصراع مع إسرائيل وهي العدو الحقيقي لنا. توافق الحد الأدنى بين الفلسطينيين أنا أخشى كثيراً إن خطابات التخوين الجارية الآن وخطابات الذم هي ليست في محلها بغض النظر عن التقييمات المصلحة الفلسطينية تقول إن عليهم أن يبحثوا عن حد أدنى للتوافق لإنقاذ الحركة الوطنية الفلسطينية والقضية الفلسطينية من التصفية، إسرائيل تصفي القضية الفلسطينية تتعامل مع الضفة بشكل ومع غزة بشكل آخر وتأتي بقوة دولة لتكريس هذا الانقسام، هنا خطر حقيقي عليهم أن ينتبهوا إليه.

بتول أيوب: هل يمكن دكتور عادل تجاوز هذا الانقسام الداخلي وبالتالي الفلسطيني – الفلسطيني الذي تحدث عنه وتخوف منه الدكتور عمرو الحمزاوي هل يمكن تجاوز هذا وبالتالي إمكانية استخدام أوراق القوة عربياً بوجه المشروع الأميركي الإسرائيلي.

عادل سماره: اسمح لي أن أعود لبعض النقاط المهمة، السؤال هو تحت أي سقف نتحدث هل نتحدث تحت سقف كيان صهيوني كدولة عادية في المنطقة أم نتحدث عن كيان استطياني يعيش على ارض الشعب الفلسطيني وهذا ينعكس على تقييم موقف الأنظمة العربية أنا أتفهم موقف الأستاذ عمرو الحمزاوي أو الدبلوماسية لكن في الحقيقة الأنظمة العربية هي تعترف بالكيان الصهيوني هي لا تقف مع الحق العربي والفلسطيني وحتى حقوق الإنسان هذه القضية الرئيسية أميركا كدولة عدوانية على مستوى العالم كله الآن يفكرون كيف يقاتلون الصين بالتالي هم عدوانيون في كل أماكن العالم من هنا المسألة ليست في النطاق الدبلوماسي تحديداً إنما في نطاق المصالح المتجذرة الأنظمة العربية لن تقف ضد الكيان الصهيوني أو أميركا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لان مصلحة الدولة القطرية في حدودها هي أن تكون معزولة عن كل القطريات العربية وان تطعن الموقف القومي وإلا ما معنى أن تدمر غزة دون أن يطلب من السفير على الأقل أن يغادر لساعات إذا عن أي سقف نتحدث هذا من جانب، الجانب الآخر نحن الآن في مرحلة في منتهى الخطورة كل أطراف الصراع الدبلوماسي والعسكري مأزومين، أميركا مأزومه الأنظمة العربية مأزومه والكيان الصهيوني لذلك تكون المسألة كيف تتصرف الشعوب تجاه هذه الأنظمة التي بأزمتها وارتباطها عمليا تفرط في المصالح الوطنية والقومية حتى تفرط في الأراضي، روسيا في مشكلتها في الغاز مع أوروبا الشرقية والغربية تركت أوروبا عشرين يوماً في البرد من اجل مسألة أسعار الغاز نحن لم نحاول أن نستخدم لتر بنزين واحد في المعركة وأنا في اعتقادي العرب يستطيعون أن يستثمروا لحظة التراخي الحاصلة الآن في النظام العالمي، لكن هذه الأنظمة مرتبطة وإذا كانت مصر مرتبطة بالنظام في مساعدات أميركية السعودية والكويت غير مرتبطة مالياً وكل الأنظمة العربية النفطية غير مرتبطة المسألة ليست مسألة مساعدة النظام مع أن ما يسيل من المدخرات والفائض الاقتصادي من مصر إلى الرأسمال الغربي أضعاف الثلاثة مليار دولار التي تعطى لمصر كل سنة، الجانب الآخر في اعتقادي نحن الآن في مرحلة ما بعد غزة يجب أن تكون المرحلة مختلفة عن مرحلة ما قبل غزة، هذه لحظة فارقة وهناك فالق حقيقي ما بين الشارع الشعبي وما بين الرسمي بمعنى إن شعار إنقاذ ما يمكن إنقاذه ليس صحيحاً الخيارات الإستراتيجية ليس صحيحاً في المناطق الفلسطينية منظمة التحرير يجب أن لا تكون داخل الأرض المحتلة يجب أن تكون محررة وفي الخارج لكي تتفاوض بمرونة وإذا خرجت إلى الخارج ستحصل الوحدة الفلسطينية لأنه في هذه الحالة سيكون المفاوض من الطرفين الفلسطيني الوطني والإسلامي بالتالي هذه مسألة مهمة شيء آخر الاعتراف بالكيان الصهيوني فلسطينيا وعربيا مرفوض التطبيع والمقاطعة كافة هذه القضايا مهمة جدا في عملية الصراع ولذلك ما بعد غزة لا يجب أن ينسف فقط المصطلح يجب أن ينسف الموقف ما الذي يمكن آن يحصل في هذه الحالة ومن الذي يحمل هذا الشعار أنا في اعتقادي ليس إلا تطوير موقف الشارع العربي كي يضرب ويفكك المفاصل الأمنية للدول القطرية لأنها دولة معادية للشعب هذا التفكيك هو الذي سيحدث تراخي أكثر في النظام نفسه.

بتول أيوب: أمام هذا العالم العربي المفكك فضيلة الشيخ توجه الرئيس الأميركي أوباما إلى العالم الأسلامي وتحدث قائلا بلغة تصالحيه تحدث عن علاقة تقوم على أساس المصالح وفي هذا الإطار تحدث عن إيران قال إنها أهم التحديات التي يواجهها وتعهد بالحوار معها وهذا ما شهدناه اليوم سفيرة أميركا في الأمم المتحدة تحدثت عن دبلوماسية نشطه مع طهران كيف تنظرون في طهران إلى هذه العلاقات وتعتقدون إن أوباما جاد في الحوار مع طهران.

الشيخ نجف ميرزائي: أظن قبل أن يبدأ أوباما بتواصل حقيقي وصادق مع مراعاة الطرفين ودخول هذا الحوار من موقع الند ليس من موقع السيطرة والهيمنة ومن دون شروط لا يمكن الحكم على نوايا هذا الموضوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحن تاريخيا لا نرى اختلافاً جوهرياً بين المخمين والتيارين لكن عمليا يجب أن ننتظر إذا كان المشروع الحواري مع إيران مشروع غير مشروط وإذا كان من موقع احترام إيران كدولة لها وجودها وجغرافيتها وأيضاً علاقاتها ووجودها ومشروعها الفكري إذا أميركا تحترم وتعتبر أن إيران لها وجود في المنطقة ولا يمكن تجاهل هذا الوجود وإذا تخلت الإدارة الأميركية المتمثلة اليوم بأوباما عن المشاريع التي كانت دائما تتابع في قلب النظام نحن شهدنا قبل أيام أن الاتحاد الأوروبي حاول إخراج وشطب اسم مجاهدي خلق من لائحة الإرهابيين وهذا الفريق قتل القيادات الكبرى أميركا إذا كانت بالفعل تريد أن تدخل في حوار مع إيران أظن يجب أن تدخل دون وجود شروط مسبقة مع التأكيد إنها تعترف بالحق الإيراني وهذا النظام لن يكون له وجود ومعادلات إستراتيجية أكيد إن إيران ستكون ايجابية مع هذا الموضوع إيران لم تطلب من أميركا أن تقطع مع إسرائيل حتى تدخل إيران، إيران منذ عشرين سنة أو أكثر قالت نحن نريد أن تغير أميركا سلوكها معنا وليس مع العالم، إيران لم تقل يوماً إن أميركا يجب أن تغير سلوكها مع العالم حتى ندخل معها في الحوار هي تريد أن تغير أميركا سلوكها معنا أولاً لدخول الحوار.

بتول أيوب: هل تعتقد دكتور عمرو إننا سنشهد تغييراً في السلوك الأميركي بالحوار مع طهران وكذلك مع دمشق لا سيما أن الدكتور بشار الأسد تحدث وقال رافضا أي حوار مشروط من قبل إدارة أوباما هل تعتقد إن هكذا حوارات ستكون مثمرة وستذهب أميركا إلى هكذا حوارات حوار من الند إلى الند كما قال فضيلة الشيخ.

عمرو الحمزاوي: أميركا مع إدارة أوباما تدرك أهمية الانفتاح بصيغة الحوار والتفاوض المباشر وغير المباشر مع أطراف إقليمية رئيسية تعاملت معها إدارة بوش بمنطق إقصائي ليس هكذا تدار السياسة الخارجية لدولة كبرى هذه مقاربة فاشلة أثبتت فشلها واعتقد إدارة أوباما تنشد من هذه المقاربة الحديث عن الانفتاح التفاوضي والحواري مع إيران وسوريا، هل هذا الانفتاح التفاوضي الأميركي غير مشروط اعتقد أن هذا غير صحيح لأنه مشروط وأميركا لها مصالح وترى خطوطاً حمراء في ما يتعلق بدور إيران في المنطقة والملف النووي الإيراني وترى إمكانية للبحث عن توافق مع الطرف الإيراني ونفس الأمر ينطبق على سوريا هناك خطوط حمراء لأميركا في ما يتعلق بالدور السوري وعلاقة سوريا بحركات المقاومة والإقليمية لكن الانفتاح المشروط من جانب أميركا سيقابله انفتاح مشروط من إيران وسوريا لإيران وسوريا شروط أيضاً هذا هو السياق الأفضل للذهاب إلى مائدة حوار ومفاوضات مباشرة أو غير مباشرة لكل طرف شروط توضع على الطاولة ثم يتم الحوار حولها المهم أن نخرج من اللحظة الإقصائية والإلغائية لأن في هذا تناقضاً كبيراً مع منطق صناعة السياسة الداخلية أو الخارجية السياسة باستمرار هي خطوات صغيرة بدايات صغيرة وانفتاحات تفاوضية واستماع اعتقد إن في هذا تحول ايجابي إدارة أوباما ستحاول أن تسير في هذا الأمر بصورة سريعة كما دللت الأحداث الأخيرة وعلينا كأطراف إقليمية أن نستفيد من الانتفاح التفاوضي الأميركي على إيران وسوريا ونستمع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى وجهات النظر الإيرانية والسورية، لهما مطالب مشروعة سوريا لها قضية تتعلق بالجولان المحتل، وإيران لها مطالب تتعلق بأمن الجمهورية، كل هذه أمور ستطرح على مائدة المفاوضات سوف تستمع أميركا لوجهات النظر الإيرانية والسورية وربما كان في هذا إن طرح بصورة متماسكة وموضوعية وهي أيضاً خير يعود علينا في العالم العربي، اعتقد أن في هذا تحول ايجابي.

بتول أيوب: هل تشارك الرأي دكتور عادل سماره في التحول الايجابي كما قال الدكتور عمرو حمزاوي.

عادل سماره: في اعتقادي قيام أميركا بمحاولة الحديث الدبلوماسي سواء مع الجمهورية الإسلامية أو بعض البلدان العربية يمكن أن نرى هذا من باب جس النبض أكثر مما هو قرار أميركي بتكبيل الدبلوماسية العسكرية بالدبلوماسية السياسية بشكل عام، الذي يمكن وراء الحديث السياسي والدبلوماسي تكمن المصالح الاقتصادية والحفاظ عليها أو بالتحديد الأطماع الاقتصادية والحفاظ عليها صحيح إن إيران لا تطلب من أميركا تعديل سياساتها الدولية كي تتحاور معها لكن أميركا تعرف أيضاً أن لإيران موقفاً من فلسطيني بالتالي هذا وحده كافٍ ليدفع أميركا من معاداة إيران علينا أن نربط القضايا مع بعضها إلى حد معقول وكبير نحن الآن نواجه تكوين آخر للنظام العالمي ليس نظام جديد وإنما بمعادلات مختلفة وموازين لكن الخاسر الوحيد في هذا المشروع أو التطور هي الدول التي لا تحافظ على مصالحها ولا تقاتل من اجل مصالحها ولا حتى تستغل ما هو متوافر لديها هذه قضية في منتهى الخطورة من هنا مثلا لن تكون أميركا مرنة مع دمشق ما دامت إن دمشق مع المقاومة لن تكون مرنة مع دمشق. ما يتعلق بالفلسطينيين اعتقد أن المسألة بشكل محدد وواضح التصالح الفلسطيني يحتاج إلى قضيتين أساسيتين القضية الأولى هي أن لا تقوم السلطة الفلسطينية بدور المفاوض السياسي إذا خلق هذا الموضوع لصالح منظمة التحرير في الخارج لن يبقى هناك الكثير الذي يقتتل عليه الفلسطينيين في ما يتعلق بالمفاوضات السياسية، القضية الأخرى الإعلام المسموم المتبادل بين الطرفين الفلسطينيين في منتهى الخطورة واعتقد أن هذا سيؤثر على الجيل الفلسطيني القادم.

بتول أيوب: فضيلة الشيخ إذا لم يؤدّ الحراك الدبلوماسي الأميركي إلى أي شيء ما هي الخطوة المقبلة.

الشيخ نجف ميرزائي: أنا أظن أن هذا الزمن سيطول هناك أوراق كثيرة لكل الأطراف سيستخدمونها لكن بشكل ومنطق تدريجي المهم بالنسبة لنا في هذه اللحظة الصعبة إن نتحدث عن ضرورة تكوين تكتل عربي إسلامي إقليمي حقيقي يمكن أن يكون لاعباً أساسياً في صناعة القرار الإستراتيجي أنا أقول واكرر أن الإشكالية العربية – الإيرانية ليست صناعة عربية اليوم المصالح الإيرانية العربية هي متداخلة لكن مع الأسف لا يوجد قرار سيادي حقيقي يقول نعم لفتح هذه العلاقات كما يجب.

بتول أيوب: دكتور عمرو حمزاوي في ختام هذه الحلقة هل تعتقد أن أوباما سيكتفي بحروب بوش ام ستكون له حروبه الخاصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمرو الحمزاوي: اعتقد ان لحظة شن أميركا لحروب مستمرة ولمغامرات عسكرية متتالية انتهت ليس لأن أوباما يمتلك طبيعة خيره لكن لأن أميركا تحملت كلفة عالية ولم تعد هذه المغامرات عليها بالنفع، اتفق أخيراً مع فضيلة الشيخ في ما يتعلق بأهمية التكتل الإقليمي والتوافق في الحد الأدنى لان نجعل من المسلمين الذين يعيشون في هذه المنطقة لاعبا حقيقيا في القرارات الإستراتيجية.

بتول أيوب: شكرا لكم دكتور عمرو الحمزاوي من القاهرة، شكرا لفضيلة الشيخ نجف ميرزائي، وأيضاً اشكر ضيفي من رام الله الدكتور عادل سماره، نلتقي الاثنين القادم إلى اللقاء.

تغطية القنوات العربية في العالم العربي لخطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما العالم الإسلامي والذي أدلى به في القاهرة.

أولا الجزيرة :

استعرض البرنامج الحواري أكثر من رأي والذي بثّ على قناة الجزيرة الفضائية بتاريخ 5\6\2009، خطاب أوباما إلى العالم الإسلامي، وقسم البرنامج الذي إدارته المذيعة التونسية "خديجة بن قنة" الخطاب إلى المحاور التالية:

1.رسائل خطاب أوباما وردود الفعل عليها

2.جديد أوباما حول القضية الفلسطينية والعلاقة مع حماس.

3.إمكانيات أوباما وآفاق الحوار بين الغرب وإيران.

4.خطاب الديمقراطية ونهج الإدارة الأمريكية الجديد.

ضيوف الحلقة هم من لندن جيريمي كوربن عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب العمال، ومن بيروت الدكتور عمرو حمزاوي كبير الباحثين بمعهد كارنيغي للسلام العالمي، وفي الأستوديو الدكتور محمد المسفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة قطر.

رسائل خطاب أوباما وردود الفعل عليه

سألت خديجة بن قنة مضيفها الدكتور المسفر سؤالا مباشراً: برأيك وصلت رسالة أوباما إلى العالم الإسلامي؟ وفي جوابه، اعتقد الدكتور المسفر أن هناك شحنة إعلامية كبيرة اتسمت بالمبالغة في تغطيتها لخطاب الرئيس أوباما إلى العالمين العربي والإسلامي، حتى أن المبالغات الإعلامية بحسب المسفر قد استبقت خطاب أوباما!، خطاب أوباما وفقا لرأيه كان مصاغا بطريقة جيدة جدا اعتمدت على علم النفس السياسي إذ أن أوباما أرضى المشرق العربي من خلال اللعب على وتر عاطفته بقراءة آيات قرآنية، لكن ما جاء به أوباما لا يعدو أكثر من رعود صيفية بلا مطر!.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعاود بن قنة سؤال المسفر: لماذا يعني ما الذي كنت تتمنى أن يقوله ولم يقله(تقصد أوباما)؟

محمد المسفر: كنت أتوقع أنه قادم لوضع أسس حقيقية في التعامل بين العالم العربي والولايات المتحدة من ناحية، وخاصة أنه يقابل أزمة كبيرة جدا في القضايا المالية وهو يعني العجز يصل إلى ترليون وثمانمائة مليار دولار، وأن المنقذ الوحيد في هذه المنطقة هي الدول النفطية والعالم العربي وهو الذي قدم ذلك، فكنت أتوقع أن يقول في بداية خطابه بعد أن دغدغ مشاعرنا الإسلامية باللغة العربية بالسلام ثم باقتباس آيات من القرآن الكريم وكذلك من الإنجيل، كنت أتوقع أن يكون تركيزه في بادئ الأمر على الحصار على غزة وأن يصدر توجيها أو تعليمات صادقة وصريحة برفع الحصار عن غزة أيا كانت الظروف، لأن الحصار هو يمس قضايا الإنسان قبل أن يمس القضايا السياسية ولكن مع الأسف خابت آمالنا في ذلك، كنت أتوقع أن يصدر أوامر بوقف القتال المطلق أو الغارات الجوية على المسلمين في أفغانستان أو باكستان، كنت أتوقع أن يمس قضية السودان جوهريا وهي المداخلات أو التدخلات الأوروبية بما في ذلك الولايات المتحدة الأميركية في السودان ولكنه لم يقل شيئا عن ذلك. إذا كنا نتوقع أن يمس قضايانا وأن يضع لها حدودا وأن يضع لها برنامجا زمنيا نستطيع أن نخرج منه لكننا خرجنا بوعود كبيرة جدا وهذا أمر يعني أعتقد أنه لم يجانبه الصواب.هنا توجه بن قنة أسئلتها لمضيفها الدكتور عمرو حمزاوي، "إلى أي حد كان الرئيس أوباما مقنعا، هل تشاطر الدكتور المسفر رأيه في خيبة الأمل هذه من أوباما، من أن كلامه كان معسولا ولكن لا يمكن أن يتبع بأفعال أم أنك متفائل بما قاله؟" د. حمزاوي: "أعتقد الرئيس أوباما نجح في تحديد المواقف العامة، الصياغات العامة لنهج إدارته فيما يخص قضايا الشرق الأوسط سواء تعلق الأمر –وهنا كان القسم الأول من الخطاب– بإعادة التأسيس لعلاقة جديدة بين الولايات المتحدة والعرب والمسلمين على أساس من الاحترام المتبادل أو عندما تعرض في القسم الثاني لما أسماه القضايا المحددة التي شكلت مصادر لتوتر العلاقة بين الطرفين، فهنا معايير الحكم على الخطاب، لا تنتظري من مثل هذا الخطاب ويكون من الخطأ إن كنا قد انتظرنا من الخطاب أن يقدم توصيات سياسية محددة أو أن يأتي على ذكر آليات محددة لتنزيل المبادئ العامة إلى فعل سياسي، هذا تقوم به الإدارة فيما بعد ونحن علينا أن نراقب مثل هذه الأفعال، حضورها أو غيابها، بصورة موضوعية دون مبالغة في التوقع الإيجابي أو دون إفراط في التشاؤم.

المسألة الثانية معايير الحكم على ممارسات إدارة أوباما الفعلية غير الخطابية لأن الحديث المعسول بكل تأكيد له حدود، لا يمكن أن يعد العرب والمسلمين وغير العرب والمسلمين بالكثير ولكن عندما ننظر إلى ممارسات إدارة أوباما خلال الأشهر الماضية أعتقد لنا، ليس أن نتفاءل بحذر، ولكن لنا أن ندرك أن هذه الإدارة لها هدف رئيسي هو حماية المصلحة الأميركية، المصالح الأميركية في منطقتنا بعد الأزمة التي أدخلتها بها ممارسات إدارة بوش من خلال ترشيد هذه الممارسات على مستويات مختلفة، أهمها النظر في الدمج بين الأدوات العسكرية والأدوات دبلوماسية، هناك استعادة لرونق الدبلوماسية الأميركية، هناك رغبة في تحجيم الآلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العسكرية، انسحاب قوات قادم من العراق، حديث بالأمس عن أن الولايات المتحدة لا ترغب في البقاء في أفغانستان بصورة أكثر مما ينبغي عليها أن تبقى هناك وغير ذلك، ثم هناك إعادة للتوازن بمنطق أن الانحياز الكبير وغير المسبوق من جانب إدارة بوش لإسرائيل على حساب القضايا العربية يرشد، ولكن خديجة لا يرشد بمعنى أن الإدارة الأميركية تتخلى عن علاقاتها الإستراتيجية مع إسرائيل أو أنها تلتزم بالحقوق العربية، لا، ستظل منحازة مبدئيا لإسرائيل ولكن الترشيد يعني أن المساحة النسبية، الهامش المطروح للدول العربية للمناورة والضغوط الأميركية المحتملة الجزئية على إسرائيل ربما عادت مع هذه الإدارة إلى الواجهة، وهي اختفت تماما خلال السنوات الثمانية الماضية.

خديجة بن قنة توجه السؤال لجيريمي كوربن أنت كبريطاني كيف استقبلت هذا الخطاب خصوصا أن بريطانيا والدول الأوروبية عموما يعني لم تعوّد الشعوب العربية والإسلامية على إسماعها خطابات كهذه، يستشهد فيها مثلا بآيات من القرآن الكريم ويتحدث فيها الرؤساء عن تاريخ المسلمين في الأندلس وعن التسامح الثقافي بين الشعوب بين المسلمين وغيرها من الديانات الأخرى؟

جيريمي كوربن: أعتقد أن الخطاب كان مذهلا وذلك من ناحية اللغة وكذلك بطريقة التقديم، وبالنسبة للرئيس الأميركي وهو لديه فهم في تاريخ الأندلس والطريقة التي قام بها المسلمون بحماية اليهود، الخطاب لم يكن بنفس القدر من الحظوة الإعلامية في أوروبا كما كان عليه في العالم العربي، وفي حالة بريطانيا فإنه لم يتصدر العناوين الصحفية نتيجة للأزمات المالية والسياسية التي تعيشها الحكومة الحالية.

-بالنسبة للدكتور عمرو حمزاوي كانت قراءته للخطاب وسطية إن صح التعبير وهذا يعود إلى أصوله العربية الإسلامية وجنسيته الأمريكية، فهو يرى أن لغة الخطاب وما حملته جديدة لكنها أبدا لن تبتعد عن مصالح الولايات المتحدّة الأمريكية العليا، وكأن الحمزاوي يقول للعرب والمسلمين لا تنتظروا من أمريكا أن تكون عروبية أو مسلمة أكثر منكم. بالنسبة لجيرمي كوربن وصف الخطاب بأنه مذهل لما احتواه من مصطلحات وحقائق تاريخية "الأندلس مثلا" تعكس دراية كبيرة حول الحضارة الإسلامية وإسهاماتها، لكن كوربن يلفت إلى أن تعاطي الغرب مع الخطاب لم يكن كبيرا وذلك لهيمنة الهم الاقتصادي العالمي بأزمته الراهنة على أوروبا.

جديد أوباما حول القضية الفلسطينية والعلاقة مع حماس

باشرت بن قنة هذه الفقرة بسؤال المسفر: خاطب أوباما الإسرائيليين بضرورة وقف الاستيطان من أجل الدخول في مفاوضات جدية لحل القضية الفلسطينية، وحديثه أيضا عن حل الدولتين، ألا يبشر بإرادة أميركية جديدة في الضغط على إسرائيل في هذا الاتجاه؟ يبدي المسفر تخوفه من أن تتحول القضية الفلسطينية إلى قضية مستوطنات وذلك بسبب التركيز الإعلامي عليها على حساب قضايا غاية في الأهمية والخطورة على رأسها قضية السور العازل- جدار الفصل العنصري- ويرى المسفر أن من الأجدى أن يضغط أوباما والمجتمع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولي ككل على إسرائيل لتنفيذ قرار محكمة العدل الدولية الذي قضى بعدم شرعية الجدار، كما يلفت المسفر إلى أن الرئيس أوباما طالب بعدم توسعة المستوطنات ولم يتحدث عن إزالتها وهو بذلك يواصل الدوران في الحلقة المفرغة فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني.

توجه بن قنة سؤالها التالي فيما يتعلق بهذه الفقرة إلى الدكتور حمزاوي: كيف يعد اليوم أوباما بحل دولتين وهو لم يطرح أي برنامج عمل، أي آلية عمل في هذا الخطاب؟ لفت الحمزاوي في بداية جوابه أن العرب والمسلمين محقون بشأن عدم ثقتهم بسياسية الولايات المتحدّة الأميركية ووعودهم فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، الأمر الأول هو أن إدارة أوباما بدأت أو شرعت في الاهتمام بالقضية الفلسطينية مبكرا على العكس من الإدارات السابقة التي كانت توجه اهتمامها للقضية الفلسطينية في الفترة الرئاسية الثانية لها، القضية الثانية المهمة تركز بحسب الحمزاوي في اللهجة أميركية مختلفة ليست بغريبة تماما عن الولايات المتحدة ولكن إذا ما قورنت بالإدارة السابقة هي مسألة جيدة وفي صالح الحق الفلسطيني، يتفق الحمزاوي مع المسفر أن أوباما لم يتحدث عن القضايا العالقة التي تندرج ضمن أوليات العالمين العربي والإسلامي والمتمثلة بقضية القدس، اللاجئين، جدار الفصل العنصري وغيرها، وهنا يقول الحمزاوي صراحة بأنه يرغب في رصد مساحات التغيير الفصلية الجزئية التي جاء بها الخطاب- فهناك موقف أميركي على ما يبدو مختلف من حركة حماس مع هذه الإدارة إذا ما قورنت بالإدارة السابقة\ هنا تقاطعه بن قنة بسؤالها: كيف لمست هذا التحول، هل من مجرد عدم تسميته لحركة حماس حركة إرهاب، سماها حركة مقاومة، هل هذا يشير إلى تحول برأيك؟ جواب الحمزاوي: لفت الحمزاوي في إجابته إلى أن الإدارة الأميركية خلال الفترة الماضية حاولت من خلال الكونغرس الأميركي أن تعيد النظر في الشروط التي وضعتها اللجنة الرباعية على حكومة وحدة وطنية فلسطينية بمشاركة حماس، هناك تقارير أميركية مهمة تتحدث عن طلب من الخارجية الأميركية للكونغرس الأميركي بالموافقة على مشاركة أعضاء من حماس في حكومة وحدة وطنية فلسطينية بغض النظر عن شروط الرباعية، والموافقة هنا معناها الاستمرار في الدعم المالي الأميركي ومن ثم الغربي للحكومة الفلسطينية وهي تحتاجه، هناك مساحة من المناورة- بحسب ما يراه الحمزاوي- على العالم العربي والإسلامي استقطابها. توجه بن قنة سؤالها إلى كوربن عن مدى توجه بريطانيا في السير مع هذه الإدارة الأميركية الجديدة؟ نعلم حجم التبعية التي وفرتها بريطانيا للرئيس الأميركي السابق بوش وسير بلير مع واشنطن في حروب عدّة، في الحرب على أفغانستان، وفي الحرب على العراق، هل تعتقد أن الفرص متاحة أكثر للتفاهم أكثر مع هذه الإدارة الأميركية الجديدة وتحقيق ما يأمل به أوباما؟ أكد كوربن أن بريطانيا أقدمت على خطأ كبير نظرا لتورطها في حربي أفغانستان والعراق، وهو لا يحبذ أسوة بغيره من ملايين هذا البلد اقتراب بلاده من السياسة الخارجية للولايات المتحدّة الأميركية، ويؤكد كورين أن الحكومة البريطانية صدمت بحجم المظاهرات المناصرة لفلسطين في لندن خلال الغزو، الحرب على غزة، مئات الآلاف شاركوا في تلك المظاهرات، هذا الأمر تأخذه السياسة البريطانية في الحسبان، إذ أنه ليس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من مصلحتها اتخاذ قرارات تكون مغايرة للرأي العام البريطاني، فشرعيتها واستمراريتها مستمدة من رضى الشارع البريطاني، ويأمل كورين أن تنتهج بلاده نهجا أكثر استقلالية عن واشنطن يسمح لها أن تكون أكثر انتقادا لإسرائيل. هنا يطلب المسفر مداخلة حول ما أورده أوباما في خطابه بالكف عن التهديد بتدمير إسرائيل، وبحسب المسفر أن هذا المصطلح يعيد لأذهان الإسرائيليين ذكريات مؤلمة، ويتساءل المسفر من يهدد أمن إسرائيل اليوم؟ من يقصد أوباما؟

خديجة بن قنة (مقاطعة): نعم، هو كان يشير إلى الرئيس الإيراني أحمدي نجاد. محمد المسفر: يعني هو يشير إلى ذلك ولكن إيران ليست هي المسؤولة عنا..

إمكانيات أوباما وآفاق الحوار بين الغرب وإيران

خديجة بن قنّة تسأل الدكتور المسفر: إذا فعلا دخلت واشنطن في حوار مع طهران وأنتج هذا الحوار اتفاقا ماذا سيكون الموقف عندكم في دول الخليج، هل ستشعر دول الخليج بالخذلان لأن إدارة بوش كانت تصور دائما إيران على أنها البعبع الذي يخيف المنطقة، فماذا لو حدث حوار واتفاق مع إيران؟

محمد المسفر: إذا تم اتفاق بين واشنطن وطهران بين الإدارة الأميركية الحالية بقيادة أوباما والإدارة الحالية أو الإدارة القادمة في طهران- إذ كان هذا البرنامج قبيل الانتخابات الرئاسية الإيرانية-، إذا تم هناك اتفاق مطلق كما كان هناك اتفاق بينهم وبين شاه إيران قبل هذه الثورة فأنا أعتقد أن الخاسر في هذه المنطقة سيكون منطقة الخليج وسيكون العرب على وجه التحديد كلهم، ليست فقط مصر ستتضرر، كل الدول العربية ستتضرر من ذلك لسبب واحد أن إيران تشعر بأنها قوة -وهي قوة لا شك في ذلك- وأنها هي فرضت إرادتها في المنطقة ولم يقبل بها العرب ولكن قبلت بها الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الثاني أنها سلمت.. دول المنطقة سلمت كل إرادتها بيد الولايات المتحدة الأمر الذي تعالت عليهم الولايات المتحدة حتى كان التفاوض بين إيران والولايات المتحدة في داخل بغداد والعرب بعيدين عنه مع أن العرب هم الذين قدموا كل المساعدات لإسقاط العراق أو لاحتلال العراق ولم تقدم إيران إلا الصمت وتشجيع ما يسمى بالتيار الشيعي الذي كان بارزا ظاهرا في داخل إيران في إبان الفترة التي كانوا يحضرون للعدوان على العراق واحتلال العراق. في نهاية المطاف ليس من الصالح ما لم تستخدم المصالح الأميركية التي هي في الوطن العربي، وأنا أذكر منها واحدة، أن ميزان المدفوعات مع الولايات المتحدة على الميزان التجاري يبلغ 66 مليار دولار سنويا بينما انظري الإمارات قطر إلى آخره من الدول الأخرى، الكويت، كل هذه لها مصالح، الولايات المتحدة محتاجة إلى هذه الدول أكثر من حاجتها إلى أي طرف آخر.

وفي سياق الموضوع الإيراني، توجه بن قنة سؤالها للحمزاوي: خديجة بن قنة: إذا دكتور حمزاوي كيف تتوقع أن يتعامل أوباما مع إيران؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمرو حمزاوي: أنا أريد أن أستبعد وبسرعة في واقع الأمر ما يدور في النقاش العربي من مساومة كبرى قادمة بين الولايات المتحدة وإيران، الملفات العالقة بين الدولتين شديدة التعقيد سواء تعلق الأمر بالمسألة النووية أو تعلق الأمر بالنفوذ والدور الإقليمي لإيران أو المطالب الإيرانية بتأمين الجمهورية الإسلامية أو بالاعتراف بمساحات نفوذ بعينها سواء في منطقة الخليج أو في ما وراء منطقة الخليج في الشرق الأوسط، هذه قضايا معقدة وتستغرق وقتا بكل تأكيد تستغرق وقتا طويلا لحسمها، فنحن لسنا أمام مساومة كبرى ستحضر بمجرد أن تذهب إدارة أوباما إلى جلسة الحوار الأولى مع الإيرانيين والعلنية، لأن هنا تقارير عن جلسات مباشرة غير علنية دارت في الأسابيع الماضية وفي الأشهر الماضية. النقطة الثانية أعتقد أنه هنا المسؤولية على عاتق الدول العربية، دول الخليج في المقاوم الأول والدول العربية الكبرى مصر على سبيل المثال إن على هذه الدول أن تتوجه للولايات المتحدة برسائل سياسية محددة، إدارة أوباما عازمة على أن تنفتح حواريا على إيران وعازمة على أن تتحاور معها في سياق الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن مع ألمانيا وربما في سياق مباشر عما قريب، على الدول العربية أن تتوجه برسائل سياسية محددة هي بكل بساطة أن الدول العربية لديها مساحة من المناورة تستطيع أن تقبل بعروض أميركية لإيران، بتنازلات أميركية تقدم لإيران ولا ترغب في القبول ببعضها الآخر منها، السؤال الحاسم هنا هو مستقبل الدور الإيراني في منظومة أمن الخليج، هل ستقبل الولايات المتحدة بدور إيراني كبير؟ وكيف سيكون عليه الحال في ما يخص دول مجلس التعاون الخليجي؟ المسألة الأخرى مساحات النفوذ الإيراني التي تطورت وتوسعت بشكل كبير على وقع الأزمة الأميركية خلال السنوات الماضية في العراق وفي لبنان بل في غزة على الحدود المصرية، علينا أن نطور أيضا موقفا عربيا واضحا ومتماسكا منه، ولكن للأسف الشديد هذا الموقف العربي المتماسك غائب حتى هذه اللحظة. أخيرا نحن في العالم العربي –وهنا أقدم قراءتي بصورة واضحة– لا نملك أن نعادي إيران، إيران جزء من جغرافيا ومن سياسة هذه المنطقة، لا نملك نحن كدول عربية أن نعرف علاقتنا مع إيران بصورة صراعية، هناك تنازع حول مساحات نفوذ نعم، هناك تنازع حول قضايا نعم، ولكن في نهاية الأمر لا نملك أن نعادي إيران، فمن الأفضل أن نطور نحن أيضا صياغة عقلانية تنفتح على الإيرانيين بشروط وبشروط نقبلها نحن ولا نفاجأ بها في سياق الحوارات الأميركية والأوروبية مع الإيرانيين.

خطاب الديمقراطية ونهج الإدارة الأميركية الجديد

في ختام برنانج "أكثر من رأي" توجه بن قنة سؤالها إلى المسفر: إلى أي مدى يمكن أن يكون هذا الحديث عن الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي مقنعا إذا كانت الإدارة الأميركية لا تضغط على هذه الدول التي ما زالت تنتهي أو هذه الدول التي ما زالت الانتخابات تنتهي فيها بنسب الـ 90% فما فوق، كيف يمكن الضغط أكثر على الدول العربية للسير نحو الديمقراطية؟ هل تعتقد أن ما قاله كان كافيا في هذا الاتجاه؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد المسفر: حديث أوباما عن الديمقراطية حديث استهلاكي، حديث عرضي لم يمارس فيه أي نوع من الأوامر أو التعليمات التي كان قد فرضها النظام السابق الذي كان في الولايات المتحدة، لكني أعرج في هذا بعجالة قبل ذلك عن طهران، هناك الولايات المتحدة تتحدث مع دولة واحدة وهي طهران في حين تتحدث مع الدول العربية مع 22 دولة عربية، الدول العربية جميعها بما في ذلك مجلس التعاون لا يتحدثون مع إيران بدولة واحدة إنما يتحدثون فرادى وبالتالي الخسارة إذا التقت الولايات المتحدة وإيران ستكون على المنطقة لأن كل يتحدث بمفرده وكل مفرد هو الخاسر في نهاية المطاف.

خديجة بن قنة: طيب دكتور حمزاوي فيما يتعلق بالديمقراطية، هل يعني هذا الخطاب المحتشم في مخاطبة العرب والمسلمين بالضغط عليهم للسير نحو الديمقراطية وسياسات حقوق الإنسان، تمكين حقوق الإنسان في هذه الدولة راجعة لكون أوباما قد يحتاج إلى هذه الدول أو سيحتاج إليها بالتأكيد في حروبه المقبلة؟

عمرو حمزاوي: الولايات المتحدة تتحدث صباح مساء عن الديمقراطية ولا تضغط من أجلها بل تتحدث عنها وتنتهك هي حقوق الإنسان في العراق وغوانتنامو وفي غيرهما، هذه الإدارة الجديدة جاءت لتضع نقطة النهاية على سياسة نشر الديمقراطية بالصيغة البوشية وسبق الخطاب تغيرات على الأرض. المسألة الثانية نعم بكل تأكيد الولايات المتحدة الأميركية في هذه اللحظة مهمومة بمصالحها الإستراتيجية الكبرى، الأولوية أو الأهمية النسبية للديمقراطية كقيمة عالمية ترغب الولايات المتحدة في رؤيتها في العالم بأسره، أعتقد أنها أقل بكثير من احتياج الولايات المتحدة لحلفاء عرب وغير عرب، هناك احتياج لإيران أيضا في باكستان، أفغانستان، في العراق في الخليج فيما يخص القضية الفلسطينية، الولايات المتحدة الآن تعود إلى القراءة الواقعية التي تميزت بها إدارة كلينتون وإدارة بوش الأب والإدارات السابقة، هناك مصالح إستراتيجية، هناك حلفاء للولايات المتحدة، دول ليست بحليفة ولكن لا تناصبها العداء، دول عادتها ترغب الولايات المتحدة في أن تتحاور معها، كل هذا محكوم ليس بالسلوك الداخلي لهذه الحكومات ولهذه النظم بل بسلوكها الإقليمي وسلوكها الدولي وهنا المحك، وبالتالي نحن بكل تأكيد أمام تجاوز لسياسة نشر الديمقراطية كما عهدناه.

ثانيا: قناة العربية

بحث برنامج "بالعربي" والذي تقدمه المذيعة جيزال خوري ويبث على شاشة العربية خطاب باراك أوباما وما يعكسه على مستقبل العلاقات بين العالم الإسلامي و الولايات المتحدّة الأمريكية، ضيف حلقة بالعربي تمثل في د. أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهو من ضيوف الشرف الذين حضروا خطاب الرئيس أوباما إضافة إلى أنه من الوجوه التي التقى بها أوباما على هامش زيارته للقاهرة.وعن سؤاله حول قراءته لخطاب أوباما يجيب أوغلو، " الخطاب جاء ليعلن أن العالم قد تغير، وبأنه ليس هنالك ما يستوجب العداء بين الولايات المتحدّة الأميركية والعالم الإسلامي، والخطاب جاء ليقلب صفحه تاريخها سيء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصيت كانت قد خطتها الإدارة الأميركية السابقة والمتمثلة بإدارة "جورج بوش الإبن، ويلفت أوغلو إلـــى إدراك الولايات المتحدّة الأميركية أن ميزان القوّة يتجه نحو الأطلنطي وآسيا، وذلك بظهور قوى استطاعت أن تتجاوز أزمة الاقتصادية العالمية وهي الصين والهند.

وفي سؤال جزيل خوري حول لماذا وقع الاختيار على مصر لتكون منبرا لتوجيه خطاب أوباما للعالم الإسلامي، يجيب أوغلو بنفس ما تقدم به أوباما في بداية خطابه كون أن مصر هي حاضنة الجامع الأزهر الذي أنار بنور الإسلام وفقهه ومنهجه جزءا عظيما من تاريخ الحضارة الإسلامية. وتقاطع خوري ضيفها بسؤاله عن لماذا استبق أوباما زيارة مصر بزيارة للملكة العربية السعودية؟ يجيب أوغلو بأن أوباما أراد من زيارته لعاصمة السعودية الرياض في أن يبدأ زيارته للعالم الإسلامي من مهد الديانة الإسلامية !!!!

ومن ضمن الأسئلة اللافتة للانتباه، سؤال أوردته خوري ضمن مقدمة أشبه ما تكون بالدعايـــة وجـــاء السؤال على النحو التالي: " يعني كل شاب عربي يستطيع أن يرى نفسه في شخص الرئيس أوباما، يعني أوباما حكي عن عائلته عن كيف أعطته ديمقراطية بلده أميركا فرصة لتحقيق هذا الحلم الكبيـــر بـــأن يكـــون رئيـــساً لأميركا، وكأنه في هذا الخطاب حاول انه يكون قريباً للشباب العربي والإسلامي، أليس ذلك صـــحيحاً؟!يجيـــب أوغلو" أن أوباما يحاول أن يقدم صورة أميركا التي ضاعت في السنوات الأخيرة موضحاً " يقـــصد أوبامـــا" أن أميركا في الأساس ليست قوّة امبريالية و إنما أصبحت كذلك مؤخراً!، وهو يريد أن يغير تلك الصورة من واقع تجربة كونه مواطناً أميركياً من أصل إفريقي عان أجداده في الماضي من العبودية والعنصرية واليوم هو أصبح رئيسا للقوى العظمى في العالم.

ثالثا: تغطية قناة المنار الفضائية

مقدمة نشرة الأخبار عقب انتهاء أوباما من خطابه والتي جاء فيها:

هيمن خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما اليوم على مجمل الأحداث وفرض نفسه على رأس ســـلم المتابعة والتحليل، أقرب ما يكون إلى الداعية والواعظ خاطب أوباما العالم الإسلامي وقدّم خطاباً بذل مستشاروه جهداً كبيراً في اختيار عباراته، فهو استشهد بآيات من القرآن الكريم وختم خطابه بالسلام عليكم، ومـــا بينهمـــا مقاربة أمريكية في الشكل وبعض المضمون..حذف أوباما موروث القوّة والحروب الاستباقية، لكنه لم يبدل فـــي جوهر الثوابت الأميركية التي لا تملك وحدها مفاتيح تعديلها، وجهد في اختراق الوعي الإسلامي لكنه اختار ما أسماه بالإسلام الصحيح وقدم نفسه مرحبا بالديمقراطيات الناشئة لا كصانع لها كمن سبقه، ولـــم يبـــرح أوبامـــا خطوط الإيباك و اللوبي الصهيوني وأبقى على مفهوم الدولتين في فلسطين تحت سقف التبني المطلق لإســـرائيل ولم يقدم جديدا فيما يتعلق بملف إيران النووي لأن وتيرة الأحداث في أفغانستان وباكستان تشغل باله وبال طاقمه في البيت الأبيض، خطاب تاريخي لا ريب لكن قراءته تستلزم البحث بين الكلمات والأسطر..ووحـــدها إيـــران

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي تقف على التبدلات والتحولات قرأت الخطاب قبل أن تسمعه، وأكد الإمام علي خامنئي أن الكراهية لا يمكن أن تتغير بمجرد رفع الشعارات والخطب المعسولة ولذلك لن يحدث أي تغيير...) – انتهى الاقتباس

تغطية القنوات العربية في العالم العربي والإسلامي لخطابات وتصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما فيما يتعلق بأفغانستان وتنظيم القاعدة وعمليتي ديترويت وخوست

أولا: تغطية قناة الجزيرة الفضائية

برنامج من واشنطن الذي يبث على قناة الجزيرة، ناقش مذيع البرنامج عبد الرحيم الفقرا سياسات الرئيس الأميركي باراك أوباما اتجاه أفغانستان عقب محاولة تفجير النيجيري عمر فاروق أحد كوادر تنظيم القاعدة، لطائرة أمريكية كانت متجهة إلى ديترويت في الولايات المتحدّة.

الحلقة التي بثتها فضائية الجزيرة بتاريخ 2010\1\12، كانت بعنوان :أثر الإجراءات الأمنية الجديدة على أوباما"، واستضافت كلاً من :

- جيفري فيلتمان/ مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى
- إدموند هال/ السفير الأميركي السابق في اليمن
- تشارلز شميتز/ خبير في الشؤون اليمنية
- شبلي تلحمي/ أستاذ العلاقات الدولية – جامعة ماريلاند

عبد الرحيم فقرا: مشاهدينا في كل مكان أهلا بكم إلى حلقة جديدة من برنامج من واشنطن. اتهام النيجيري عمر فاروق عبد المطلب بمحاولة تفجير طائرة نورث ويست الأميركية قبل بضعة أسابيع وبتلقيه تدريبات في اليمن على يد تنظيم القاعدة دفع بالملف اليمني إلى واجهة الاهتمام بصورة غير مسبوقة في الولايات المتحدة.وفي مقابلة مع مجلة بيبول ماغازين قال الرئيس باراك أوباما إنه لا ينوي إرسال قوات أميركية إلى اليمن على غرار ما فعله في أفغانستان لأنه يفضل العمل مع الشركاء الدوليين، لكنه قال أيضا وأقتبس من كلامه "إنني لا أرفض أبدا أي إمكانية في عالم على هذه الدرجة من التعقيد". مطالبة الرئيس أوباما بفتح جبهة جديدة تغفل أو تتغافل عن أن الولايات المتحدة تقوم بعمليات استخباراتية وعسكرية في اليمن منذ عدة سنوات، لكن مجرد حديثه عن إمكانية حدوث ذلك ربما يعكس حجم الضغوط التي يتعرض لها رئيس جعل من تحسين علاقات بلاده مع المسلمين بمن فيهم اليمنيين داخل الولايات المتحدة وخارجها واجهة رئيسية من واجهات سياسته الخارجية.

ناصر الحسيني: في الحي اليمني هامترامیغ قرب ديترويت حيث يحافظ اليمنيون على عاداتهم بقوة صعقوا هنا يوم احتفالات عيد الميلاد عندما علموا أن الشاب النيجيري المسلم الذي حاول تفجير طائرة قرب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ديترويت تلقى تدريباته في اليمن، تبرأ الأئمة من الشاب النيجيري في المساجد، آخرون تظاهروا والباقون يبحثون مستقبل بلادهم كل ليلة في حديث المجالس.

مشارك1: في الحقيقة اليمن إذا كان هناك تدخل دولي سيساعد على نمو الإرهاب في اليمن أكثر.

مشارك2: البلاد بحاجة إلى دعم اقتصادي يعني على أساس يستطيع الشعب اليمني أن ينهض من وضعه من الركود من الفقر من المرض يعني هذا هو المطلوب.

ناصر الحسيني: قد لا يوجد يمني واحد يرفض مساعدات أميركية إضافية إلى اليمن لكنهم يستغربون ويحذرون الرئيس أوباما من مجرد التفكير في فتح جبهة ثالثة لمواجهة تنظيم القاعدة باليمن كما يطالب بعض الساسة الأميركيين الآن.

ناجي الجهيم: أي قوة مش القوة الأميركية نحن ما نشتهي أي قوات تنزل ببلادنا كاستعمار لبلدنا، هذا أي إنسان يرفضه ولا.. إلا اللي ما عنده عقل.

ناصر الحسيني: وحتى الشباب من صغار السن من اليمنيين الأميركيين الذين تربوا وترعرعوا بأميركا يحذرون بدورهم من التورط –على حد قولهم– في اليمن.

[نهاية التقرير المسجل]

عبد الرحيم فقرا: ويظل معنا الزميل ناصر الحسيني، ناصر طبعا نريد خلال دقيقة أو دقيقة ونصف أن توسع لنا البؤرة، طبعا ما حصل في الآونة الأخيرة ركز الاهتمام على الجالية اليمنية لكن كيف تشعر الجالية العربية والمسلمة بشكل عام في المنطقة التي فيها أنت؟

ناصر الحسيني: نعم، هذه الجالية اليمنيون بشكل خاص لكن عندنا العرب والمسلمون هنا في ديترويت يراقبون وبحذر شديد ويتابعون وسائل الإعلام الأميركية ومنزعجون حقيقة من سلسلة التصريحات التي يرونها هنا وهناك من ساسة أميركيين برأي العرب والمسلمون هنا يبالغون في الوضع اليمني فيه مبالغة حسب هؤلاء العرب والمسلمين هنا لتوصيف ما يوصف بالإرهاب داخل اليمن والكل هنا يجمع على أن اليمن إن كان بحاجة إلى مساعدة فهي مساعدة مالية لمواجهة الفقر والتخلف ومساعدة أيضا من أجل إصلاح ذات البين وتقريب وجهات نظر الفرقاء اليمنيين أما أن تلجأ الولايات المتحدة ربما مستقبلا وهذا يظل في مخيلتهم وتفكيرهم وقلقهم أن يقبل الرئيس باراك أوباما بإرسال بضعة آلاف جنود هناك فذلك السيناريو يحذرون منه كثيرا ويعتبرونه مخرجا أو ورطة أميركية ثالثة لن تخرج منها أميركا سالمة ذلك أولا وقبل كل شيء بسبب طبيعة المجتمع اليمني القبلي على حد قولهم وأميركا لن تعرف ولن تستطيع التعامل مع تلك البلاد إن تورطت مزيدا في اليمن.

عبد الرحيم فقرا: شكرا لك الزميل ناصر الحسيني. أتحول الآن إلى وزارة الخارجية الأميركية حيث ينضم إلي مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، سيد فيلتمان شكرا على انضمامك إلينا أولا. عندما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الرئيس باراك أوباما إنه يريد العمل مع الشركاء الدوليين لكنه لا يستثني إمكانية التفكير في إرسال قوات أميركية إلى اليمن ماذا يعني ذلك تحديدا؟

جيفري فيلتمان: أعتقد أن الرئيس أوباما كان واضحا وجون باتريوس والمسؤولون الآخرون نحن لا نتحدث عن قوات عسكرية في اليمن، نستمر في تدريب وتعزيز وتجهيز بعض الوحدات اليمنية، نحن لا نتحدث عن جنود أميركيين على الأرض.

عبد الرحيم فقرا: إذا كان المقصود هو الدعم العسكري لحكومة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، كما بالتأكيد سمعتم هنا في الولايات المتحدة هناك من يرى أن تقوية حكومة الرئيس علي عبد الله صالح عسكريا لن يحل مشكلة عدم الاستقرار في اليمن بل سيفاقم تلك المشكلة.

جيفري فيلتمان: علي أن ألاحظ أيضا أننا نحن لا نتحدث عن تدريب فقط في مجالات معينة مثل تدريب حماية الحدود وغير ذلك، نحن نعمل في مجالات خلق فرص العمل والتنمية الاقتصادية وغير ذلك إذا الولايات المتحدة إلى جانب بلدان أخرى تقدم تشكيلة واسعة لمساعدة حكومة اليمن على مواجهة تحدياتها.

عبد الرحيم فقرا: سيد فيلتمان المنتقدون للحكومة اليمنية ولمقاربة إدارة الرئيس باراك أوباما لما يدور في اليمن حاليا يقولون إن الحكومة اليمنية تتسم إجراءاتها بالفساد وبالتالي فإنها تؤجج الوضع الداخلي في اليمن مهما حاولت إدارة الرئيس باراك أوباما تصحيح ذلك الموقف، هل توافقون على هذه الرؤية؟

جيفري فيلتمان: أعتقد أن حكومة اليمن تواجه عددا من التحديات في مجال الأمن أيضا لدينا الجنوب ومشاكله لدينا الحوثيون في الشمال لدينا أيضا تحديات تقديم الخدمات للشعب لهذا أرى أن رئيس وزراء بريطانيا غوردن براون دعا المجتمع الدولي ليجتمع في لندن في وقت لاحق وإلى أصدقاء اليمن لنرى كيف يمكن أن نساعد اليمنيين للتعامل مع هذه التحديات بشكل كفؤ كيف يمكن أن نساعد شعب وحكومة اليمن لمواجهة هذه التحديات.

عبد الرحيم فقرا: لكن صف لنا سيد فيلتمان منظورك لحجم التلاقي في الرؤية بين إدارة الرئيس باراك أوباما وحكومة الرئيس علي عبد الله صالح في التعامل مع ما تصفونه أنتم بمشكلة القاعدة في اليمن؟ مرة أخرى نسمع من منتقدي الرئيس علي عبد الله صالح أن ما يهمه بالدرجة الأولى ليس مساعدة الأميركيين في قتال القاعدة في اليمن ما يهمه بالدرجة الأولى –تقول هذه الأصوات المنتقدة– هو تعزيز وضعه في اليمن إزاء خصومه اليمنيين وليس بالضرورة القاعدة، أين نقطة التلاقي بينكم وبينه؟

جيفري فيلتمان: أعتقد من حيث القاعدة وهي الجزء الأول من سؤالك الرئيس علي عبد الله صالح كان واضحا هو عازم على مجابهة التحدي الذي تشكله القاعدة له وللشعب اليمني وللدولة اليمنية، هذا أمر لا يفعله خدمة للولايات المتحدة بل نحن سندعم جهود اليمن وقد شجعنا على ذلك العزم الذي أظهره هو وحكومته من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال الغارات التي تمت مثلا في الرابع من يناير والنجاحات لمواجهة القاعدة لذلك أعتقد أنهم يركـــزون علـــى التحديات التي تواجه اليمن من القاعدة.

عبد الرحيم فقرا: طيب الآن على النقيض من المنتقدين لحكومة الرئيس علي عبد الله صـــالح ولنقـــاط التلاقي بينكم وبين تلك الحكومة هناك من يدافع عن موقف الحكومة اليمنية ويقول إن إدارة الرئيس باراك أوباما تحاول أن تحمل الحكومة اليمنية ما لا طاقة لها به، هذه الجماعات التي تتحدث عنها الإدارة الأميركية وتصفها بالإرهابية هناك من يقول إنها قد أتت من أفغانستان أتت من الصومال أتت حتى من العراق وهذه المشاكل لـــم يكن لعلي عبد الله صالح ولا لحكومته دخل في خلقها بل الولايات المتحدة –تقول هذه الأصوات– هي المسؤولة عن خلق تلك المشاكل.

جيفري فيلتمان: أعتقد أنكم كما ترون القاعدة هي مشكلة عالمية والقاعدة لها جذور وحضور في عـــدد من الأماكن وفي بلدان أخرى من العالم تدرك أن هناك تهديدا جماعيا للاستقرار المحلي والدولي، حكومة اليمن أظهرت أنها عازمة على التعامل مع هذه التحديات من حيث كيفية تأثيرها على اليمن ونحـــن عـــازمون علـــى مساعدة اليمن في مجالات التدريب والتجهيز وما شابه ولكن التحديات التي يواجهها اليمن نحن نرى أن هنـــاك عزما من جانب حكومة اليمن للتعامل مع هذه التحديات ونحن وأطراف أخرى في المنطقة والمجتمـــع الـــدولي نريد المساعدة على تحقيق ذلك.

عبد الرحيم فقرا: إلى أي مدى سيد فيلتمان تعتبرون أن مشكلة اليمن لا تكمن في القاعدة بقدر ما تكمن في عمليات العنف التي نراها في شمال اليمن وفي جنوب اليمن؟

جيفري فيلتمان: أعتقد أننا جميعاً قلقون بما بدا وكأنه تصعيد للنزاع في الشمال ولا شك في أنه داخـــل اليمن وعلى صعيد المنطقة وخارج المنطقة وبما في ذلك واشنطن حول النزاع في الشمال والمشكلة في الجنوب، نحن نود أن نرى نهاية لهذه الأزمة بأقرب وقت ممكن نود أن نرى أيضا حكومة اليمن وهـــي تخـــرج بطـــرق وسبل من شأنها التعامل مع التحديات بطريقة غير عنفية أيضا، هذه ليست أسئلة سهلة التي تواجههـــا حكومـــة اليمن وأي حكومة كانت محلها ستشعر بشيء من الحيرة حول التعامل مع أي تمرد على أرضها، نحن نأمل في أن النزاعات في الشمال والجنوب حركة الانفصال في الجنوب يتم التعامل معها على المدى القصير وأيضا على المدى البعيد بشكل سياسي.

عبد الرحيم فقرا: لدي سؤال أخير سيد جيفري فيلتمان، بالنظر إلى أن هذا العام في الولايات المتحـــدة هو عام انتخابي هل فتحت مسألة الطائرة يوم عيد ميلاد السيد المسيح جبهة على الرئيس باراك أوباما تحديـــدا وعلى بقية الديمقراطيين في وقت هم حقيقة في غنى عن الخوض في مثل هذه الجبهة، الجبهة الداخلية أقصد؟

جيفري فيلتمان: إن أولويات الرئيس هي حماية الوطن وحماية الشعب الأميركي والرئيس والكونغرس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والإدارة كل سيعملون سوية لنرى كيف يمكن أن نتعامل مع التحديات الأمنية لحماية الشعب الأميركي وحماية الوطن الأميركي.

الاهتمام الأميركي وتفاعل سياسة أوباما مع الملف اليمني

عبد الرحيم فقرا: أهلا بكم مرة أخرى في برنامج من واشنطن ومعي في الأستوديو كل من تشارلز شميتز والسفير الأميركي السابق في اليمن إدموند هال والبروفسور شبلي تلحمي. أبدأ بك السفير إدموند هال، أذكّر أنت لست ناطقا باسم الحكومة الأميركية لكنك خدمت في اليمن كسفير أميركي كما سبقت الإشارة، ما هو تأثير –بتصورك– الملف اليمني كما فتح هنا في الولايات المتحدة على سياسة الرئيس باراك أوباما إزاء ذلك البلد؟

إدموند هال: أعتقد أن هناك نوعا من النعمة من وراء نقمة المشكلات الحالية التي نراها في اليمن وذلك أن هناك اهتماما كنا بحاجة ماسة إليه في اليمن الذي يجب أن يقدم لليمن، في الماضي اقترفنا أخطاء من حيث عدم ديمومة الاهتمام والانخراط مع ذلك البلد فالبلد اليمن يواجه الكثير من المشكلات ولديه الكثير من المتطلبات والولايات المتحدة لها دور تلعبه في مساعدة حكومته لمجابهة هذه المشكلات.

عبد الرحيم فقرا: دعني أسألك سؤال متابعة، عندما تقول إن الأميركيين قد تجاهلوا المسألة اليمنية إلى أن حدثت حادثة الطائرة، طبعا ذلك يشمل إدارة الرئيس باراك أوباما، قبل حادثة الطائرة يوم عيد ميلاد السيد المسيح لم نسمع الشيء الكثير من إدارة الرئيس باراك أوباما عن موضوع اليمن.

إدموند هال: كما تعلمون فإنني لا أعتقد أننا كنا بحاجة لحادث الطائرة لتسليط الانتباه على اليمن، الهجوم على سفارتنا في العام 2008 جذب اهتمام واشنطن لكنني أتحدث عن فترة زمنية طويلة بين ربما العام 2005 إلى 2008 عندما كانت الأمور هادئة نسبيا على الأقل بقدر تعلق الأمر بالقاعدة عندما نرتكب مثل هذا الخطأ ونعتبر أن من المسلم به وأيضا بعدم الاستمرارية في الاهتمام فالإدارة الحالية اهتمت باليمن قبل حادث الطائرة.

عبد الرحيم فقرا: بروفسور شبلي تلحمي، هل تعتقد أنت أن إدارة الرئيس باراك أوباما كانت بمثابة الاستثناء –إن جاز التعبير– الاستثناء عن القاعدة والقاعدة كما أشار السفير وهي أن الرأي العام الأميركي لم يعر كثيرا من الاهتمام أو إذا أعار اهتماما لليمن كان ذلك الاهتمام متقطعا؟

شبلي تلحمي: من دون شك على الأقل على المستوى العلني وعلى المستوى الإعلامي لم يكن هناك تركيز على اليمن، كان هناك تغطية لليمن خلال الأشهر السابقة بالنسبة لما يحدث على المستوى العسكري خاصة مع الحوثيين والتدخل السعودي والعلاقات مع الجنوب هناك تغطية إعلامية إلى حد ما وهناك اهتمام من قبل إدارة أوباما وهناك معرفة إلى حد أكبر بأن عدم الاستقرار في اليمن يفتح مجالا لمنظمات منها القاعدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك طبعا تفهم أن القاعدة كان لها تواجد في اليمن أولا حتى في 1999 كانت الهجمة الأولى في اليمن فلذلك ليس هناك جديد في هذا الموضوع، على ما أعتقد أن هناك نقطتين بالنسبة لهذه الحادثة، النقطة الأولى هي بإمكان إدارة أوباما بأن تركز وتحصل على دعم من الكونغرس الأميركي والشعب الأميركي بالنسبة للاهتمام في قضية اليمن بشكل أكبر بالنسبة للاستقرار اليمني ومن ذلك ربما دعم اقتصادي ربما تدخل سياسي في حل المشكلات الداخلية بغض النظر عن قضية القاعدة بشكل مباشر، والقضية الثانية أن هذه الأزمة الأمنية فتحت أمام الجمهوريين طبعا مجالا للتهجم على رئيس ديمقراطي يريد الحوار فهذه النقطة طبعا مهمة داخليا سياسيا ولكن حسب رأيي يجب ألا تقع هذه الإدارة في هذا الكمين، في نهاية الأمر لا يمكن لرئيس ديمقراطي أن يحارب اليمين المتطرف في نفس اللغة ونفس الساحة السياسية.

عبد الرحيم فقرا: تشارلز شميتز ما حجم الكمين الذي تحدث عنه البروفسور تلحمي الآن بالنسبة لإدارة الرئيس باراك أوباما فيما يتعلق بهجومات وانتقادات الجمهوريين؟

تشارلز شميتز: أنا أرى أن الاتجاه الأميركي إلى اليمن يعني يفتح مجالا جديدا أعتقد في مواجهة الإرهاب لأن مسألة اليمن هي جديدة، الحرب في أفغانستان هي تقريبا حرب تقليدية والعراق حرب تقليدية لكن في اليمن الجديد هو أنه قد يكون في دولة فاشلة والدولة الفاشلة في كلام أوباما هو أضاف أنه قد يكون في مثل الصومال ومثل اليمن في مناطق غير تحت سلطة الحكومة وهذه المناطق تمثل خطرا على الولايات المتحدة، طيب الجمهوريون يقولون إنه لازم نحجم هذه المناطق كحرب هذا خط الحرب على الإرهاب، أنا أعتقد أن الرئيس أوباما أخذ اتجاها ثانيا كنا ندعم الحكومة اليمنية في صراعها مع الإرهاب يعني كما شرحنا من قبل أن اليمنيين يحافظون كثيرا على سيادتهم على سيادة البلد ضد الاستعمار وهذا مهم جدا بالنسبة لعلاقة الولايات المتحدة مع اليمنيين.

عبد الرحيم فقرا: طيب دعني أسألك سؤال متابعة هنا أنت كالسفير هال عشت في اليمن خالطت اليمنيين اطلعت عن كثب على طريقة الحكم في اليمن، ما وقفت عليه أنت شخصيا في اليمن كيف يختلف عن إدراك المؤسسة السياسية هنا في الولايات المتحدة بتعقيدات الوضع في اليمن، المؤسسة السياسية بما فيها إدارة الرئيس أوباما؟

تشارلز شميتز: أنا أعتقد هذا سؤال جيد جدا لأنه أنا أعتقد أن كثيرا من الناس اللي ما عندهمش خبرة عن اليمن الآن يأخذ نموذج الصومال يأخذ نموذج باكستان يأخذ نموذج أفغانستان إلى اليمن واليمن يختلف كثيرا عن كل هذه النماذج، أعتقد المهم أن ندرس الوضع بالذات في اليمن ونأخذ الإجراءات المناسبة لليمن ذاتها مش الشيء اللي كان ناجحا في العراق أو كان ناجحا في أفغانستان، اليمن يختلف.

عبد الرحيم فقرا: طيب ما هي هذه الإجراءات التي تعتقد أنت أن على إدارة الرئيس باراك أوباما أن تتخذها؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشارلز شميتز: أنا أعتقد أنه أول شيء أن مشكلة اليمن مشكلة دولية يعني منطقية، كثير من المشاكل الاقتصادية يتعلق بالمشاكل اللي هي منطقية، اليمن عندها فقر عندها كثير من العمال، السعودية والخليج عندهم حاجة إلى العمال يعني العلاقة بين الولايات المتحدة والمكسيك هي شبيهة للعلاقة بين السعودية واليمن وكثير من المشاكل اليمنية ممكن يحلها التعاون المنطقي في هذا وأنا أعتقد مهم جدا أن الولايات المتحدة تدعم هذا النوع من الحل للمشكل الاقتصادي.

تأثير الجبهة الداخلية على مواقف وسياسات أوباما

عبد الرحيم فقرا: بروفسور شبلي تلحمي بالنظر إلى تعقيدات هذا الوضع وبالنظر –أعود مرة أخرى إلى المسألة الانتخابية– بالنظر إلى أننا الآن في موسم انتخابي استعدادا للانتخابات النصفية في نهاية العام الحالي، هل المؤسسة الحاكمة في واشنطن قادرة أو حتى مهتمة في ظل هجومات الجمهوريين على فهم هذا الوضع كما وصفه البروفسور تشارلز؟

شبلي تلحمي: أعتقد أن الرئيس أوباما والإدارة واضحة في نظرتها بأن التدخل العسكري المباشر لن ينجح في اليمن، طبعا هناك دائما احتمالات عسكرية ولكن لا أعتقد هناك اليمن دولة حتى لا يمكن ربما استعمال كلمة الدولة الفاشلة ربما كمان خاطئة يعني هناك فشل طبعا في الدولة خاصة بالنسبة للعلاقات مع الجنوب هناك فشل في تقديم الخدمات دون شك هناك فشل ولكن معنى عادة عندما نذكر كلمة الدولة الفاشلة يعني ذلك أنها قضية سيادة يمكن أن تفرض على كل اليمن، هناك علاقات قبلية تاريخية في اليمن لا يمكن تجاهلها ولا يمكن فرض السياسة بشكل مباشر عسكريا على القبائل بأن تفهم الوضع الداخلي والاجتماعي، ربما يكون ذلك بعد عشرين سنة ولكن على المدى القصير لا يمكن حتى بالنسبة لسيادة الدولة لا أتوقع أن يكون الحل العسكري داخليا هو الحل فلذلك أنا حسب رأيي أن هناك تفهما في هذه الإدارة بأن الحل العسكري ليس حلا مطروحا حاليا في اليمن.

عبد الرحيم فقرا: السفير هال، طيب هناك تفهم –لست أدري إن كنت توافق على ذلك أم لا– البروفسور شبلي تلحمي يقول إن هناك تفهما، لكن هل إدارة الرئيس باراك أوباما في ظروفها الحالية وهي باعتبار بعضهم محاصرة من قبل الجمهوريين في ملفات الأمن القومي هل هذه الإدارة قادرة على استيعاب تعقيدات الوضع اليمني في سياسات أميركية صحيحة إزاء اليمن؟

إدموند هال: نعم أعتقد أن الوضع كذلك أعتقد أن علينا أن نفهم في النظام السياسي الأميركي نحن دائما لدينا جدل ومناقشات قوية إزاء القضايا المهمة ولا نتوقع من الناس أن يتفقوا مع الرئيس بمختلف قطاعات الرأي العام واختلافات الرأي فنحن نتوقع وجهة نظر مختلفة من جون ماكين وأخرى من الإدارة وهكذا، هذا سوف يساعدنا للتعامل مع هذه المشكلات لأن هذا فيه تحد لنمط التفكير التقليدي وينتقد الأساليب الخاطئة في التفكير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمقاربة وعندما كان مساعد الوزير فيلتمان يتحدث عن الاختلاف في الرأي بين الرئيس أوباما ورئيس هيئة الأركان المشتركة مولن فمن حيث وأيضا عودة إلى نقطة البروفسور تلحمي سيكون التدخل المباشر له آثار سلبية.

تعليق الباحث : في جواب السفير الأمريكي السابق بالعاصمة اليمنية صنعاء، إشارة واضحة لآلية صنع القرار السياسي في النظام السياسي الأميركي، كل القرارات سواء كانت من عقلية جمهورية أو ديمقراطية هي تصب في المصلحة العليا للولايات المتحدّة الأميركية وهو ما يؤكده أيضا بصورة أكثر وضوحا جواب السؤال التالي للفقراء:

عبد الرحيم فقرا: طيب على ذكر النظام السياسي الأميركي أريد أن تعطيني رأيك أنت في النظام السياسي الأميركي أين ترسم الخط الفاصل بين قرار سياسي له طموحات حقيقية وجادة إزاء وضع معين مثل الوضع في اليمن وموقف انتخابي يفرض على الرئيس اتخاذه في إطار ذلك النظام للتعامل مع منتقديه في الولايات المتحدة؟

إدموند هال: أعتقد أن القضية الانتخابية كما قلنا القضية الانتخابية هي الأساس هي هل يحمي الرئيس أوباما الشعب الأميركي أولا وهذه أوسع نطاقا من اليمن لذلك رأينا ردة فعل قوية منه تجاه إخفاقات النظام الأمني والمؤسسات الاستخبارية، لهذا السبب سوف يتصدى لهذه الانتقادات فهو لن يتصدى لها من خلال شن غزو على اليمن.

عبد الرحيم فقرا: بروفسور شميتز لست أدري إلى أي حد تتفق مع من كانوا يقولون إن الرئيس باراك أوباما قد دفع دفعا إلى اتخاذ قراره بإرسال ثلاثين ألف جندي إضافي إلى أفغانستان، وقياسا على ذلك إلى أي مدى تعتقد أن الرئيس باراك أوباما مع أنه يتفهم الوضع في اليمن أفضل من الكثير من الساسة الأميركيين الآخرين قد يدفع دفعا إلى اتخاذ موقف هو في قرارة نفسه لا يؤمن بأنه الموقف الصحيح ويقدم مثلا على موقف عسكري ما في اليمن.

تعليق الباحث: موضوعة أفغانستان والتركيز عليها كانت واضحة وجلية في خطابات وتصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وقد شرحنا ذلك بصورة موسعة لدى تناولنا لتغطية القنوات الإعلامية العربية لخطاب تنصيبه رئيسا للولايات المتحدّة الأميركية.

تشارلز شميتز: على ما أعتقد لأني أنا شفت رد الرئيس على مشكلة اليمن الآن ووزير الخارجية ووزير الداخلية كثير من المسؤولين في اليمن حذروا من التدخل العسكري من قبل الولايات المتحدة أو من أي بلد ثانية وأنا أعتقد أن الرئيس أوباما سمع هذا الكلام ورده على الجمهوريين قد يكون أن أصح طريقة لمواجهة الإرهاب داخل اليمن هي الشغل مع شركائنا الشغل مع الحكومة والتدريب مش مع الجنود على الأرض اليمنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنا أعتقد أن رده كان واضحا لغاية أنه هو وعد وقوي إلى الجمهور أنا ما أعتقد أن الجمهوريين يكون عندهم قوة في هذا الانتقاد للرئيس.

شبلي تلحمي: دعني أقل في هذا الموضوع حتى بغض النظر عن أي سياسة ممكن تنجح على المستوى الخارجي، داخليا بالنسبة للسياسة الداخلية الأميركية لا يمكن لهذه الإدارة أن تنجح إذا كانت تعرض نفسها بأنها تتخذ نفس الخطوات التي اتخذتها الإدارة السابقة والتي كانت فاشلة والتي رفضها الشعب الأميركي، وهذا الرئيس انتخب عندما قال أنا أرفض سياسة التخويف في القضايا الأمنية..

عبد الرحيم فقرا (مقاطعا): لكنه تراجع في ملف غوانتنامو مثلا وعاد وتراجع إلى موقف مشابه لموقف إدارة الرئيس السابق.

شبلي تلحمي: اعذرني، لم يتراجع في قضية غوانتنامو، حتى الآن ينوي.. هناك قضايا قانونية صعبة معقدة بالنسبة لقضية غوانتنامو ولكن من الناحية المبدئية لم يتراجع في هذا الموضوع حتى الآن، لا يعني أن الإدارة ليس عليها ضغوط خاصة على المستوى القصير وأن هناك خلافات في الرأي حتى كيف تعالج هذه القضايا ولكن أنا حسب رأيي الشخصي أن الرئيس عليه خاصة في الخطاب الذي سيلقيه في بداية الشهر القادم أمام الكونغرس وأمام الشعب الأميركي بأن يعرف الأمن الأميركي وأسلوب معالجة قضايا الأمن الأميركي كما هو يعرفه ويدافع عنه بلغته وبتعريفه وليس حسب ما يريده اليمين المتطرف.

عبد الرحيم فقرا: السفير هال.

إدموند هال: أنا أريد أن أعقب على النقطة التي قالها البروفسور شميتز التي أراها مهمة للغاية فهي مهمة للناس الذين هم قلقون حول الدور الأميركي تجاه هذه القضية، المسؤولية هنا مسؤولية التعامل مع مشكلات اليمن هي أولا وفي المقام الأول مسؤولية لليمن واليمنيين لكن بعد ذلك وبطريقة مهمة تصبح مسؤولية إقليمية فهي القاعدة في الجزيرة العربية فليست القاعدة في اليمن فقط ونرى في أنحاء الجزيرة العربية الكثير من الأهداف الممكنة والمحتملة للقاعدة إذا لم تقم المنطقة كمنطقة بالإقدام على خطوات فعالة لمساعدة اليمن في التصدي لهذه المشكلة، أعتقد أن بإمكاننا أن نستقي درسا من الاتحاد الأوروبي عندما كانت بلدان مثل إسبانيا والبرتغال تخرج من حقبة الدكتاتورية وكانت بحاجة إلى مساعدة فكانت السوق الأوروبية المشتركة عند ذاك قدمت لهم جملة مختلفة من المساعدات لتخطي تلك المرحلة الصعبة لهذا هذا ما نحتاج أن نتحدث عنه أيضا.

عبد الرحيم فقرا: أريد أن نعود إلى هذه النقطة بعد قليل لكن قبل ذلك مسألة غوانتنامو بمعايير الكثير من الجهات هنا في الولايات المتحدة حتى في قاعدة باراك أوباما السياسية باراك أوباما تراجع عن بعض أوجه قراره في التعامل مع غوانتنامو، إغلاق المعتقل، المعتقل لا يزال قائما، كان قد توعد بإغلاقه مع نهاية العام الماضي، لم يغلق، مسألة المعتقلين اليمنيين الآن الرئيس باراك أوباما في وجهة نظر هؤلاء يواجه ورطة ماذا سيعمل كيف سيتعامل مع المعتقلين اليمنيين، إذا كما أرغم على التراجع عن بعض أوجه قراره المتعلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بغوانتنامو أليس هناك مجال على الأقل لافتراض أنه يمكن أن يدفع إلى التراجع عن قراره بشأن عدم إرسال قوات إلى اليمن في المستقبل؟

إدموند هال: فيما يخص غوانتنامو لا أعتقد أن الرئيس أوباما قد غير موقفه من حيث المبدأ أعتقد أنه ما زال يريد إغلاق ذلك المعتقل ويريد أن يضع السجناء والمحتجزين فيه ضمن إطار قانوني مقبول إطار يقبله المجتمع الدولي، هذه قضية شائكة وصعبة وهو بحاجة وقد تعلم أنه بحاجة إلى المزيد من الوقت ليتعامل معها ولكنني أعتقد أنه في خلال عام من الآن نرى أن اتجاهه لم يتغير حول هذه القضية. فيما يخص السؤال الآخر نحن لا نستطيع أن نستبعد، لا ندري كيف ستسير الأمور وكيف ستتطور لكن واضح من بيانات الإدارة والتصريحات أن لديهم تفضيلا قويا في أن يتولى اليمنيون مسؤولية الأمن داخل اليمن بأنفسهم وهناك أسباب وجيهة وراء ذلك لأن اليمنيين سيكونون أكثر كفاءة من أي أجنبي مهما كان.

عوامل تفاقم الوضع اليمني والسبل لحل المشكلات

عبد الرحيم فقرا: بروفسور شميتز الآن أريد أن أعود إلى النقطة التي كان قد تحدث عنها السفير هال، تضافر العوامل الداخلية والخارجية في خلق هذا الوضع في اليمن كما قال السفير هال، هذا ما يقال هنا في الولايات المتحدة في الكثير من مناطق الشرق الأوسط ينظر إلى اليمن ينظر إلى أفغانستان ينظر إلى العراق ينظر إلى الصومال ويقال في هذه الأوساط إنه بصرف النظر عن العوامل أميركية أو غير أميركية ما يتم تحقيقه الآن هو تهديد وتقويض الاستقرار في العالم الإسلامي الذي قال الرئيس باراك أوباما إنه يريد علاقات أفضل معه، كيف تنظر أنت إلى هذه المسألة؟

تشارلز شميتز: أنا أعتقد أن نوعية التدخل ونوعية البرنامج الأميركي الجديد إزاء اليمن مهم جدا بالنسبة لهذه النقطة لأن رئيس الجمهوريين والرئيس بوش قالوا إنه لازم نحارب مباشرة الوسيلة هي العسكرية، هذا ما ينفعش في المدى الطويل وأعتقد اليمن هو نموذج مهم جدا بالنسبة لهذه المسألة لأن مشاكل اليمن مش القاعدة مشاكل اليمن هي الفقر وهي المشاكل السياسية الداخلية للدولة هذه المشاكل أعتقد أهم شيء حلها والسياسة الدولية لازم تكون إزاء هذه المشاكل، إذا نريد شركاء في العالم الإسلامي في العالم العربي لازم نتعامل كشركاء ولازم نتناول المشاكل زي ما العالم العربي والعالم الإسلامي يشوفها، لازم نتبادل الآراء وهذا في اليمن أعتقد مهم جدا أن نكون شركاء في حل المشاكل، المشاكل السياسية والاقتصادية المشاكل اليمنية ولكن الولايات المتحدة ممكن تساعدها، هذا لازم يكون الاتجاه بدلا من فرض واقع جديد في اليمن.

عبد الرحيم فقرا: السفير هال عودة إليك الآن، طبعا الولايات المتحدة تقول إنها تعول على شركائها حتى في المنطقة المتاخمة مباشرة لليمن للقيام بدور، منتقدو الولايات المتحدة خاصة في ظل ما أقدم عليه الرئيس السابق جورج بوش من غزوه للعراق يقولون إن الولايات المتحدة تضطلع بالدور الرئيسي الآن في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنطقة وليست هناك دولة عربية قادرة على أن تنوب عن الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط في القيام بذلك الدور، هل يواجه الرئيس باراك أوباما ورطة حقيقية في هذا الجانب؟

إدموند هال: الرئيس أوباما ليس الرئيس بوش، الرئيس أوباما ومقاربته تجاه العالم الإسلامي وحول الكثير من مسائل السياسة الخارجية يختلف اختلافا جذريا عن أسلوب الرئيس بوش وفي هذه الحالة تحديدا أعتقد أن إدارة أوباما وكما سمعنا من السفير فيلتمان يضع كأسبقية له على مسألة الشراكة مع الأطراف الخارجية ولأسباب عملية وجيهة فالولايات المتحدة وحدها لا تمتلك القدرة على توفير المساعدات المطلوبة كما تحتاجها اليمن لذا فهناك دور كبير لبلدان الإقليم وأيضا هناك دور كبير للمجتمع الدولي في عمل هذا فكل هذا بالطبع يشترط على الحكومة اليمنية وكيف تتبنى سياسات سليمة وصائبة والإصلاحات الضرورية لكن هذه هي الرزمة التي نحتاجها للتعامل مع بعض المسائل التي أثارها البروفسور شميتز.

عبد الرحيم فقرا: إنما المشكلة أو الورطة التي تواجهها إدارة الرئيس باراك أوباما على ما يبدو في هذا الجانب هو أنها تحاول أن تقوي شوكة الحكومة اليمنية عسكريا ولكن في نفس الوقت الحكومة اليمنية منتقدوها يقولون إنها هي مصدر المشكلة في اليمن مصدر عدم الاستقرار في اليمن، تعاملها مع الوضع الداخلي في اليمن لا يساعدها على القيام بالدور الذي تريده منها إدارة الرئيس باراك أوباما.

إدموند هال: هذا سؤال مهم للغاية وهو ما هي المشكلة في اليمن؟ وهو سؤال معقد أيضا هو الذي يستغرق أو ينبغي أن يستغرق منا وقتا طويلا للإجابة عنه فالمسألة لا تتعلق بالقاعدة فقط ولا بالحوثيين فقط ولا بالانفصاليين في الجنوب، هناك قضايا اقتصادية هناك قضايا حكومية وقضايا سكانية قضايا موارد طبيعية كل هذه الأمور تزيد من تعقيد الوضع، أعتقد أن بالإمكان التعامل مع مشكلة القاعدة بشكل فعال مع تحقيق تقدم في الجوانب الأخرى، في الحقيقة أنت بحاجة للتعامل مع مشكلة القاعدة، عندما كنت سفيرا كان لدينا قضايا، مثل: لا تنمية من دون أمن ولا أمن من دون تنمية، وما لم تحصل على وضع أمني يجعل المجتمع الدولي يؤدي دوره في تقديم المساعدة للحكومة اليمنية والتي تجعل المجتمع الدولي لا يواجه هجمات ضد سفاراته أو ضد برامج مساعدات الاقتصادية فإنك لن تحصل على هذه الفوائد.

شبلي تلحمي: بالنسبة للأوضاع الداخلية في اليمن بغض النظر عن قضية القاعدة ونعني بذلك عدم الاستقرار والأزمة مع الجنوب والحرب مع الحوثيين والقضايا السياسية المختلفة والضغوط الموجودة على الحكومة حاليا ليس بيد الولايات المتحدة حل هذه القضايا، هذه في نهاية الأمر ليست مشكلة الولايات المتحدة حتى لو كانت عندها قدرات أكبر ليس بإمكان الولايات المتحدة حل هذه القضايا، في نهاية الأمر هذه قضايا يمنية، الولايات المتحدة يمكن أن تركز على تقديم الدعم أولا اقتصاديا ولكن تنسيق ربما دعم سياسي ليس من قبل الولايات المتحدة فقط، حتى من قبل دول الخليج، هناك أبعاد لما يحصل في اليمن على المملكة العربية السعودية وعلى الجزيرة العربية بشكل عام..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الرحيم فقرا (مقاطعا): طيب على ذكر ذلك إلى أي مدى تعتقد أن إدارة الرئيس باراك أوباما ترى أنه – إن لم يكن في العلن على الأقل في السر– أن جزءا من الحل الآن للمشكلة اليمنية فضلاً عن إلى كونه يكمن في اليمن نفسها يكمن في السعودية وفي إيران المجاورة؟

شبلي تلحمي: هناك حسب رأيي أنا تفسيري لنظرة إدارة أوباما بالنسبة للشرق الأوسط هو أن هناك ربطا بين القضايا واضحا ويجب أن يكون هناك سياسة موحدة تجاه القضايا ولذلك حتى قضية النزاع العربي الإسرائيلي ومحاولة التوصل إلى حل سلمي لهذه القضية مرتبطة إلى حد ما بقضية التنسيق بين الدول في حل القضايا التي تواجهها لذلك من دون شك هذا هو المنطلق ولكن كيف تعالج هذه القضايا خاصة على المدى القصير شيء آخر، في الوقت الحاضر لا يمكن حل كل هذه القضايا أو حتى تقديم عرض لحل كل هذه القضايا بشكل مرتبط لذلك التركيز على المدى القصير سيبقى على ما تفعله الولايات المتحدة تجاه اليمن وسيبقى ما تفعله الولايات المتحدة تجاه اليمن محدودا.

عبد الرحيم فقرا: بروفسور شميتز بالنظر إلى تعقيدات الوضع اليمني السعودي من جهة وتعقيدات الوضع اليمني الإيراني من جهة أخرى وبالنظر إلى تعقيدات العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران، هل المشكلة اليمنية في هذا الوقت بالذات قابلة للحل من منظور إدارة الرئيس باراك أوباما؟

تشارلز شميتز: للحل؟ لنقل في البداية الوضع الآن غير مقبول داخل اليمن وأنا أعتقد الأزمة ستتفاقم في المستقبل إذا ما فيش الآن برنامج كامل للحل في داخل اليمن، طبعا مشكلة الإيرانيين الحكومة اليمنية قالت كثيرا إن الإيرانيين وراء الحوثيين وأعتقد أن الشيء الوحيد لهذا تساعد هو توحد الموقف الخليجي إزاء اليمن وهذا كان جيدا هذا نعتقد أن هذا التعاون جيد بالنسبة لليمن لغاية أنه في تعاون بين كل دول الخليج إزاء اليمن أعتقد في بعض المسابقات بين الدول الخليجية إزاء اليمن ولكن الآن مع الخطر اليمني الماثل أعتقد يكون الموقف، أنا أتمنى أن يكون الموقف موحدا إزاء اليمن والولايات المتحدة ممكن تساعد في هذا الموضوع.

عبد الرحيم فقرا: دَهَمنا الوقت، انتهى الوقت المخصص للنقاش، شكرا لك البروفسور تشارلز شميتز، شكرا لك السفير إدموند هال، شكرا لك أيضا البروفسور شبلي تلحمي. نختم الحلقة بالساخر الجاد، إذا كانت إدارة الرئيس أوباما ترى في الرئيس اليمني علي عبد الله صالح شريكا في حربها على القاعدة في اليمن فإن الشريكين معا تعرضا لانتقاد ساخر على شبكة NBC، الشبكة سخرت من الشريكين في برنامجها Saturday night live وقد بثت الحلقة في أعقاب اجتماع قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال باتريوس بالرئيس صالح في صنعاء مطلع هذا الشهر

ثانياً: تغطية قناة العربية

يناقش برنامج بانوراما بإدارة الإعلامية منتهى الرمحي وبث على قناة العربية بتاريخ الخامس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعشرين من شهر يناير كانون الثاني من العام 2010، تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي أشار إلها في خطابه الذي ألقاه بداية العام 2010، ردا على عمليتي خوست وديترويت.

يدور عنوان حلقة بانوراما حول سؤال " هل استعادت القاعدة زمام المبادرة؟"

ضيوف الحلقة :

- عبد العزيز بن صقر : رئيس مركز أبحاث الخليج في العاصمة السعودية الرياض.
- الألنوسي سيلاب : محلل سياسي أفغاني.
- حسين الديكان : عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي.

منتهى الرمحي : في كلمة له من هاواي حيث كان يقضي إجازة مع عائلته تعهد الرئيس الأميركي باراك أوباما بالقيام بعملية واسعة لمن خطط لتفجير طائرة ركاب أميركية كانت في رحلة بين أمستردام " وديترويت" في الولايات المتحدّة الأميركية، وأشار إلى أنه تم بالفعل إجراء تحقيق كامل في هذه المحاولة الإرهابية وأنه لن يهدأ له بال حتى العثور على كافة الضالعين ومحاسبتهم.

وأشار إلى أن هذه الحادثة هي عامل تذكير بالمخاطر التي تواجهها الولايات المتحدّة الأميركية وطبيعة من يهددونها متعهدا في الوقت نفسه بالالتزام بقتال الجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا.

أوباما أشار في هذا السياق إلى أربع دول، والتي ستكون جهات الولايات المتحدّة الأميركية في حربها على الإرهاب، (العراق، الصومال، أفغانستان، واليمن) التي كثر الحديث عنها في الأيام الأخيرة وعن تزايد نشاط القاعدة فيها.

ولعل ما يربط هذه الجهات الأربع، هو وجود القوات العسكرية الأميركية في اثنين منها، العراق وأفغانستان

خلافا لليمن والصومال فما الذي تخطط الولايات المتحدّة الأميركية له لهذين البلدين وكيف ستتعامل مع أربع جهات لكل منها خصوصية!!!

تقرير \ حسن فحص: ساهمت محاولة النيجيري تفجير طائرة ركاب أميركية وعلاقته بمسؤول في تنظيم القاعدة في اليمن "أنور العولقي" ساهمت في كشف العيوب التي تعاني منها الإجراءات الأمنية التي وضعتها واشنطن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكلفتها الكثير، الانكشاف الأمني لا يقف على الحادث الأخير بل يتعداه ليطرح الكثير من الأسئلة عن خطط الولايات المتحدّة الأميركية حول مكافحة الإرهاب، في كثير من الدول التي تحوّلت إلى بؤر لمثل هذه الأعمال، ففي أفغانستان وعلى الرغم من وجود قوات التحالف الدولي وخاصة الأميركية في هذا البلد منذ العام 2001، إلا أنه ما يزال يشكل ساحة نشطة للإرهاب، وقد يعود السبب في ذلك إلى ضعف الحكومة المركزية وانتشار الفساد المالي والإداري والعجز الأمريكي في القضاء على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حركة طالبان وتنظيم صفوفها، والتي تحوّلت إلى مكان تعيد فيه طالبان تنظيم صفوفها، مع استمرار تدفق عناصر القاعدة من مختلف الدول إلى أفغانستان عبر باكستان.

استعادة تنظيم القاعدة لنشاطها العسكري بكثير من الحرية، تدخل دول الجوار ومحاولة تصفية حساباتهم مع واشنطن على أرض أفغانستان.

أما في العراق، فنلاحظ أيضا تشابها مع أفغانستان بخصوص الوجود العسكري الأميركي وضعف الحدود المركزية كما أنه يتميز بالصراعات المذهبية والدينية التي تغذي العمل الإرهابي، تنافس الأحزاب على فرض سيطرتها على السلطة وتقاسم المغانم، دخول أحزاب العهد الجديد في صراع مع وجود حزب البعث ومحاولة اجتثاث بقاياه، التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية العراقية السياسية.

تحوّل العراق وبذريعة وجود القوات الأميركية إلى نقطة تجمع جديدة للقاعدة، والحركات الإرهابية هي نقطة التقاء أخرى مع أفغانستان.

منتهى الرمحي: ينضم إلينا في هذه الحلقة من جدّة عبد العزيز صقر/ رئيس مركز الخليج للأبحاث

من بغداد حسين الديكان/ عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي

الألونسي سيلاب/ المحلل السياسي الأفغاني

عندما نتحدث عن الجبهات التي تفتحها الولايات المتحدّة الأمريكية لمحاربة الإرهاب، نأتي أولا على ذكر أفغانستان ثم نتحدث عن باقي الجهات لأنها كلها كانت لاحقة على أفغانستان، كيف يمكن أن نصف الحرب على الإرهاب في أفغانستان الآن،، تنظيم القاعدة لا يقوم بعمليات داخل أفغانستان لا يحارب القوات الأمريكية بعمليات تذكر..طالبان هي التي تقوم بهذه المحاربة فكيف يمكن وصف الوضع ؟؟

سيلاب: أميركيا ستشتت نفسها في هذه الحروب التي أعلنتها على الإرهاب.. القاعدة وطالبان ودول أخرى، فأرى أن الولايات المتحدة ليست لها أي رؤية واضحة في التعامل مع الشأن الأفغاني عسكرياً، هي تخترع قصص وذرائع مختلفة للبقاء في أفغانستان ولا تريد أن تظهر الحقيقة للشعب الأفغاني، لا يوجد شيء اسمه تنظيم القاعدة في أفغانستان على الإطلاق!!! هناك معارضة داخلية من قبل الحزب الإسلامي بقيادة الشيخ قلب الدين حكمت يار وأبناء الشيخ مولوي محمد يونس خالص الذين ورثوا الحزب من أبيهم الذي توفي قبل سنتين. فلا يوجد شيء اسمه تنظيم القاعدة في أفغانستان وله نشاطات خارجية من أفغانستان.

الذي يصير في أفغانستان شأن داخلي بحت لمعارضة القوات الدولية في أفغانستان!! وهذا الشيء هو الذي حدث في عام 1978 –1089، عندما قامت القوات الروسية باجتياح أفغانستان، فالشعب الأفغاني ثار على القوات الأجنبية وقاوموا بجهادهم وهو معروف دولياً لأنه لا يقبل أي نظام دولي يأتي بقوّة عسكرية إلى أفغانستان. منتهى الرمحي : سيد عبد العزيز بين صقر: في الموضوع الأفغاني هل يمكن أن نقول أنه لم يعد هناك أي وجود لتنظيم القاعدة في أفغانستان؟ خاصة أن الحرب على طالبان هي كانت حرب على تنظيم القاعدة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل أو بآخر طالبان احتوت تنظيم القاعدة عندما كانت تحكم أفغانستان، هل التواجد الأمريكي وهـذه الحـرب التي شنت على أفغانستان أدت بالضرورة إلى أن يتلاشى من هناك تنظيم القاعدة وينطلق إلى الجهـات الأربـع التي سنتحدث عنها؟

عبد العزيز بن صقر: حقيقة عندما قامت الولايات المتحدّة الأميركية في سبتمبر أو بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 بتوجيه ضربة إلى أفغانستان، كان الهدف منها تنظيم القاعدة وطالبان في ذلك الوقـت. والكل يعرف أن العلاقة بين تنظيم القاعدة وطالبان في ذلك الوقت لم تكن علاقة قوّية، وطالبان كانت حكومـة اعترفت بها بعض الدول الخليجية مثل الإمارات العربية والسعودية وشجعت علـى ذلـك الولايـات المتحـدّة الأميركية، ما يحدث الآن في أفغانستان هو أن طالبان تسيطر على ثلثي الأراضي الأفغانية، أما حكومة الرئيس كارازاي والذي هو أيضا رئيس منتخب جاء إلى السلطة عبر الانتخاب سواءً قبل به بعض الإخوان أو اعتقـدوا أن هذه الانتخابات غير صحيحة أو التشكيك فيها، لكنه وصل إلى السلطة عبـر صـناديق الاقتـراع، وعبـر الانتخابات، طالبان لا تعترف بسلطة كرازاي والحكومة الأفغانية موجودة، ولذلك حرب طالبان هي حرب على التواجد الأميركي الاحتلال الأمريكي على أفغانستان، وهي أيضا حرب على حكومة كرازاي التي تراها غيـر شرعية.

أما حركة طالبان نفسها فهي لم تقم بعمل أي أعمال إرهابية، خارج حدود الدولة بالنسبة لأفغانستان، ما جاء بالعلاقة بين طالبان/ أفغانستان والقاعدة هو الضربة الأميركية التي وّجهت فأصبح " عدو عدوّي صـديقي" ومن هنا جاءت العلاقة أما تاريخيا لم يكن هنالك علاقة بين طالبان والقاعدة !!!!!

منتهى الرمحي: نحن نعرف ذلك! ولذلك نسأل ما زالت الولايات المتحدّة الأميركية تـدخل أفغانـستان وباكستان للحرب على الإرهاب.. ونحن نعرّف أن العدّو الأول بالنسبة للولايات المتحدّة الأميركية أو الإرهابي الأول بالنسبة للولايات المتحدّة الأمريكية هو تنظيم القاعدة.. وليس حركة طالبان ما دامت تحارب من الـداخل فقط!! هل يجوز أن تبقى التسمية كما هي الحرب على الإرهاب داخل أفغانستان!!؟

بن صقر: يعني أنا في اعتقادي أن الولايات المتحدّة الأميركية عندما أطلقت هذا الشعار كانت تبحـث عن عدوّ تستطيع أن توجه الأنظار إليه وتستطيع أن توجه قدراتها وإمكانياتها بعد انتهاء الحرب البـاردة وبعـد انتهاء أيضاً الإشكالية، اختلف نمط العدّو بالنسبة للولايات المتحدّة الأميركية، كانت الحـرب البـاردة لاتحـاد السوفييتي هي العدو الأساسي، وبعد الحرب الباردة 1991، أصبح هناك أنماط مختلفة في قضايا اقتصادية الدور المتصاعد للصين وأوربا المتحدّة.

ولكن حينما جاء الإرهاب، أو حاولت أن تركز جهودها وأن ترى أن لها حربا على الإرهاب، السؤال هو : هي موجودة في أفغانستان وموجودة في العراق بهدف الحرب على الإرهـاب ولأسـباب أخـرى هـل استطاعت أن تحقق نجاحاً لهذا الوجود الضخم والكثيف؟؟ هنا يعني السؤال يطرح نفسه في القـدرة الأميركيـة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على الحرب وإعادة الدور، نحن نستمع الآن إلى تصريحات متشابهة لما كان يقوله الرئيس الأميركـــي جـــورج بوش في تلك الفترة، الرئيس بوش كان يقول "إما معنا أو علينا" نغمة جديدة في الولايات المتحدّة الأميركية وهي الحرب على مجموعة من الدول، ما يثير الانتباه بالنسبة لهذه الدول على فكرة مجموعة من القضايا:

1. كلها دول إسلامية. 2. كل الحكومات في هذه الدول جاءت عبر صناديق الاقتراع والانتخابات.

3.هذه الدول كلها تعاني من مشكلات اقتصادية حتى العراق، هو استثناء في هذه الحالة وفي بداية السنوات الأولى كان العراق يعاني من مشكلات اقتصادية كبيرة.4.معظمها تعاني من قضايا تنمويّة متخلّفـــة فيهـــا سواء فيما يتعلّق بالتعليم والجهل والفقر.5. النقطة الأخرى المهمّة كلها تعاني من تدّخلات خارجية.6. وهذه نقطة مهمة جداً، جميعها تعاني من قضية مؤشرات العنف فيها عالية جداً، يعني هناك عنف يومي نراه في العراق وباكستان وأفغانستان وفي الصومال..وهي مشاهد أصبحت مألوفة واعتاد عليها المشاهد. 7.النقطة الأخرى المثيرة أيضاً معظم الحركات جاءت باسم الإسلام والإسلام براء منها هي تنادي بالجهاد وحركات الجهاد هذا ما يربط بين هذه الدول

منتهى الرمحي: ما ذكرته صحيح!!!!

منتهى الرمحي: حلقة بانوراما لهذا المساء مقسّمة إلى جزئين الأول أفغانستان والثاني العراق والـــيمن والصومال. ينضم إلينا من بغداد حسين الديكان عضو لجنة الأمن و الدفاع في البرلمان العراقي، أهلا بك معنـــا سيد حسين، وكنا نتحدّث قبل قليل، قبل تشريفك للأستوديو عن الشأن العراقي، دعنا نتذكر معـــاً بدايـــة قـــرار الرئيس الأميركي السابق بوش بإعلان الحرب على العراق وكان يربط بين وجود علاقة بـــين تنظـــيم القاعـــدة والنظام العراقي السابق، وبعد حرب أفغانستان بحجة كبيرة اسمها الحرب على الإرهاب. ما هو الدور الذي تقوم به الولايات المتحدّة الأميركية لمحاربة الإرهاب وما هو مفهوم الإرهاب بالنسبة إليهم؟

حسين الديكان: بسم الله الرحمن الرحيم، ابتداءً أشكر جنابك وأشكر ضيوفكم الكرام حول هذا الموضوع لدينا تداعيات كبيرة على الساحة العراقية، لعل أهم هذه التداعيات كما ذكر قبل قليل أحد الأخوة أنه حلّ الجيش العراقي والأجهزة الأمنية جعل الساحة العراقية فارغة من الأجهزة الأمنية العراقية مما جعل أكثر من عـــشرين جهاز مخابراتي أو استخباري يعمل على أرض العراق ويزعزع أمن العراق وعدم استقرار الشعب العراقـــي، من هنا ومن هناك تأتينا عدّة مرات المفخخات وثقافة أخرى هي ثقافة الأحزمة الناسفة، والعبوّات الناسفة، إلى ما غير ذلك.. ضعف الأجهزة الأمنية ولدينا اشكال كبير بتثبيت الحاضنة الأمنية لحضن العـــراقيين ومنـــع تـــسلل الإرهابيين من دول الجوار، لأن الجار أولى بجاره أن يحترم حسن الجوار ولكن ما نراه اليوم هو تداعي الأمم والدول والجوار على العراقيين كما تتداعى الأكلة على قصعتها وكأن العراق أصبح اليوم ضعيفا وسيكون غـــدا قويّاً إن شاء الله. ونسوا وتناسوا موقف العراق والعراقيين في كل الأزمات السابقة، لدينا مقبرة في سوريا لـــدينا مقبرة في عمّان، لدينا مقابر بسبب الحرب العراقية – الإيرانية، والآن الخاصرة العراقية ضـــعيفة، فتـــأتي دول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجوار اليوم لتنهش لحوم العراقيين بهذه العمليات الإرهابية.منتهى الرمحي: طيب، لكن بدي أسألك موضعنا هنا الإعلان الأميريكي، انها ستقاتل الإرهابيين وستقضي عليهم بالنهاية، وكانت أفغانستان والعراق موجودة الولايات المتحدّة الأميركية في كلا البلدين وهناك عمليات إرهابية تحدث على الساحة العراقية لا توّجه للقوات الأميريكية إذا ما افترضنا أن العمليات لمواجهة الاحتلال..فالعمليات توّجه إلى الطوائف وإلى الشعب العراقي مهما كانت الجهة التي تنفذ، ما الذي تفعله الولايات المتحدّة لمحاربة الإرهاب الموجود داخل العراق؟ بمَ تساعد؟ حسين الديكان : يعني السؤال يطرح نفسه من الذي جاء بالقوى الإرهابية إلى العراق، كان العراق مستقرا قبل 2003، لا نعرف أين يكون الإرهاب وأين تكون المجاميع الإرهابية، ولكن بعد الاحتلال العراقي رأينا بأم أعيننا مجاميع وزمر إرهابية وأسماء ما أنزل الله بها من سلطان، هناك مجاميع خاصة مجاميع إرهابية وقتلة ومجرمون ولكن من الذي جاء بكل هؤلاء ألم يكن هناك حدود ثابتة مع إيران. ألم تكن هناك حدود ثابتة مع دمشق وسوريا مع كل دول الجوار بما فيها تركيا؟؟.. لم تأتنا في السابق هذه المجاميع والزمر الإرهابية داخل العراق، لأن العراق كان لديه جيش عراقي قوّي، ولدية أجهزة استخباراتية، ولكن عندما حلّت القوات الأميركية الجيش والأجهزة الاستخباراتية، دخلت هذه الأجهزة المخابراتية المعادية والمجاميع الإرهابية وهذه الزمر في ظل الاحتلال الأميركي للعراق، ولكن نحن نقول اليوم هل هنالك مكافحة لقوى الإرهاب داخل العراق؟ أنا أقولها.. الكل خجول لا أحد يقول كلمة حق.. أمام الشعب العراقي إزاء هذه القوى الإرهابية إلا الموت المحقق.. الآن ما حدث في تفجيرات يوم الثلاثاء الدامي والأربعاء الدامي هل هي عملية مبسطة لمجاميع بسيطة أم هناك عمليات منظّمة تنظيما عالميا تستهدف القوى المركزية وتستهدف الوزارات السيادية التي تنال من الحكومة العراقية وبأكبر عدد ممكن من الشعب العراقي، وتسليط الأضواء على الرأي العام نحن منذ حوالي أربع سنوات نبني جيشاً عراقياً قوياً من حيث التسليح لكن هل تم تجهيز الجيش العراقي بمستوى الجيش الأميركي ؟؟منتهى الرمحي : ناقشنا كثيرا هذا الموضوع انه هناك تقصير في تأهيل وبناء الجيش العراقي من قبل قوات محتلة اسقطت النظام السابق كما حدث الأمر مع أفغانستان.

انتهت الحلقة دون التطرق لموضوعي الصومال و اليمن لضيق الوقت أو بالأصح لسوء إدارة الوقت.

ثالثاً: تغطية قناة المنار الفضائية

يناقش برنامج بين " قوسين" الذي بثته قناة المنار الفضائية بتاريخ السابع من شهر ديسمبر/ كانون الأول 2009، وتديره المذيعة بتول أيوب، الخطوط العريضة للسياسة الأميركية بشأن الملف الأفغاني وأثر هذه السياسات على الملفات العالقة في المنطقة وعلى رأسها الملف النووي الإيراني.

عنوان حلقة بين قوسين هو : الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في أفغانستان

ضيوف الحلقة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- سليمان تقي الدين: محامي ومحلل سياسي.
- وفيق مصطفى: العضو العربي لدى حزب المحافظين البريطاني.
- سعد هجرس: مدير العام لصحية العالم اليوم المصرية\ صاحب توجهات يسارية.

بتول أيوب: بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم مشاهدينا الكرام، بعد تردد وطول انتظار خرجت إستراتيجية الرئيس الأميركي باراك أوباما بشأن أفغانستان إلى النور لا شيء جديد سوى المزيد من الغرق في وحول بلد يضرب فيه المثل في هزيمة الغزاة على مر التاريخ، هذا الملف المأزق الموروث عن الإدارة السابقة يزيد من التساؤلات حول قدرة الإدارة الأميركية الجديدة على تقديم نفسها بصورة مثالية جديدة أمام العالم فيما تؤكد يوما بعد يوم أن شعار التغير الذي وصلت من خلاله إلى البيت الأبيض لا يعدو كونه شعارا غير قابل للتطبيق إما لعدم الرغبة في ذلك أو انتفاء القدرة على تحريك ملفات يبدو الرئيس أوباما بعيدا عن التأثير فيها، فأي طريق رسمها الرئيس الأميركي لبلاده في أفغانستان؟ هل نحن أمام إستراتيجية خروج من المستنقع أم إستراتيجية ستؤدي إلى مزيد التورط؟ ما هي انعكاسات هذه السياسة على باكستان وعلى الملف الإيراني وملف التسوية في المنطقة وغيرها من الملفات الساخنة التي ترتسم فيها علامات الوهن الأميركي؟ إذا إستراتيجية أوباما في أفغانستان نضعها الليلة بين قوسين ومعي في هذه الحلقة الأستاذ سيلمان تقي الدين المحامي والكاتب السياسي، وينضم إلينا من لندن الدكتور وفيق مصطفى رئيس المجموعة العربية في حزب المحافظين البريطاني ومن القاهرة الدكتور سعد هجرس المدير العام لجريدة العالم اليوم، أستاذ سليمان إستراتيجية أوباما التي أعلنها إستراتيجية قوامها الأساسي زيادة 30 ألف جندي في أفغانستان والانسحاب خلال 18 شهراً هل ينجح بتطبيق ما عجزت عنه الإدارات الأميركية في ثماني سنوات بمئة ألف جندي؟ وسنة ونصف ستحل المشكلة في أفغانستان.

سليمان تقي الدين: أكيد لا رهان الإدارة الأميركية حتى نكوّن نظرة تاريخية سريعة الإدارة السابقة في عهد بوش كانت قبل سنتين كانت استشعرت الورطة الأميركية من الحروب التي فتحتها في المنطقة وبدأت بسياسة القتال التفاوضي يقاتل في سبيل أن لا تنهار الإدارة العسكرية له بهذه المناطق التي احتلها ويسعى إلى تأمين الشروط السياسية وبوش لم يخرج من ولايته إلا بعد توقيع الاتفاقية الأمنية مع العراق مع إن العراق احتل في 2003 من اتفاقية اعتبرها تشكل عنصراً مساعداً بحيث يخرج من هذه الورطة الوضع في أفغانستان مختلف أكثر الأميركيين عندما احتلوا أفغانستان احتلوها كوتد جحا نقطة ارتكاز للانتشار في المنطقة ونقطة العقدة الإستراتيجية أفغانستان لا وظيفة لها مباشرة في نهب الثروات كما كان في العراق لان العراق نهبت ثرواته من التسعين ودفع العرب ثمن حربهم في العراق، أفغانستان هي الموقع العسكري الذي يشرف على وسط آسيا ويتحكم بممرات النفط ويشكل نقطة ارتكاز لمجموعة الدول المحيطة وأريد لها أن تكون على الحدود الإيرانية كل هذه المعطيات الورطة الأميركية كبرت في أفغانستان اللافت ما قاله أوباما في إستراتيجيته اطمئن الأميركيين إن أفغانستان ليست فيتنام صحيح هي ليست كذلك إذا قسنا حجم الخسائر البشرية التي تضعها الإدارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأميركية ليست بحجم الفيتنام تجاوزت الخمسين ألف الضغط الذي حصل في فيتنام سابقا كان مصدره أمرين الأول ضغط الرأي العام المناهض للحرب نتيجة أن الجيش الأميركي كان يقاتل بالأميركيين الأصيلين الذين يعتبرونهم من عصب الأميركيين فكان هناك ضغط في المجتمع الأميركي تلاحظين الآن هناك قوة أطلسي، إذا هذا وضع مختلف ثانيا الوضع الدولي كان مختلف كثيرا في فيتنام عن ما هو الآن والاندفاعة الأميركية كانت مجازة دوليا لكن الموضع الأساسي كلفة الحرب التي تدفعها الإدارة الأميركية مع تطور السلاح النوعي خطيرة جدا، بمعنى أفغانستان أتت في سياق إستراتيجية انتشار عسكري عالمي كبير أحيطت منطقة الشرق الأوسط بأوسع قاعدة عمليات عسكرية بدأت من التسعينات قبل غزو أفغانستان كلفتها عالية حرب العراق وحدها قيل انه بثلاث سنوات كانت 3000 مليار دولار ساهمت بالأزمة الاقتصادية في أفغانستان كلفة الجندي عالية جداً إذا وجاءت الأزمة المالية الآن الأميركيون في ورطة كبيرة في أفغانستان لكن الموضوع الأساسي لا يمكن أن ينسحب ليترك فراغ المدة الزمنية التي توضع للانسحاب لها علاقة بمسلسل التفاوض الذي يجريه في كل المنطقة مثلا في العراق أعطي مهلة إلى 2010 بهدف الوصول إلى تفاهم على اعادة تركيب النظام السياسي والترتيبات الأمنية وحد من التفاهم مع الإيرانيين بصورة أساسية في أفغانستان الموضوع الورطة اكبر، لأنه منذ بدء احتلال أفغانستان في الجزء الشمالي منها هو خارج سيطرته هناك مجموعة من القبائل المتنوعة التي فيها النفوذ الإيراني قوي الوسط والجنوب الذي احتله أصبح الآن أكثر من 58 بالمئة خارج سيطرته بالمطلق طالبان، الأمر الثاني والاهم وقالها غيتس إن طالبان ذات نفوذ ليس فقط أفغانستان بل باكستان بـ 11 إقليماً من أصل 34 أيضاً الانكفاء السريع من أفغانستان ممكن أن يؤدي إلى انهيار كل الوضع السياسي في المنطقة هناك بالتالي يربط الانسحاب في أفغانستان بثلاثة أمور أساسية أولاً تفاهم مع إيران لأنها نقطة الارتكاز في الوضع الإقليمي حتى لا يتكرر المشهد العراقي بالنسبة له لأن الإيراني ملأ فراغاً كبيراً في العراق نتيجة الانكفاء الأميركي وثانيا ان يضمن عدم الفوضى الباكستانية هذه المهل التي يعطيها للخروج من الوحل الداخلي هذا لا يعني ان الأميركي سوف ينكفئ عن المنطقة ومشكلاتها.

بتول أيوب: دعنا نشرك في الحوار معنا في لندن الدكتور وفيق مصطفى، عطفا على الصورة الشاملة التي شرحها الأستاذ سليمان لواقع أفغانستان هل ترى إن إستراتيجية أوباما هي الأنجح للخروج من المستنقع الأفغاني؟

وفيق مصطفى: هو طبعا إستراتيجية أوباما التي بدأت منذ شهور وتتوجت بخطابه منذ أيام بإرسال 30 ألف جندي أميركي هي خطة ضخمة جداً وعلينا أن نتصور أن الجندي الأميركي أو الجندي الأوروبي في أفغانستان يتكلف مليون دولار في السنة يعني الجنود معدّون بطريقة غير عادية وهناك 250 طائرة سوف تضاف إلى 450 طائرة موجودة وهناك تغيير شامل في التكتيك ومعالجة الوضع السياسي والاجتماعي والعسكري في أفغانستان كما نعرف أفغانستان هي وحل ومشكلة كبيرة بالنسبة لأي دولة غازية تاريخياُ ولكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علينا أن ننظر إلى الصورة الأكبر إن أميركا وحلفاؤها بريطانيا وكندا وغيرها تعلمت دروساً من الماضي وبالتالي تغير التكتيك تماما للانقضاض على القاعدة أو طالبان وفي الوقت نفسه ما يسمى بعملية تحييد مجموعات طالبان التي يمكن تحييدها لإدخالها في النظام السياسي وطبعا النظام السياسي ليس نظيفاً وفيه مشاكل كثيرة ورشوة وفساد وهذه مشكلة كبيرة في الشرق الأوسط بصفة عامة ولكن في أفغانستان مشكلة خاصة إننا كما نعرف أن مستوى الجهل والقراءة والكتابة أكثر من سبعين في المئة معظم ضباط وعساكر الشرطة والجيش لا يجيدون القراءة والكتابة وهذه مشكلة في التعامل كما يمكن أن نتصورها هناك الموضوع معقد لكن أتصور أن هناك خطوط عريضة كبيرة جداً من ناحية الإستراتيجية الأميركية والتي أعطاها الرئيس أوباما مدة سنة أو حتى يمكن بداية الانسحاب من أفغانستان طبعا هناك فرق شاسع بين العراق وأفغانستان وهناك دروس مستفادة وهناك وضع إيران كذلك.

بتول أيوب: سوف نتحدث عن وضع العراق وإيران والمنطقة وتأثيرهم في تداعيات هذه الإستراتيجية ولكن تقول إنها خطة ضخمة وانه تم التعلم والاستفادة من الدروس السابقة لكن ماذا عن المهلة الزمنية التي ترافقت بها هذه الإستراتيجية بمعنى أن أوباما تحدث عن 18 شهرا هل ترى ذلك دليل قوة أم ضعف لهذه الإستراتيجية.

وفيق مصطفى: كما نعرف أن الحرب في أفغانستان غير مقبولة شعبيا في أميركا وفي بريطانيا ودول أوروبا بصفة عامة وإرسال 30 ألف جندي ومهندس إلى أفغانستان ليست عملية قرار سهل بالنسبة لأوباما كذلك بالنسبة للحكومة البريطانية اعتقد يجب أن يكون هناك هدف محدد ومحسوس لأنه في النهاية هناك أي لعبة عسكرية سياسية أو مخاطرة تحتاج أبعاد أن تقول انه يمكن تدريب الجيش الأفغاني في هذه الفترة لأن الهدف الرئيسي هو تحريك الجيش الأفغاني والحكومة أن تتحمل المسؤولية عن معظم الأراضي في أفغانستان وحتى من ناحية التسييس مع بعض الأجزاء من طالبان كما نعرف أن هناك مباحثات خلف الستار العملية أن الرئيس الأميركي لا يمكن أن يفتح الباب على مصراعيه دون نهاية طبعا الخسائر الأميركية ليست صغيرة دخلت في آلاف قليلة والخسائر البريطانية كذلك مئات قليلة لكن في نفس الوقت المواطن الأوروبي والكندي والأميركي لا يريد مقتل جنوده خاصة أن سبعين بالمئة من الجنود الذين قتلوا بسبب متفجرات على الطرق من هنا الحركة السريعة واستخدام المروحية هامة جدا في الخطة القادمة.

بتول أيوب: دكتور سعد من القاهرة استمعت لما تحدث به إبراهيم والأستاذ سليمان تقي الدين عن موضوع إستراتيجية الرئيس الأميركي أوباما في أفغانستان هل ترى أن إستراتيجية أوباما التي طرحها هي إستراتيجية تستطيع أن تخرج أميركا من مأزقها الأفغاني والحديث عن إرسال وتعزيز القوات الأميركية بـ 30 ألف جندي ومهلة زمنية قادرة على إخراج أميركا من مأزقها الأفغاني.

سعد هجرس: لا من الصعب أن تنجح هذه الإستراتيجية رغم التعديلات المهمة التي طرأت عليها اشك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تكون قادرة على إخراج القوات الأميركية والأطلسية من المأزق الأفغاني لأنه من الصعب جدا أن لم يكن من المستحيل تحدي التاريخ والجغرافيا ونرى أن قوات من 42 دولة تحارب مجموعة من القوات المسلحة غير النظامية في فترة تطول لأكثر من فترة الحرب العالمية الأولى والثانية بل بالعكس تعرضت إلى تدهور شديد، بالنسبة للمخرج الذي يقوم به الرئيس أوباما مخرج متناقض وهو يمثل محاولة لإرضاء جميع الأطراف يحاول إرضاء حزب الحرب والصقور في أميركا وذلك عن طريق زيادة القوات العسكرية ا لأميركية ويحاول في نفس الوقت أن يرضي الحزب الآخر الذي يطالب بالخروج من مستنقع أفغانستان وذلك بالوعد أن هذه القوات جميعا سوف تنسحب عام 2011 من ناحية يلجأ إلى زيادة القوات العسكرية ومن ناحية أخرى يعد بانسحاب في أفق محدد.

بتول أيوب: هل هذا دليل تخبط.

سعد هجرس: ليس دليل تخبط هو محاولة كما قلت الرئيس أوباما يواجه موقفاً معقداً جدا وعنده اتجاهات سياسية متعارضة في داخل أميركا وفي صفوف حلفائه الغربيين أيضاً فهو يحاول أن يصل إلى حل وسط يستطيع أن يبقي على ترابط هذا الحلف وان لا ينفرط هذا العقد لكن هل زيادة القوات والتغييرات التي أشار إليها الدكتور وفيق من لندن تستطيع أن تنقذ التحالف الأميركي والأطلسي من المأزق أنا اشك في ذلك وليست المسألة تقديري أنا شخصيا أحيلك إلى الجنرال اوليك السن قائد العمليات السابق لقوات التحالف في أفغانستان حذر من أن إرسال مزيد من القوات لن يجلب الاستقرار إلى شعب يعد أكثر قروية وتباعداً جغرافياً من الشعب العراقي والسن قال إن الظروف التي مكنت من تحقيق النجاح في العراق غير موجودة في أفغانستان وإنما ما تحتاج إليه أميركا هو إتباع نهج جديد يربط بين مكافحة التمرد وعملية التنويع في البلاد وإظهار نفوذ الحكومة المركزية يعني مسألة التعويل على زيادة القوات العسكرية أنا اعتقد أن ممكن أن يؤجل الخروج من المأزق وعلى أكثر تقدير أن يضمن التحالف الأميركي الأطلسي انسحاب دون إراقة ماء الوجه.

بتول أيوب: بهذه الإستراتيجية أستاذ سليمان إستراتيجية إرضاء جميع الأطراف.

سليمان تقي الدين: لكن وفيق، رئيس أميركا ما هي الخيارات المفتوحة أمامه أن يعلن لنفرض انه صاحب القرار المطلق في أميركا ولا توجد معارضة هل ينسحب من أفغانستان ماذا سوف يحصل في وسط آسيا سوف ينهار المشروع الأميركي كله في المنطقة، إذا هو مضطر هذا الخيار كان اضطراري بهذا المعنى لا يمكن أن نصفه بالغباء هو يمنع الانهيار السريع ويراهن على الوقت لترتيب ملفات عديدة في المنطقة ما الذي حصل في العراق هناك عملية سياسية الآن يسعى بأفغانستان خلال 18 شهر يصد الانهيار العسكري بـ 30 ألف جندي يحافظ على حد أدنى من الوجود ويجري عمليات سياسية في أفغانستان ومحيطها وكان واضحاً في إستراتيجيته انه فتح على طالبان قال العدو الرئيس لنا هو القاعدة وأشار إشارات لافتة إلى أن القاعدة تكاد تكون تنتقل إلى أماكن أخرى للإيحاء انه ليس طالبان هو الموضوع الأساسي وممكن أن نوجد قوى وقبائل من طالبان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتعاون مع الإدارة الأميركية للوصول إلى عملية سياسية فضلا عن تعاون إيراني باكستاني ضروري لضبط الوضع في أفغانستان بهذا المعنى لا يمكن أن نقول إنه قرار غبي ما هو القرار الآخر؟ هل ينسحب؟ تنهار الإستراتيجية الأميركية في المنطقة أن يبقي على حجم قواته الحالي لا فعالية هو مضطر أن يورط مزيداً من القوى ويمنع الانهيار السريع ويلعب لعبة إعادة تركيب الوضع الأفغاني قدر المستطاع والتحاور وانجاز ملفات أخرى مرتبطة بالوضع الأفغاني يطمح خلال 18 شهر ودائما يربط بين أفغانستان وباكستان وإعادة ترتيب الوضع في باكستان من جهة مركزية السلطة والمحافظة على السلاح النووي من جهة معالجة حالة التمرد التي يعتبرونها الظهير الأساسي لأفغانستان في الإقليم الـ 11 التي تحدث عنها غيتس وفي التعاون مع إيران لأن إيران أيضاً لها دور فعال في الحل.

بتول أيوب: إذا بحسب الاستنتاج لرأيك إن أوباما لا يملك أي خيارات دكتور وفيق هل كان هناك خيارات أوباما غير هذه الإستراتيجية التي طرحها.

وفيق مصطفى: هو الحقيقة أوباما لم يخترع هذه الإستراتيجية لأميركا الجنرال ماكلونسكي هو الذي طلب 30 ألف وسوف يصلون إلى حوالي 40 ألف من ضمن 3000 مهندس والعملية أكثر وهناك الجزرة أن هناك واحدة وثلاثة من عشرة بالمليون دولار خصصت لما يمكن إن نسميه تأهيل عناصر معينة من الطالبان والقبائل التي تندمج في هذه الحرب دون أن تعرف ماذا تعمل، أما الهزيمة الأميركية فأنا اعتقد أن هذا كلام قد لا اتفق معه لأنه في النهاية أميركا تمتلك ترسانة جوية وأرضية لم تعهدها الكرة الأرضية من قبل، الجنرال ماكلونسكي كان يمنع أو يقوض من العمليات الجوية بسبب مقتل مجموعة من المدنيين وهذه قامت بعملية إثارة شعبية في الصحف الأوروبية والشرق الأوسط كذلك وطبعا اعتقد أن فتح جبهة من العمل العسكري من الجو سيتغير بطريقة دراماتيكة بالنسبة لقوات الحلفاء في المنطقة يعني الحركة لن تكون بالطرق والأرض والعربات كما كانت تحدث سوف تحدث من خلال المروحيات والاستطلاع الجوي والمخابرات واستخدام عناصر داخلية كل هذه الأمور اعتقد أن أميركا هذا باعتقادي وأنا درست التاريخ كثيرا يجب أن تعلم أن مدينة مثل بورسعيد أخذت بعدد قليل أثناء حرب سبعة وستين أنا ما اقصده انه عندهم خطط كبيرة جدا وان ترسل 30 ألف جندي.

بتول أيوب: لكن الموضوع يقاس بتحقيق الأهداف السياسية من وراء هذه المعارك ثماني سنوات من المعارك هل تم تحقيق الهدف السياسي الأساسي لهذه المعركة.

وفيق مصطفى: الهدف السياسي لم يتحقق بعد وهناك أشياء يجب أن نأخذها في الاعتبار إن الحرب مع عدو إلى حد ما غير محدد عدو مجهول لا احد يعرف عدد قوات طالبان بعضهم يقول عشرة آلاف وآخرون يقول 30 ألف إذا اخترنا عشرين ألف وهو الوسط هذا العدد غير عادي وإذا أمكن من القوات الباكستانية أن تحاصر هذه المنطقة في الحدود الغربية لباكستان والضغط من باكستان سوف يتم محاصرتها في هذه المدن التي حصلت فيها خسائر كبيرة في الشرق إيران يهمها كثيرا الاستقرار في أفغانستان لأنه كما نعرف أفغانستان دولة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنية وإيران شيعية مع أن هناك نوعاً من التكتيك والاتفاق في بعض الخطوط العريضة لكن لا اعتقد أن الحكومة السنّية تتعاون مع طالبان لان إيران دولة تاريخية عظيمة وكبيرة لا اعتقد أنها سوف تتعامل مع أجهزة تحت الأرض مثل طالبان وفي الوقت نفسه سوف يمكن اكتشافها من قبل أجهزة المخابرات الحديثة الموضوع ليس بسهولة الولايات المتحدة يهمها حماية الأمن الداخلي في أوروبا والولايات المتحدة.

بتول أيوب: سيد سعد هل توافق على ما تحدث عنه الدكتور وفيق من الناحية الثانية ما هو مقياس الهزيمة والانتصار والفشل والنجاح.

سعد هجرس: ليسمح لي الدكتور وفيق ان اختلف معه تماما في التشخيص والاستنتاج اولا أميركا مسألة أن تتعرض أميركا بجلالة قدرها إلى هزيمة مسألة تتنافى مع حقائق نراها بأعيننا هذا العام والذي قبله الوجود الأميركي في أفغانستان وجود استعماري مثله مثل الوجود البريطانيين ونذكر إن البريطانيون تعرضوا لهزيمة ساحقة في أفغانستان بحيث انه سميت أفغانستان مقبرة ليس لأن الأمن فهيا سري وقادرة على هزم الإمبراطورية البريطانية ثم السوفياتية والآن تتعرض الإمبراطورية إلى إذلال حقيقي في أفغانستان هذه مسألة نراها.

بتول أيوب: نعود إليك دكتور سليمان الكلام عن مقياس الهزيمة والانتصار.

سليمان تقي الدين: لنحدد أولاً الأهداف الأميركية من الغزو لمنطقة الشرق الأوسط الأميركيين وجدوا فراغ قوة عالمية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي فكان عندهم هدفان سريعان الأول ترتيب البيت الأوروبي لمنع إعادة تشكيل أوروبا وعند انهيار أوروبا الشرقية كان هناك شعار مطروح العودة إلى البيت الأوروبي وضعوا يدهم على أوروبا الشرقية والآن يمتددون بالدول المحيطة في روسيا الأمر الثاني وضع اليد على الشرق الأوسط الذي هو قلب العالم للتحكم بالسلعة الإستراتيجية التي تقرر جزءاً كبيراً من اقتصاديات العالم الآخر هذا الهدف الأساسي ولم يكن البحث عن أسامة بن لادن جاؤوا إلى أفغانستان وكل الحديث كان أن هذه لعبة دومينو سوف تنهار وأفغانستان هي التي ستحدد مصير وسط آسيا والعراق سوف يحدد مصير المشرق العربي بالتالي وإعادة تشكيل نظام شرق أوسطي بالمفهوم الشرق أوسطي الأميركي الجديد الذي بدأنا نسمع عنه في التسعينات بلغت حدوده باكستان أفغانستان وجزء من شمال إفريقيا قلب العالم القديم هو الذي يحكم النظام الإقليمي والدولي الذي تريد أميركا بهذا المعنى عليها أن تقوم بتشكيلات أمنية وسياسية للحفاظ على مصالحها إذا الأميركيون تورطوا في المنطقة وفشلوا في هذه الحرب بأن ينشئوا أنظمة سياسية موالية وأنظمة أمنية تساعدهم على بت ملفات أخرى لأن هذه كانت مقدمة لمكان ثاني لإيران والوصول إلى الحدود الروسية والتأثير على الدور الصيني من خلال الإمساك بنفط الشرق الأوسط إذا هذه هي الأهداف بمقياس هذه الأهداف فشلوا تقول لي الجيش الأميركي لم يحط بالتأكيد لن يحطم لكن هل تستطيع أميركا أن تقيم نظاماً أمنياً وسياسياً في أفغانستان يساعدها على نشر سيطرتها في وسط أسيا كما كانت تتوقع هذا سؤال جوابه واضح أنه الآن تبحث عن مخرج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتول أيوب: نحول هذا السؤال إلى الدكتور وفيق، استمعت إلى سؤال الأستاذ سليمان هل تستطيع أميركا تأسيس جيش يستطيع من خلاله الأفغان تحقيق الهواجس الأميركية في المنطقة تحدث عن أن ما تريد أميركا وتأسيس أنظمة سياسية وأمنية تحقيق أهدافها.

وفيق مصطفى: في اعتقادي مع احترامي لزميلي إن هذا الكلام غير واقعي بالمرة لأن أفغانستان ليست قلب آسيا ولا قلب العالم العربي ولا حتى العراق كذلك، إن هناك كما نعرف ما حدث في 11 أيلول اعتقد أننا ننسى التاريخ من هذه الناحية أفغانستان في انهيار الاتحاد السوفياتي والشيوعية أصبح لا قيمة لها قيمتها الوحيدة إنها كانت مأوى لمجموعة من المقاتلين الذين ليس لها خباء ولا دولة ولا يمكن السيطرة عليهم أن كانوا من طالبان أو القاعدة بالنسبة للشرق الأوسط أميركا والغرب بصفة عامة والغرب ليس بحاجة أن يشكل أنظمة قريبة له، كل الموضوع أن الشرق الأوسط قريبة إلى حد ما من أميركا حتى مصر التي كانت في الفلك الروسي في فترة عبد الناصر وفي الفترة الأولى من السادات أصبحت في هذا الفك، كل الدول العربية السعودية شمال إفريقيا لا اعتقد أن أميركا بحاجة إلى ذلك وهي تأخذ ولها سيطرة وجيوش في الخليج ما عدا سوريا وإيران فلا اعتقد أن أميركا بحاجة إلى الهيمنة السياسية التي كان يمكن أن نقول عليها بعقلية الخمسينات أنا اعتقد انه يجب أن ننظر بطريقة برغماتية أميركا لا يهمها أن يكون لها جيش كبير من 130 ألف جندي يجب أن نحسبها الجندي الأميركي كم يكلف هذا يكلف مثل ثلاثة أو أربع جيوش عربية هذه التكاليف أميركا ليست بحاجة إليها ومن ذلك أقول الجيش والشرطة في أفغانستان تقوية الأنظمة السياسية في داخل أفغانستان كما نعرف أن هناك هجوماً كبيراً.

تعليق الباحث: هنا يعارض السيد مصطفى ما تفضل به السيد سليمان، حول أن أميركا لم يكن مبررها أسامة بن لادن، وهو أمر غير صحيح الهدف الرئيسي من حرب أفغانستان هو تصفية بين لادن وطالبان في ذلك الوقت، ومن أجل ذلك حصلت على دعم دولي. لكن اختلف مع السيد مصطفى حول قوله أن أهمية أفغانستان تقتصر على وجود بن لادن فيها، الأمر بالتأكيد يتعدى ذلك وهو ما سنشرحه لا حقا في التحليل السياسي المرفق بهذا الفصل.

بتول أيوب: لكن لماذا تتكبد أميركا هذه العناء؟

وفيق مصطفى: لأن أميركا هي الدولة العظمى الوحيدة في العالم والقطب الواحد ولها مسؤوليات عالمية على حفظ السلام وخاصة فيما يتعلق بأمن أميركا وبريطانيا التي لن تسحب قواتها حتى تغير الحكومة القادمة في بريطانيا وهم يؤيدون السياسة الأميركية إلى حد كبير، أنا أتحدث ما هو قرار إنسان عاش 30 سنة في انكلترا واقرأ كثيرا من 30 سنة الموضوع أكثر تعقيداً وأميركا لم تهزم أنا لا أقول هذا بطريقة عاطفية الهزيمة يكون هناك منتصر ومهزوم حتى الانسحاب في المستقبل يعني أن المحاولة فشلت لأنه صعب تغيير شعب مثل أفغانستان وأنا يهمني أن تكون أفغانستان دولة مستقلة ويكون فيها رخاء اقتصادي ولا يكون فيها جوع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا التمزق الداخلي الذي نراه بين القبائل هذا ما يهمني لا يهمني انتصار عسكري وقتل الحيوانات والاحتفال بأصوات عالية إننا نريد أن نرى دولة مستقرة لها سيادة.

بتول أيوب: أستاذ سليمان. سليمان تقي الدين: يكاد يصدق بغرابة فظيعة أن الأميركيين مجرد قاضٍ عادل في العالم ويريد أن يقاصص مجموعة من الإرهابيين وفعلا سوف نصدق أن هدفهم كان مكافحة الإرهاب بالتالي الرد على 11 أيلول وانه لم يكن هناك إستراتيجيات، من 1995 ومفاضلات أين يكون موطئ القدم الأول هناك دراسات إستراتيجية من 96 هل إيران أولاً أم أفغانستان أم العراق ومعروف إن 11 أيلول كانت ذريعة أميركا ليست بوليساً دولياً سوف تتكبد كل هذه الخسائر المالية وهي جزء من أزمتها المالية الكبيرة ثم لنفترض أن الأميركيين سوف نساويهم بالسوفيات سابقا هؤلاء عندما احتلوا أفغانستان لم يكن هناك بن لادن!!!!، أفغانستان هي موقع عسكري إستراتيجي على تقاطع طرق كان مفترضاً أن ما يسمى خط النفط والإمداد الغازي من وسط آسيا الذي سوف يتحكم به النظام العالمي الجديد وبهذه الصفة اختيرت أفغانستان وكان ممكن لو أن الموضوع غير ذلك أن تحاصر وتتطوق وترتب لها أمور أخرى، ثانيا الأميركيؤن أنفسهم أعلنوا أهدافهم لماذا نتنكر لما قاله الأميركيون أنهم يريدون تشكيل شرق أوسط جديد وان هذا الشرق الأوسط سيكون قلب العالم المؤثر وامتد نفوذهم إلى جورجيا ونشر قوات صاروخية فيها ولا يوجد بن لادن في جورجيا الخطة الأميركية للسيطرة على هذا الموقع الإستراتيجي في المنطقة لها أهداف نشر النظام العالمي الجديد وتطويع الدول الكبرى وليس الهدف الأفغاني بحد ذاته بالتالي لا يجوز أن نتحدث عن المشروع الأميركي بهذه الخفة وكأنه بوليس دولي ويريد أن يعاتب ومكافحة الإرهاب.

بتول أيوب:وإلى القاهرة مع الدكتور سعد كنت تتحدث عن مقياس الانتصار والفشل والهزيمة تحدث دكتور وفيق عن أفغانستان هي مأوى للإرهابيين والولايات المتحدة تعمل على التخلص منهم وبناء جيش ودولة أفغانية ومن هنا الكلام عن انتصار أميركا. مازالت المشكلة عالقة مع القاهرة دكتور وفيق مصطفى قبل الفاصل أستاذ سليمان تحدث وشرح إن أميركا تسعى لبناء شرق أوسط جديد وأنها تريد تطويع دول المنطقة وتحدثت أنها بوليس في المنطقة تريد تقديم خدمات وكأنها جمعية عمومية.

وفيق مصطفى: بالطبع الولايات المتحدة ليست جمعية عمومية أو تقدم خدمات على أنها قاضٍ حكيم ولها مصالح اقتصادية في المنطقة وهناك نسبة كبيرة من بترول العالم تأتي من الشرق الأوسط واستقرار المنطقة والتطرف الديني الذي يأتي من المنطقة طبعا يثير بعض القلق وهناك إستراتيجية لاحتواء ذلك والعالم أصبح منفتحاً وقرية كونية وما حدث في نيويورك في برج التجارة العالمي خطير جدا إذا تركت الأمور مثلما حدث بالتالي هناك خوف كبير بالنسبة للشرق الأوسط الجديد، الحقيقة إن الشرق الأوسط دائما يمر بما يسمى الشرق الأوسط الجديد تغير في سنة 56 تقريبا لكن التغير لم يكن كبير ولكن كان دخول الروس والنفوذ اليساري الشيوعي في المنطقة مصر والعراق وإلى حد ما في سوريا لكن بعد ذلك الشرق الأوسط الحقيقي الذي تغير هو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في سنة 67 عندما أضعفت إسرائيل الجيوش العربية بطريقة غير عادية هذا هو الشرق الأوسط الذي نراه هـذه الأيام طبعا هناك حرب 73 وغيرها بعد ذلك العملية تتكرر باحتلال صدام حسين للكويت احدث تغييراً كبير جدا وسماه جورج بوش الأب سماه تغيير الشرق الأوسط الجديد كذلك بدخول قوة ضخمة ربما اكبر قوة منذ الحرب العالمية الثانية ولكنها لم تحارب لكن من اجل الحرب الصليبية في المنطقة هناك تغييرات في الـشرق الأوسـط غير عادية ويجب ألا أن نحصر تفكيرنا على ما يحصل في أفغانستان أو في العراق الشرق الأوسط يمر بعملية هزات كبيرة جدا بين اليوم والآخر والحقيقة تقلق لأن التطور الإنساني بالنسبة لي هو أهم شيء وهذا ما يهمنـي في أفغانستان أنا لا يهمني ما يسمى بالانتصار أو الهزيمة بل أن يكون هناك تطور للرجل البسيط في أفغانستان وكابول في أي مدينة أفغانية بدل أن تسير الناس حفاة ولا تقرأ ولا تكتب ولا تفهم الدين والسياسة، هناك مشاكل إنسانية كبيرة تهمنا وتهم أميركا من الجانب السياسي.

بتول أيوب: لكن سيد سعد عندك نقاط عديدة تريد التعليق عليها فات ذلك نتيجة العطل الفنـي، لكـن عطفا على ما تحدث به السيد وفيق لماذا لم نسمع بإستراتيجية إنسانية يقدمها أوباما معطوفة على الإسـتراتيجية العسكرية التي تحدث عنها.

سعد هجرس: باختصار لأن الرئيس أوباما ليس بابا نويل وأميركا دولة كبرى سياستها الخارجية لـيس من ضمن بنودها العمل الخيري إنما لها أهداف باعتبارها قوة عظمى في المنطقة وهذه الأهداف هي التي تحرك هذه السياسات أنا مختلف تماما مع تشخيص الدكتور وفيق ليس كمواطن مصري أو محلل مصري وإنما غالبية الأميركيين والبريطانيين مختلفون مع هذا التحليل واستهجنوا هذه السياسة الأميركية وخرجـوا فـي تظـاهرات مليونية لم تعرفها البشرية من قبل هذه حقيقة تاريخية بحيث أن نيويورك تايمز قالت إن هناك قوتين عظيمتـين أميركا والرأي العام الرافض للسياسات الأميركية الأمر الثاني هناك التعديلات التي يحاول الرئيس أوباما إدخالها على سياسة الرئيس بوش أسوأ رئيس شهدتها أميركا بل ربما البشرية بأسرها هو يبحث عن تعديلات فـي حـد ذاتها احد الدلائل على أن أمن الولايات المتحدة وغرقت في المستنقع سواء في الشرق الأوسط أو في أفغانستان الأمر الثاني إن تغيير خريطة الشرق الأوسط هدف أميركي إمبراطوري ولو أن هذه الخطة الأميركية ووُجهـت بمقاومة عراقية وطنية لم تكن في حسبان المحافظين الجدد في البيت الأبيض وإدارة بوش لكان تم الإطاحة بنظم أخرى غير نظام صدام حسين هذه حقيقة أساسية وإنكارها مسألة غريبة لأن الأميركيين يعترفون بها عن مـاذا ندافع هل نكون أميركيين أكثر من إدارة بوش نفسها، بعض أركان إدارة بوش نقضوا أنفسهم هذه مسائل حقيقية والسياسة الأميركية لولا المقاومة الوطنية العراقية الحقيقية لكانت قامت بنفس الأمر ولم يكن فقط صدام حـسين وحده الذي شنق وليس من اجل الديمقراطية ولا الشعارات الإنسانية التي يتحدث عنها صديقنا في لنـدن علـى الإطلاق إنما لأهداف إمبراطورية محددة ولخدمة إسرائيل في الشرق الأوسط يعني الشرق الأوسط الكبير الـذي وضعت خطته إدارة بوش يعني خطة واضحة المعالم والأميركيين يتحدثون عنها الآن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتول أيوب: دكتور وفيق مصطفى غير راضي عن هذا التحليل سيد سعد، رايس قالتها في لبنان صراحة وتحدثت عن ولادة شرق أوسط جديد في حرب تموز عام 2006.

سعد هجرس: صحيح، نحن أمام عقبتين اسقطوا أو عرقلوا الخطة الأميركية، المقاومة العراقية ثم المقاومة اللبنانية.

بتول أيوب: انتقل إلى الدكتور وفيق مصطفى لأسمع مداخلته عن موضوع الشرق الأوسط الجديد الذي رفض ويبدو أن عنده اعتراضاً عليه.

وفيق مصطفى: الشرق الأوسط الجديد هو ما حدث في 5 يونيو 67 حصل له تطورات سياسية وأرضية فيما بعد كما نرى من المعارك كل سبع أو عشر سنين الشرق الأوسط يقع في ورطة كبيرة مثل حرب إيران والعراق استمرت لفترة طويلة وحتى الأسرى حجزوا أكثر من عشر سنوات قبل تبادل الأسرى، الشرق الأوسط فيه مشاكل كثيرة جدا من هذه الناحية، من ناحية استطلاع الرأي الأميركي والبريطاني كنت اقرأ الصاندي تايمز استطلاع الرأي أن الناس تتفق مع الحكومة في خطتها في زيادة عدد القوات الرئيس الأميركي أو رئيس وزراء بريطانيا لا يتخذ القرار بطريقة فردية لأنه رجل منتخب ويخضع لرقابة كبيرة ومساءلة كبيرة من البرلمان وممكن أن يطرد من مركزه حتى إذا تعدى الحدود لكن ما أريد أن أقوله إن العملية ليست مجرد إرسال جنود ليموتوا لأن قتل الجندي لا يعطيك أصواتاً في الانتخابات بالتالي كل مسؤول ينتبه إلى كل شخص يقتل في ارض المعركة وهناك طبعاً البرلمان البريطاني والكونغرس ودول أخرى يجب أن نعرف أن دولة مثل كندا تلعب دوراً كبيراً جداً وفرنسا.

بتول أيوب: لكن لماذا لا تظهر هذه الحماسة وتترجم عند قوات حلف الأطلسي بالمشاركة في أعداد من الجنود في أفغانستان على سبيل المثال هناك تصريحات إننا لا نريد الدعم الشفهي بل مزيداً من الجنود إلى ارض المعركة.

وفيق مصطفى: هناك شيء لم نتطرق إليه حتى عندما قال أوباما إن القوات البريطانية سوف تنسحب أو تبدأ الانسحاب لا نعرف متى تنتهي أن قوات حلف الأطلسي سوف تبقى في أفغانستان لمدة بين عشرة إلى عشرين عاما وكان هناك كلام إن القوات البريطانية الأميركية بقيت في ألمانيا لمدة ستين عاما بالتالي بقاؤها هناك احتمال كبير جدا ولكن هي عملية اخذ أحسن شيء ممكن وهو استقرار أفغانستان لكن يجب أن نعرف شيئاً مهماً جدا سبعين بالمئة من العمليات الإرهابية في بريطانيا أصبح يأتي من الحدود الباكستانية ومن هنا الدخول على الأمن البريطاني والأميركي بوضع الحرب في داخل هذه المنطقة وحصار هؤلاء المقاتلين ولكن هذا هو الهدف الرئيس للولايات المتحدة وبريطانيا وهذه المصاريف الضخمة وفقدان الجنود.

تعليق الباحث: هنا يورد الأستاذ مصطفى معلومتين مهمتين الأولى هي الكشف عن صمام الأمان الذي تعوّل عليه كل من الولايات المتحدّة الأمريكية وبريطانيا بعد انسحابهما من أفغانستان، ألا وهو بحلف الناتو الذي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيبقى عقدين على الأقل في تلك البلاد، النقطة الثانية المهمّة هي معلومة أن 70% من العمليات الإرهابية التي تنفّذ في بريطانيا مصدرها باكستان " تخوم باكستان المرتبطة جغرافيا بأفغانستان تحديداً".

بتول أيوب: أستاذ سليمان.

سليمان تقي الدين: صحيح إن الحلف الأطلسي كان مجمعا على حرب أفغانستان وامنوا 54 دولة للحرب على أفغانستان نعرف كلنا أن الحرب على العراق خاضتها أميركا منفردة ونعرف الاعتراض الفرنسي الكبير وان التحاق جاك شيراك بالأميركيين تم بعد القرار 1559 عندما كان يتأمل أن المصالح الفرنسية سوف تدخل ضمن المشروع الأميركي في المنطقة وان حرب تموز كانت جزءاً من صياغة المشهد الإقليمي الدكتور تحدث عن الخامس من حزيران 67 نعم هي نقطة الانطلاق لتفكيك مشروع القومية العربية لمصلحة المشروع الإسرائيلي وشرق أوسط جديد وتطبيع هذا الكيان في المنطقة تعدلت بعض الخطط في السياسة الأميركية في شبكة مصالح أوسع تمتد في تفاصيل أكثر في المشهد الإقليمي لكن المؤكد تماماً أن الأميركيين لم يأتوا إلى المنطقة وأفغانستان كي يحدثوا تنمية وديمقراطية والدليل ما قاموا به في العراق هناك دولة فيها 3الاف عالم من أعلى مستويات العلماء في العالم قتلوهم وهجروهم مليوني شهيد في العراق تدمير الدول ثم المشهد اللبناني في حرب تموز هذه الحروب الأميركية التي هي موجودة دائماً بشكل أو بآخر والتي ارتفعت وتيرتها في السنوات العشر الماضية وأصبحت شاملة هذه الحروب لإعادة صياغة نظام عالمي جديد وهذا الكلام لا نقوله نحن لنسمع الرأي الأوروبي النقاش الدائر الآن في العالم الروس يقولون نريد نظاماً متعدد الأقطاب وشراكة الصيني يقول نفس الشيء والألماني والفرنسي يحتجون على سياسة أميركا العالمية وحروبها وسيطرتها على الموارد ومحاولة فرض نفسها بوليس دولي وفرض نظام القطب الواحد إذا لا نقول هذا الكلام العالم كله يشهد أن هذا المشروع الإمبراطوري الأميركي الامبريالي الذي يريد أن يفرض ويُخضع هذه المنطقة لنظام سياسي وامني يؤمن له مصالحه الاقتصادية هذا هو المشروع القائم في المنطقة تعثر هذا المشروع يترنح هذا المشروع من داخل المنطقة هذا لا يعني أن المشروع الأصلي قد انتهى نحن مقبلون على مرحلة قد يكون الأساس فيها هو الإبقاء على حصار هذه المنطقة من الخارج بالقواعد والتحالف مع قوى داخلها وقد نشهد أيضاً محاولات أخرى مستمرة لتطويع المركز الإيراني المقاوم بشكل أو بآخر لا اعرف إلى أي مدى سوف يستطيع الأميركي أن يصل إلى هذه النتيجة.

بتول أيوب: سوف نتحدث عن إيران ولكن دكتور سعد يقول الأستاذ سليمان إن المشروع الأميركي يترنح هل تعتقد بعد إستراتيجية أوباما في أفغانستان سيكون الثمن هو النظام الباكستاني.

سعد هجرس: أنا اعتقد أن المشروع والخطة الأميركية الأطلسية تتعرضان إلى ترنح حقيقي وهناك أسباب كثيرة لهذا الوضع، اقتصادية كونية وإستراتيجية إضافة إلى الكلام القيم الذي قاله الدكتور تقي الدين في احد الأسباب الرئيسية إن الإدارة الأميركية تدرك جيداً أن عصر انفراد الولايات المتحدة الأميركية بالهيمنة على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النظام العالمي قد ولى زمانك وعندنا وبدأنا نرى إرهاصات ظهور نظام عالمي جديد لا تلعب فيه أميركا الدور الوحيد في القيادة بدأ عندنا هناك قطب صاعد اسمه الصين بالإضافة إلى أوروبا وروسيا والهند والبرازيل هناك قوى متعددة تظهر في العالم وهذه مسألة الأميركيين أنفسهم يعترفون بها ويدركوها وهذا احد أسباب مرونة النظام الأميركي وانه يرى الأمور في صيرورتها بالتالي الخطة الأميركية الكونية الإمبراطورية تتراجع وتحاول أن تتأقلم مع معطيات العالم الجديد هذه الخطة من مشاكلها في داخل المنطقة هناك مشاكل كثيرة إذا كنا رأينا أن خطة الشرق الأوسط تعثرت بسبب المقاومة العراقية واللبنانية سوف نجد كذلك أن الخطة الأميركية والأطلسية في أفغانستان تتعثر لأسباب إقليمية مهمة وهناك العامل الإيراني والباكستاني ومسألة الهند والصين في هذه المنطقة مما يجعل أميركا تحاول في الإستراتيجية الجديدة أن تتعامل مع باكستان وأفغانستان كمسرح عمليات واحد هذا تغير في الموضع الأمر الثاني هناك عقبة شديدة كيف تحافظ أميركا على توازن بين نقيضين هما الهند وباكستان في نفس الوقت هناك لاعب آخر يجلس على الخطوط الجانبية ولكنه لاعب لا يمكن إنكار دوره وهو الصين فالمنطقة معقدة جدا وكان التبسيط الشديد الذي قامت به إدارة بوش في الموضوع الآن إدارة أوباما وهي أكثر واقعية تدرك أن الحسابات الأولى سبب فشلها على الأرض بدليل انه حتى الخطة العسكرية تواجه لطمات يومية من رواد عصابات لا مقارنة لها بهذه القوات الجبارة الأميركية والأطلسية إذا نحن نتحدث عن بيئة إقليمية وكونية تفرد نفسها على المشروع الأميركي والأطلسي بما في ذلك لا ننسى تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية الأخيرة باعتبارها احد المؤشرات، الدكتور مصطفى نفسه يتحدث عن إن تكلفة الجندي الأميركي في السنة مليون دولار ونحن نتحدث 230 ألف جندي وعلى هذه النفقات والتكاليف في ظل أزمة عنيفة يمر بها الاقتصاد الأميركي والاقتصاد الغربي بشكل عام في النهاية كيف يمكن تحمل هذا النزيف وإلى متى ونحن نعلم أن القرار تكون محصلته ما هو الفارق بين التكلفة والعائد وهذه هي حسبة القوى الاستعمارية وهي تمارس سياساتها الاستعمارية طالما العائد أكثر من التكلفة عندما تزيد التكلفة تبدأ خطة الخروج الآن أنا أرى إن إستراتيجية الرئيس أوباما هي بداية خطة الخروج من أفغانستان وان المنطقة وتبني سياسة جديدة غير السياسة الأولى فشلت واستنكاف والاعتراف بان أميركا منيت بهزيمة محاولة للتملص من حقائق ملموسة في الواقع.

بتول أيوب: دكتور وفيق تحدث عن سلسلة من التعقيدات تواجه المشروع الأميركي منها الأزمة الاقتصادية والبيئة الإقليمية والكونية سيد سعد تحدث عن العائدة والكلفة في هذا الإطار إذا كان هدف أميركا حريا على المنطق الذي تحدثت به هو نشر الديمقراطية في نهاية المطاف حصلت انتخابات حتى الأميركيين تحدثوا عن فساد هذه الإدارة وقالوا إنهم لا يريدون التعاطي مع رأس الهرم إنما الصفوف الأولى ما بعد الرئيس قرضاي.

وفيق مصطفى: حكومة أفغانستان معروفة بمستوى عالٍ جدا من الفساد وهذا تعرض له الرئيس قرضاي بمكالمات من الرئيس الأميركي ومن رئيس وزراء بريطانيا والموضوع مفتوح وقالوا له يجب تنظيف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيت طبعا هذا الكلام سهل لكن التطبيق صعب لأسباب كثيرة منها كمية الجهل والمغالطات داخل هذه الدولة، عندك مشكلة كبيرة جداً إن الشرق الأوسط في الخمسينات والستينات كان ملتصقاً بطريقة التوتر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وكان بعض القادة في المنطقة يستخدمونه لأغراض محلية مثلما كانت تقوم به حكومة جمال عبد الناصر في ذلك الوقت ولكن مجرد سقوط وتفتت الاتحاد السوفياتي تقريبا خلال شهور صدام حسين احتل الكويت وحصلت المشاكل في العراق والتوتر الدولي الذي أدى إلى ما نراه اليوم في العراق من أربع ملايين مهاجر وكذلك ما حدث في دول أخرى مثل لبنان والصومال والسودان اعتقد أن العملية أن هذا الالتصاق نزع بين يوم وليلة والمنطقة غير قادرة على النمو علينا أن نعرف أن جهات مثل جامعة الدول العربية المنطقة تمر بتغييرات كل سنة وشهر حسب الظروف والوضع السياسي والاقتصادي والنمو البترولي كل هذه الظروف تؤثر ولكن أفغانستان عمرها لم تكن لها علاقة سياسية بالمنطقة ربما الوحيد مع أن السيد جمال الدين الأفغاني الذي كان يدرس للشيخ محمد عبده لا اعتقد أن أفغانستان تلعب دوراً كبيراً جدا في الشرق الأوسط بصرف النظر عن أنها منطقة البريطانيين هزموا فيها الوضع السياسي حتى الآن وفي الحرب العالمية الأولى هناك طائرات ممكن أن ترى كل شيء في الهضاب من دون الاقتراب منها اعتقد انه يجب أن لا نقلل من الإستراتيجية الأميركية بالنسبة للصين هي تعتمد كثيراً اقتصادياً على أميركا بالتالي ليس في مصلحتها أن تتجابه مع أميركا وكما نرى حديثا ان الصين مع فرنسا مع روسيا اتفقوا في مجلس الأمن ضد إيران هناك مصالح كبيرة أعلى من المصالح الداخلية في منطقة الشرق الأوسط التي إذا نظرنا إليها بجزئياتها يبدو أنها تتحسن في صالحنا أميركا تتحدر وهكذا لكن إذا نظرنا الصورة العامة سنرى العكس تماما.

بتول أيوب: دكتور سعد 18 شهراً سوف تمر وسوف يحكم على هذه الإستراتيجية إن نجحت أم فشلت لكن حتى ذلك الحين هناك ملفات ساخنة مطروحة أمام أوباما منها الملف الإيراني وباكستان وملف التسوية في المنطقة أي تداعيات تعتقد انه ستتركها هذه الإستراتيجية على هذه الملفات

سعد هجرس: هنا فقط مسألتان الأولى متعلقة بالتفوق التكنولوجي الكاسح لأميركا واعتبار أن هذا التفوق الكاسح سوف يحسم الأمور وان أميركا قادرة على كل تستطيع أن تقول للشيء كن فيكون أنا أقول إن هذه الدعاية سمعناها قبل ذلك قبل دخول القوات الأميركية إلى العراق وان تصورنا أن سوف تستقبل القوات الأميركية بالورود والرياحين رأينا أن نفس هذه القدرات التكنولوجية الخارقة لم تفلح في تدجين الشعب العراقي بل بالعكس نفس الشيء رأينا هذا الفارق الكبير جدا بالنسبة للأميركيين في فيتنام ورأينا الثمن الكبير الذي دفعه الأميركيون نتيجة هذا الغرور وكل دروس التاريخ تقول إن أي مستعمر يكون ميزان القوى لصالحه في بداية الأمر لكن قوى التحرر التي تكون عادة ميزان القوى ليس لصالحها التاريخ يقول لنا هي التي انتصرت في النهاية رغم التفوق التكنولوجي الكاسح المسالة الثانية إن الكلام على أن الأميركيين مظلومون لأن الحكومات في أفغانستان والشرق الأوسط فاسدة من الذي وضع هذه الحكومات ومن الذي يرعاها ويرعى الفساد أليست أميركا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من وضع الرئيس كرزاي في الحكم إذا الاعتراضان مردود عليهما، أما سؤالك أقول في تعديل جوهري حدث بالنسبة لهذه الملفات نتيجة للتعثر الذي واجهته الخطة الأطلسية في السنوات السابقة واحد دلائل ذلك انه كانت في نظامين مهددين بالضرب علنا النظام السوري والإيراني هذه التهديدات توارت إلى حد بعيد وتراجعت وحلت محلها خصوصا بعد وصول الرئيس أوباما إلى الحكم إلى سياسة أخرى اقل عدوانية هذا أول تأثير ملموس نراه الآن وينبغي أن نتأمل مغزاه بشكل جيد النقطة الثانية إن في هذا الموضوع لابد أن نتذكر أنه لا توجد حتميات في السياسة كيف ستطور الأمور ليس فقط بمشيئة أميركا وإنما بإرادات القوى الأخرى أيضا وهناك أمامنا مسألة استطيع أن أضع يدي عليها ومسألة أخرى مازالت في علم الغيب المسألة الملموسة أمامي أن الوزن النسبي للدور الأميركي في العالم لم يعد مثلما كان في الساق طبعا ما زال هو الأقوى ولكنه لم يعد المنفرد والمهيمن كما كان قبل ذلك أما النقطة الثانية التي لا استطيع أن أتحدث فيها هي الإرادة في المنطقة هذه المسألة الغائبة التي لا استطيع أن أتحدث فيه بشكل واسع.

بتول أيوب: دكتور مصطفى إستراتيجية أوباما أي تأثير تعتقد أنها ستتركه على الملفات الساخنة، الملف الإيراني، الملف السوري، الملف العراقي قبل قليل تحدث الدكتور هجرس أن أول تأثير ملموس لهذه الإستراتيجية هو استبعاد أي ضربة لإيران هل تعتقد انه لمزيد من التشدد أم على العكس من ذلك.

وفيق مصطفى: طبعا السياسة الأميركية تخضع لأشياء كثيرة أن ضرب المواقع النووية في إيران ليس بالضرورة عمل ايجابي التالي أميركا وإسرائيل يجب أن نقول إسرائيل بين قوسين لان غالبا مثل هذه الدولة ستقوم بعمل مثل ذلك وأتصور أن هناك خطة موجودة منتظرة قرار سياسي من الناحية العملية ممكنة إلى حد كبير لكن عقباتها السياسية يجب أن تحسم بكل الاتجاهات في المنطقة وداخل إيران والنظام الإيراني بالتالي المخرج السياسي بالنسبة للوضع في إيران هو أهم شيء العملية ليست من سينتصر على من ومن سيهزم من لأن السياسة الأوروبية والدول الديمقراطية لا تذهب إلى الحروب بسهولة ولا تحارب بعضها بعضاً بالتالي هذا ينطبق على الوضع في ما يخص إيران وكذلك أن هناك تغير في إيران بالنسبة لسوريا أتصور سوف تتجرف مع الوضع الإيراني إذا حلت المشاكل السياسية مع إيران أتصور أن سوريا ستقع في نفس الطريق لان سوريا دولة نسبيا مع احترامي لها ضعيفة من الناحية السياسية والعسكرية بالتالي اعتقد هذا سيتم، الشعب العراقي لم يحارب بل هناك مجموعات تتبع حزب البعث ويقتلون الشباب العراقي وليس الأميركيون يقتلون وهذا عمل إجرامي.

بتول أيوب: أستاذ سليمان المأزق الأفغاني بعد إستراتيجية أوباما في أفغانستان إلى أي مدى سوف يحد من أي ضربة عسكرية لإيران.

سليمان تقي الدين: بالتأكيد هو الحديث عن عدم أهمية الموقع الإيراني بالنسبة للمصالح الأميركي يؤكد إن المشروع كان يتعدى أفغانستان التي هي ليست إلا نقطة ارتكاز للانطلاق نحو المشروع الأوسع والذي كان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأهدافه الأساسية إيران الآن أمام هذا الوضع المتدهور للسياسة الأميركية وما يقال عن شراكة عالمية بدأت تتشكل في الملفات بما فيها الملف حول إيران الاتفاق الصيني الأوروبي الروسي الأميركي بالموضوع الإيراني ليس اتفاقاً متطابقاً هناك تقاطعات وتفاهمات محدودة لكن لا احد يريد حرب مع إيران في تلك المنطقة التي ممكن أن تنقل الحريق إلى كل الشرق الأوسط وتدخل العالم بفوضى أمنية ووضع اقتصادي برأيي ما يحصل الآن هو يستبعد إمكانية توسيع نطاق الحرب الكبرى لان الحرب مع إيران ليست مزحة أولا يجب أن نستبعد دور إسرائيلي مباشر ووحيد إسرائيل لا تستطيع أن تشن على إيران تستطيع أن تشن حرباً على حدودها إسرائيل تحاول أن تكون نقطة ارتكاز ثابتة للإستراتيجية الأميركية في المنطقة بالعكس ضعف الأميركيين العسكري! يجعلهم يقوون إسرائيل ويقيمون درعاً صاروخية وتحالف إستراتيجي ويأتون بدعم لإسرائيل التي لا تستطيع أن تحل محل الأميركيين يمكن أن تكون نقطة ارتكاز ثابتة أمام الفشل الأميركي بالتالي هنا تعقيدات المسالة الفلسطينية لكن على مستوى وسط آسيا الأميركيون ذاهبون من ورطة إلى أخرى والإيرانيون هم الآن ابعد مدى عن إمكانية أن تشن عليهم حرب.

بتول أيوب: شكرا جزيلا أستاذ سليمان تقي الدين، شكرا أيضا للضيفين من القاهرة الدكتور سعد هجرس ومن لندن الدكتور وفيق مصطفى، التقي بكم مشاهدينا الاثنين القادم لأضع وإياكم عنواناً جديداً بين قوسين إلى اللقاء.

تعليق الباحث: بالطبع كان هناك تأكيد أهمية إيران بصيغة تجعل منها دولة إقليمية، وإظهار أن كل ما تقوم به الولايات المتحدّة الأميركية هو الحد من تصاعد هذه الجمهورية الإسلامية، بالطبع لن تقوم الولايات المتحدّة الأميركية باحتلال إيران مبدئيا على المدى القريب ليس لأنها ضعيفة عسكريا!! كما يقول السيد سليمان بل لأنها دولة عظمى تدرك أخطاءها وتقرأ الخريطة بشكل صحيح..هي ستنفذ " الولايات المتحدّة الأميركية " أجندتها في المنطقة بإستراتيجيات أكثر ذكاء وأقل تكلفة مما كان عليه الأمر بالنسبة للعراق.

ولكن، ألا يذكرنا الحديث عن إيران بتلك الطريقة بالعراق في ظل النظام العراقي السابق..؟ المسوّغات، التصورات والقراءات والتحليلات السياسية ذاتها تتكرّر باستثناء اسم الدولة فقط هو الذي يتغيرّ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق ج)نموذج الاستبيان الذي وزع على قادرة الرأي في العالم العربي حول تقييمهم لأداء الآلة الإعلامية العربية لخطابات أوباما على مدار عام.

استمارة استبانه

جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا

كلية الإعلام

الأستاذة العزيزة\ الأستاذ العزيز

تحية طيبة،،،

يقوم الباحث بإعداد دراسة لتحصيل درجة الماجستير في الإعلام تحت عنوان " التغطية الإعلامية الفضائية في العـــالم العربي لخطـــابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما..يناير 2009 – يناير 2010" والرســـالة مرفقة ب:

(دراسة وصفية مسحية لأراء قادة الرأي الإعلامي في الأردن حول ما تبينه القنوات الفضائية الإخبارية العربية ممثلة بقناة الجزيرة والعربية والمنار).

الرجاء قراءة كل فقرة بدّقة وموضوعية، ثم ضعي علامة (x) على الإجابة التي تعبّر عن رأيكم بكل فقرة من الفقرات.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيانات الشخصية و الوظيفية

ضع إشارة (×) في المربع المناسب :

1. الجنس :

☐ ذكر ☐ أنثى

2. السن :

☐ 25 سنة فأقل ☐ 26 – 35 سنة

☐ من 36 – 45 سنة ☐ 46 سنة فأكثر

3. المؤهل العلمي :

☐ الثانوية العامة فما دون ☐ دبلوم

☐ بكالوريوس ☐ ماجستير

☐ الدكتوراه

4. الوظيفة :

☐ كاتب محلل سياسي ☐

☐ صحفي أخرى ☐

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : قناة الجزيرة

يرجى وضع إشارة (×) أمام العبارة التي تعبّر عن رأيكم حول الفقرات الآتية:

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور مسار عملية السلام في الشرق الأوسط			
.1	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما لرؤية جديدة في إدارة عملية السلام في الشرق الأوسط			
.2	حاولت القناة إظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي من عملية السلام في الشرق الأوسط			
.3	أبرزت القناة لغة أمريكية مختلفة بشأن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني			
.4	ركزت القناة على تبني الرئيس أوباما لمفهوم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة			
.5	أبرزت القناة جدية في لغة الرئيس أوباما تجاه قضايا الشرق الأوسط			
.6	حاولت القناة إظهار تبني الإدارة الأمريكية لرؤية جديدة			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الشأن العراقي			
.7	عكست القناة موقفا أمريكيا جديدا تجاه العراق من خلال خطابات الرئيس أوباما			
.8	شككت القناة في النوايا الأمريكية تجاه انسحاب القوات الأمريكية من العراق			
.9	أعطت التحليلات التي بثتها القناة بخصوص خطابات أوباما عرضا واقعيا للتعامل الأمريكي في الشأن العراقي			
.10	ربطت القناة بين مصداقية أوباما ومصداقية الإدارة السباقة تجاه العراق			
.11	أبرزت القناة الموضوع العراقي كأولوية في خطابات أوباما وإدارته الجديدة			
.12	أبرزت القناة جدّية واضحة في لغة أوباما تجاه العراق			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الملف الإيراني			
.13	أبرزت القناة مرونة للإدارة الأمريكية الجديدة تجاه برنامج طهران النووي			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.14	حاولت القناة إظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي تجاه الحوار مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية			
.15	أبرزت القناة سعي الإدارة الأمريكية الجديدة لتأكيد دور إيران في إرساء الاستقرار في المنطقة			
.16	جهدت القناة في التركيز على الفروقات بين إدارة الرئيس بوش وأوباما إزاء التعامل مع طهران			
.17	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية الجديدة لتهديدات إسرائيل بضرب المفاعل النووي الإيراني كإجراء احترازي للحفاظ على أمن الدولة العبرية			
.18	لفتت القناة إلى تركيز أوباما على حق الجمهورية الإسلامية في إيران في الحصول على مفاعل نووي للأغراض السلمية تحت إشراف دولي			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الديمقراطية في العالم العربي			
.19	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً في إشاعة الديمقراطية بالعالم العربي			
.20	شككت القناة من دوافع الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه المنطقة من جهة نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة أخرى			
.21	أبرزت القناة تقدير الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما لبعض التجارب الديمقراطية في العالم العربي			
.22	أظهرت القناة جدّية في سعي أمريكا لإشاعة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط			
.23	ربطت القناة بوضوح بين طرح أوباما وطروحات الإدارات الأمريكية السابقة تجاه موضوع الديمقراطية في الشرق الأوسط			
.24	اهتمت القناة بموضوع نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط كأولوية للإدارة الأمريكية الجديدة			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الحوار بين الحضارات			
.25	أبرزت القناة اهتماما خاصا من طرف الرئيس أوباما حول موضوع الحوار بين الإسلام والغرب			
.26	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً لمفهوم الحوار بين الحضارات			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.27	أبرزت القناة جدّية أوباما في فتح آفاق من الحوّار البنّاء مع الإسلام			
.28	أبرزت القناة خطابات الرئيس الأمريكي أوباما كعنصر من عناصر تجميل لوجه الولايات المتحدّة في العالم			
.29	ركزت القناة على الشكل الذي احتوته خطابات أوباما بما فيها استخدام الآيات القرآنية والتعبيرات الإسلامية التي تدغدغ عواطف المسلمين			
.30	عكست التحليلات التي تبنتها القناة منهجاً عميقاً في تقديم مضامين خطابات الرئيس الأمريكي أوباما			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الصورة النمطية \الإنطباعية السلبية\ بين الإسلام والغرب			
.31	أبرزت القناة عزم الرئيس أوباما على تغيير الصورة السلبية المتوارثة في العقلية الغربية عن العرب والمسلمين			
.32	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية بإدارة أوباما لهجة أكثر احتراما وتفهما للثقافة الإسلامية			
.33	عكست القناة اهتماما بطروحات أوباما إزاء تحسين الصورة السليبة المتوارثة بين الإسلام والغرب			
.34	أظهرت القناة مساحة إعلامية لتحليل جهود الرئيس أوباما في تحسين صورة المسلمين في الثقافة الغربية			
.35	أبرزت القناة جدّية ومصداقية في تغطية خطابات الرئيس أوباما التي تناولت القضايا العربية والشؤون الإسلامية			
.36	أبرزت القناة جوانب إيجابية في خطابات أوباما لكونها تؤسس لمرحلة جدّية في علاقات أمريكا بالعالم الإسلامي قائمة على الاعتدال والاحترام المتبادل			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الإرهاب وأفغانستان			
.37	أبرزت القناة رؤية أمريكية جديدة لموضوع مكافحة الإرهاب			
.38	أظهرت القناة فهما جديدا عكسته خطابات أوباما بشأن موضوع الربط بين الإسلام والإرهاب			
.39	عكست القناة عزم الإدارة الأمريكية الجديدة في إعادة تعريف الإرهاب ومكافحته			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.40	أظهرت القناة وجود جدول زمني أمريكي للانسحاب من أفغانستان			
.41	ركزت القناة على موضوع الإرهاب بوصفه الأولوية الرئيسة لسياسة الخارجية للولايات المتحدّة			
.42	أبرزت القناة مصداقية الرئيس أوباما في التعامل مع قضية الإرهاب بعيدا عن المبالغة معتمدا أسسا واقعية ومنطقية			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
محور عام للخطابات				
.43	جاءت تغطية القناة لخطابات أوباما انعكاسا للجهة التي تمتلك أو تدعم أو تقف وراء هذه القناة			
.44	اعتمدت القناة في تغطيتها لخطابات الرئيس أوباما على مبدأ الرأي والرأي الآخر			
.45	ركزت القناة على الجانب الشكلي لخطابات الرئيس أوباما وقدرة هذا الرئيس الخطابية التي تعكس عن موهبة الإقناع			
.46	أبرزت القناة منحا ايجابيا في تغطيتها لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما			
.47	لم تجد القناة أي جديد في خطابات الرئيس الأمريكي خلال عامه الأول في إدارة البيت الأبيض			
.48	أعطت القناة فرصة للتحليل الموضوعي لمحللين ومراقبين حول محاور خطابات الرئيس أوباما			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : قناة العربية

يرجى وضع الإشارة(x) أمام العبارة التي تعبّر عن رأيكم حول الفقرات الآتية:

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور مسار عملية السلام في الشرق الأوسط			
.1	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما لرؤية جديدة في إدارة عملية السلام في الشرق الأوسط			
.2	حاولت القناة إظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي من عملية السلام في الشرق الأوسط			
.3	أبرزت القناة لغة أمريكية مختلفة بشأن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني			
.4	ركزت القناة على تبني الرئيس أوباما لمفهوم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة			
.5	أبرزت القناة جدية في لغة الرئيس أوباما تجاه قضايا الشرق الأوسط			
.6	حاولت القناة إظهار تبني الإدارة الأمريكية لرؤية جديدة			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الشأن العراقي			
.7	عكست القناة موقفا أمريكيا جديدا تجاه العراق من خلال خطابات الرئيس أوباما			
.8	شككت القناة في النوايا الأمريكية تجاه انسحاب القوات الأمريكية من العراق			
.9	أعطت التحليلات التي بثتها القناة بخصوص خطابات أوباما عرضا واقعيا للتعامل الأمريكي في الشأن العراقي			
.10	ربطت القناة بين مصداقية أوباما ومصداقية الإدارة السباقة تجاه العراق			
.11	أبرزت القناة الموضوع العراقي كأولوية في خطابات أوباما وإدارته الجديدة			
.12	أبرزت القناة جدّية واضحة في لغة أوباما تجاه العراق			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الملف الإيراني			
.13	أبرزت القناة مرونة للإدارة الأمريكية الجديدة اتجاه برنامج طهران النووي			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.14	حاولت القناة إظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي تجاه الحوار مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية			
.15	أبرزت القناة سعي الإدارة الأمريكية الجديدة لتأكيد دور إيران في إرساء الاستقرار في المنطقة			
.16	جهدت القناة في التركيز على الفروقات بين إدارة الرئيس بوش وأوباما إزاء التعامل مع طهران			
.17	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية الجديدة لتهديدات إسرائيل بضرب المفاعل النووي الإيراني كإجراء احترازي للحفاظ على امن الدولة العبرية			
.18	لفتت القناة إلى تركيز أوباما على حق الجمهورية الإسلامية في إيران في الحصول على مفاعل نووي للأغراض السلمية بإشراف دولي			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الديمقراطية في العالم العربي			
.19	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً في إشاعة الديمقراطية بالعالم العربي			
.20	شككت القناة من دوافع الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه المنطقة تجاه نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان			
.21	أبرزت القناة تقدير الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما لبعض التجارب الديمقراطية في العالم العربي			
.22	أظهرت القناة جدّية في سعي أمريكا لإشاعة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط			
.23	ربطت القناة بوضوح بين طرح أوباما وبين طروحات الإدارات الأمريكية السابقة تجاه موضوع الديمقراطية في الشرق الأوسط			
.24	اهتمت القناة بموضوع نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط كأولوية للإدارة الأمريكية الجديدة			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الحوار بين الحضارات			
.25	أبرزت القناة اهتماما خاصا من طرف الرئيس أوباما حول موضوع الحوار بين الإسلام والغرب			
.26	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً لمفهوم الحوار بين الحضارات			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.27	أبرزت القناة جدّية أوباما في فتح آفاق من الحوّار البنّاء مع الإسلام			
.28	أبرزت القناة خطابات الرئيس الأمريكي أوباما كعنصر من عناصر تجميل لوجه الولايات المتحدّة في العالم			
.29	ركزت القناة على الشكل الذي احتوته خطابات أوباما بما فيها استخدام الآيات القرآنية والتعبيرات الإسلامية التي تدغدغ عواطف المسلمين			
.30	عكست التحليلات التي تبنتها القناة منهجاً عميقاً في تقديم مضامين خطابات الرئيس الأمريكي أوباما			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
محور الصورة النمطية \الإنطباعية السلبية\ بين الإسلام والغرب				
.31	أبرزت القناة عزم الرئيس أوباما على تغيير الصورة السلبية المتوارثة في العقلية الغربية عن العرب والمسلمين			
.32	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية بإدارة أوباما لهجة أكثر احتراما وتفهما للثقافة الإسلامية			
.33	عكست القناة اهتماما بطروحات أوباما إزاء تحسين الصورة السليبة المتوارثة بين الإسلام والغرب			
.34	أظهرت القناة مساحة إعلامية لتحليل جهود الرئيس أوباما في تحسين صورة المسلمين في الثقافة الغربية			
.35	أبرزت القناة جدّية ومصداقية في تغطية خطابات الرئيس أوباما التي تناولت القضايا العربية والشؤون الإسلامية			
.36	أبرزت القناة جوانب إيجابية في خطابات أوباما بوصفها تؤسس لمرحلة جدّية في علاقات أمريكا بالعالم الإسلامي قائمة على الاعتدال والاحترام المتبادل			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
محور الإرهاب وأفغانستان				
.37	أبرزت القناة رؤية أمريكية جديدة لموضوع مكافحة الإرهاب			
.38	أظهرت القناة فهما جديدا عكسته خطابات أوباما بشأن موضوع الربط بين الإسلام والإرهاب			
.39	عكست القناة عزم الإدارة الأمريكية الجديدة في إعادة تعريف الإرهاب ومكافحته			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.40	أظهرت القناة وجود جدول زمني أمريكي للانسحاب من أفغانستان			
.41	ركزت القناة على موضوع الإرهاب بوصفه الأولوية الرئيسة لسياسة الخارجية للولايات المتحدّة			
.42	أبرزت القناة مصداقية الرئيس أوباما في التعامل مع قضية الإرهاب بعيدا عن المبالغة معتمدا أسسا واقعية ومنطقية			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
محور عام للخطابات				
.43	جاءت تغطية القناة لخطابات أوباما انعكاسا للجهة التي تمتلك أو تدعم أو تقف وراء هذه القناة			
.44	اعتمدت القناة في تغطيتها لخطابات الرئيس أوباما على مبدأ الرأي والرأي الآخر			
.45	ركزت القناة على الجانب الشكلي لخطابات الرئيس أوباما وقدرة هذا الرئيس الخطابية التي تعكس موهبة الإقناع			
.46	أبرزت القناة منحا ايجابيا في تغطيتها لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما			
.47	لم تجد القناة أي جديد في خطابات الرئيس الأمريكي خلال عامه الأول في إدارة البيت الأبيض			
.48	أعطت القناة فرصة للتحليل الموضوعي لمحللين ومراقبين حول محاور خطابات الرئيس أوباما			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: قناة المنار

يرجى وضع الإشارة (x) أمام العبارة التي تعبّر عن رأيكم حول الفقرات الآتية:

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور مسار عملية السلام في الشرق الأوسط			
.1	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما لرؤية جديدة في إدارة عملية السلام في الشرق الأوسط			
.2	حاولت القناة إظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي من عملية السلام في الشرق الأوسط			
.3	أبرزت القناة لغة أمريكية مختلفة بشأن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني			
.4	ركزت القناة على تبني الرئيس أوباما لمفهوم قيام الدولة الفلسطينية المستقلة			
.5	أبرزت القناة جدية في لغة الرئيس أوباما تجاه قضايا الشرق الأوسط			
.6	حاولت القناة إظهار تبني الإدارة الأمريكية لرؤية جديدة			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الشأن العراقي			
.7	عكست القناة موقفا أمريكيا جديدا تجاه العراق من خلال خطابات الرئيس أوباما			
.8	شككت القناة في النوايا الأمريكية تجاه انسحاب القوات الأمريكية من العراق			
.9	أعطت التحليلات التي بثتها القناة بخصوص خطابات أوباما عرضا واقعيا للتعامل الأمريكي في الشأن العراقي			
.10	ربطت القناة بين مصداقية أوباما ومصداقية الإدارة السباقة تجاه العراق			
.11	أبرزت القناة الموضوع العراقي كأولوية في خطابات أوباما وإدارته الجديدة			
.12	أبرزت القناة جدّية واضحة في لغة أوباما تجاه العراق			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الملف الإيراني			
.13	أبرزت القناة مرونة للإدارة الأمريكية الجديدة اتجاه برنامج طهران النووي			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.14	حاولت القناة إظهار تغير جوهري في الموقف الأمريكي تجاه الحوار مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية			
.15	أبرزت القناة سعي الإدارة الأمريكية الجديدة لتأكيد دور إيران في إرساء الاستقرار في المنطقة			
.16	جهدت القناة في التركيز على الفروقات بين إدارة الرئيس بوش وأوباما إزاء التعامل مع طهران			
.17	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية الجديدة لتهديدات إسرائيل بضرب المفاعل النووي الإيراني كإجراء احترازي للحفاظ على أمن الدولة العبرية			
.18	لفتت القناة إلى تركيز أوباما على حق الجمهورية الإسلامية في إيران في الحصول على مفاعل نووي للأغراض السلمية بإشراف دولي			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الديمقراطية في العالم العربي			
.19	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً في إشاعة الديمقراطية بالعالم العربي			
.20	شككت القناة من دوافع الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه المنطقة من جهة نشر قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة أخرى			
.21	أبرزت القناة تقدير الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما لبعض التجارب الديمقراطية في العالم العربي			
.22	أظهرت القناة جدّية في سعي أمريكا لإشاعة الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط			
.23	ربطت القناة بوضوح بين طرح أوباما وبين طروحات الإدارات الأمريكية السابقة تجاه موضوع الديمقراطية في الشرق الأوسط			
.24	اهتمت القناة بموضوع نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط كأولوية للإدارة الأمريكية الجديدة			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الحوار بين الحضارات			
.25	أبرزت القناة اهتماما خاصا من طرف الرئيس أوباما حول موضوع الحوار بين الإسلام والغرب			
.26	أبرزت القناة فهماً أمريكياً جديداً لمفهوم الحوار بين الحضارات			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.27	أبرزت القناة جدّية أوباما في فتح آفاق من الحوّار البنّاء مع الإسلام			
.28	أبرزت القناة خطابات الرئيس الأمريكي أوباما كعنصر من عناصر تجميل لوجه الولايات المتحدّة في العالم			
.29	ركزت القناة على الشكل الذي احتوته خطابات أوباما بما فيها استخدام الآيات القرآنية والتعبيرات الإسلامية التي تدغدغ عواطف المسلمين			
.30	عكست التحليلات التي تبنتها القناة منهجاً عميقاً في تقديم مضامين خطابات الرئيس الأمريكي أوباما			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الصورة النمطية \الإنطباعية السلبية\ بين الإسلام والغرب			
.31	أبرزت القناة عزم الرئيس أوباما على تغيير الصورة السلبية المتوارثة في العقلية الغربية عن العرب والمسلمين			
.32	أبرزت القناة تبني الإدارة الأمريكية بإدارة أوباما لهجة أكثر احتراما وتفهما للثقافة الإسلامية			
.33	عكست القناة اهتماما بطروحات أوباما إزاء تحسين الصورة السليبة المتوارثة بين الإسلام والغرب			
.34	أظهرت القناة مساحة إعلامية لتحليل جهود الرئيس أوباما في تحسين صورة المسلمين في الثقافة الغربية			
.35	أبرزت القناة جدّية ومصداقية في تغطية خطابات الرئيس أوباما التي تناولت القضايا العربية والشؤون الإسلامية			
.36	أبرزت القناة جوانب إيجابية في خطابات أوباما بوصفها تؤسس لمرحلة جدّية في علاقات أمريكا بالعالم الإسلامي قائمة على الاعتدال والاحترام المتبادل			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
	محور الإرهاب وأفغانستان			
.37	أبرزت القناة رؤية أمريكية جديدة لموضوع مكافحة الإرهاب			
.38	أظهرت القناة فهما جديدا عكسته خطابات أوباما بشأن موضوع الربط بين الإسلام والإرهاب			
.39	عكست القناة عزم الإدارة الأمريكية الجديدة في إعادة تعريف الإرهاب ومكافحته			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.40	أظهرت القناة وجود جدول زمني أمريكي للانسحاب من أفغانستان			
.41	ركزت القناة على موضوع الإرهاب بوصفه الأولوية الرئيسة لسياسة الخارجية للولايات المتحدّة			
.42	أبرزت القناة مصداقية الرئيس أوباما في التعامل مع قضية الإرهاب بعيدا عن المبالغة معتمدا أسسا واقعية ومنطقية			

الرقم	الفقرة	موافق	محايد	معارض
محور عام للخطابات				
.43	جاءت تغطية القناة لخطابات أوباما انعكاسا للجهة التي تمتلك أو تدعم أو تقف وراء هذه القناة			
.44	اعتمدت القناة في تغطيتها لخطابات الرئيس أوباما على مبدأ الرأي والرأي الآخر			
.45	ركزت القناة على الجانب الشكلي لخطابات الرئيس أوباما وقدرة هذا الرئيس الخطابية التي تعكس عن موهبة الإقناع			
.46	أبرزت القناة منحا ايجابيا في تغطيتها لخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما			
.47	لم تجد القناة أي جديد في خطابات الرئيس الأمريكي خلال عامه الأول في إدارة البيت الأبيض			
.48	أعطت القناة فرصة للتحليل الموضوعي لمحللين ومراقبين حول محاور خطابات الرئيس أوباما			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د. ملحق بأسماء الأساتذة الأفاضل في لجنة تحكيم الرسالة:

قائمة بأسماء الأساتذة الأفاضل الذين حكموا هذه الدراسة

1- أ.د حميدة سميسم

2- أ.د عزت حجاب

3- أ.د تيسير أبو عرجة

4- أ.د تحسين منصور

5- الدكتور كامل خورشيد

6- الدكتور امجد القاضي

7- الدكتور زهير الطاهات

8- أ.الدكتور محمد هاشم السلعوس

9- الدكتور محمد القضاة

10- الدكتور علي النجادات

11- أ.د عبد الجبار البياتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com